الطوباوي ألان ديلاروش من الوعاظ

الوردية المقدسة:
مزمور يسوع ومريم

المجلد الرابع:
الأعمال الكاملة للطوباوي ألان ديلاروش الواعظ

الكتاب الرابع:

عظات وأطروحات الطوباوي ألان



الطوباوي ألان ديلاروش، من الوعاظ

(Plöuer sur Rance, 1428, + Zwolle 1475)

الوردية المقدسة:
مزمور يسوع ومريم

الأعمال الكاملة للطوباوي ألان ديلاروش الواعظ،
المجلد الرابع

الكتاب الرابع:
عظات وأطروحات الطوباوي ألان

المقدمة والترجمة باشراف:

دون روبيرتو باولا

روما، 7-10-2015: عيد سيدة الوردية

ترجمه عدنان معلا من الإيطالية إلى العربية



سلسلة: Studia Rosariana، رقم 4.

رقم 1: الطوباوي ألان ديلاروش، مزمور يسوع ومريم: التكوين، تاريخ ورؤى الوردية المقدسة، الطبعة الأولى، باشراف: دون روبيرتو باولا؛ الترجمة الايطالية الأولى، باشراف: غاسباري باولا، روزينا موروني، دون روبيرتو باولا، انّاليزا ماسّيمي، البيرتا كارديللو، روما، 2006 (النص متوفر للطباعة لدى دار Ancilla للنشر، ويمكن تنزيله مجانًا من الموقع www.beatoalano.it).

رقم 2: الطوباوي ألان ديلاروش، مريميات، باشراف: دون روبيرتو باولا (منشور فقط على الموقع www.beatoalano.it و ممكن تنزيله مجانًا).

رقم 3: حياة مريم في الأدبيات المريمية القروسطية، باشراف: كريستوفورو ماريانى، روما، 2013 (منشور فقط على الموقع www.beatoalano.it و يمكن تنزيله مجانًا).

رقم 4: الطوباوي ألان ديلاروش: صلاة الوردية المقدسة، مزمور يسوع ومريم، مقدمة وترجمة، المجلدات 1-5، بإشراف: دون روبيرتو باولا، روما، 2015 (النص متوفر للطباعة لدى دار Ancilla للنشر، ويمكن تنزيله مجانًا من الموقع www.beatoalano.it).

العنوان الأصلي للمؤلف: الأب الراهب يوحنا اندريا كوبنشتاين، من الوعاظ:

***Beati fr. Alani redivivi Rupensis, tractatus mirabilis de ortu et progressu Psalterii Christi et Mariae eiusque Fraternitatis*، فريبورغ، 1619 (مع عدة طبعات لاحقة).**

ويتضمن الأعمال الخمسة للطوباوي ألان:

***Apologia; Relationes, Revelationes et Visiones; Sermones S. Dominici Alano rivelati; Sermones et tractaculi; Exempla seu miracula*.**

عنوان الطبعة اللاتينية الأخيرة لكوبنشتاين:

***"Opus vere aureum B. Alani Rupensis Ordinis Praedicatorum, de ortu et progressu Psalterii Christi et Mariae, seu Sacratissimi Rosarii, in ejusdem praeconium praedicatoribus Verbi Dei et omnibus Christi fidelibus propositum",* Imola (Forum Cornelli), 1847.**

الموقع www.beatoalano.it

الأعمال متوفرة بالكامل ومجانًا على الموقع؛ سعر الأعمال المطبوعة، الآن ودائمًا، وبرغبة صريحة من المشرف على الموقع، سيكون السعر الصافي لتكلفة العمل (نفقات الطباعة، ودار النشر، والباعة). ولن تضاف إلى سعر التكلفة الأصلية أية مبالغ متعلقة بحقوق المؤلف أو بمرابح، لا الآن ولا بعد الآن.

على الغلاف: الطوباوي ألان ديلاروش، القرن السابع عشر، رواق كنيسة القديس دومينيك البازيليكية، بولونيا (الغلاف بإشراف: ماريا غراتسيا كوماندوتشي).

الفهرس العام
المجلد الأول

تاريخ الوردية وحياة الطوباوي ألان ديلاروش الواعظ:

الفهرس.....ص. 6
تمهيد.....ص. 18
مقدمة: أصل وتاريخ الوردية أو مزمور يسوع ومريم، وأخويتها.....ص. 20
1. الرؤى التأسيسية للوردية وأخويتها: ظهورات سيدة الوردية للقديس دومينيك دي غوزمان (25 آذار 1212؛ 25 آذار 1214).....ص. 20
2. الوردية المقدسة وأخويتها، من نهاية القرن 13 حتى منتصف القرن 15.....ص. 56
2.1: نماذج من الكتابات مابين القرن 13 والقرن 14.....ص. 56
2.2: نماذج من الوثائق التعليمية الكنسية، والتنظيمية والدستورية، مابين القرن 13 والقرن 15..... ص. 78
2.3: نماذج من الشهادات الفنية (رسوم) مابين القرن 13 والقرن 14.....ص. 96
2.4: نماذج من المسبحة الوردية، مابين القرن 13 والقرن 14.....ص. 108
2.5: نماذج من الصروح الجنائزية ما بين القرن 13 والقرن 15.....112
3. القرنين 14 و 15: تدهور الوردية وأخويتها، وقدوم الطوباوي ألان ديلاروش الواعظ .....ص. 126
4. تطور الوردية على يد الطوباوي ألان، من نهاية القرن 15 حتى يومنا هذا.....ص. 544
4.1: الصكوك البابوية المتعلقة بالوردية وأخويتها في القرنين 15 و 16.....ص. 544

4.2: نماذج من الشهادات الفنية حول الوردية، من نهاية القرن 15 حتى القرن 18.....ص. 650
4.3: الوثائق التعليمية الكنسية، من القرن 19 حتى أيامنا هذه.....ص. 704
فهرس المراجع.....ص. 760
ملحق: حياة الطوباوي ألان ديلاروش القديمة، المكتوبة في القرن السابع عشر.....ص. 794

المجلد الثاني

الكتاب الأول، الدفاع عن الوردية المقدسة:

تقديم دفاع الطوباوي المعلم ألان ديلاروش لـ فيريكو، مطران تورني.....ص. 29
الفصل الأول: لماذا يطلق اسم مزمور يسوع ومريم على الوردية؟.....ص. 37
الفصل الثاني: لماذا نتلو أبانا أولًا ثم السلام عليك يا مريم في الوردية ؟.....ص. 43
الفصل الثالث: هل من الأفضل تسمية هذه الصلاة مزمور، أم مسبحة، أم سلسلة، أم الوردية؟.....ص. 44
الفصل الرابع: لماذا يوجد 15 أبانا في الوردية؟.ص... 65
الفصل الخامس: لماذا يوجد 150 السلام عليك يا مريم في وردية يسوع ومريم؟.....ص. 71
الفصل السادس: هل لـ أبانا قيمة أكبر أم لـ السلام عليك يا مريم؟.....ص. 95
الفصل السابع: هل تتحدث كتابات العهد القديم عن الوردية؟.....ص. 105
الفصل الثامن: نشأة وتاريخ وردية يسوع ومريم.....ص. 115
الفصل التاسع: كيف أصبحت تلك الصلاة التي كانت لفترة

طويلة من الزمن إعجازية ومجيدة لذلك الحد في طي النسيان؟.....ص. 147
الفصل العاشر: وحي مريم والدة الإله للطوباوي ألان بالعهدة الجديدة للوردية.....ص. 159
الفصل الحادي عشر: ماهو الأكثر قيمة ومكانةً، مزمور داؤود أم وردية أم الإله؟.....ص. 187
الفصل الثاني عشر: الحسنات والثمار العظيمة للوردية.....ص. 203
الفصل الثالث عشر: الغفران الذي نحصل عليها بتلاوتنا للوردية.....ص. 211
الفصل الرابع عشر: كيف نصلي الوردية؟.....ص. 215
الفصل الخامس عشر: لماذا يجب الوعظ بالوردية وتعليمها لكل انسان وفي كل مكان؟.....ص. 221
الفصل السادس عشر: استعادة أخوية الوردية المقدسة.....ص. 261
الفصل السابع عشر: تسجيل الأسماء في سجل الأخوية.....ص. 291
الفصل الثامن عشر: المنافع الروحية والمادية اللامحدودة التي نحصل عليها بالتسجيل في الأخوية.....ص. 321
الفصل التاسع عشر: ماهو الأفضل: تلاوة الوردية بصوت عالٍ أم بصمت؟ وهل من الأفضل الوعظ بالوردية أم التبشير بها من خلال الكتابات التي تدافع عنها؟.....ص. 353
الفصل العشرون: هل يجب حمل مسبحة الوردية؟.....ص. 367
الفصل الواحد والعشرون: العطاء الذي تقدمه مسبحة الوردية للشعب.....ص. 395
الفصل الثاني والعشرون: الرد على الاعتراضات.ص. 403
الفصل الثالث والعشرون: المناصرون والمدافعون عن الوردية وأخويتها، والراعون لهما.....ص. 425

الفصل الرابع والعشرون: المحتقرون والمضطهدون للوردية والمعادون للأخوية.....ص. 439

الكتاب الثاني: تاريخ، ووحي، ورؤى:

الفصل الأول: تمهيد مدحي لوردية العريس والعروس، أي يسوع المسيح ومريم العذراء وأم الإله.....ص. 453

الفصل الثاني: أصل الوردية، وتقاليدها، ورؤاها، وانتشارها.....ص. 471

الفصل الثالث: القصة الحقيقية للقديس دومينيك، واعظ الوردية.....ص. 491

الفصل الرابع: يروي الطوباوي ألان شخصيًا كيف أنه أصبح عريسًا لأم الإله ورسول الوردية (انظر: الدفاع - الفصل العاشر).....ص. 537

الفصل الخامس: الجواهر الخمسة عشر التي قدمتها العروس مريم للعريس الطوباوي ألان.....ص. 573

الفصل السادس: وحي القديسة مريم للطوباوي ألان بتأمل السيدة العذراء في الوردية.....ص. 595

الفصل السابع: الوُحى القصيرة التي تلقاها الطوباوي ألان من أم الإله.....ص. 643

الفصل الثامن: رؤيا الطوباوي ألان لصعود مريم العذراء إلى السماء.....ص. 659

الفصل التاسع: الجزء الثاني للرؤيا. صراع ملكة الرحمة ضد (ممالك) العدالة، إلخ.....ص. 701

الفصل العاشر: حسنات السلام عليك يا مريم التي كشفها يسوع لعريس مريم (الجديد).....ص. 729

الفصل الحادي عشر: الوحي حول العلامات التي تسبق اللعنة الأبدية.....ص. 771

الفصل الثاني عشر: بوح يسوع (للطوباوي ألان) بأسرار آلامه.....ص. 773

الفصل الثالث عشر: (يسوع المصلوب) يكشف للعريس (الجديد) لمريم عن عذابات الجحيم.....ص. 823
الفصل الرابع عشر: (العريس الجديد) يشاهد، وهو في حالة نشوة، آلام المسيح المؤثرة.....ص. 841
الفصل الخامس عشر: لماذا هناك 15 "أبانا" في الوردية؟.....ص. 845
الفصل السادس عشر: القديسة مريم العذراء توحي بمعنى الـ 150 "السلام عليك يا مريم" في الوردية.....ص. 847
الفصل السابع عشر: القديسة مريم توحي للعريس (الجديد) بأخوية (الوردية): ظهورها، ودستورها، وفوائدها ونظامها.....ص. 857

المجلد الثالث

الكتاب الثالث: مواعظ القديس دومينيك التي اوحيَ بها للطوباوي ألان:

الفصل الأول: الموعظة الأولى حول "أبانا" التي أوحى بها يسوع المسيح للقديس دومينيك، في تولوز، ومن ثم للعريس الجديد لمريم.....ص. 24
**الفصل الثاني: القديس دومينيك يوحي لـ (الطوباوي ألان)، العريس الجديد (لمريم)، بالموعظة التي أوحت بها أم الإله إليه في الماضي.....,,,

3) خنزير الملل.....ص. 176
4) بازيليسق الغضب.....ص. 182
5) ضفدع الجشع.....ص. 192
6) ذئب الشراهة.....ص. 204
7) ماعز البذخ.....ص. 208
8) دب الشك.....ص. 216
9) حوت اليأس.....ص. 222
10) غرفين الغرور.....ص. 228
11) أحادي قرن الكراهية.....ص. 242
12) غراب عدم التوبة.....ص. 254
13) عاهرة الردة.....ص. 264
14) وحش الحرب.....ص. 270
15) تنين الكفر.....ص. 294
الفصل الخامس: ملكات الفضيلة الخمسة عشر. رؤيا شعب بريتانيا التي أوحى بها القديس دومينيك للعريس الجديد لمريم.....ص. 318
الفصل السادس: ملكات الفضيلة الخمس عشرة..ص. 340
1) ملكة التواضع.....ص. 350
2) ملكة الصداقة.....ص. 356
3) ملكة فرح السماء.....ص. 372
4) ملكة الصبر.....ص. 378
5) ملكة الرحمة.....ص. 386
6) ملكة القناعة.....ص. 396
7) ملكة العفة.....ص. 404
8) ملكة الحكمة.....ص. 414
9) ملكة القوة.....ص. 424
10) ملكة العدالة.....ص. 420
11) ملكة الايمان.....ص. 432
12) ملكة الأمل.....ص. 438

13) ملكة الإحسان.....ص. 444
14) ملكة الندامة.....ص. 450
15) ملكة الديانة.....ص. 456

المجلد الرابع

الكتاب الرابع: مواعظ وكتابات الطوباوي ألان

الفصل الأول: الموعظة الأولى: تمهيد للبحث حول كتاب الأحكام الثالث لبطرس لومباردو، للراهب ألان ديلاروش، من الوعاظ، من مقاطعة فرنسا، وذو الجنسية البريطانية (في فرنسا)، للحصول على الدكتوراه في علوم الدين، من جامعة آلما روستوك، في اليوم الثامن من عيد القديس اغوسطين لعام 1471. موضوع البحث: الْمُحَوِّلِ الصَّخْرَةَ إِلَى غُدْرَانِ مِيَاهٍ، والصَّوَّانَ إِلَى يَنَابِيعِ مِيَاه (مزمور رقم 114).....ص. 24

الجواهر التي يجب تقديمها لمريم العذراء:

1) ماسة النقاء.....ص. 68
2) ياقوت الحكمة الأحمر.....ص. 84
3) لؤلؤة النعمة.....ص. 92
4) يشب الكمال.....ص. 102
5) صفيرة القدرة.....ص. 112
6) عقيق الرحمة الأبيض.....ص. 124
7) زمرد الزواج.....ص. 134
8) جزع الاسم الحسن.....ص. 140
9) جزع الرخاء.....ص. 150
10) زبرجد الصحة.....ص. 160
11) بريل أم الإله.....ص. 172
12) توباز الثراء.....ص. 182
13) عقيق الصحة.....ص. 194
14) الياقوتية الشافية.....ص. 206

15) جمشت الحقيقة.....ص. 218
الفصل الثاني: الموعظة الثانية للمعلم ألان، موضوعها: اخشوا الإله وكرّموه، لأن ساعة الدينونة اقتربت (الدفاع – 14).....ص 240
أ) الحقائق التي تسبق يوم الدينونة.....ص. 246
ب) الحقائق التي تحدث في يوم الدينونة.....ص. 293
ج) الحقائق التي تحدث بعد يوم الدينونة.....ص. 357
الفصل الثالث: بحث عقائدي للمعلم التقي ألان حول عظمة الحياة الكهنوتية، حول الموضوع: السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة.....ص. 421
الفصل الرابع: الامتيازات السامية الخمس عشرة للسلطان الكهنوتي.....ص. 453
1) النجمات الخمس الخارقة للامتيازات الكهنوتية، وهي جوهرها.....ص. 453
2) المصادر الخمسة لامتيازات الحياة الكهنوتية المقدسة.....ص. 529
3) الحصون الخمسة لامتيازات الحياة الكهنوتية المقدسة.....ص. 597
الفصل الخامس: ملحق صغير لمزمور يسوع المسيح الكهنوتي.....ص. 667
الفصل السادس: درجات الدين للطوباوي المعلم ألان، لأحد الرهبان الشرتوزيين، في مدرسة مريم (كلية القداسة) للعدالة.....ص. 681
الفصل السابع: النعمات الخاصة والثناءات على صلاة السلام عليك يا مريم.....ص. 687
الفصل الثامن: الميزات الثلاثون لرجال الدين التي أُوحي بها للطوباوي المعلم ألان.....ص. 699

الفصل التاسع: طريقة تأمل الوردية، وكيف أوحي بها للقديس دومينيك.....ص. 713
الفصل العاشر: الجفاف في الصلاة، والأشياء التي يجب أن تأخذ بالحسبان لتأمل الوردية.....ص. 735
أسرار يجب تأملها في الوردية.....انظر المجلد رقم 5

المجلد الخامس

ملحق للكتاب الرابع: الأسرار الخمسة عشر لوردية الطوباوي ألان ديلاروش من الوعاظ.....ص. 22

الكتاب الخامس: الأمثلة:

أ) أمثلة عن رجال أتقياء

مثال 1: الوردية تجعل رئيس الشمامسة ادريان ينهض من سقطته المأساوية.....ص. 442
مثال 2: تحرير عجيب لمعلم المدرسة من السجن (بفضل وردية العذراء المجيدة).....ص. 460
مثال 3: الجندي البريطاني الذي لا يقهر.....ص. 474
مثال 4: أحد الأساقفة الذي اعتنق هرطقة الألبيجيين يهتدي بفضل وردية مريم.....ص. 494
مثال 5: جاك المرابي.....ص. 510
مثال 6: الهداية المذهلة للوثني اليودات بفضل وردية مريم العذراء المجيدة.....ص. 528
مثال 7 : الكاردينال المخلص (للوردية).....ص. 544
مثال 8: الجندي البريطاني التقي ألان.....ص. 562
مثال 9: الكونت برثلماوس الإيطالي.....ص. 566
مثال 10: كم هو مفيد مجرد حمل وردية مريم العذراء.....ص. 582
مثال 11: الأب الجليل الراهب بطرس، رئيس الدير

الشارتروزي.....ص. 588
مثال 12: أحد الرهبان الشارتروزيين رأى يسوع غاضبًا على العالم ويريد ضربه لولا تدخل القديسة العذراء.....ص. 594
مثال 13: كم يحبذ الإله والقديسين تلاوة الوردية.....ص. 614
مثال 14: الظهور البديع للطوباوي ألان، العريس الجديد لمريم العذراء.....ص. 622
مثال 15: الراهب الذي أصبح عالمًا بشكل مفاجئ.....ص. 630
مثال 16: من المفيد إقامة صلاة وردية العذراء المجيدة باللجوء إلى التعذيب الذاتي للجسد.....ص. 634
مثال 17: الوردية تجعلنا نفوز بمدينة السماء..... ص. 660
أمثلة قصيرة عن معجزات (الوردية) في زمننا الحاضر (موزعة حسب) "أبانا".....ص. 670
خمسة عشر مثالًا قصيرًا عن "السلام عليك يا مريم".....ص. 688
مثال 18: البارون بطرس.....ص. 706
مثال 19: كونت فرنسي آثم يهتدي بفضل قوة وردية مريم العذراء.....ص. 712
مثال 20: هداية نبيل مبذّر.....ص. 722
مثال 21: الوردية تنقذ قرصانًا من الشيطان (على هيئة) خادم.....ص. 734
مثال 22: الراهب المهتدي الذي كان يتلو فقط صلاة السلام عليك "يا مريم".....ص. 738
مثال 23: الأمير الفونسو.....ص. 744

ب) أمثلة عن نساء تقيات

مثال 1: معجزة كاترينا الجميلة، من روما.....ص. 760
مثال 2: مرآة الفاسقة بينيديكتا، من فلورانسا....ص. 796
مثال 3: بينيديكتا الاسبانية.....ص. 876
مثال 4: العذراء الكساندرا.....ص. 920
مثال 5: النبيلة لوسيا الاسبانية.....ص. 934
مثال 6: الكونتيسة ماريا الاسبانية .....ص. 948
مثال 7: راهبة الدير، والدير الذي أُصلح بفضل الوردية.....ص. 962

مثال 8: عاهرة بلاد الانكليز، هيلين، تهتدي بفضل وردية العذراء مريم.....ص. 984

مثال 9: مثال الكونتيسة دومينيكا البارز.....ص. 996
مثال 10: حسنات صلاة وردية القديسة مريم العذراء بالنسبة (للنساء) المتزوجات.....ص. 1012
مثال 11: البتول التي مزقها الذئب إربًا.....ص. 1016
مثال 12: الأخوات الثلاثة اللاتي متن قديسات.....ص. 1018
مثال 13: ماريا الإيطالية التي لم تكن تريد (صلاة) الوردية و(الانضمام) إلى الأخوية.....ص. 1022
مثال 14: الراهبة التقية بفضل "السلام عليك يامريم".....ص. 1032



ظهور الطوباوي ألان لأحد مريديه (من أحد كتب أعمال الطوباوي في القرن الخامس عشر).

ملاحظات منهجية:

نظرًا للعدد الكبير لطبعات كوبنشتاين، اعتبارًا من عام 1619، فقد وضعت الطبعة الأخيرة لعام 1847 للمقارنة مع طبعة عام 1691.

النص المنشور هو نص الطبعة الأخيرة لعام 1847، أدرجت فيه الكلمات الناقصة الموجودة في طبعة عام 1691 (منوه بها في ملاحظات)؛ وأما المصطلحات وأسماء المؤلفين الواردة في النص باختصار فقد وضعت بالكامل (وضعت الأحرف الناقصة في الطبعتين، طبعة عام 1847 وطبعة عام 1691، بين قوسين).

حيثما بدا كلا النصين تالفين أو غير مفهومين تم الرجوع إلى طبعات كوبنشتاين لعام 1699 وعام 1624 ووضعت النتيجة في ملاحظة.

بمقارنة النسختين جرت مقاربة نسخة نقدية للنصين من خلال إضافة ملاحظات حول الاختلافات التي عثر عليها واستخدام المصطلح الأصح للترجمة.

الترقيم الذي اعتمد يتبع الترقيم الأصلي لنص عام 1847، ولكن علامات الترقيم والأحرف الكبيرة والمقاطع المكتوبة بالأحرف الموصولة أدرجت كما وردت في طبعة عام 1691 بدون التنويه لذلك في الملاحظات.

حذف من نص عام 1847 حرف "j"، واستبدل بحرف "i" (ما عدا في اسم: "Jesus")؛ وفي بعض الأحيان استبدل حرفي العلة المتصلين "ae" بالحرفين "oe" كما يظهر في نص عام 1691.

في الترجمة الإيطالية الأولى لعام 2006، ومن أجل التقيد بالنص اللاتيني، سميت الوردية المقدسة بـ: "مزمور يسوع ومريم".

في الطبعة الثانية، استبدل مصطلح "مزمور يسوع ومريم" الأكثر تقيدًا بالنص الأصلي ولكنه الأصعب على الفهم في أيامنا هذه، بمصطلح "وردية يسوع ومريم"، أو "مزمور الوردية"؛ كما هو الحال بالنسبة لمصطلح: "الصلاة الربية" الذي أصبح: "أبانا"؛ ومصطلح: "السلام الملائكي" الذي أصبح: "السلام عليك يا مريم".

بالمقارنة مع طبعة عام 2006، لا يبدو النص كنسخة مكررة بل بحث معمق للطبعة ذاتها إلى حد يصبح فيه عملًا مستقلًا: فقد بُسط النص الإيطالي ووُضح إلى حد كبير؛ وصححت بعض أخطاء الترجمة عندما تمت المضاهاة بين الطبعات.



الغلاف الأول: الطوباوي ألان ديلاروش، القرن السابع عشر، بولونيا، دير كنيسة القديس دومينيك البازيليكية.



الغلاف الأخير: سيدة الوردية، 1623، كنيسة القديس اندريا، كولونيا.

PARS QUARTA
B. ALANI DE RUPE REDIVIVI.

DE SERMONIBUS ET TRACTATULIS EIUSDEM

الكتاب الرابع:

عظات وأطروحات الطوباوي ألان



سيدة الوردية والقديس دومينيك، القرن الخامس عشر.

CAPUT I.[1]

Sermo I. Auspicatorius in Tertium Sententiarum F. ALANI de Rupe, Ordinis Praedicatorum Provincia[2] Franciae, Nationis Britannicae in Promotione sui Baccalaureatus[3], in Alma universitate Rostochiensi, anno 1470[4], in Octava S. Augustini.

DE ADMIRANDA SALUTATIONIS ANGELICAE DIGNITATE.[5]

THEMA:

Qui convertit Petram in stagna aquarum, et Rupem in fontes aquarum. Psalm*[6] *113.

Honorande Domine[7] Doctor, sacrae Paginae Professor emerite, ac Almae Theologicae Facultatis Rostochiensis Decane colendissime; Praeceptor, Tutor, et Defensor; singularissimi Magistri, Doctores, Baccalaurei[8] tam Religiosi, quam Seculares[9], caeterique Graduati tanquam fontes vivi in Petra et Rupe Christo fundati, semper mihi amantissimi.

---

[1] في طبعة 1691 يتطابق الفصل الأول مع الفصل الرابع والعشرين من طبعة 1487.
[2] في طبعة 1691 يوجد: "Provinciae ".
[3] في طبعة 1691 يوجد: " Bacalaureatus ".
[4] في طبعة 1691 يوجد: "M. CCCC. LXXI ".
[5] في طبعة 1847 الجملة: " De admiranda Salutationis Angelicae Dignitate " ناقصة، لكنها موجودة في طبعة 1691.
[6] في طبعة 1691 يوجد: "Psal ".
[7] في طبعة 1691 يوجد: "D. ".
[8] في طبعة 1691 يوجد: "Baccalaurij ".
[9] في طبعة 1691 يوجد: "Saeculares ".

الفصل الأول

العظة الأولى: تمهيد للبحث حول الكتاب الثالث من أحكام بطرس اللمباردي، للراهب ألان ديلاروش من الوعاظ، من إقليم فرنسا، ذو الجنسية البريتانية، لنيل درجة الدكتوراه في اللاهوت من جامعة ألما روستوك، في اليوم الثامن لعيد القديس اغوسطين عام 1471.

الجمال البديع للسلام عليك يا مريم

الموضوع:
الذي يُحَوِّلِ الصَّخْرَةَ إِلَى غُدْرَانِ مِيَاهٍ، والصَّوَّانَ إِلَى يَنَابِيعِ مِيَاه (المزمور 114).

أيها المعلم المبجل والأستاذ القدير لمادة الكتابات المقدسة واللاهوت المقدس في كلية روستوك وعميدها الموقر؛ أيها المعلم والمربي والمحامي؛ أيها المعلمون البارزون والدكاترة، والحائزون على البكالوريا من رجال الدين والدنيويون والخريجون الآخرون؛ يا ينابيع المياه بين الصخور والجبال المؤسسة على المسيح، والغالون علي جدًا ودائمًا.

Lector, hunc sermonem, accuratiore cura conscriptum a B. ALANO reddimus ad verbum: caeteros toterabiliore stylo contraxi, nisi quod exempla subiecta explicatius enarravi.

EXORDIUM.

Doctor Petrus Blesensis ornatissimus, in sermone quodam de Virgine Maria, inquit: Illa est petra, de qua peccator sugit *Mel*: quinimmo et *Butyrum* ad animae et corporis salvificum medicamentum: *aquam vivam* ad macularum sive criminum facillimam purgationem, sitis satietatem[10], et totius hominis proventum, salire faciens post hanc miseriam in vitam aeternam.

Ut ergo *ego Frater ALANUS DE RUPE*[11], de rupe theologica in hoc principio Tertii Sententiarum pro mei[12] Formatus indignissimi forma Baccalaureatus valeam aquam sapientae proferre auditoribus, mundare immundos ab immunditia, satiare sitim in sitibundis, et sanare infirmitatem in aegrotis.

Quoniam teste *Beatissimo Augustino*, patre nostro, cuius hodie octava agitur[13].

Aqua sapientae salutaris doctrinae mortuos vivificat, infirmos sanat, mundat

---

[10] في طبعة 1691 يوجد: "satiationem".

[11] في طبعة 1691 يوجد هنا وفي مواضع أخرى، اسم الطوباوي ألان مكتوب بالأحرف الموصولة الصغيرة وليس بالأحرف الكبيرة.

[12] في طبعة 1691 يوجد: "me".

[13] في طبعة 1691 الجملة موضوعة بين قوسين.

أيها القارئ، ننشر هنا الأطروحة التي كتبها الطوباوي ألان بعناية شديدة: أنا اختصرتها وبسّطتها من حيث الأسلوب، ولخصت الأمثلة.

استهلال

كتب المعلم الفذ بطرس دي بلوا في عظة عن مريم العذراء: "هي الصخرة التي يتدفق منها عسلًا ولبنًا، ودواءًا لخلاص روح وجسد الخطائين: فهما الماء الحي الذي يطهر من الذنوب، ويروي من الظمأ، ويهب الحسنات، كي يتمكن أي إنسان من الارتقاء إلى الحياة الأبدية بعد هذا البؤس.

ليتني أستطيع، أنا الراهب ألان ديلاروش، الذي لا أستحق لقب حامل بكالوريا الذي منح لي عن المبدأ الثالث للأحكام (لبطرس اللمباردي)، أن أحمل ماء المعرفة من هذه الصخرة الإلهية إلى المستمعين، وأن أطهر الناس من كل نجاسة، وأروي النفوس القاحلة، وأشفي المرضى.

وحيث أن أب الكنيسة القديس اغوسطين، والذي نحتفل اليوم باليوم الثامن لعيده، قد كتب: "إن ماء المعرفة، مذهب الخلاص، يعيد الحياة للموتى،

immundos[14], et sanat aegrotos[15] in praesentiarum[16] ad istam dulcissimam Rupem Virginem Mariam recurro, quae nobis fontem sapientiae Filium Dei genuit, de quo dicitur: *"Ego fons sapientiae in altissimis habito"*; Salutatione Angelica eam salutando, mente pia et sermone iucundo: *Ave Maria gratia plena, Dominus Tecum, Benedicta tu in mulieribus, et benedictus Fructus Ventris tui Jesus Christus: homo verus et verus Deus, quem Virgo Mater concepisti per Spiritum Sanctum; cum Gabrieli respondisti hoc verbum salvificum: "Ecce Ancilla Domini, fiat Mihi secundum Verbum Tuum. Amen".*

Da mihi hic gratiam salubriter auspicandi, et istis potentiam virtuose audiendi.

THEMA:
Qui convertit petram in stagna aquarum, et Rupem in fontes aquarum.

Metuendissime[17] D.[18] Doctor, Petra mihi

---

[14] في طبعة 1691 يوجد: "immunda " (النجاسة).
[15] في طبعة 1691 يوجد: "aegrota " (الأمراض).
[16] في طبعة 1691 يوجد: "poenitentiarum " (للتائبين).
[17] في طبعة 1691 يوجد: "metuentissime ".
[18] في طبعة 1691 استخدم الاختصار ".Do": وكلاهما أختصار لـ : " Domine ".

ويشفي العليلين، ويطهر من النجاسات ويشفي من الأمراض"، فأنا أستعين، من أجل المذنبين التائبين، بصخرة مريم العذراء العذبة (التي ولدت لنا نبع المعرفة، ابن الإله، والذي كُتب عنه: "أنا، نبع المعرفة، أسكن في الأعالي")، وأحييها بالسلام عليك يا مريم، بنفس تقية، وتعبير فرح: "السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الرب معك. مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك، يسوع المسيح: الإنسان الحقيقي والإله الحقيقي، الذي حبلت به من الروح القدس عندما قلت لجبرائيل كلمة الخلاص هذه: " هُوَذَا أَنَا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ. آمين".

تكرمي علي الآن بأن أبدأ كما يليق، وأجعلهم يصغون مستفيدين.

الموضوع:

الْمُحَوِّلِ الصَّخْرَةَ إِلَى غُدْرَانِ مِيَاهٍ، والصَّوَّانَ إِلَى يَنَابِيعِ مِيَاهٍ (المزمور 114).

أيها المعلم البارز؛ الذي تتدفق من صخرتك

fundens oleum ex rivulis sapientiae tuae, caeterisque[19] Domini et Magistri, lapide pretioso Rupis sapientiae adornati.

1. Trinitas Beata in deserto per Moysem durissimam petram convertit in flumina aquarum, et rupem aridissimam, loquendo *ad literam*[20], convertit in fontes vivos aquarum.

2. *Allegorice* autem: ipse Christus est petra, de quo Apostolus: *"Petra autem erat Christus".*

Quae Petra, secundum glossam ordinariam, conversa est in stagna aquarum, per conversionem populorum multorum salvificam.

Et ipsa rupis est etiam conversa in fontes aquarum, secundum septem[21] fontes Sacramentorum, iuxta *Ambr[osium]* de Sacramentis.

3. Sed *moraliter* Christus cum Virgine Maria convertunt peccatores duros, ut petra et rupis, secundum *Basil[ium]* in stagna viva, et fontes aquarum lamentationis et poenitentiae, verae munditiae et perfectae sapientiae.

4. Quinimo, et loquendo *naturaliter*: semper de montibus altis, cuiusmodi sunt



---

[19] في طبعة 1691 يوجد: "caeterique".

[20] في طبعة 1691 يوجد: "litteram".

[21] في طبعة 1691 يوجد: "7".

سواقي زيت علمك عليّ؛ وأنتم جميعكم أيها المعلمون الموقرون، الذين تحملون معكم جوهرة صخرة المعرفة الثمينة.

1. في الصحراء، قام الثالوث المقدس، على يد موسى، بتحويل الصخر القاسي إلى أنهار، والتل اليابس إلى نبع ماءٍ حي.

2. مجازاً، المسيح هو الصخرة التي يتحدث عنها القديس بولس قائلًا: "لذلك كانت الصخرة تمثل المسيح".

وهذه الصخرة تحولت إلى أنهار بالهداية إلى الخلاص لجميع الشعوب.

وتحول التل إلى ينابيع مياه، إلى الينابيع السبع للأسرار[22].

3. وبدقة أكثر، المسيح ومريم العذراء يحولون الخطاة، القساة مثل الصخور والتلال، إلى ينابيع مياه جارية تتدفق من دموع التوبة والمعرفة التامة[23].

4. في الطبيعة، على سفوح الجبال والمنحدرات

---

[22] وبالمثل، القديس امبروزيوس، في (البحث) حول الأسرار.
[23] حسب القديس باسيليوس.

rupes, fluunt flumina et fontes, secundum *Isid[orum].*

5. Deinde *anagorice*[24] Petra Christus et Rupis divina in gloria, convertitur in stagna et fontes aquarum; quando facit salire animas, secundum *Chrysostomum*, in vitam aeternam, quae significari habet per fontem aquae vivae Paradisi, prodeuntem de Throno Dei, ut Ioannes vidit in Apocaly[p]si.

PROPOSITIO GENERALIS.

Domini praestantissimi quintuplici medio thema assumptum volui pertractare, *Qui convertit petram in stagna aquarum, et rupem in fontes aquarum.*

Attamen, Domini carissimi[25], quia secundum *Albertum Magnum*, petra habet quatuor proprietates.

Nam *primo*, habet laudabilem firmitatem non de facili mobilem, sed adversi resistentem.

***Secundo*, habet potestatem alia super se fundantem, et constanter sustinentem.**

***Tertio*, habet attritionem per sui humiliationem, et pedum attritionem.**

***Quarto*, habet eminentiam in aedificiorum extollientiam et divitiarum**

---

[24] في طبعة 1691 يوجد: "anagogice"، وهذا صواب.

[25] في طبعة 1691 يوجد: "charissimi"، وهذا صواب.

العالية توجد الينابيع التي تتدفق منها الأنهار[26].

5. بالمعنى الروحي، المسيح بالمجد هو الصخرة والتل الإلهيان اللذان تتدفق منهما الأنهار وينابيع المياه التي تخصب النفوس من أجل الحياة الأبدية[27]؛ فالمسيح هو نبع المياه الجارية في الجنة التي تتدفق من عرش الإله، والتي رآها القديس يوحنا في القيامة.

عرض عام

أيها المعلمون الأعزاء: أردت معالجة هذا الموضوع من خلال تناوله في خمسة أجزاء: " الْمُحَوِّلِ الصَّخْرَةَ إِلَى غُدْرَانِ مِيَاهٍ، والصَّوَّانَ إِلَى يَنَابِيعِ مِيَاهٍ (المزمور 114)".

وفقا لألبرتوس الكبير هناك أربعة خصائص للصخرة: الاستقرار والصمود ومقاومة تقلبات الطقس؛ والقدرة على تثبيت الأشياء الأخرى عليها وسندها بشكل مستقر؛ وتحمل الدوس المستمر عليها؛ وأنها ممتازة سواء لتزيين المباني أو لحماية الممتلكات.

---

[26] حسب ما أورده القديس ايزيدوروس.
[27] حسب ما أورده القديس يوحنا ذهبي الفم.



ملكيور برودرلام، البشارة والزيارة، 1398، ديجون، متحف الفنون الجميلة.



ملكيور برودرلام، البشارة والزيارة، 1398، ديجون، متحف الفنون الجميلة: تفصيل الصخور.

absconsionem.

Propterea, et in hoc praesenti actu, rupe Christo favente, et petra Angelica, Ego Fratres[28] Alanus de Rupe tanquam Christianus a Christo post consummationem primi et secundi sententiarum: quatuor sum facturus, more solito formandorum Sacrae Theologiae Baccalaureorum.

PARTITIO.

I. Ostendam Theologiae laudabilem firmitatem: praeconia eius quindecim ponendo, mirificas Rupis Salutationis Angelicae execellentias.

II. Disputaturus, praemittam protestationem fieri solitam tanquam fundamentalem, in Rupe Christo potestatem totam praesentis operis, et operationem sustinentem.

III. Recitabo quorundam Magistrorum eorum opinionem, Rupis istius ponendo attritionem et conculcationem.

Rationem ponam, eminentem super Salutationis Angelicae Rupem fundatam: ex qua cunctae mundi divitiae, eminentiaeque similiter sunt exhortae et deliciae, secundum *Bern[ardum].*

Primo igitur est Theologiae laudabilis

[28] في طبعة 1691 يوجد: "Frater"، وهذا صواب.

في هذه الأطروحة عن التل والصخرة الملائكية التي هي دعامة المسيح؛ أنا الراهب ألان ديلاروش، بعد أن قدمت الكتاب الأول والثاني من الأحكام، سأناقش الكتاب الرابع لنيل شهادة البكالوريا في اللاهوت المقدس.

الجزء الأول:

I. سأعرض لرسوخ اللاهوت المقدس، مناديًا بالبركات الخمس عشرة والميزات الرائعة لصخرة السلام عليك يا مريم.

سنناقش في هذه الأطروحة ما إذا كانت صخرة السلام عليك يا مريم دعامةً للمسيح.

II. ثم سأقدم رأي بعض المعلمين الذين مشوا على هذه الصخرة.

III. بعدها سأشرح الحجج التي تستند إلى صخرة السلام عليك يا مريم التي تدفقت منها جميع ثروات وأفراح العالم[29].

بادئ ذي بدء، إن رسوخ اللاهوت الذي يتأسس

[29] **حسب ما أورده القديس برناردوس.**

firmitas cuncta super se fundans, propter suam immobilitatem.

Quod ut clarius fiat, ex rupis proprietatibus hoc ostendemus.

Quae, secundum *Isidor[um] in libr[o] Eth[ymologiarum]*[30] quatuor habet proprietates.

***Primo*, habet altitudinem firmissimam, versum coelum protendentem.**

Et quoad hoc, est primus liber sententiarum, qui est de Rupe altissima Deitatis et infinita potestate Trinitatis, de qua dicitur ad Romanos 11: *"O altitudo divitiarum sapientiae et scientiae Dei, quam incomprehensibilia sunt iudicia eius, et investigabiles viae eius".*

***Secundo*, rupis habet stationis latitudinem, civitates, et oppida fundantem, templa et[31] castra, et palatia sustinentem, difficulter accessibilem.**

Et quoad hoc est liber secundus Sententiarum, qui est de lata mundi creatione, eiusque sapientissima gubernatione, et conservatione, necnon[32] de vitiorum omnium destructione.

Et hoc tangitur cum dicitur: *"In stagna*[33] *aquarum".*

---

[30] يبدو أن الاختصار "Ethic." الوارد في طبعة 1691 وفي طبعة 1847 هو خطأ مطبعي بدلًا من: "Ethim.".

[31] في طبعة 1847 لا يوجد: "et".

[32] في طبعة 1691 يوجد: "nec non".

[33] في طبعة 1691 يوجد: "stagno".

عليه كل شيء نظرًا لاستقراره يستحق التمجيد.

للتوضيح أكثر، سوف نبرهن على ذلك من خلال خصائص الصخرة.

كتب ايزيدوروس في كتاب الأخلاق أن للصخرة أربعة خواص.

أولاً وقبل كل شيء، لها ارتفاع مستقر يشمخ إلى السماء، وهي، في الكتاب الأول من الأحكام، صخرة الألوهية، والقوة الخالدة للثالوث القدوس، التي يقال عنها في رومية 11: " يَا لَعُمْقِ غِنَى الإله وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاسْتِقْصَاءِ!".

ثم إن لها امتدادًا كبيرًا يسمح بقيام وتشييد مدن وبلدان ومعابد وقصور وقلاع عليها، ويجعلها منيعة.

وكما هو الحال في عالمنا المخلوق (كما هو وارد في الكتاب الثاني من الأحكام) الذي يقوم عليه كل شيء بعلم ويحافظ عليه، فإن هذه الصخرة تحافظ على الحياة بعد سقوط الخطيئة.

هذا هو السبب في أنها تسمى: بحيرة

Per quae, Per quae, secundum *Christum*, intelligitur universitas creaturarum, ut merito dicatur in propositum, quod in Iob reperitur: *"Latior mari longitudo eius"*.

Et in Psalmo: *"Latum mandatum tuum nimis"*.

Tertio **Rupis admirabilem habet claritatem[34] astrorum: primo lucem susceptibilem ex hoc in alia refundentem, gemmarumque in se obitenens refulgentiam.**

Quod fit in tertio libro Sententiarum, de quo est ad propositum.

Quod tangitur, cum dicitur: *"Et Rupem"*: quae rupis, secundum *Augustinum et Isidorum*, Primo a Sole illuminatur, et ob hoc variis effectibus coelestibus; secundum *Praelationem*, motu Lunae, et influentia foecundatur.

Unde Iob dicitur, quod *"aquila habitat in inacessibilibus rupibus"*, quae tamen aquila semper petit clara, secundum *Albertum et Bartholomaeum*.

***Quarto*, rupis mirabilem habet ubertatem plantarum omnium: habet etiam amenitatem[35] herbarum diversarum, medicam DEI vim habentium aromatum, et fructum ineffabilium copiosam abundantiam, secundum *Ambros[ium]*.**

Cuius ratio est, secundum *Albertum*,

---

[34] في طبعة 1691 يوجد: "charitatem " (حب)، ربما بسبب خطأ مطبعي.

[35] في طبعة 1691 يوجد: "amoenitatem ".

مليئة بكل أشكال الحياة، أي الأرواح التي هي من المسيح؛ ونقرأ في يعقوب: "طولها أكبر من البحر". وفي أحد المزامير: "سعتها لا حدود لها".

ونقرأ في كتاب الأحكام الثالث أن للصخرة روعة النجوم الساحرة، وأن لنورها توهج الماس.

ثم إن الصخرة تُشرق مع أوّل خيوط الفجر[36]، ومن بين الظواهر السماوية أنّ حركة القمر تجعل الصخرة خصبة.

لهذا السبب، في أيوب مكتوب ما يلي: "يسكن النسر على الصخور المنيعة": في الواقع، يختار النسر دائمًا الصخور الأكثر إشراقًا[37].

ثم إن الصخرة تزخر بجميع أنواع الأعشاب العطرية الممتازة، والتي حباها الإله بخواص علاجية، ونباتات لها ثمار مدهشة[38].

وهذا لأن[39] الصخور تمتص من

[36] حسب القديسين اغوسطين وايزيدورو.
[37] حسب القديس البرتوس والقديس برثلماوس.
[38] حسب القديس امبروزيوس.
[39] حسب القديس البرتو.

quia attrahit ad se terrae circumjacentis virtutem et materiam habet magis digestam, amplius subtilem, vi astrorum depuratam.

Oh[40] hoc fructus ibi sunt suaviores, quam in campestribus, et herbae virtuosiores, vinaque saniora, secundum *Avicennam.*

Quod tangitur cum dicitur: *"In fontes aquarum".*

Et hoc in quarto sententiarum Magistri Lombardi, Parisiensis dignissimi Episcopi.

Unde merito pro quarto dici potest, quod scribitur Iudicum 18.

Invenimus ibi terram opulentam et uberem: unde Ezechiel dicitur: *"In pascuis uberrimis pascam eos".*

Duabus[41] igitur partibus[42] in primo et secundo libris expedit, nunc tertium pro tertio libro sententiarum in nostro formatu, utcumque absolvendum restat.

Quod de claritate rupis illuminativa, purgativa et perspectiva, secundum sententiam *Dionysii.*

Quae claritas, secundum *B. Anselm[um]*, est triplex: interua, superna et humana.

***Prima*, claritas rupis est interna, et**

---

[40] في طبعة 1691 يوجد: "Ob"، وهذا صحيح.

[41] في طبعة 1691 يوجد: "duobus".

[42] في طبعة 1691 يوجد: "patris"، وهو خطأ مطبعي.

التربة التي تحيط بها عناصرها الحيوية الجوفية؛ وما ينبت عليها ساحر وجميل بسبب تأثير النجوم.

وهكذا فإن الثمار على الصخرة أطيب من ثمار الحقول، والأعشاب عليها مدهشة، والخمور ألذ[43].

لذلك يقول المعلم اللومباردي، أسقف باريس القدير، في الكتاب الرابع من الأحكام: "في ينابيع ماء".

وما قيل في كتاب الأحكام الرابع يجد تأكيدًا في كتاب القضاة، في الفصل 18: "وجدنا هناك أرضًا غنية وخصبة" ؛ وفي حزقيال:" أَرْعَاهَا فِي مَرْعًى جَيِّدٍ".

بعد تناول الكتابين الأول والثاني من الأحكام، يبقى الكتاب الثالث فيما يتعلق بنور الصخرة قيد الدراسة.

يقول ديونيزوس في أحد الأحكام أن لهذا النور نقاء لا مثيل له.

وفقًا للقديس أنسيلموس، فإن للصخرة نورها الداخلي والخارجي.

النور الداخلي للصخرة يخصّب الجواهر الثمينة

[43] كما يقول ابن سينا.

haec est foecundativa, et variorum lapidum pretiosorum, scilicet bonorum operum generativa.

De qua in 15 Psalmi distinctionibus tertii, quae sunt de claritate Christi Incarnationis Beatissimae.

In qua secundum *August[inum]*: *"Lux in tenebris lucet, et tenebrae eam non comprehenderunt"*, Ioan[nes] 1.

Per quam Sol Justitiae est factus homo, illuminans totam nostrae mortalitatis deficientiam.

Iuxta illud: *"Illuminas omnem hominem venientem in hunc mundum".*

***Secunda* autem claritas Rupis, secundum eundem Anselmum et Isidorum, est[44] externa sive humana, qua homines illuminantur, quae suis in aedificiis commorantur, et a longe cuncta videntur non solum prospera, sed etiam adversa.**

De qua igitur[45] in secunda parte tertii Sententiarum, quae est de claritate Rupis Christi septena, in septem distinctionibus, quae sunt de Passione, Resurrectione, Glorificatione, et Christi Ascensione, a distinctione 16[46] usque ad distintionem 22[47] inclusive.

De quibus quantum ad Passionem,

---

[44] في طبعة 1691 يوجد: "ex"، وهو خطأ مطبعي.

[45] في طبعة 1691 يوجد: "agitur "، وهو خطأ مطبعي.

[46] في طبعة 1691 يوجد: "sextadecima ".

[47] في طبعة 1691 يوجد: "vicesimam secunda ".

من كل صنف ولون، تعبيرًا رمزيًا عن الأعمال الصالحة.

يؤكد الكتاب الثالث للأحكام أن المزامير المئة والخمسين[48] تحمل بذاتها عظمة تجسد المسيح المقدس.

وفقًا لما أورده القديس أغسطين، فمن خلالها "أشرق النور في الظلام، لكن الظلام لم يقبل به"[49].

في الحقيقة، بالتجسد أصبحت شمس العدالة إنسانًا، وأضاءت بؤس حياتنا الفانية.

في الواقع، يسوع "ينير كل رجل يأتي إلى هذه الدنيا".

كما أن للصخرة ضوءها الخارجي الخاص[50] بها، وهذا الضوء ينير للناس عندما يكونون في منازلهم ويجعلهم يرون من بعيد الأيام المواتية والشدائد.

في كتاب الأحكام الثالث توجد سبعة فصول[51] تتحدث عن ضوء صخرة المسيح، في الآلام، وفي القيامة، وفي المجد، وصعود المسيح.

فيما يتعلق بآلام المسيح ومجده

---

[48] هذا خطأ مطبعي في النص اللاتيني، تحت الرقم 15.
[49] انجيل القديس يوحنا، الفصل 1.
[50] وفق ما أورده القديس انسيلموس والقديس ايزيدوروس.
[51] أحكام بطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، الفصول 16-22.



ميلكيور برودرلام، التقدم في المعبد والهروب إلى مصر، 1398، ديجون، متحف الفنون الجميلة.



ميلكيور برودرلام، التقدم إلى المعبد والهروب إلى مصر، 1398، ديجون، متحف الفنون الجميلة: تفصيل يجسد الصخرة.

Gloriam Christi, et Ascensionem, dicit *Bernard]um]*, Doctor ille mellifluus: quod Sol Iustitiae Christus Dominus noster mane ortus est in Nativitate[52], sed Passus in meridie, totum mundum flamma suae Charitatis inflammando: et sero occubuit moriendo.

Iterumque tertiae diei aurora resurrexit, sanctis mulieribus apparendo.

Tertia autem claritas rupis est superna, quae est omnium virtutum comprehensiva in felicitate[53] amoena, et iucunditate aeterna.

De qua agitur in decem et octo ultimis distinctionibus tertii Sententiarum, a 23[54] distinctione inclusive usque ad 43[55] finalem.

Ista autem claritas, cum sit de virtutibus tam Theologicis, quam humanis, quibus pervenimus ad superna, secundum *Hieron[inum]*, quia illa promeremur[56] unde in supernis praemiabimur, merito tertiae claritatis rupis nostrae deificae est aptanda.

***De prima* autem trium claritate dici potest, quod scribitur Sapientiae: *"O quam pulchra est casta generatio cum claritate"*, ut habet alia translatio.**

Et in Exodo habetur: quod filii Israel

---

[52] في طبعة 1847 يوجد: " Navitate "، وهو خطأ مطبعي.
[53] في طبعة 1691 يوجد: " foelicitate ".
[54] في طبعة 1691 يوجد: "vicesima tertia" .
[55] في طبعة 1691 يوجد: "quadragesimam tertiam" .
[56] في طبعة 1691 يوجد: "promerentur" .

وصعوده، كتب القديس برنارد، الملقب بالدكتور ميلليفلوس، أن شمس العدالة، ربنا المسيح، أشرقت صباح يوم الميلاد في المهد، وعانت الآلام ظهراً مشعلةً العالم كله بلهيب محبته، وغربت في المساء بموته على الصليب.

وقام مجددًا فجر اليوم الثالث، وظهر للنساء التقيات.

ثم إن للصخرة إشراقًا سماويًا يمكن نيله ببلوغ جميع الفضائل، وبالبهجة الخالصة والنعيم الأبدي[57].

يسطع هذا النور في الفضائل اللاهوتية وفي تلك الإنسانية التي نبلغ من خلالها السماء[58]، لأنها تجعلنا جديرين بأن نكافأ بالحياة الأبدية. حقًا، إن نور الصخرة الثالث يعدّنا للحياة الإلهية.

عن أول الأنوار الثلاثة يمكننا أن نقول ما يقال في كتاب الحكمة مجازًا: "أه كم هو جميل جيلٌ يتألق في النقاءً".

وفي سفر الخروج يقال أن بني اسرائيل كانوا

---

[57] الأحكام لبطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، الفصول 23-44.

[58] وفقًا للقديس جيروم.

videbant montem fumigautem cum igne et voce et lampadibus, etc.

De secunda **claritate dici[59] potest, quod scribitur: *"Claritatem non accipio ab hominibus"*.**

Et Machabaeorum: *"Refulsit Sol in clypeos[60] aureos, et resplenderunt[61] montes ab eis"*, idest[62] rupes, quia rupes sunt montes altissimi, secundum *Isidorum et Bartholomaeum*, Liber de Natura[63] Rerum.

De tertia **vero claritate dici potest, quod scribit: *"Dedit illi claritatem aeternam"*.**

Et in Evangelio ubi dicitur quod: *"Dominus transfiguratus est in monte Thabor"*, et quod: *"Claritas Dei circumfulsit illos"*.

Duobos, igitur, membris ultimis, causa brevitatis dimissis, nunc primum est absolvendum: quod est de claritate interna Theologiae, secundum quindecim claritates, quae secundum quindecim primas tertii habentur distinctiones, generationem Filii Dei temporalem comprehendentes.

O igitur honorande Domine Doctor, caeterique Sacrae Theologiae Auditores amantissimi: quam magna et excelsa est

---

[59] في طبعة 1691 يوجد: "esse" (يكون).
[60] في طبعة 1691 يوجد: "clipeos ".
[61] في طبعة 1691 يوجد: "resplenduerunt "، وهو خطأ مطبعي.
[62] في طبعة 1691 يوجد: "id est ".
[63] في طبعة 1691 يوجد: "naturis ".

يرون الجبل وهو يتصاعد منه الدخان، والنار، والأضواء، ويسمعون قعقعة، إلخ.

عن النور الثاني يمكننا أن نقول ما قاله (يسوع): " مَجْدًا مِنَ ٱلنَّاسِ لَسْتُ أَقْبَلُ " (يوحنا 5، 41).

وفي كتاب المكابيين يقال: "كان قرص الشمس الذهبي للشمس يسطع ويضيء الجبال"، أي الصخور العالية، وهي جبال مرتفعة للغاية[64].

وعن النور الثالث يمكننا أن نقول ما كُتب (عن يسوع): "لقد أعطاه مجدًا أبديًا" (الحكمة 10، 14).

وكُتب في الإنجيل: "تجلى الرب على جبل طابور" (مرقس 2، 9)، "وَمَجْدُ الرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ" (لوقا 2، 9).

سنهمل النورين الأخيرين من أجل الإيجاز، للتركيز على النور الموجود داخل الصخرة: في الواقع، في اللاهوت خمسة عشر نورًا تسطع في تجسد ابن الإله[65].

أيها المعلم المحترم وجميع المستمعين الذين يعشقون اللاهوت المقدس: كم هي عظيمة وسامية قمة

---

[64] كما أورد القديس ايزيدوروس والقديس برثلماوس في كتاب " De Rerum Natura "، "الحقائق الطبيعية".

[65] أحكام بطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، 1-15.

sanctissimae Theologiae eminentia respectu nostrae indigentiae?

O quam necessaria nostrae nunc est miseriae?

O quam est amabilis, optabilis et concupiscibilis mortalibus universis.

Sed cur hoc?

Quia docet invenire, in quindecim primis distinctionibus Tertii Rupem unam infinitam, cunctas divitias habentem, omnem claritatem continentem, omnem virtutem possidentem, quam cum habuerimus, cunctis bonis abundabimus, malis procul pulsis universis.

Sed *quae est praeclara haec Rupis tam magnifica?*

Audite quaeso, audite sapientes, audite intelligentes, docti pariter et indocti.

Haec, inquam, est *Salutatio Angelica*, quae est: Rupis altissima, Rupis latissima, Rupis clarissima, Rupis uberrima, Sua altitudine sublevans cunctos ad coelestia, Sua latitudine sustentans universa, Sua claritate illuminans[66] abscondita singula, Sua ubertate recreans et reficiens omnia.



[66] في طبعة **1691** الكلمات التالية: **" universa, sua claritate illuminans "** ناقصة، لكنه موجودة في طبعة **1847**.

اللاهوت المقدس مقارنة ببؤسنا!

آه، كم هو ضروري لعوزنا!

آه، كم يحبه الفانون، ويرغبون به، ويتمنونه!

لماذا أقول هذا؟ لأن الفروع الخمسة عشر الأولى من كتاب الأحكام تعلمنا كيف نجد الصخرة الوحيدة التي لها قيمة لا حدود لها، والتي تحتوي في ذاتها على جميع الثروات، وعلى كل الروعة، وفيها جميع الفضائل؛ وعندما نمتلكها، سيعم علينا كل خير، وسوف نتحرر من كل الشرور.

ولكن ما هي هذه الصخرة الجميلة والرائعة؟

استمعوا إلي من فضلكم، واصغوا أيها العارفون والحكماء، وأيها الصغار والكبار.

الصخرة هي السلام عليك يا مريم: إنها الصخرة الأعلى، (إنها هي) الصخرة الشاسعة، (هي) الصخرة المنيرة، و(هي) الصخرة العالية الخصوبة؛ (هي التي) ترتقي بالجميع إلى حقائق السماء بفضل ارتفاعها، ويقوم عليها كل شيء بفضل اتساعها، وتنير كل شيء مظلم بنورها، وتجدد وتصلح كل شيء بفضل خصوبتها.

O amenissima[67] Rupis, ad te configiemus[68], et a malis liberi erimus.

In te stabimus, et in tribulatione, inconstantia, et mutabilitate gravati non erimus.

Te assidue videbimus, et undique tanquam stellae matutinae fulgebimus.

In te requiescamus cognoscendo, amando, operando, et ab ubertate domus Dei abundabimus, et conversatio nostra non in terris sit, sed in coelis.

Cui concordant verba Angelici *Augustini* in Sermone pulcherrimo de Salutatione Angelica dicentis:

"Quid dicam de montibus, quos sacra mihi nominat pagina?

1. *In monte Sinai data est lex antiqua, sed in monte Salutationis Angelicae data est lex nova.*

2. *In monte Garysm[69] et Hebal terrestres sunt datae maledictiones: at in Rupe benedictions.*

3. *In monte Hor, Aaron sepelitur, sed in hac Rupe benedicta, Dei filius nascitur.*

4. *In monte Libani[70] aromata cuncta*

---

[67] في طبعة 1691 يوجد: "amoenissima" .

[68] في طبعة 1691 يوجد: "confugimus" .

[69] في طبعة 1691 يوجد: "Garisym" ، وهذا صحيح.

[70] في طبعة 1691 يوجد: "Lybani" .

أيتها الصخرة الرائعة، إليك سنلجأ وبك سنتحرر من جميع الشرور!

سوف نستقر عليك، ولن نشعر بعد الآن بعبء المحن وعدم الثبات وتبدل الأحوال.

سوف نراك على الدوام، وسوف نسطع مثل نجمة الصباح.

سنهنأ بمعرفة ومحبة الإله وخدمته، وسيعم الخير كله علينا في بيته؛ وشركتنا لن تكون على الأرض، بل في الجنة.

كتب القديس أغسطينوس في عظته الجميلة عن مريم العذراء كلمات مماثلة: "ماذا أقول عن الجبال التي يتحدث عنها الكتاب المقدس؟

1. على جبل سيناء أعطي الناموس القديم، ولكن على جبل السلام عليك يا مريم أعطي الناموس الجديد.

2. على جبل جرزيم وعلى جبل هيبال أعطيت اللعنات، ولكن على الصخرة أعطيت البركات.

3. على جبل هور دفن هارون، بينما على صخرة الإله المباركة ولد ابن الإله.

4. على جبل لبنان تنمو جميع النباتات

pullulant, sed in Rupe ista virginea coelestia continentur, totiusque mundi medicamina.

5. ***In monte Moria Templum Dei fundatum est, sed in hac Rupe benedicta Filius Dei est homo factus.***

6. ***In monte Thabor apparuit gloria Trinitatis, sed in hac Rupe benedicta facta est primitus in humanitate assumpta gloria Trinitatis.***

Quid mihi ergo de aliis montibus, in quibus cum difficultate ascendo, cum timore sto[71], cum esurie, et siti plurimum deficio, atque in quibus infirmatus tandem morior cum Moyse et Aaron me in immensum maioribus?

Sed in hac Angelica Rupe proficio, fatigatus reficior, infirmatus sanor, mortuus suscitor, sitiens et esuriens reficior: et sicut per scalam Jacob coelestia contemplaturus,



[71] في طبعة 1691 توجد الكلمات: "cum timore sto "، ولكنها ناقصة في طبعة 1847.

العطرة، بينما تنمو على الصخرة العذرية جميع الأدوية السماوية.

5. أسس معبد الإله على جبل مريم[72]، ولكن على الصخرة المباركة أصبح ابن الإله إنسانًا.

6. على جبل تابور تجلى مجد الثالوث، لكن على الصخرة المباركة، ولأول مرة يتجسد مجد الثالوث في إنسانية المسيح.

لذلك، على الجبال الأخرى، التي أصعد إليها بمشقة، أعيش في الخوف، وأشعر بالجوع والعطش، وسأمرض وسأموت، مثل موسى وهارون، الأفضل مني بكثير؛ بينما على هذه الصخرة الملائكية، أنا أتطور، وأستعيد عافيتي بعد تعب، وأشفي من المرض، وأعود إلى الحياة بعد الموت، وأشبع وأرتوي بعد جوع وعطش؛ وكما فكر يعقوب في الحقائق الإلهية على السلّم، كذلك أولئك الذين يقيمون على الصخرة المباركة، ويبقون عليها إلى الأبد،

[72] هو جبل موريا، حيث أعد ابراهيم الأضحية بإسحاق وبني عليه معبد اورشليم القدس. يسميه الطوباوي ألان جبل "مريم"، نظرًا لأن العبرية لا تحتوي إلا على الأحرف الساكنة، ولذلك كان يُقرأ اسم هذا الجبل في العصر الوسيط: "مريم".



يان فان ايك، لوحة المذبح l'Agneau mystique **(الحَمَل السري)، القرن 15، غاند: تفصيل الصخرة.**



يان فان ايك، لوحة المذبح l'Agneau mystique (الحَمَل السري)، القرن 15، غاند: تفصيل يجسد الصخرة والوردية.

et ibi in aeternum commoraturus gaudenter, et potenter, et secure conscendo, nunquam postea damnum passurus”.

Haec ille.

Ista autem Rupis clarissima Salutatoria[73] scil[icet] Mariana, *quindecim* habet principalia verba *Categorematica*: *et tria sincategorematica*, scil[icet] *Tecum*.

***In et[74] ex[75]* quibus datur intelligi, quod *ter quinque* debent[76] ibi poni *Pater Noster*, *et quindecies decem Ave Maria*, quae faciunt centum et quinquaginta secundum numerum Psalmorum David Psalterii.**

Haec igitur est Rupis Trinitatis dignissima, in qua sunt *quindecim* lapifodinae, secundum *quindecim* genera potissima lapidum pretiosorum[77].

Quia dictum est de Virgine Maria: *quod ornata est omni lapide pretioso*.

Et ita in Psalterio Angelico sunt *centum et quinquaginta Ave Maria*: ita[78] *tria serta*: quorum primum est respectu *Deitatis*, qua[79] *Dominus Tecum*.

Secundum, est respectu *Incarnationis*

---

[73] في طبعة 1691 يوجد: "Salutatio ".

[74] في طبعة 1847 يوجد: "etc.“، وهو خطأ مطبعي.

[75] في طبعة 1847 يوجد: "et"، وهو خطأ مطبعي.

[76] في طبعة 1691 يوجد: "debet ".

[77] في طبعة 1691 يوجد: "preciosorum ".

[78] في طبعة 1691 يوجد: "id est ".

[79] في طبعة 1691 يوجد: "quia " (لأن)، وهذا صحيح.

لن يصيبهم أي مكروه.

هكذا هو مكتوب:

تحتوي صخرة التحية الملائكية هذه، أو المريمية، الفائقة الروعة، على خمس عشرة كلمة رئيسية وثلاث أدوات عطف: وهي "مع" ، "بين" ، "و"، ترمز إلى الخمسة عشر أبانا و السلام عليك يا مريم المئة والخمسين، انسجامًا مع عدد مزامير داود[80].

بالتالي هي صخرة الثالوث سبحانه، حيث يوجد خمسة عشر منجمًا للأحجار الكريمة الثمينة، وأهم خمس عشرة جوهرة ثمينة: في الواقع ، يقال عن السيدة العذراء أنها تتزين بجميع الأحجار الكريمة الثمنية.

وكما هو الحال في المزمور الملائكي، فهناك مئة وخمسون السلام عليك يا مريم، أي ثلاث ورديات، أولها تكريمًا للإله، لأنها يقول: "الرب معك"؛ الوردية الثانية تكريما للتجسد ، حيث نقول : "بين النساء" ؛

---

[80] الترجمة الحرفية: "رمزًا للأبانا الخمس ثلاث مرات، وللخمسين السلام عليك يا مريم ثلاث مرات، وفقًا لعدد مزامير داود.

cum dicitur: *In mulieribus.*

Tertium vero sertum est respectu *Passionis*, cum dicitur: *Et benedictus Fructus*, qui scil[icet] est appensus in arbore Crucis.

Quae tria serta habentur per *tria* praehabita *syncategoremata*.

Nam primum, *Tecum*, dicitur respectu *Deitatis*, quia sibi Dominus iungitur.

Secundum scil[icet]: *In*, respectu *Incarnationis*, quia mulieribus generantibus apponitur.

Tertium autem, scilic[et]: *Et*, accipitur respectu *Passionis*, quia ei benedictus fructus additur.

Quae benedictio et fructificatio non est facta completive, nisi in Passione.

Itaque cum, ut dictum est, ibi sint tres Quinquagenae, et in quolibet *Ave Maria* illarum quinquagenarum sint XV verba, idest[81] lapides pretiosi, sc[ilicet]: *Ave Maria, gratia plena, Dominus* Tecum*, benedicta Tu* in *mulieribus, et benedictus Fructus Ventris Tui Jesus Christus. Amen.*

Ibi erunt *quindecies decem*, ita[82] *centum, et quinquaginta* Rupes Angelicae, quae in quolibet Psalterio offeruntur Matri Dei, quae simul sumptae continent in se *bis mille*,

---

[81] في طبعة 1691 يوجد: "id est".

[82] في طبعة 1691 يوجد: "id est".

الوردية الثالثة تكريمًا للآلام، عندما نقول: "ومباركة ثمرة"، أي هو، المعلق على عمود الصليب.

هناك ثلاث ورديات، مثلما هناك ثلاث أدوات عطف: الأولى هي "مع" في إشارة إلى الإله، الذي تزوج من مريم؛ والثانية هي "بين" التي تشير إلى التجسد، لأنه يقارنها مع النساء التي تحبل؛ والثالثة والأخيرة هي "و" التي تشير إلى آلام المسيح، لأنها متبوعة بـ "مباركة ثمرة".

إنهما نعمة وإثمار تحققا بشكل كامل في الآلام.

لذلك ، يوجد في الوردية ثلاث خمسينات من السلام عليك يا مريم، وفي كل منها توجد خمس عشرة كلمة، أو جوهرة ثمينة، وهي: "السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، الرب معك، مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك يسوع المسيح. آمين".

إذن، في كل وردية، هناك خمس عشرة عشرات، وهي مائة وخمسون صخرة ملائكية، تُقدم إلى والدة

ducentos, et quinquaginta **lapides praetiosos.**

Tot enim sunt verba principalia in centum et quinquaginta[83] Salutationibus Angelicis.

Quorum quilibet lapis praetiosus[84] devote oblatus Virgini Mariae, plus valet omni lapide praetioso[85] totius mundi.

Quinimo, Domini Praestantissimi, serviqui[86] Virginis Mariae devotissimi: cum in qualibet[87] ***Ave Maria*** **sint** ***quindecim*****, ita[88]** ***ter quinque*** **lapides[89] praetiosi[90], si[91] quaelibet[92]** ***Ave Maria*** **Coronam facit Virgini gloriosae contextam ex** ***quindecim*** **lapidibus praetiosis[93].**

Et ita erunt ***centum et quinquaginta*** **Coronae Regales, in quolibet Psalterio.**

Quarum quaelibet etiam minima, plus valebit, quam universae Regum et Reginarum, Imperatorum, et quorumcumque[94] bonorum[95]

---

[83] في طبعة 1691 يوجد المرادف: "L ".

[84] في طبعة 1691 يوجد: "preciosus ".

[85] في طبعة 1691 يوجد: "pretioso ".

[86] في طبعة 1691 يوجد: "servique ".

[87] في طبعة 1691 يوجد: "quolibet ".

[88] في طبعة 1691 يوجد المصطلح المرادف: "id est ".

[89] في طبعة 1847 يوجد: "ter quinquela pides "، وهو خطأ مطبعي بدلاً من "ter quinque lapides ".

[90] في طبعة 1691 يوجد: "preciosi ".

[91] في طبعة 1691 يوجد: "si ".

[92] في طبعة 1691 يوجد: "quodlibet ".

[93] في طبعة 1691 يوجد: "preciosis ".

[94] في طبعة 1691 يوجد: "quarumcumque ".

[95] في طبعة 1691 يوجد: "bonarum ".

الإله، تعادل ألفين ومائتين وخمسين جوهرة ثمينة.

في الواقع، كثيرة هي الكلمات في السلام عليك يا مريم المائة وخمسين.

وجوهرة ثمينة واحدة فقط، تقدم إلى السيدة العذراء مريم، لها قيمة أكبر من أي جوهرة ثمينة في العالم.

بل أكثر من ذلك أيها المعلمون المتميزون وخدام مريم العذراء المخلصين: بما أن في كل واحدة من السلام عليك يا مريم ثلاث خمسات، أي خمس عشرة جوهرة ثمينة[96]، فإن كل واحدة من السلام عليك يا مريم (تساهم) في تشكيل سبحة بخمس عشرة جوهرة ثمينة تمجيدًا لمريم العذراء.

وهكذا ففي كل مرة تتلى فيها الوردية، ستتشكل سبحة من مائة وخمسين هدية (لمريم العذراء المجيدة).

وستكون قيمة كل سبحة، حتى الصغرى من بينها، أكبر قيمة من كل تيجان الملوك والملكات والأباطرة، ومن كل تيجان النبلاء، بحيث أن أولئك الذين يخدمون العذراء

[96] **"Pides " هو خطأ مطبعي بدلًا من "lapides " (أحجار).**

Coronae, ut non immerito servientes Virgini Mariae in suo Psalterio sint Reges et Reginae, qui tantis coronant in dies coronis Reginam gloriae.

Nonne igitur, dulcissimi Psaltes Virginis Mariae, magna est laus Theologiae?

Imo maxima, docens nos invenire tantam Rupem, in qua sunt XV tantae lapifodinae, inventamque offerre Genitrici Dei Beatissimae, et cum oblata ipsam Dominam Mariam, *centies et quinquagesies* in die coronare, coronatamque adornare *duobus millibus ducentis, et quinquaginta* lapidibus pretiosis[97]: quorum minimus plus valet toto isto mundo corporeo.

Sed quia significationes in universali minus proficiunt, *primo Ethicorum*, nunc in speciali per singularia sunt cuncta verba declaranda, quae verba quindecim lapidibus Thelogiae admirabilibus, utilissimis, et summe necessariis sunt consummanda.

Merito ergo Deus *convertit petram in stagna aquarum, et rupem in fontes aquarum.*



[97] في طبعة 1691 يوجد: "preciosis" .

مريم في ورديتها هم بحق سليلي الملوك الذين يكللون ملكة المجد كل يوم بالعديد من التيجان.

يا مصلي وردية العذراء الأعزاء، لنحمد الإله كثيرًا على علم اللاهوت الذي يجعلنا نبلغ هذه الصخرة العملاقة التي توجد فيها المناجم الخمس عشرة المليئة بالأحجار الكريمة لنقدم كل يوم إلى أم الرب الكلية القداسة إكليلًا من مئة وخمسين السلام عليك يا مريم، والتي تزينها بتاج من ألفين ومائتين وخمسين جوهرة ثمينة[98]: أصغر واحدة فيها أكبر قيمة من العالم المادي برمته.

حيثما تتراجع فيه السلام عليك يا مريم تتقدم الوثنية، لذلك لنتلو الوردية التي تحتوي على مناجم الجواهر الثمينة لعلم اللاهوت، والأكثر فائدة والتي لا غنى عنها.

في الواقع، إن الإله "يحول الصخرة إلى بحيرات، والجبال إلى ينابيع ماء" (مزمور 113).

---

[98] **يتطابق العدد 2250 مع العدد الكلي للكلمات الخمس عشرة التي تتضمنها السلام عليك يا مريم مضاعفًا بالسلام عليك يا مريم المئة والخمسين: 15 (كلمات السلام عليك يا مريم) x 150 (السلام عليك يا مريم) = 2250 (جوهرة ثمينة).**

I. QUINQUAGENA.

Offerendo pro[99]: I. *Adamante* Innocentiae. II. *Carbunculo* Sapientiae. III. *Margharita*[100] Gratiae. IV. *Iaspide* Plenitudinis. V. *Sapphyro* Dominationis.

Prima igitur omnium laus, o amantissimi amatores, Discipulique Virginis Mariae, sacrae paginae est: quod in prima distinctione tertii ex innocentia convenientissimae Incarnationis Filii Dei, tam ex parte Dei, quam hominis, docet nos Virgini Mariae Reginae innocentiae: primum lapidem offerre pretiosum[101] primae lapifodinae Rupis Angelicae, scil[icet] ADAMANTEM.

Qui lapis dicitur INNOCENTIAE, qui offertur, cum devote dicitur Virgini Mariae AVE. Nam *Ave* secundum *Augustinum*



[99] في طبعة 1691 "offerendo pro" ناقصة.
[100] في طبعة 1691 يوجد: "Margarita".
[101] في طبعة 1691 يوجد: "preciosum".

الخمسون الأولى

تهدى (لمريم العذراء): I) ماسة النقاء؛ II) ياقوتة الحكمة الحمراء؛ III) لؤلؤة النعمة؛ IV) يشب الكمال؛ V) صفيرة القدرة.

أصدقائي الأعزاء وتلاميذ مريم العذراء: بتجسد ابن الإله النقي، أصبحت الكلمة لحمًا ودمًا في إنسانية مريم العذراء، معلمة وملكة النقاء.

الجوهرة الأولى التي تقدم لمريم، المستخرجة من منجم الصخرة الملائكية الأول، هي الماسة.

هذه الجوهرة تسمى حجر النقاء، وهي تقدم لمريم العذراء عندما نقول كلمة "السلام عليك" بصدق.

حسب القديس اغوسطين، فإن السلام عليك يضع نهاية لويلات



الماس (Adamas) النقاء.



ياقوت المعرفة الأحمر

dicitur quasi *sine Vae* maledictionis, vel culpae, in quo Innocentia declaratur praeclare Mariae.

Secundum autem *Isidorum*, Adamas nulla materia frangitur, a nullo vincitur, nullo polluitur, vel commiscetur.

Solo autem sanguine hirci frangitur.

Estque lapis maximi amoris, et fugativus daemonis: quem quidem vocant Diamantem[102] quasi duorum amorem metentem[103], sive mensurantem: amantissima autem Virgo Maria gloriosa, secundum *Anselmum*, est illa, quae tanta puritate debuit nitere, qua maior sub Deo nequit inveniri.

Unde in Canticis: *"Tota pulchra es Amica Mea, et macula non est in Te".*

Sed ratione manifesta ostenditur omni iure, quod tanto lapide a cunctis debeat honorari devote: qui habet summam



[102] في طبعة 1691 يوجد: "Dyamantem".

[103] في طبعة 1691 يوجد: "metentem".

اللعنة والذنوب[104]، وينادي بنقاء مريم بشكل رائع.

وكما يقول القديس ايزودوروس، فلا يمكن لأي حجر آخر أن يحطم الماس أو يفتته، ولا أن يلوثه أو أن يمتزج معه.

ومع ذلك، فإن قوة (قرون) الماعز يمكن أن تكسره.

كما أنه أكثر الأحجار الكريمة المرغوبة، والشيطان يهرب منه.

هناك من يسمون الماس: "عاشقان"، تمامًا مثل الحب الذي يمنح الاستقرار والأمل بالمستقبل.

وفقًا للقديس أنسيلموس، تتألق السيدة العذراء المحبة والمجيدة بمثل هذا النقاء العظيم، ولا يعلو عليها إلا الإله وحده.

لذلك في نشيد الأناشيد، كُتب: "كل ما فيك جميل يا صديقتي، ولا تشوبك شائبة".

يجب على الجميع تبجيل مريم، وتقديم مثل هذه

---

[104] يستخدم الطوباوي ألان الجناس الناقص في كلمة **Ave** (السلام عليك) بقلب حروفها فتصبح **"Vae"** (آي، ويلٌ) وكلمة **"Eva"** كي يبرهن على تحقق النبوءات عن مريم المذكورة في سفر التكوين في الصحاح 3، وهو أن مريم بمثابة حواء الجديدة **(Eva - Ave)** وأنها كالمرأة التي تكهن بها سفر التكوين 3،15، تلك التي سحقت رأس الثعبان، والذي هو سبب كل المصائب **(Vae - Ave)**.

innocentiam in se, et in universos diffusivam; et diffuse conservativam; et conservate gubernativam; omnium, inquam, iure divino, naturali et humano: sed Virgo Maria est huiusmodi: quia, ut inquit *Ambros[ius] in Sermone de Assump[tione]*: "Quid referimus tibi laudis, o Innocentissima Virgo Maria, per quam mortua reparata est innocentia et vivificata?

Tu es enim Arbor Vitae, extra quam rami omnes sunt sine fructu et in morte".

Haec ille.

Sed fortassin[105] quidam vestrum dicent: *"Quantum valet hic Adamas dictus Ave?"*.

1. Ad quod indubie respondeo: quod plus valet omnibus lapidus pretiosis[106] oblatis in deserto a filiis Israel pro tabernaculo, quod multum mirabile est,

2. Immo plus valet lapidibus pretiosis[107] Salomonis, quos dedit in Templo Hierusalem: vel habuit in thesauris suis, quod immensum est.

3. Quinimmo plus valet cunctis lapidibus pretiosis[108], quos habuit Arcturus Rex Britonum, Carolus Magnus, David,



[105] في طبعة 1691 يوجد: "fortassis".
[106] في طبعة 1691 يوجد: "preciosis".
[107] في طبعة 1691 يوجد: "preciosis".
[108] في طبعة 1691 يوجد: "preciosis".

الجوهرة لها بتقوى، لأن نقاء مريم يعم الدنيا، وينقل لها العدوى ويؤثر على الحق الإلهي الطبيعي والإيجابي.

فيما يتعلق بالعذراء مريم، كتب القديس أمبروزيوس في العظة عن صعود العذراء: "أعظم إشادة وإجلال لمريم العذراء هو أنها في غاية النقاء، فمن أجلها استعيدت الطهارة المفقودة وبعثت إلى الحياة من جديد.

أنت إذن شجرة الحياة، والتي بدونها تصبح جميع الفروع عقيمة ويابسة".

هذا هو ما كتبه.

قد يقول البعض منكم: "لكن كم تساوي هذه *الماسة* المسماة *السلام عليك*؟"

1. أجيب بأنها تساوي أكثر من كل الأحجار الكريمة التي قدمها بني إسرائيل في الصحراء لتكون قدس الأقداس مهما كانت تخلب اللب.

2. إنها أكثر قيمة من الأحجار الكريمة التي قدمها سليمان في معبد القدس، وكانت من بين كنوزه مهما كانت هائلة.

3. وتساوي أكثر من كل الأحجار الثمينة التي كان يمتلكها الملك البريطاني اركتوروس، وشارلمان،

Cisquasus[109]: tres Reges Britonum, et quicumque alii fideles unquam habuerunt, et templis, et reliquiis Sanctorum dederunt.

Sed de novo petitis*: "Quanto maior est hic Adamas Ave, omnibus innumeris praedictis?".*

Ad hoc constanter respondeo: quod tanto maior est, quanto totum coelum una stella; quia minimum secundum *August[inum]* coelestium bonorum, maius est maximo corporeorum.

O igitur vos omnes filii devoti Virginis Mariae audite, et meae interrogationi respondete: nonne si darem vobis qualibet die centum et quinquaginta Adamantes, quantumcunque essetis inimici mei, mihi placaremini, et ad vota mea essetis parati?

Quinimmo: nonne etiam amplius me amaretis omnem noxam dimittendo, et gratiam vestram mihi pro viribus communicando?

Quod si ita est.

Sequitur manifeste, quod Virgo Maria



[109] في طبعة 1691 يوجد: "Cisqulus".

وداود، وسيسكازوس، والملوك البريطانيين الثلاثة، وأي مسيحي آخر، وقدموها للكنائس وصناديق ذخائر القديسين.

وإذا سألتم مرة أخرى: "ما حجم الماسة هذه (السلام عليك يا مريم) كي تتفوق على جميع الأحجار الكريمة الثمينة المذكورة آنفا؟

أجيب أنها أكبر بقدرما السماء كلها أكبر من نجمة واحدة.

يقول القديس أوغسطين أن أصغر الحقائق السماوية يفوق جميع الحقائق الأرضية برمتها.

أنتم جميعاً، أبناء العذراء مريم المخلصين، اسمعوا سؤالي هذا وأجيبوا عنه: إذا أهديتكم في يوم من الأيام مائة وخمسين ماسة، ألن تتصالحوا معي وتلبوا لي رغباتي حتى لو كنتم أعدائي ؟

ألن تحبوني أكثر من ذي قبل، وتتخلون عن أي إهانة، وتُظهرون لي امتنانكم بكل الأشكال؟

إذا كان الأمر كذلك، ألن تهبكم السيدة العذراء

pro quolibet Psalterio sibi devote oblato maiora donabit.

Quae est *Adamas* amicitiae, pellens, omnem vim daemonis, fractus sanguine Christi hoedi immaculati, quando animam suam compassionis gladius pertransivit.

Absque dubio a minore ad maius affirmative concedere oportet.

Quia scriptum est: *"Date et dabitur vobis".*

Nam secundum *Originem*, in rebus mundanis dabitur *centuplum*, in corpore *millecuplum*, in anima *deciesmillies*, in morte *centies millies*[110], et post mortem *mille millies*[111].

Qui ergo vultis ditari, et in brevi recipere innocentiam: placate Mariam, et facite vobis Regnum pretiosum, et in isto mundo per gratiam, et in futuro per gloriam.

Accedite ad Rupem istam Salutionis Angelicae, offerendo Virgini gloriosae quolibet



[110] في طبعة 1691 يوجد: "centiesmillies".

[111] في طبعة 1691 يوجد: "millemillies".

أشياء أثمن لكل وردية تقدمونها لها بتقوى؟

هذا هو ماس الصداقة الذي يسحق حيل الشيطان، لأنه ثمرة دم المسيح، الحمل الطاهر، عندما أزهق سيف المعاناة الإنسانية حياته.

بلا شك، من أصغركم إلى أكبركم، ستقولون نعم بالتأكيد.

في الواقع، مكتوب: "أعطوا وستعطون".

كتب أوريجانوس أن من يتبرع بأشياء هذه الدنيا سيحصل على مائة ضعف؛ وأن من يبذل حياته سوف يحصل على ألف ضعف؛ ومن سيهب نفسه، سوف يحصل على عشرة آلاف ضعف، وعند الوفاة سيحصل على مائة ألف ضعف، وبعد الموت مليون ضعف.

والحالة هذه، إذا أردتم أن تصبحوا أغنياء، وأن تحصلوا على الطهارة عاجلًا: اجعلوا مريم سعيدة فتنالون ملكوت النعمة الساحر في هذه الدنيا، وملكوت المجد في المستقبل.

اقتربوا من صخرة السلام عليك يا مريم، وقدموا للعذراء المجيدة، خمسين مرة كل يوم،

die centum[112] quinquagies *Adamantem Innocentiae*, sc[ilicet] AVE.

Quoniam sic offerendo, salutabitis Imperatricem totius mundi, multo magis amantem quemlibet peccatorem, et multo amplius[113] quemlibet digne eam salutantem: quam quaecumque Imperatrix vel Regina unquam dilexerit mortalem quemcumque viventem.

Imo plus uno toto mundo Imperatricum, toto posse naturali amantium.

Quia charitas Virginis gloriosae, secundum *Augustinum* excidit amorem totius mundi naturalem: non tantum corporeum, verum etiam Angelicum.

Ergo a minore ad maius: ut sitis sine vae, Mariae saepius offerte *Adamantem* praemissum.

Merito ergo *Deus convertit petram in stagna aquarum*, virtute horum lapidum pretiosorum[114].

***Secunda* laus Sacrae Paginae: O benignissimi filii Virginis Mariae est, quod in**



[112] في طبعة 1691 الكلمة "centum " ناقصة بسبب خطأ مطبعي.

[113] في طبعة 1691 الكلمات التالية ناقصة: " quemlibet peccatorem, et multo amplius ".

[114] في طبعة 1691 يوجد: "preciosorum " .

ماسة البراءة، وهي السلام عليك يا مريم.

بهذه التقدمة أنتم تحيّون إمبراطورة الجنة، التي تحب الخطأة كثيرًا، ولكنها تحب أكثر بكثير أولئك الذين يحيونها؛ أكثر بكثير مما تحب أي إمبراطورة أو ملكة رعية من رعاياها، وأكثر بكثير مما تستطيع جميع امبراطورات هذا العالم أن تحب.

وهذا لأن رحمة السيدة العذراء المجيدة، كما يقول القديس أغسطينوس، تفوق المحبة الدنيوية لهذا العالم؛ ولا تفوق الحب الإنساني فحسب، بل الحب الملائكي أيضًا.

لذلك قدموا، أنتم جميعًا، من أصغركم إلى أكبركم، هذه الماسات لمريم كل يوم كي تتخلصوا من البليات.

في الحقيقة، إن الإله يحول الصخرة إلى بحيرات بقوة هذه الأحجار الكريمة الثمينة.

ثم إن الكتاب المقدس، يا أبناء مريم العذراء الأحبة، يشيد مرة أخرى بمريم: وهو أن معرفة كيفية





لؤلؤة النعمة.





يشب الكمال

2[115] distinctione tertii ex sapientia modum faciente unionis naturae humanae et divinae: sapientissime docet nos offerre Virgini Mariae Imperatrici sapientiae, secundum lapidem pretiosum secundae lapifodinae huius *Rupis Angelicae*, Salutationis, videlicet CARBUNCULUM, cum dicitur MARIA.

Ut Sapientiam habeamus, et illuminationem amplius obtineamus a Virgine gloriosa, quam si ei temporalem sapientiam totam offerremus, de non sciente, faciendo eam sapientissimam.

Quia minimum orationis devotae[116], secundum *Bernardum*, Beatissimum Mariae Secretarium, maius est sapientia totius mundi Philosophorum, et maiori praemio remunerandum.

Ratio autem huius oblationis est; quia Maria, secundum *Remigium* et *Hiero[nimus]* dicitur quasi illuminatrix vel illuminata, quod ad sapientiam pertinet, *secundum eosdem*.

Huiusmodi autem *Carbunculus* in aquis[117] ardent[118], et nocte, ut carbo ignitus, lucet; terrores fugando fantasmatum; et



[115] في طبعة 1691 يوجد: "secunda".
[116] في طبعة 1691 يوجد: "devote".
[117] في طبعة 1691 يوجد: "aqua".
[118] في طبعة 1691 يوجد: "satiationem".

حدوث الوحدة بين الطبيعة البشرية والطبيعة الإلهية[119]، يعلمنا الطريقة التي يجب أن نقدم بها للسيدة العذراء، إمبراطورة الحكمة، الجوهرة الثمينة الثانية من المنجم الثاني لصخرة السلام عليك يا مريم، وهي الياقوتة الحمراء، عندما نقول: "مريم".

في الواقع ، سوف تعطينا العذراء المجيدة الحكمة وتنير عقولنا إذا قدمنا لها هذه الياقوتة، وبالتأكيد ليس إذا أهديناها كل الحكمة الباطلة لهذه الدنيا.

كتب القديس برنارد أن أصغر صلاة تكرس لمريم في دير ٍ ناءٍ أعظم قيمة من الحكمة الفلسفية لهذا العالم، وسيكون لها جزاءً أكبر.

مريم تعطي الحكمة، كما يقول القديس ريميجيو والقديس جيروم [جيرونيموس]، لأنها تسمى المنورة، أو المستنيرة، وهي سمة من سمات الحكمة.

في الواقع، كما يقول القديس إيزيدوروس، وحسب مبحث الأحجار، فإن الياقوت الأحمر يتألق في الماء، ويلمع في الليل مثل الجمر المتقد؛ وهو يطرد المخاوف الوهمية،

---

[119] أحكام بطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، الفصل الثاني.

discretionem conferendo in agendis, et in dubiis mentem ad certa deducendo, ad minus dispositive, secundum *Isidorum, et Lapidarium.*

Propterea[120] lapis hic Reges pretii est incomparabilis.

Quas conditiones ad plenum habet Maria Virgo gloriosa.

Quoniam teste *Bernard[um]* genuit aeternam sapientiam: idcirco mundo caeco sapientiae coelestis dedit claritatem: veluti sapientissima Abigail uxor Nabal Carmeli, imo in immensum amplius.

Sed ratione manifesta panditur, a toto mundo, sic eam debere salutari in Psalterio Angelico.

Quia quicunque habet summam sapientiam collativam, conservativam, et gubernativam totius mundi, a cunctis debet honorari, ut patet testimonio *Senecae*.

Sed Beatissima Virgo Maria est huiusmodi, testimonio *Bern[ardi]*.

Unde dicitur de ea *Eccles.* 24: *"Ego Mater pulchrae dilectionis, et timoris, et agnitionis, et sanctae spei".*

Si ergo vultis habere sapientiam illuminativam, saepius salutate Mariam.



[120] في طبعة 1691 يوجد: "propterea".

ويوحي بما ينبغي فعله، ويجعل الذهن المتردد حاسمًا.

هذا هو السبب في أن الملوك يعتبرون هذا الحجر الكريم ذا قيمة لا تضاهى.

والسيدة العذراء المجيدة أيضًا تمتلك خصائص الياقوت الأحمل بالكامل.

في الحقيقة، كتب القديس برنارد أنها أنتجت العلم الأبدي ووهبت العالم الأعمى نور العلم السماوي: علم يتجاوز بما لا يقارن علم أبيجايل، زوجة نابال من الكرمل.

إنه العلم الذي يعم العالم كلما تُليت الوردية.

كتب سينيكا أن كل شخص لديه بالفعل حكمة عظيمة توجهه وتحافظ عليه وترافقه في هذه الدنيا، وهذه الحكمة تستحق التقدير.

ولكن مع ذلك ، كما كتب القديس برنارد، فإن العلم الذي تمنحه مريم العذراء المباركة هو شيء آخر تمامًا: "أنا أم الحب الجميل، والخشية، والمعرفة والأمل المقدس" (الجامعة، 24،24).

إذًا، إذا كنتم ترغبون في امتلاك نور العلم، حيوا مريم دائمًا.

Quia, *teste Ambros[io]*, sole clarius lucet haec Stella in fidelium mentibus: et recipietis centuplum in praesenti.

Quia minimum devotae orationis, secundum *Anselm[um]* plus valet tota mundi corporea claritate et humana prudentia.

Sed forte inter vos dicitis: *"Quanti valoris est iste Carbunculus Maria?"*.

Ad quod breviter respondeo.

Maioris est valoris, quam si offerres Virgini gloriosae, pro qualibet vice tot Carbunculos, et aeque magnos: quos sunt stellae in firmamento coeli, testimonio *Augustini*, dicentis: Minimum lucis gratiae, maius est tota mundi corporea luce.

Et non solum iste Carbunculus MARIA aeque magnus est, vel modicum maior istis: verum etiam tanto excellit omnes hos, quanto totus mundus excedit minimum mundi Carbunculum.

O igitur benedictissimi filii Mariae, intra vos redite, et respondete mihi: quid si quolibet die quis vestrum daret centum et quinquaginta Carbunculos alicui dilectissimae Reginae se amanti, ut filium incomparabilem; nunquam non indubie sperare deberetis



كتب القديس امبروزيوس أنها في الحقيقة هي النجمة التي تضيء عقول المؤمنين، بنور يفوق نور الشمس.

وكتب القديس أنسيلموس أنكم ستنالون مائة ضعف في الحياة الراهنة، إذ أن أصغر صلاة مخلصة تساوي أكثر من كل أوسمة الشرف الدنيوية والحكمة الإنسانية.

سوف يسأل البعض منكم: لكن ما قيمة الياقوتة الحمراء مريم ؟

أجيب فقط: إنها تساوي أكثر مما لو قدمت للسيدة العذراء المجيدة، بدلًا من الياقوتات مريم، أحجار ياقوت بعدد النجوم الموجودة في السماء. وفقًا للقديس أوغسطين، فإن أصغر بصيص نور من النعمة يتجاوز سطوع الكون بأكمله.

وأصغر ياقوتة مريم لها قيمة أكبر من كل هذا الياقوت الرائع، كما هي قيمة العالم كله مقارنة مع أصغر ياقوتة في هذا العالم.

إذًا، استمعوا جيدًا يا أبناء مريم المباركين وأجيبوني: إذا قدم الواحد منكم مئة وخمسين ياقوتة (مريم) كل يوم لملكة عزيزة، ألن تحبه كابنها المفضل؟

omnimodo gratiam, et amorem apud hanc Reginam invenire?

Sic procul dubio.

Ergo cum Virgo Gloriosa magis vos amet offerentes sibi talia, quam si omnes mundi creaturae essent conversae in Reginas amantes, et quaelibet vos intimum[121] amaret, quantum istud praesuppositum.

Quia, secundum *Albertum Magnum*, Charitas minima Mariae maior est tota charitate mundana, imo etiam infinita naturalis amicitia.

Indubie credere debetis vos maiora suscepturos, gratiamque sapientia[122], a[123] Virgine ista sapientissima obtenturos.

Alias periret ius naturale, et ius charitatis, et ius divinae iustitiae, per regulam a minori ad maius affirmative.

Quia si minus diligens, secundum Boetium[124], dat tanta bona: procul dubio plus diligens dabit maiora.

Ut igitur centies, et quinquagesies



121 في طبعة 1691 يوجد: " intime".
122 في طبعة 1691 يوجد: " sapientiam".
123 في طبعة 1847 لا يوجد: " a".
124 في طبعة 1691 يوجد: " Boecium".

ألا تتمنون ان تكون الملكة (مريم) خيرةً وودودة معكم (أكثر من ذلك)؟

بالطبع ستقولون نعم.

ولذلك فعندما تقدمون للعذراء المجيدة هذه الياقوتات، فهي تحبكم أكثر مما لو كانت جميع مخلوقات العالم قد تحولت إلى ملكات محبة؛ ومهما كان حب هذه الملكات لكم عميقًا، فلن يتجاوز حب مريم لكم.

في الواقع ، وفقا لألبرت الكبير، فإن شذرة حب من مريم يفوق كل حب العالم وجميع الصداقات الدنيوية.

آمنوا بقوة بأن العذراء الحكيمة سوف تحبكم أكثر بكثير، وسوف تتلقون نعمة العلم.

وإزاء حب مريم سوف يختفي الحق الطبيعي، والحق في الإحسان المتبادل، والحق في العدالة الإلهية، حسب قانون أن الأكبر يستوعب الأصغر.

كتب بويزيوم أنه إذا كان من يحب قليلًا يستطيع أن يعطي أشياء جيدة كثيرة، فإن من يحب أكثر سيعطي خيرات أعظم.

سوف تتوجون مئة وخمسون مرة في هذه الحياة

coronemini in praesenti, et in futuro corona sapientiae Carbunculorum: in Psalterio Angelico dietim salutate Mariam.

Quare sequitur, quod merito virtute istorum XV lapidum pretiosorum, *Deus convertiit petram in stagna aquarum*.

Tertia laus Theologiae, o Clarissimi Rectores et Doctores huius almae facultatis et stellae praefulgentis, est quod in tertia distinctione tertii ex sanctificatione gratiosa Virginis Mariae et Christi docet totum mundum offerre Virgini gratiosae tertium lapidem tertiae lapifodinae Rupis Salutationis Angelicae, secundum pretiosissimam MARGARITAM, cum dicitur: GRATIA.

Cuius argumentum est: quia secundum *Isidor[um]*, Margarita est lapis candidus, in concha marina ex rore coelesti genitus, sine admixtione cuiuscumque[125] seminis propagationis: contra plurimas valens infirmitates, et fulminibus et tonitruis opposita.

Nam concha fulmine tacta aborsum



[125] في طبعة 1691 يوجد: "cuiuscunque".

الدنيا، وستنالون تاج ياقوتات العلم في الحياة الآخرة: لذلك سلموا على مريم كل يوم بالوردية.

في الحقيقة، بقوة هذه الأحجار الكريمة الثمينة الخمسة عشر يحول الإله الصخرة إلى بحيرات.

البركة الثالثة للاهوت أيها العمداء الوقورون لهذه الكلية الأم هي النعمة المقدسة لمريم العذراء والمسيح؛ وهي موصوفة في القسم الثالث من كتاب الأحكام، وتعلم الناس كيف يقدموا للعذراء، الممتلئة نعمة، الحجرة الكريمة الثالثة من المنجم الثالث، من صخرة السلام عليك يا مريم.

إنها لؤلؤة ثمينة جدًا، تتمثل في كلمة: "نعمة".

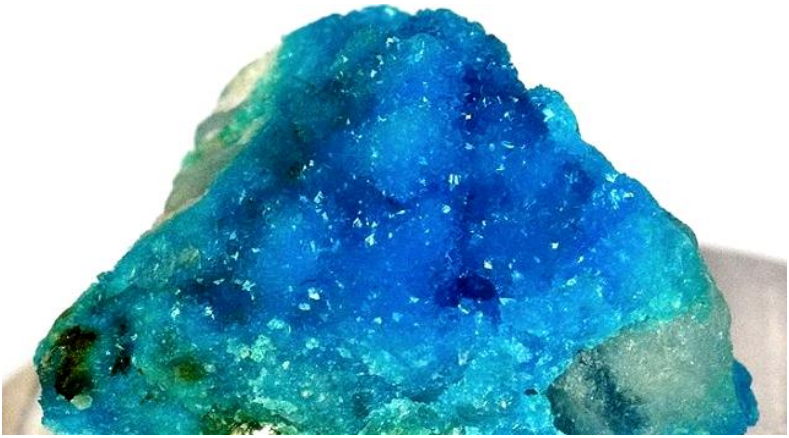
يقول القديس ايزيدوروس أن اللؤلؤة هي جوهرة نقية ينتجها ندىً عجيب في محارة بحرية ليس لها علاقة بالجسم الصغير الذي ولدها؛ وهي تحارب أمراض عديدة وتصمد أمام الصواعق والرعد.

في الحقيقة، عندما تضرب الصاعقة المحارة فإنها





صفيرة القدرة





عقيق الرحمة الأبيض

patitur: vel a tonitruis laesa, lapidem imperfectum generat, secundum *Bartholomaeum* in lib[ro] de Naturis Rerum.

Sic autem est de Virgine Gloriosissima Maria.

Quoniam, secundum *Hieronym[um]* ipsa est concha maris huius mundi, quae non ex virili semine, sed mistico spiramine coelestis gloriae, Christum margaritam genuit, qui nostras infirmitates curavit: immo et contra tonitrua tentationum, et fulmina cunctarum tentationum et tribolationum nos defendit, secundum *Bernard[um]*.

Quod vero a cunctis Maria debeat laudari oblatione devota huius margaritae *Gratia*: sic ostenditur.

***Primo*, quia habet in se immensam gratiam in toto mundo diffusivam, protegentem, et promoventem, secundum *Albertum*.**

***Secundo*, quia sic quilibet offerens suscipiet centuplum, et sic in immensum quolibet die ditabitur.**

***Tertio*, quia Regnum Coelorum sibi parabit ex omni lapide pretioso, quorum quilibet erit maior uno toto Regno: ut ex legenda**



لا تموت، وعندما تتعرض للضرر بسبب الرعد فهي مع ذلك تولد الجوهرة، ولو بشكل غير كامل.

هذا ما كتبه برثلماوس في "كتاب الطبيعة".

ويمكن ان يقال هذا أيضا عن مريم العذراء المجيدة.

يقول القديس جيروم أنها في الحقيقة هي المحارة التي أنجبت، ليس من بذرة بشرية ولكن من الروح القدس المجيد للإله، لؤلؤة المسيح الذي الذي عالج أسقامنا؛ ويحمينا من رعد التجارب وصواعق المحن، كما كتب القديس برنارد.

ليسبح الجميع لمريم، وليقدموا لها اللؤلؤة التي تتطابق مع الكلمة: "نعمة".

I. في الواقع، كما يقول القديس البرتوس، يكمن في مريم الامتلاء بالنعمة التي تغمر العالم كله، والتي تحميه وتجعله أفضل.

II. كل من يقدم أحجارًا كريمةً لمريم سوف ينال مئة ضعف، ومن يقدمها كل يوم سيصبح واسع الثراء.

III. فهو سينال ملكوت السماء من خلال تقديم الأحجار الكريمة الثمينة، لان كل واحدة منها تساوي أكثر من مملكه بأكملها علي الأرض، وفقًا لما كتب القديس توما الرسول.

B. Thomae Apostoli haberi potest.

Sed fortassis hoc non intelligens, tacite quaeris: *"Quantum valet haec margarita GRATIA?"*.

Respondeo breviter coram toto mundo: quod tanto plus valet terrestri paradiso, quanto paradisus plus valuit pomo Evae furtivo.

Quod si ita est, imo[126] ita est, quia secundum *Basilium*, Minimum Regni Christi maius est toto paradiso terrestri, quia hoc ducit ad coelum, sed paradisus ille ad infernum.

Nonne, Charissimi, Virgo Gloriosa multum gaudebit in tanta munerum oblatione?

Quomodo si lupo, vel leoni, aut urso, parvulam annonan daremus dietim: procul dubio, secundum *Hieron[imum]*, nos[127] amarent.

Quanto ergo magis Virgo Maria in hac



[126] في طبعة 1691 يوجد: "immo".

[127] في طبعة 1847 لا يوجد: "nos".

مازال الأمر غير واضح لك، وتسأل بتوجس: كم تساوي اللؤلؤة "نعمة"؟

أجيب بإيجاز أمام العالم كله: الؤلؤة "نعمة" تساوي أكثر بكثير من الفردوس الدنيوي؛ تمامًا كما كان الفردوس الدنيوي يساوي أكثر بكثير من التفاحة التي خطفتها حواء.

بل أكثر من ذلك، كما يقول القديس بازيليوس، فإن قطعة صغيرة من ملكوت المسيح تساوي أكثر من الجنة الدنيوية بأكملها، لأن ملكوت المسيح يؤدي إلى السماء، بينما تؤدي الجنة الدنيوية إلى الجحيم.

لعل العذراء المجيدة يا أعزائي لن تكون مسرورةً لهذه الهدية من الأحجار الكريمة الكثيرة؟

كتب القديس جيروم انه إذا أعطينا ذئبًا، أو أسدًا، أو دبًّا الطعام كل يوم، فسوف يتعلق بنا حتمًا.

ألن تحبنا العذراء مريم أكثر منهم بكثير إذا قدمنا

Psalterii oblatione nos amabit?

Nisi sit durior, immo crudelior saevissimis animalibus, a maiori ad minus affirmative arguendo.

Quoniam ipsa plus amat quemlibet in suo psallentem Psalterio: quam potest facere totus mundus patrum et matrum habentium unicum filium tantum dilectum a quolibet parente: quantum unquam mater filium proprium naturali amavit amore.

Videte ergo ista diligenter, et ut habeatis gratiam, in Psalterio, Mariam laudate.

Quia qui sic eam laudant, salvi fiunt a minori ad maius ex legenda B. Catherinae Martyris[128] arguendo.

***Quarta* laus Theologiae sacrae, Servi dulcissimi Virginis Mariae, est, quod in quarta distinctione tertii sententiarum scil[icet] ex plenissima plenissimae Incarnationis JESU Christi causa (quae causa est Spiritus Sanctus), docet totum mundum invenire quartam**



[128] في طبعة 1691 يوجد: "Matris"، وهو خطأ مطبعي.

لها الوردية كل يوم؟

أم أن العذراء مريم أقل حساسية، وأكثر قسوة من أشرس الحيوانات؟

ستقولون جميعكم نعم، من أصغركم إلى أكبركم.

مريم، في الواقع ، تحب من يصلي ورديتها أكثر مما لو كان كل الاباء والأمهات يحبون ابنهم الوحيد؛ وأكثر مما أحبت أمّ ابنها حبًا طبيعيًا على مر الزمان.

انظروا باهتمام إلى هذه الأمور، وسبحوا لمريم بالوردية كي تنالوا النعمة.

في الواقع، أولئك الذين يسبحون لمريم، صغيرهم وكبيرهم، ينالون الخلاص، كما نقرأ في حياه الشهيدة القديسة كاترين.

البركة الرابعة للاهوت المقدس[129]، يا عباد مريم العذراء الأعزاء، وهي الروح القدس الذي جسد يسوع المسيح في رحم مريم العذراء، تعلمنا أن نحفر في المنجم

[129] كتاب الأحكام لبطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، الفصل الرابع.

lapifodinam pretiosissimam in Rupe ista Salutationis Angelicae, de qua lapidem IASPIDEM docet nos offerre Virgini Mariae designatum per PLENA.

Cuius ratio est.

Quia Iaspis, secundum *Isid[orum]*, est lapis viridis coloris, confortans visum per sui pulchritudinis complacentiam, plena tot virtutibus, quot virgulis et signis est distincta.

Habet etiam pellere omnes malos humores corporis, dare iucunditatem et[130] affabilitatem portanti, et securitatem, secundum *Albertum Magnum*, quod verum est dispositive.

Sic autem Beatissima et plenissima *Gratia Plena*, Virgo Maria placuit oculis summae Trinitatis et omnium Angelorum.

Quinimmo corpore fuit speculum totius pulchritudinis; pulchrior super omnes mulieres, multo plus quam Iudith, Hester, vel Sara, secundum *Albertum*.

Tot habuit in se virtutes, quot habuit potentias et Sanctos operum actus.

Removitque cunctas sufficienter impietates mundi, secundum *Bern[ardum]*, et



[130] في طبعة 1847 لا يوجد: "et".

الثمين الرابع لصخرة السلام عليك يا مريم، والتي نستخرج منها حجرة "اليشب" الكريمة لنقدمها للعذراء مريم، والتي نجدها في الكلمة "ممتلئة".

في الواقع، كما يقول القديس ايزودوروس، اليشب هو جوهرة بلون أخضر تخطف الأبصار لجمالها، ولها الكثير من الفضائل بقدر ما فيها من الخطوط.

وفقا للقديس البرتوس الكبير، فإن اليشب يبعد الأحزان عن الجسد ويملأه رضىً ومودةً وطمأنينةً.

هكذا أيضًا فازت مريم العذراء المباركة، المغمورة بالنعمة، بالثالوث القدوس وجوقه الملائكة.

بحسب القديس البرتوس العظيم، يشع في جسدها كل جمال؛ ومريم العذراء في الواقع هي أجمل من بين كل النساء: أكثر بكثير من يهوديت، وأستر أو ساره: (وهكذا) فإن فضائلها لا حد لها، بقدر جلالتها والمعجزات التي تقوم بها.

حسب ما أورده القديس برناردوس، فهي تُبعد إلى حدٍّ كافٍ جميع آثام العالم؛ ووفقًا للقديس اوغسطين، فهي

sempiternam laetitiam contulit filiis damnationis, secundum *Aug[ustinum]*.

Merito ergo est plena, ut Iaspis, gratia pulchritudinis: nedum spiritualis, verum et corporalis.

Et ratione concluditur[131], quod sit in Psalterio a cunctis sic digne laudanda.

***Primo*, quia pulcherrima, secundum *Senecam*, sunt laudanda.**

***Secundo*, quia quae dant summam pulchritudinem, a cunctis sunt amanda et laudanda, secundum *Aug[ustinum]*, cuiusmodi est Virgo Maria, secundum *eundem*, in quodam Sermone de Virginis Mariae Nativitate.**

***Tertio*, quia mulieres pulcherrimae, ut Hester, Sara, et Rebecca, laudantur in Sacra Pagina.**

Ergo multo magis laudanda est Virgo Maria: quia, secundum *Aug[ustinum]*, quod aliae habuerunt divisim[132] in pulchritudine, habet ista sola, et[133] habuit in universa pulchritudine.

Sed fortassis admirando et gaudendo



131 في طبعة 1691 يوجد: "conditur" (يعتقد).
132 في طبعة 1691 لدينا: "divisum".
133 في طبعة 1847 لا يوجد: "et".

تجلب الفرح اللامحدود لأبناء اللغة الأبدية.

بحق ، إن مريم العذراء هي كاليشب، الممتلئة نعمة في الجمال، وليس فقط الجمال الروحي، بل الجسدي أيضا.

والاستنتاج المنطقي هو أن على الجميع أن يسبحوا لمريم العذراء بالوردية.

قبل كل شيء، لأن الأشياء الأكثر جمالًا، كما قال سينيكا، جديرة بالإشادة بها.

ثانيًا (كما كتب القديس اوغسطين في خطبة المهد لمريم العذراء)، إذا كانت الأشياء التي لها جمال عظيم محبوبةً ويشيد بها الجميع، فإن مريم العذراء جديرة أكثر بالحب والعبادة.

في المقام الثالث، إذا كان الكتاب المقدس يشيد بالنساء الجميلات مثل استير وساره ورفقة، فيجب الإشادة أكثر بمريم العذراء.

وفقا للقديس اوغسطين، فإن النساء الأخريات يمتلكن بعض الجمال، بينما فقط مريم تمتلك الجمال الكامل.

ولكن، بالرغم من الإعجاب والفرحة، ربما تسألون:





زمرد الزواج



جزع الاسم الحسن

petitis: *"Quantum valet iste Iaspis: Plena, semel devote prolata?"*.

Ad quod secure coram tota Ecclesia respondeo: quod plus valet cunctis operibus Dei septem dierum primorum naturalibus.

Item, quod valet amplius, quam omnes novem ordines Angelorum quantum ad naturam corum, et quam totus mundus iste corporeus.

Quoniam haec *Iaspis Plena* digna est Deo in gloria, non autem de se illa praedicta, secundum *Magistrum in secundo Sententiarum*.

Auditisne[134], quaeso, quae dixit?

Quod si ita est, cur pigritamini nolentes tantis bonis ditari?

Nonne omnis talis sic remissus fatuus reputatur?

Quod amplius est advertite.

Si solum dietim darem Turcho[135], vel Soldano ducatum: proculdubio[136] me gratum haberet in suo obsequio.

Cum ergo in infinitum dem plus Virg[inis] Mariae, cum in suo Psalterio offero ei *Iaspidem* hanc *Plena*: aut ipsa est iniusta, aut durior Turcho[137], quod dementiae est

---

134 في طبعة 1691 لدينا: "audis ne" (اسمع).

135 في طبعة 1691 لدينا: "Turco".

136 في طبعة 1691 لدينا: "procul dubio".

137 في طبعة 1691 لدينا: "Turco".

"كم تساوي جوهرة اليشب "ممتلئة" إذا قُدمت بتفان؟

أجيب بدون تردد أمام الكنيسة برمتها: إنها تساوي أكثر من كل أعمال خلق الإله في الأيام السبعة الاولى.

وهي تساوي أيضًا أكثر من جميع جوقات الملائكة التسع، وأكثر من العالم المادي.

يقول المعلم في الكتاب الثاني من كتاب الأحكام أنه إذا كانت جوهرة اليشب "ممتلئة" جديرةً بإله المجد، ألن تكون مريم العذراء أكثر جدارةً بذلك؟

أرجوكم أن تصغوا لما سأقوله!

إذا كان الأمر كذلك، فلماذا أنتم كسالى، ولا تريدون أن تغنوا أنفسكم بهذه الخيرات الجمة؟

ألا ينبغي ان يعتبر فاقد العقل من يبقى خمولًا؟

استمعوا قليلًا أيضًا!

إذا أعطيت دوقيةً واحدةً في اليوم لتركي، أو لسلطان، فسيشكراني بالتأكيد مع كل احترام!

وانا عندما أهدي أكثر من ذلك بكثير لمريم العذراء بتقديمي لها في ورديتها جوهرة اليشب "ممتلئة" هذه، فهل ستكون أكثر امتنانا أم أكثر جحودًا من التركي؟

dicere ei, quia cantat Ecclesia: *Salve Regina [Mater] Miser[icordiae]*[138], aut dabit mihi suam gratiam.

Quoniam plus diligit psaltem suum, quam possent diligere tot sorores fratrem proprium, quot sunt arenae maris: posito quod quaelibet tantum[139] amaret eum, quantum unquam Thamar amavit fratrem suum Absalonem, qui eam vindicavit de amore incestuoso.

Quia, secundum *Gregor[ium] Nazian-zen[um]*, Infimum bonum gloriae Dei in Sanctis, maius est maximo bono naturae in creatis.

Cuius ratio est: quia illud est dignum gloria, secundum *Doctorem Sanctum*, sed hoc tamen[140] dignum est naturali existentia.

Cum igitur ratio, sensus, scientia, exempla, signa, lex, experientia, et appetitus boni, vos moneant de laudando Mariam, cur iam non semper in Psalterio salutatis eam, ut habeatis omnem gloriae plenitudinem?

***Quinta* laus Theologiae, o Emeriti**



138 في طبعة 1847 لا يوجد: "[Mater] Miser[icordiae]".

139 في طبعة 1691 لدينا: "tamen" (مع ذلك).

140 في طبعة 1691 لدينا: "tantum" (كثيرًا).

من الحماقة الاعتقاد بأنها لن تعطينا نعمتها، وهي أم الرحمة، والتي تمجدها الكنيسة في "السلام عليك يا ملكة".

إنها تحب من يصلي ورديتها أكثر مما يمكن أن تحب أخت أخوها، وأكثر من حبات رمل البحر: بفرض أن هناك أخت تحب شقيقها بقدر ما أحبت تامار شقيقها أبشالوم الذي قتل (أمنون) الذي كان قد اغتصبها.

ومع ذلك، حسب القديس غريغوريوس النصيصي، فان الفتات من السعادة الآتية من مجد الإله، يفوق أعظم سعادة بالخيرات المخلوقة.

وهذا لأن تلك السعادة، وفقًا للمعلم القديس غريغوريوس، تأتي من مجد الإله، في حين أن مصدر السعادة الأخرى هي الحياة اليومية.

إذًا بما أن العقل ، والشعور، والمعرفة، والامثلة، والمعجزات، والخبرة والرغبة في الخير تشجعكم على التسبيح لمريم، فلماذا لا تحيونها دائما بالوردية من أجل الحصول علي الملء في المجد؟

البركة الخامسة للاهوت، يا عشاق الحكمة الفذون،

Sapientiae amatores filii Virginis Mariae nobilissimae totius mundi boni Matris: est, quod in quinta distinctione tertii Sententiarum, ex damnativa sanctissimae in Christo Unionis, docet nos invenire quintam lapifodinam Rupis Theologicae, scilicet Salutationis Angelicae: ex qua monet nos lapidem quintum, qui est *lapis nobilitatis et dominationis*, offerre tantae Dominae Mariae, qui lapis dicitur SAPPHIRUS[141], et tangitur cum dicitur[142] DOMINUS TECUM.

Assignatio cuius certa haec est.

Quoniam Sapphyrus, secundum *Albertum et Bartholomeum, et Lapidarium*, est lapis coelestis coloris, apponendus in Regum annulis, quo mediante dudum responsa dabantur a diis, et occulta revelabantur: animositatem et audaciam generans[143], secundum lapidarium inferentem[144].

Quae omnia denotant nobilitatem quam Virgo Maria summam habuit per excellentiam, secundum *Ambrosium*.

Nam, quia Mater est Domini



141 في طبعة 1691 لدينا: "Sapphyrus".

142 في طبعة 1691 لدينا: "dicimus" (لنقل).

143 في طبعة 1691 لدينا: "generant" (يولّدوا).

144 في طبعة 1691 نجد: "inferente".

وأبناء مريم العذراء، الأم السامية والطيبة للعالم كله، هو القيد المقدس للاتحاد (الأقنومي) في المسيح[145]، الذي يدعونا للبحث في المنجم الخامس من صخرة اللاهوت، التي هي السلام عليك يا مريم، عن الجوهرة الخامسة من الياقوت الأزرق، جوهرة النبالة والجلالة، وتقديمها للملكة السامية مريم، عندما نقول في صلاتنا لها: "الرب معك".

وذلك لان الياقوت الأزرق، حسب القديس البرتوس الكبير، والقديس برثلماوس، ومبحث الأحجار، هو جوهرة بلون سماوي كان الملوك يرصعون بها خواتمهم، لأنه فيما مضى من الزمان، كان (العرافون) يعطون من خلال هذه الجوهرة، إجابات الآلهة، ويكشفون عن خفايا الأمور.

وفقًا لمبحث الأحجار الكريمة، فإن هذه الجوهرة تعطي الشجاعة والإقدام لمن يحملها.

مع ذلك، كما يقول القديس امبروزيوس، فإن مريم العذراء فقط تمتلك أعلى درجة من النبالة.

في الواقع، هي أم رب الأرباب.

[145] الأحكام لبطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، الفصل الخامس.

Dominantium, idcirco Domina est mundi censenda a cunctis fidelibus Christi.

Ipsa enim est posita in annulo fidei Christianae; qua mediante responsura est de Redemptione mundi; et per quam de futuris permaxima[146] sunt revelata.

Sola enim, secundum *August[inum]*, reddit animos hominum securos, audaces, et potentes; adeo ut nullum timeant.

Sic ergo merito tanquam Dominae nobilissimae totius mundi sibi debet offerri hic *Sapphyrus Dominus Tecum*.

Cuius veridica ratio, avidissimi Auditores, haec est.

***Primo*, quia Mater est Domini dominantium et Regis Regum.**

***Secundo*, quia omni iure sumus eius servi.**

***Tertio*, quia Dominabus mundanis omni iure debetur honor a suis servis: ergo multo magis nobilissima Domina Maria est honoranda a nobis, quia[147] Domina est, Mater nobilitatis, secundum *Albertum* super Missus est.**

Sed forte extasi admirationis raptus,



---

[146] في طبعة 1691 يوجد: "per maxima".

[147] في طبعة 1847 توجد الكلمات: "Domina Maria est honoranda a nobis, quia"، لكنها ناقصة في طبعة 1691.

لذلك فان كل المؤمنين بالمسيح سيدعونها ملكة العالم.

و فعلًا بفضلها هي، الجوهرة التي يرصع بها خاتم الايمان المسيحي، تم الكشف عن خلاص العالم، وكشفت خفايا الحقائق المستقبلية.

إنها هي وحدها، وفقًا للقديس اوغسطين، التي تجعل نفوس الناس مطمئنة، وتجعلهم جريئين وأقوياء، بحيث أنهم لايخشون شيئًا أبدًا.

إذن، بما أنها هي الملكة الأسمى في العالم كله فيجب أن تقدم لها الياقوتة الزرقاء "الرب معك".

وهذا لأنها، أيها المستمعون المهتمون، هي أولًا وقبل كل شيء والدة رب الأرباب وملك الملوك.

ثم لأنه لنا الشرف الكبير بكوننا عبادها.

وفي المقام الثالث، لأنه إذا كان على الرعية تكريم الملكات على الأرض بحق، فيجب علينا أن نبجل الملكة السامية مريم، لأنها هي الملكة الأم العظيمة، وفوق كل المقارنات، كما كتب القديس البرتوس.

ولكن إذا حاولت أن تسأل باستغراب شديد: "ولكن

silendo interrogas: *"Quantum valet iste lapis Sapphyrus, Dominus tecum?"*.

Ad quod incunctanter respondeo: Plus valens, et magis placens est Virgini Mariae; et nobilior in se, et magis toti Ecclesiae militanti et triumphanti proficiens: totique Trinitati conveniens, quam si dares Virgini gloriosae tot mineras *Sapphyrorum*, ita magnas sicut est Civitas Parisiensis; quot sunt in mundo minuti lapides cuiuscumque[148] speciei.

Quinimmo maius est, hunc *Sapphyrum* Virgini Mariae offerre, quam offerre nunc Arcam Noe, et in ea viventium naturam salvare[149]: quia talis Arca est corrupta cum illis qui intraverunt in eam: sed *Sapphyrus* hic *dominationis* nunquam corrumpitur, sed per eum in aeternum servi Virginis Mariae viventes dominantur.

Quare?

Quia dederunt Virgini Mariae nobilitatem centies et quinquagies in die: ergo centuplum accipient in huiusmodi, juxta illud



[148] في طبعة 1691 يوجد: "cuiuscunque".

[149] في طبعة 1691 يوجد: "salutare" (أنقذ).

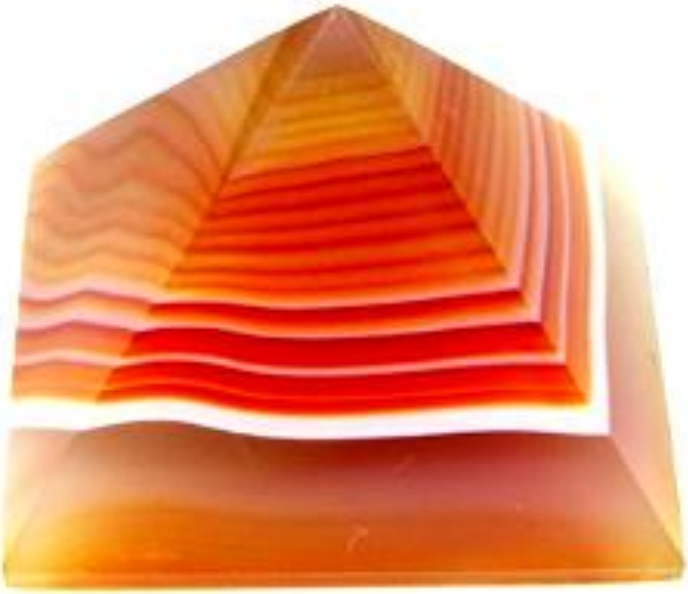
كم تساوي جوهرة الياقوت الأزرق "الرب معك"؟

أجيب دون تردد: إنها نفيسة ولها قيمة كبيرة، وهي جديرة بأن تُقدم لمريم العذراء، تمجيدًا للثالوث المقدس ولصالح الكنيسة الأرضيه والسماوية، أكثر مما لو أنك تقدم للعذراء المجيدة مناجم ياقوت أزرق كثيرة، مساحتها تعادل مساحة مدينة باريس، وأن تقدم لها كل أصناف الحجارة الثمينة الموجودة في العالم.

بل أكثر من ذلك، فمن الأفضل ان نقدم هذه الياقوتة الزرقاء لمريم العذراء، من ان نقدم لها مرة أخرى سفينة نوح مع الحيوانات التي ينبغي إنفاذها: في الحقيقة، إن السفينة القديمة مع كل الحيوانات التي ركبتها قد تلفت، بينما ياقوت الملوك لا يتلف أبدًا، وبواسطته سيسود عباد مريم العذراء في السماء إلى أبد الآبدين.

وهذا (يحدث) لأنهم قدموا لقب الملكة لمريم العذراء مئة وخمسون مرة في اليوم: لذلك سوف ينالون مئة ضعف في الحياة الأبدية؛ فقد كتب القديس غريغوريوس:





جزع السعادة





زبرجد الصحة

***Gregorii*: *"Servire Deo, regnare est cum eo"*; et[150]: *"Date, et dabitur vobis"*.**

Et quippe satis clare ostendit, quoniam nobilissima Maria plus amat minimum servum Psalterii sui, quam quaecumque[151] nobilis Ducissa, vel Comitissa, seu Baronissa unquam servum suum dilexerit, esto quod usque ad mortem dilexerit eum: amplius, stante casu quo[152] tot essent Dominae amatrices, quot essent si omnium herbarum folia et arborum[153] ex divina potentia essent conversa in Dominas et amatrices tui, et tota potentia te amarent: non esset iste amor tantus similiter sumptus, quantus est amor Virginis Mariae, quo amat te, sibi in suo Psalterio servientem.

Quod cum ita est:

1. Cur non diligis eam in tantum te diligentem, qui tanto amore aliquando ad miseram afficeris mulierculam?

Et iterum:

2. Cur de tanta Domina diffidis; qui potestati unius dominarum praedictarum confidentissime te commiteres?

3. Quoniam si tortori, aut Iudici quicunque vel clientibus qualibet die solum unum lapidem dares, securus esse posses, quod si

---

[150] في طبعة 1691 لا يوجد: "et"، لكنها موجودة في طبعة 1847.

[151] في طبعة 1691 يوجد: "quaecunque".

[152] في طبعة 1691 يوجد: "quod".

[153] في طبعة 1691 يوجد: "herbarum et arborum folia".

إن خدمة الإله هو الملكوت معه.

اعطوا فستعطون.

وهذا لأن الملكة مريم تحب أصغر خادم لها بالوردية أكثر مما أحبت أي دوقة نبيلة أو كونتيسة أو بارونة خادمًا لها، وحتى وفاته.

وكذلك، لو أن جميع الأعشاب وكل أوراق الشجر تحولت، بقدرة الإله، إلى ملكات تحبنك، فإن هذا الحب السامي لا يمكن مقارنته بأي شكل من الأشكال مع الحنان اللامحدود الذي تحبك به العذراء مريم كلما تعبدت لها بالوردية.

لذا ، فإن كانت الأمور على هذه الحال:

1. لماذا لا تحب تلك التي تحبك بهذا الحنان بينما أنت تتولع بعاطفة إمرأة (نبيلة) بسيطة؟ وأيضًا:

2. لماذا لا تثق بهذه الملكة العظيمة بينما أنت تفوض أمرك كليًا لإحدى الملكات المذكورة أعلاه؟

3. إذا أعطيت جوهرة واحدة ثمينة لجلاد أو قاض أو أحد مساعديهم، فأنت على يقين من أنه إذا قبض عليك،

quocunque casu ab illis unquam capereris, liber dimittereris.

Quin modo[154] omnibus te conservarent pro viribus, quocunque repugnante.

Cum ergo Virgo Dei Genitrix in infinitum plus amica tua sit, et magis grata pro beneficiis; indubie sperare potes salutem per hanc Angelicam Salutationem.

Ni forte credideris (quod absit) illam tortoribus magis esse ingratam: quae gratia est plena, *Lucae 1*, et magis amat peccatores, secundum *Bernardum*, quam amant seipsos[155], quia maiori longe pollet charitate, secundum *Doctorem Sanctum*.

II. QUINQUAGENA.

Pro[156]. I. *Calcedonio* Misericordiae. II. *Smaragdo* Desponsationis. III. *Sardonico*[157] Honestatis. IV. *Sardio* Prosperitatis. V. *Chrysolito* Nutritionis.

SEXTA laus Theologiae, felicissimi servi



154 في طبعة 1691 يوجد: "modis".

155 في طبعة 1691 يوجد: "se ipsos".

156 في طبعة 1691 "pro" ناقصة.

157 في طبعة 1691 يوجد: "Sardonicho".

فإنهم سيحررونك.

بل أنهم سيجنبونك التعذيب والعنف.

لذلك، وبما أن صداقة العذراء أم الإله أكبر بلا حدود، وبما أنها أكثر امتنانًا لقاء أي معروف يقدم لها، فيمكنك بالتاكيد الرجاء في الخلاص بواسطة السلام عليك يا مريم.

هل تظن أنها أكثر جحودًا (لا سمح الإله!) من الجلادين ؟

وفقًا لما أورده القديس برناردوس، فإن مريم هي *الممتلئة نعمة*[158]، وهي تحب الخطأة أكثر مما يحبون هم أنفسهم، لأنها مليئة بحب لا حدود له، على حد قول المعلم القديس.

II. الخمسون الثانية.

التي ينبغي إهدائها (إلى العذراء مريم): I. عقيق الرحمة الأبيض؛ II. زمرد الزواج؛ III. جزع الاسم الحسن؛ IV. جزع الرخاء؛ V. زبرجد الصحة.

البركة السادسة للاهوت، يا عباد ملكة الرحمة،

---

[158] انظر لوقا. 1.

Virginis felicissimae[159] Mariae Reginae misericordiae est: quod in 6[160] distinctione tertii de opinione malorum Incarnationis, et eorum iusta reprobatione et sanctae fidei misericordi assertione, docet nos invenire sextam lapifodinam huius Rupis Angelicae Salutationis: ac offerre ex ea CALCEDONIUM MISERICORDIAE, scilicet BENEDICTA.

Ut inde centuplum accipiamus in praesenti, et futuro pro qualibet Psalterii oblatione.

Cuius declaratio est.

Quia *Calcedonius* est lapis in modum Chrystalli, lucens ad modum lucernae: attrahens ad se paleas; vincere faciens in causis, et fugans daemonia; oppressos vi aliena liberans, secundum *Albertum Magnum et Lapidarium*.

Virgo autem Maria secundum *Augu-st[inum]* est illa aurora qua media Sol nobis illuxit Iustitiae: et quae trahit peccatores ad



[159] في طبعة 1691 لا يوجد: "felicissimae".

[160] في طبعة 1691 يوجد: "sexta".

القديسة مريم العذراء، هي التأمل في معاناة (المسيح بدءًا من) التجسد (واستنكارها هو شهادة على الإيمان المقدس بالرحمة)[161]؛ والذي يعلمنا كيف نبحث عن المنجم السادس لصخرة السلام عليك يا مريم هذه، وأن نقدم لها عقيق الرحمة الأبيض الموجود في العبارة: "مباركة".

وسننال مئة ضعف في الحاضر والمستقبل كل مرة نقدمه فيها بالوردية.

وهذا لأن العقيق الأبيض هو جوهرة مثل الكريستال الذي يبرق: له قوة جاذبة، ويعطي النجاح، ويجعل الشياطين تهرب، ويخلص من التاثيرات السلبية، كما ورد في كتابات القديس البرتوس الكبير ومبحث الحجارة الكريمة.

ومريم العذراء، وفقًا للقديس اوغسطين، هي شفق شمس العدالة؛ فهي التي تجذب الخطأة نحوها بتحملها

[161] الأحكام لبطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، الفصل السادس.

nostras infirmitates suas reputans; facit peccatores divinam vincere iustitiam, eos eripiens a daemonum potestate, et suae reddens potentiae, secundum *Bernard[um].*

Quare merito offerendus est ipsi *Calcedonius*[162] *Misericordiae*, scil[icet] *Benedicta.*

Quoniam secundum *Anselmum*, Virginis Mariae devotissimum alumnum, Virgo Dei Genitrix non solum *benedicta* est; verum etiam *benedictissima*: quae toti mundo misericordiae benedictionem contulit, infirmis sanitatem, mortuis vitam, peccatoribus iustitiam, captivis redemptionem, Ecclesiae pacem, coelis gloriam; ut non sit, *qui se abscondat a calore eius.*

Et pene eadem verba sunt Beatissimi *Bernardi.*

Sed fortassis pro maiori intellectu simplici mente quaeritis: *"Quantum valet iste solus unus Calcedonius, Benedicta?".*

2. Ad quod audaciter respondeo et fideliter.

Plus valens, quam tot castra *Calcedoniorum*, quot sunt guttae maris: esto quod



[162] في طبعة 1691 يوجد: "Chalcedonius".

لعلاتنا؛ وهي التي تنعم على الخطأة بالحسنات من أجل تجاوز يوم الحساب بنجاح؛ وهي التي تُبعدنا عن سطوة الشياطين، وتأخذنا إلى خدمتها، كما كتب القديس برناردوس.

لهذا السبب فهي تستحق الحصول على عقيق الرحمة الأبيض كهدية، وهو "مباركة".

في الواقع ، وفقًا لما ذكره القديس انسيلموس، ابن مريم العذراء المخلص، فإن العذراء أم الإله ليست فقط "مباركة" ولكنها أيضا "المباركه": فهي في الواقع جلبت للعالم بركة الرحمة، والشفاء للمرضى، والحياة للموتى، والعدالة للخطأة، والسلام للكنيسة، والمجد للسماء، ولا أحد يستطيع الاستغناء عن حبها.

هذه هي كلمات القديس برناردوس عن القديسة (مريم العذراء).

ولكن إذا سألتم بنية صافية، من أجل فهم أفضل: "لكن كم تساوي جوهرة واحدة من العقيق الأبيض *مباركة*؟".

2. أجيب عن هذا بحزم وصدق: إنها تساوي أكثر من جميع القلاع المبنية بأحجار العقيق الأبيض بعدد قطرات ماء البحر؛ وأكثر من عقيقة بيضاء واحدة

quodlibet esse[163] ita magnum, sicut Romana civitas.

Quinimo[164] adhuc omnibus istis maior est, quanto quodlibet castrum est maius minimo suo lapide.

O amantissimi: nonne quaeso si solum unum tale castrum darem cuicunque mundi peccatori, me amaret, et meae voluntati obediret etiam in difficillimis?

Signanter si ei darem quolibet die tantum praeclarum encennium[165].

Sic absque dubio.

Amplius: numquam quaeso Regina Misericordiae, fons et radix clementiae, fundamentum et principium pietatis intimae, erit durior parvulo ramo aut palmite habente humorem de arboris radice, quia eidem parumper participiat?

Numquam[166] diffidendum erit de tanta Virginis clementia?

Absit, quia participans non est maius participato, nec principatum principio, nec derivatum origine, secundum *Dionys[ium] Areopagitam*[167]*, et Boetium*[168].

---

163 في طبعة 1691 يوجد: "esset".

164 في طبعة 1691 يوجد: "quinimmo".

165 في طبعة 1691 يوجد: "encenium".

166 في طبعة 1691 يوجد: "nunquam".

167 في طبعة 1691 يوجد: "Prophetam" وهو خطأ مطبعي.

168 في طبعة 1691 يوجد: "Boecium".

كبيرة بحجم مدينة روما؛ وقيمتها أكبر من أي شيء آخر، بقدرما القلعة أكبر من أصغر حجر فيها.

يا أعزائي، أسألكم: إذا أعطيت كل مذنب في العالم مثل هذه القلعة، ألن يتولع بي ويصغي إليّ في كل شيء؟

بالتاكيد ودون أي شك، إذا قدمت له مثل هذه الهدية الرائعة.

إذن أتكون ملكة الرحمة، نبع الخير وأصله، وركيزة الحب الكبير الأولى، أكثر فتورًا من غصين أو قضيب كرمة يستمد النسغ من جذر الشجرة لوقت قصير كهذا؟

ألن يكون لدينا الثقة في الطيبة العظيمة لمريم العذراء؟

لا قدّر الإله لنا ذلك؛ فالفوائد لن تتجاوز رأس المال، ولا الأمير سوف يتجاوز أبدًا الإمبراطور، ولن تكون القناة أكبر من الجداول المتفرعة عنه، وفقًا لما كتب ديونيزيوس الاريوباغوسي وبويزيوس.





بريل الأمومة الإلـهية





توباز الثراء

Indubie ergo habebitis Virginis clementiam, si obtuleritis ei hanc minimam Psalterii Salutationem.

Sed ut vehementius hoc idem roboretur: ipsa solum plus amat psallentem in hoc Psalterio, quam possent facere tot mulieres amicae, quot sunt Scintillae ignis.

Esto quod quaelibet tantum amaret, quantum unquam Herodias amabat Herodem, quorum sepultura Lugduni in Francia dicitur duorum amantium: adhuc quippe amplius Maria Psaltem suum diligit.

Quia, secundum *Chrysost[omum]*, super Matthaerum: minima Dei gratia, maior est tota natura, etiam si infinities esset augmentata?

Qui ergo vultis ditari, et misericordiam in praesenti, et gloriam in futuro recipere: studiose offerte Virgini Mariae dietim hoc Psalterium.

***Septima* laus Sacrae Paginae, gloriosissimi sapientiae Professores, est: quod**



إذن أنتم ستجدون بالتاكيد الخير في مريم العذراء إذا قدمتم لها السلام عليك يا مريم مرة واحدة في الوردية.

بل أكثر من ذلك، فإن مريم تحب الشخص الذي يتلو ورديتها أكثر محبة صديقات كثيرات بعدد شرارات النار.

وإذا كان هناك حب كبير، بقدر الحب بين هيرودس و هيرودية (يقال أن قبر هذين العاشقين موجود في ليون في فرنسا)، فإن مريم تحب من يصلي ورديتها أكثر من ذلك بكثير.

كتب القديس يوحنا ذهبي الفم في التعليق علي إنجيل القديس متى، أن أصغر نعمة من عند الإله تفوق الكون برمته ولو تضاعف حجمه مرات لا نهاية لها.

لذلك، إذا كنتم ترغبون في إثراء أنفسكم وتلقي الرحمة في الوقت الحاضر، والمجد في المستقبل، قدموا كل يوم لمريم العذراء الوردية بتقوى.

البركة السابعة للكتاب المقدس، أيها الاساتذة أصحاب المجد في الحكمة، هو صيرورة المسيح، في بطن

in septima distinctione tertii Sententiarum ex esse et fieri Christi in Virgine Maria Sponsa Dei Patris docet nos offerre eidem Reginae *Desponsationis Sanctae* septimum lapidem pretiosum septimae lapifodinae huius rupis Salutationis Angelicae, sc[ilicet] SMARAGDUM, cum dicitur: TU.

Cuius declaratio talis est.

Quia *Smaragdus*, secundum *Isid[orum] et Albert[um]*, principatum obtinet gemmarum viridium; et habet corpus speculare, generatque radium tingentem virore cuncta astantia, susceptivusque est imaginum; adeo ut Imperator olim cerneret luctantes in *Smaragdo*.

Et amplius causat laetitiam fugando tristitiam: dabaturque Sponsae Regali quondam in annulo subarrationis.

Quae omnia perfectissime conveniunt Virgini Mariae.

Nam ipsa est TU, quod est pronomen reddens suppositum verbo secundae personae; et demonstrat, et refert.

Quoniam, secundum *Albertum*, reddit[169]



[169] في طبعة 1691 يوجد: "reddidit".

العذراء مريم، عروس الإله الأب[170]، والتي تعلمنا أن نقدم لملكة الزواج المقدس الجوهرة الثمينة السابعة من المنجم السابع للسلام عليك يا مريم، وهي الزمرد ، عندما تُتلى كلمة "أنت".

وهذا لأن الزمرد، وفقًا للقديسين ايزيدوروس وديوسكوروس والبرتوس، هو في المرتبة الأولى من بين الأحجار الكريمة الخضراء، وله شفافية بحيث إذا سلط الضوء عليه فإنه يعكس ضوءًا أخضرًا من حوله، ويجعلنا نرى حقائق المستقبل؛ وفيه كان الإمبراطور يرى نتائج المعارك.

ثم إنه يجلب الفرح، ويُبعد الحزن، وكان يُرصع به خاتم زواج العروس الملكة.

كل هذا ينطبق تمامًا على مريم العذراء.

إنها في الواقع "أنت"، الضمير الذي يسبق الفاعل الثاني للفعل، ويحدده ويربطه به.

بالفعل، وفقًا لما ذكره القديس البرتوس، فإن مريم العذراء أنجبت ابن الإله بعد ان حملت به لمدة تسعة أشهر

---

[170] الأحكام لبطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، الفصل السابع.

Virgo Maria suppositum novem mensibus Filio Dei ipsum in suo utero gestando: demonstravit[171], quod[172] nobis Filium Dei visibilem, qui ante fuit invisibilis, referendo ei nunc nostras necessitates tanquam propria Advocata.

Insuper fuit viridi colore viridata omnium virtutum: in qua, sicut in speculo refulsit tota Trinitas, secundum *Bern[ardum]*, radioque Filii sui Domini Nostri JESU CHRISTI per fidem in Baptismo colorat totum mundum, eum vestiendo veste nuptiali, fugando tristitiam per Spiritus Sancti laetitiam: quam habuit cum desponsata Patri Regum summo Regi, cui Christum JESUM genuit pro redemptione mundi.

Sed fortassis libenter inquires: *"Quantum valet hic Smaragdus Desponsationis Tu?"*.

Ad quod dico breviter.

Plus valet quam omnes montes mundi, etiam si essent aurei: immo multo amplius,



171 في طبعة 1691 يوجد: "demonstravitque".

172 في طبعة 1691 لا يوجد: "quod".

في بطنها: فقد كشفت لنا عن ابن الإله الذي لم يكن مرئيًا في السابق، وأصبح الآن مرئيًا؛ وبصفتها محاميتنا، حملت إليه احتياجاتنا.

بالاضافة إلى ذلك، فهي، نظرًا لفضائلها[173]، الجوهرة شديدة الخضرة التي تعكس، كالمرآة، الثالوث القدوس، وتنشر في العالم نور ابنها (ربنا يسوع المسيح)، والتي تُلبسه ثوب الزفاف (بهدية الإيمان في التعميد)، (و) تُبعد عن (ه) الحزن بالفرح في الروح القدس.

الفرحة التي كانت لديها عندما تزوجت الإله الأب، ملك الملوك الأعلى، الذي أنجبت منه يسوع المسيح من أجل تخليص العالم.

لكن إذا سألت باهتمام: "ولكن كم يساوي زمرد الزواج هذا، "أنت"؟

أنا أجيب بإيجاز: هو يساوي أكثر من كل جبال العالم لو كانت من ذهب؛ بل أكثر من ذلك بكثير، بقدرما أن

[173] وفقًا للقديس برناردوس.

quanto omnes montes simul plus sunt, monte minimo.

Et ulterius, quia secundum *Doctorem Sanctum*, merita gratiae excedunt[174] bonum totius naturae.

O igitur, qui amatis divitias: cur huc non venitis ad immensas bonorum copias?

Qui diligitis dignitates, cur non acceditis ad tam nobilem MARIAM Principissam omnis dignitatis?

Qui cupitis libertatem: cur statis, quia pericula vobis imminent: an non videtis retro, mortem iaculum super vos vibrantem?

Fugite ergo citius ad Psalterium Desponsationis, Salutationem sc[ilicet] Angelicam.

Nec rogo unquam de salute diffidatis, quoniam si Antichristo darentur tanta clenodia: ipse dantes promoveret secundum sua volita.

Confidite ergo in MARIAM.

Quia si nequissimus bona facit sibi dantibus, secundum *August[inum]*, maxima bona



174 في طبعة 1691 نجد المرادفة: "excellunt".

جميع الجبال هي أكبر من أصغر جبل.

بل أكثر من ذلك، نظرًا لأن حسنات النعمة، وفقًا للمعلم القديس، تفوق خيرات الكون برمته.

إذن أنتم يا من تحبون الثروات: لماذا لا تأتون إلى هنا، إلى هذه الوفرة الهائلة من الخيرات؟

أنتم يا من تحبون الجمال، لماذا لا تقتربون من الحسناء مريم، أميرة السناء؟

أنتم يا من ترغبون بالحرية، لماذا لا تتحركون بينما الاخطار تحدق بكم؟

ألا ترون أن الموت خلفكم ويرميكم برمحه؟

أسرعوا إلى وردية الزفاف، إلى السلام عليك يا مريم.

أوصيكم بألا تقنطوا من الخلاص؛ فإذا كان المسيح الدجال يشكر المحسنيين إليه، ملبيًا لهم رغباتهم، فإن مريم ستكون إلى جانب (مصلي ورديتها) أكثر من ذلك.

بحسب القديس اوغسطين، إذا كان ممكنًا لأكثر الناس شرًا أن يكون ممتنًا للمحسنين إليه، فإن مريم سوف

MARIA conferet, sibi munera donantibus.

Sicque habebitis coronam infinities multiplicatam ex Smaragdis Angelicis.

***Octava* laus Theologiae, honorandissimi Domini est, quod in distinctione octava tertii Sententiarum ex Virginea Nativitate Filii Dei ex muliere, Virgo MARIA docet nos offerre eidem Reginae Virginum octavum lapidem octavae lapifodinae Rupis Salutationis Angelicae, qui est SARDONIX lapis, scil[icet] *honestatis*, cum dicitur, IN MULIERIBUS.**

Ratio cujus[175] est in procinctu.

Quoniam secundum *Isidor[um] et Albert[um]*, *Sardonix* est triplicis coloris, sc[ilicet] *nigri*, *rubei*, *et albi*: de cera nil attrahens, cum de eo fiunt sigilla: fugatque luxuriam, et humilem reddit hominem, et pudicum, honestum, atque gratissimum.

Quae omnia, secundum *August[inum]*, debent convenire mulieribus, et signanter virginibus, quarum Imperatrix et Regina est



175 في طبعة 1691 نجد المرادفة: "huius".

ترد الهدايا لأولئك الذين يقدمونها لها بخيرات لا حدود لها.

سوف تنالون، بالفعل، تاجًا ثمينًا من الزمرد الملائكي.

البركة الثامنة للاهوت، أيها السادة المحترمون، هو الميلاد العذري للابن من إمرأة، مريم العذراء[176]، والذي يعلمنا أن نقدم لملكة العذارى الجوهرة الثامنة من المنجم الثامن للسلام عليك يا مريم، وهي من الجزع، ويعني العصمة، عندما نقول: "*In mulieribus*" (بين النساء).

وذلك، وفقًا للقديس ايزيدوروس والقديس البرتوس، لأن للجزع ثلاثة ألوان، الأسود والأحمر والأبيض؛ ومنه تُصنع الأختام، لأنه لا يلتقط الشمع؛ وهو يُبعد رذيلة البذخ ويجعل المرء متواضعًا وعفيفًا وصالحًا ومحبوبًا.

بحسب القديس اوغسطين، هذه الفضائل هي مؤنثة، وهي موجودة على وجه الخصوص في العذارى، ومريم العذراء هي امبراطورتهن وملكتهن.

(وكما أن للجزع ثلاثة ألوان)، كذلك هي لها ثلاثة

---

[176] انظر أحكام بطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، الفصل الثامن.





عقيق الخلاص





الياقوتية الشافية

Virgo MARIA, quae triplicis coloris fuit: *nigri*, in humilitate; *rubei*, in Passione Christi; et *albi*, in gratia et gloria.

Estque sigillum Trinitatis, quo, secundum *Bern[ardum]*, peccatores sigillati intrant regnum coelorum, habentes literam sigillatam de remissione omnis offensae.

Facitque, secundum *Augustinum*, sibi servientes castos, humiles, pudicos, et coram Deo et mundo honestos, quia non est possibile esse continuo ad ignem, et non calefieri: et in fonte aquarum, et non balneari, aut in horto aromatum, et odoribus non perfundi.

Haec ille.

Sed fortassis quaeris: *"Quantum valet hic Sardonix honestatis,* sc[ilicet], In Mulieribus?".

Ad quod dico velociter: magis valet oblatione *Abraham. Isaac*, *et Iacob*, qui Deo plurimum placuerunt.

Quoniam Salutatione ista Angelica



ألوان: أسود التواضع؛ أحمر آلام المسيح؛ وأبيض النعمة والمجد.

وكما يقول القديس برناردوس، فإنها هي خاتم الثالوث الذي بفضله يدخل الخطأة الموسومون ملكوت السماء ومعهم ورقة الغفران من الخطايا مختومة.

ووفقا لما كتبه القديس اوغسطين، فهي التي تجعل أولئك الذين يخدمونها عفيفين، ومتواضعين، وصالحين، ولا تشوبهم شائبة أمام الإله والعالم؛ لأنه ليس من الممكن البقاء إلى جانب النار دون الشعور بالدفئ، أو بالقرب من نبع ماء دون التبلل به، أو في حديقة من النباتات العطرة دون التشبع بعبقها.

ولكن ربما تسأل: "ولكن كم يساوي جزع العصمة هذا "بين النساء"؟

أجيب علي الفور بأنه يساوي أكثر من تضحيات إبراهيم وإسحاق ويعقوب، الذين كانوا شاكرين فضل الإله لأبعد الحدود.

في الواقع، كما يقول المعلم القديس، فقد بدأ الخلاص في العالم مع السلام عليك يا مريم، في حين أن

mundus est redemptus inchoative, sed oblatione propria SS. Patres sua promeruerunt singula beneficia, secundum *Doctorem Sanctum*.

Quinimmo[177] dico, quod plus valet Scala Iacob.

Esto quod essent tot scalae aureae vel argenteae quot sunt in mundo paleae, ut merito per istam scalam melius, quam per scalam Iacob in coelum ascendatur, quoniam illa fuit figura: ista autem Angelica est et[178] veritate plena.

O igitur colendissimi Domini, nunc advertamus quanta est hominum insipientia, qui[179] tanta in se habent bona, tam[180] propinqua, tam facillima et salubria, quae[181] tamen contemnunt[182] in periculum summum.

Quis, quaeso, si videret lupum venientem, aut hostem invadentem, aut fluvium inundantem: non vellet scandere scalam?

Cur ergo non ascendetis hanc scalam honestatis in ea confidentes?

Quomodo si solum lapidem unum daretis anno quolibet pro homagio diabolo, saepe ad vota vobis subveniret: et quanto amplius

---

177 في طبعة 1691 يوجد: "quinimo".

178 في طبعة 1691 يوجد "et"، وهي ناقصة في طبعة 1847.

179 في طبعة 1691 يوجد: "qua".

180 في طبعة 1691 يوجد: "tan"، وهو خطأ مطبعي.

181 في طبعة 1691 يوجد: "qui".

182 في طبعة 1691 يوجد: "contendunt" (بعيد).

الآباء القديسين نالوا بتضحياتهم فوائد شخصية فقط. وأود أن أضيف أيضًا، أنه يساوي أكثر من سلّم يعقوب.

وإذا كانت هناك سلالم ذهبية وفضية، بعدد حبات القش الموجودة في العالم، فمن الأفضل بكثير ارتقاء سلّم (السلام عليك يا مريم) من الصعود على سلم يعقوب.

ذلك السلّم، في الحقيقة، كان إشارة سابقة للسلّم الحقيقي للسلام عليك يا مريم.

لذا، أيها السادة الموقرون، ألا نعتبر غبيًا من يملك خيرات وفيرة وواعدة ولكنه لا يأخذ في الحسبان الخطر الداهم؟

من هو الذي إذا رأى ذئبًا قادمًا، أو عدوًا غازيًا، أو نهرًا يفيض، ولا يريد الصعود على السلّم؟

إذن لماذا لا تصعدون على سلّم العصمة هذا وتضعوا ثقتكم بها؟

من المعروف في الفنون السحرية أنه إذا أعطيت جوهرة واحدة فقط في السنة للشيطان فإنه هو أيضا سيلبي

daretis, tanto facilius, et promptius, et copiosius vobis succurreret: ut manifestum est in artibus magicis, ut tandem vos secum haberet: cur ergo non magis, Virgo MARIA (quae est Regina bonitatis) nobis subveniet ad vota in praesenti, et pertrahet secum in futuro; cum in infinitum maiora, ut patuit, in hoc *Psalterio* ei offeramus dona?

Ni forte dicamus: diabolum magis fore pium Virgine MARIA, quod procul sit tanquam haereticum a tota Ecclesia.

Nec mirum o charissimi, quia ipsa sola plus amat quemlibet psallentem sibi: quam cuncti daemones inferni similes[183] sumpti amant quodcumque amabile mundi.

Sed illi nullatenus per se vellent carere tali amabili.

Ergo multo minus Virgo MARIA iuste non poterit carere, quin salutem det suo Psalti.

Quod manifeste pater[184], ex dictis



183 في طبعة 1691 يوجد: "simul" (معًا)، وهذا صحيح.

184 في طبعة 1691 يوجد: "patet" (هو أكبر)، وهذا صحيح.

لك بعض رغباتك، وبقدرما تعطيه منها سيلبي لك بسرور رغباتك، على الفور وبسخاء، لكي تكون معه.

و (إذا كان الشيطان يلبي لنا) فإن مريم العذراء (التي هي ملكة الخير) سوف تلبي رغباتنا في هذه الحياة أكثر، وتأخذنا معها إلى الجنة.

وهي نفسها قالت أنها سوف تلبي لنا طلباتنا إلى حد لا يمكن تصوره إذا قدمنا لها الهدايا في الوردية!

إلّا إذا قلنا أن الشيطان هو أكثر (عرفانًا بالجميل) من مريم العذراء، وهذا بالنسبة للكنيسة بدعة فظيعة.

ولماذا العجب، أيها الأعزاء، إذا كانت هي تحب من يصلي ورديتها أكثر مما يحب جميع شياطين الجحيم معًا ملذة من ملذات الدنيا وهم لا يريدون أن يحرموا أنفسهم من هذه المتعة بأي شكل من الأشكال.

إذًا، فإن مريم العذراء، أكثر من غيرها، لا يمكن أن تحرم نفسها ممن يصلي ورديتها، وسوف تمنحه الخلاص.

كتب المعلم القديس اوغسطين أن أصغر جزيء في

***Augustf[inum]*, quia minimum Regni Coelorum, maius est toto Regno infernorum.**

O igitur vos omnes, si vultis ditari *Sardonicibus* in infinitum, et ex illis coronari, habendo gratiam honestatis: salutate Virginem MARIAM in hoc *Psalterio*: quia est Regina summae honestatis, habens in se honestatem, in totam Ecclesiam diffusivan, gubernativam, et conservativam.

***Nona* laus Theologiae est: quod in nona distinctione tertii sententiarum ex benedictissima adoratione, quae filio Dei debetur, docemur offerre Reginae honoris, et gloriae nonum lapidem *Benedictionis et prosperitatis omnis*, ex nona lapifodina almae huius Rupis Angelicae Salutationis, qui dicitur: SARDIUS, et tangitur cum dicitur: ET BENEDICTUS.**

Cuius declaratio sic aptatur.

Nam *Sardius*, secundum *Isidorum et Albertum Magnum*, de natura lapidum, est rubei coloris, sive sanguinei, ad modum terrae rubeae, qui impedit malitiam Onichim[185],



[185] في طبعة 1691 يوجد: "Onychini".

ملكوت السماء أكبر من مملكة الجحيم برمتها.

لذلك، أنتم جميعكم، إذا كنتم ترغبون في إثراء أنفسكم بشكل بلاحدود، والحصول على نعمة العصمة مع تاج الجزع، حيوا مريم العذراء بالوردية: إنها هي، في الواقع، ملكة العصمة العليّة، لأنها لا تشوبها شائبة، وهي تنشرها في كل أرجاء الكنيسة، لأنها هي التي تمتلكها إلى أبد الآبدين.

البركة التاسعة للاهوت هي التعبد والتسبيح لابن الإله[186]، والتي تعلمنا أن نقدم للملكة الجليلة والمجيدة، جوهرة البركة والازدهار التاسعة، من المنجم التاسع لصخرة السلام عليك يا مريم الطيبة التي تُسمى: الجزع، والتي تطابق: "*Et Benedictus*" (ومباركة).

وذلك لأن الجزع، كما يقول القديس ايزيدوروس والقديس البرتوس الكبير، هو جوهرة حمراء بلون الدم، مثل التربة الحمراء، من نوعية أجود من العقيق اليماني؛

[186] أحكام بطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، الفصل التاسع.

removendo metum, melancholiam, et tristitiam: conferendo gaudium, laetitiam, et audaciam: reddendo securum ab incantationibus, et dando prosperitatem contra adversa imminentia, secundum *Lapidarium*, et hac[187] dispositive.

Huiusmodi autem pertinent ad Dei *Benedictionem* prosperam quam habuit Virgo MARIA in se.

Quoniam ipsa fuit rubei coloris in passione, secundum prophetiam Simeonis.

Impedivitque malitiam Onichini, idest[188] diaboli, qui terrores et metus desperationis, secundum *Orig[inem]*, in hominem immittit: gaudiumque confert, laetitiam, et audaciam suis pugilibus, secundum *Bernard[um]*, lacte eos consolationis gaudenter fortificando.

Securitatem etiam suis praestat contra incantationes errorum, haeresim[189], et mundi deceptionem, qui mundus totus plenus est, secundum *Chrys[ostophum]*, incantationibus.

Nec immerito, quoniam genuit haec



187 في طبعة 1691 يوجد: "hoc".

188 في طبعة 1691 يوجد: "id est".

189 في طبعة 1691 يوجد: "heresim".

يُبعد الخوف والحزن والكآبة، ويهب الرضى والمرح والشجاعة؛ ويحصّن من الإغراءات، ويجلب الازدهار بتجنب الشدائد، وفقًا لتصنيف مبحث الأحجار الكريمة.

بحسب نبوءة سمعان[190]، فإن بركة الازدهار الإلهية هذه تشير إلى مريم العذراء التي شاركت في آلام المسيح الأرجوانية.

إنها تفوق العقيق اليماني بالقيمة، أي الشيطان، الذي يلقي علي الانسان فزع القنوط وكربه كما يقول اوريجينوس.

بحسب ما كتب القديس برناردوس، فهي التي تجلب الرضى والفرح والشجاعة لجنودها مما يجعلهم أقوياء ومتحمسين بتناولهم لبن المواساة.

وهي التي تجعل أتباعها في حصانة من إغراءات الأخطاء، ومن البدع، ومن خدع العالم، لأن العالم مليء بالأوهام، حسب قول ذهبي الفم.

استحقت العذراء مريم كل هذا لأنها ولدت ابن الإله

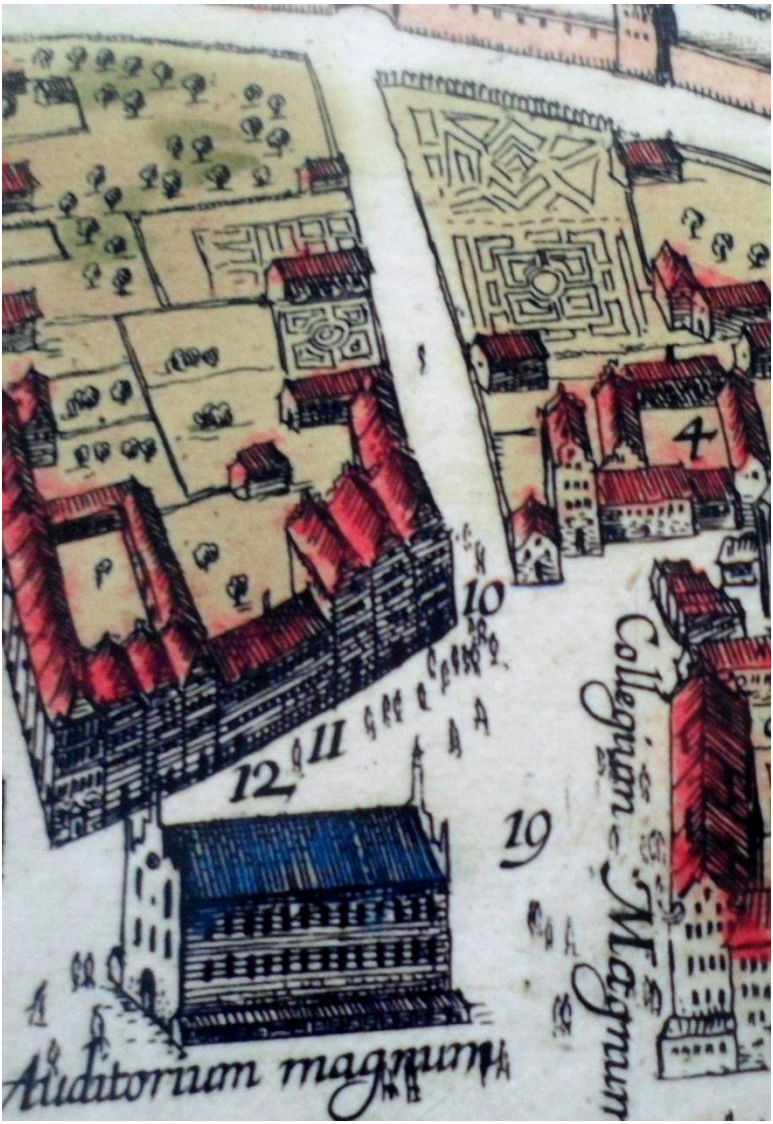
[190] تنبأ سمعان العجوز بأن مريم: " وَأَنْتِ أَيْضًا يَجُوزُ فِي نَفْسِكِ سَيْفٌ" (لوقا 2،35).

"





جمشت الحقيقة



خريطة لروستوك، القرن 16: في قاعة المحاضرات الكبرى، التي لم تعد موجودة اليوم، قدم ألان أطروحة الدكتوراه.

Virgo filium Dei *Benedictum*, Dominum omnis prosperitatis.

Quapropter ipsa Virgo MARIA, Regina est prosperitatis, secundum *Anselm[um]*[191], distribuens adversa aut prospera, prout vult.

Argumentum quare sic est honoranda; quia Imperatrix est prosperitatis; quam naturaliter omnes appetunt, secundum *Senecam et Tullium*: ac pro viribus honorant, ut patet[192] in potestatibus, artibus, ac scientiis, ideo etc.

Sed fortassis scire vultis: *"Quantum valet iste lapis Sardius?"*.

Ad quod respondeo: plus valet tabernaculo Moysi facto in deserto, immo plus illud excedit, quantum tale tabernaculum excedebat minimam pellem caprinam, tabernaculum tegentem.

Et ultra: quia secundum *Doctorem Sanctum*, quae sunt divina improportionabiliter[193] excedunt corporea.

Merito ergo a cunctis Virgo MARIA sic est laudanda.

Nec immemor erit beneficii, quia Deus non immemor fuit sui[194] tabernaculi.

Nec vero tyrannus crudelis, nec

---

191 في طبعة 1691 العبارة "secundum Anselm[um]" سابقة في الجملة، بعد "Virgo Maria".

192 في طبعة 1691 يوجد: "petat" (يرغبون)، وهذا صحيح.

193 في طبعة 1691 يوجد: "improportionaliter".

194 في طبعة 1847 لا يوجد: "sui".

المبارك، رب كل الرخاء.

ولهذا السبب، فإن مريم العذراء هي ملكة الرخاء، كما يقول القديس انسيلموس، لأن لها القدرة على تحويل الصعوبات إلى ازدهار.

لذلك يجب توقيرها، لأنها إمبراطورة الازدهار الذي يرغب فيه الجميع في العالم، وفقًا لسينيكا وتوليوس (شيشرون)، ويخصونها بتكريم كبير، كما هو مذكور في مقالاتهم.

ولكن ربما تريدون أن تعرفوا: "وكم تساوي جوهرة الجزع هذه؟"

أجيب بأنها تساوي أكثر من خيمة قدس أقداس موسى التي صنعت في الصحراء؛ بل أنها تساوي أكثر من ذلك، بقدر ما كان قدس الأقداس يساوي أكثر من أصغر جلد ماعز كان يحجبه.

ثم إن الحقائق الإلهية، حسب الدكتور القديس، تفوق بلا حدود الحقائق المادية.

ووفقًا للعدالة، يجب أن يسبح الجميع لمريم العذراء بهذا اللقب.

وهي لن تفشل في الاستفادة من ذلك، لأن الإله

Dacianus saevissimus, aut Dei[195] similes, immemores forent eorum, qui dietim eis talia tabernacula offerrent: multo igitur minus huius tanti beneficii erit immemor tam pia Virgo Mater Dei.

Quoniam illa plus quemlibet suum psaltem amat, quam quaecumque[196] magistra unquam suum amaverit discipulum.

Immo si mundi mulieres omnes essent tuae magistrae, amantes te singulariter quantumcunque Sibilla aliquem amavit discipulum, quod multum esset, adhuc ipsa clementissima MARIA plus amat te, sibi sic in *Psalterio* suo psallentem.

Amplius quanto omnes simul sumptae plus sunt una sola, quoniam secundum *Albertum Magnum* super primum Sententiarum: Dilectio naturaliter non pertransit naturam; dilectio autem gloriae minima attingit divinam essentiam, quae est infinita.

Et eadem ratio est *Doctoris Sancti.*

Sed nulla istarum magistrarum vellet



[195] في طبعة 1691 يوجد: "ei" (إليه/له)، وهذا صحيح.

[196] في طبعة 1691 يوجد: "quaecunque".

سيكون ممتنًا لمنزله إلى الأبد.

في الواقع، إذا كان طاغيةً قاسيًا، أو القنصل الروماني داسيانوس الشرس، أو شخصيات مماثلة، ممتنين لأولئك الذين قدموا لهم منزلًا، فستكون الحنونة مريم العذراء، أم الإله، أكثر امتنانًا لقاء منفعة كهذه.

في الواقع، هي تحب من يصلي ورديتها أكثر مما أحبت معلمةً تلميذًا لها.

بل أنه إذا كانت جميع النساء في العالم معلماتك أنت، ويحبنك محبةً خاصة، بقدرما أحبت العرافة أحد تلاميذها، فإن مريم الحنونة تحبك أنت، مصلي الوردية الذي يرتل مزمورها، أكثر بكثير.

كتب القديس البرتوس الكبير، في التعليق علي الكتاب الأول من الأحكام أن الكل يساوي أكثر من الجزء الواحد: فالحب البشري لا يتجاوز المحدود، بينما قطرة صغيرة من حب الإله تملأ الروح، لأنها لانهائية.

توصل المعلم القديس إلى نفس الاستنتاجات: فإذا لم توجد أي معلمة تريد لك أن تعاني من أقل أذىً، بل تريد لك كل ازدهار؛ بالتالي، فإن العذراء المجيدة، التي تتفوق على

te pati infortunia: immo vellet te habere prospera; ergo a minori ad maius affirmative, multo magis cuncta prospera et salubria sibi psallenti *Psalterio* suo impetrabit indubie Virgo gloriosa.

Confide ergo, o Psaltes V[irginis] MARIAE, quia ratio, scientia, sensus, experientia, fides, spes, charitas, et iustitia, pro te bellabunt et victoriam obtinebunt; ut habeas, si perseveraveris cuncta salubria et prospera; intercedente semper pro te Virgine MARIA, cui servis in Salutatione Angelica.

***Decima* Theologiae laus eximia, o carissimi Virg[inis] MARIAE Reginae Coeli laudatores et oratores, est, quod in 10[197] distinctione tertii ex *fructuosa* personalitate, Filiatione, et praedestinatione *fructus* Virginei docet nos offerre decimum lapidem pretiosum ex decima lapifodina Rupis huius altissimae Salutationis Angelicae, eidem Virgini gloriosae nutrici generali totius mundi: *ut nutriamur cunctis fructibus* ab ea: qui lapis dicitur CHRYSOLITUS, et tangitur cum dicitur[198]**



[197] في طبعة 1691 يوجد: "decima".

[198] في طبعة 1691 الكلمات واردة بترتيب مختلف: "Chtysolitus et cum dicitur, tangitur Fructus".

جميع المعلمات، سوف تجلب لكل من يصلي الوردية بتلاوة مزمورها كل الازدهار وكل منفعة.

كُن مؤمنًا يا مصلي وردية مريم العذراء، فلن تفتقر إلى القدرة على التمييز، والحس السليم، والإحساس، والخبرة، والإيمان، والأمل، والإحسان والعدالة، وسوف تكسب معركة (الحياة): وستنال كل ازدهار وامتياز لمثابرتك، لأن مريم العذراء التي تخدمها في السلام عليك يا مريم ستشفع لك دائمًا.

النور الساطع العاشر للاهوت، يا عشاق مريم العذراء، ملكه السماء، والمبشرين بها الأعزاء، هو الولادة العذرية لشخص ابن الإله، كما قدّره[199] (الإله)، والذي يعلمنا أن نقدم الجوهرة الثمينة العاشرة، من منجم صخرة السلام عليك يا مريم العالية العاشر، إلى العذراء المجيدة التي ترضع الناس أجمعين، لأنها هي مربيتنا. تسمى هذه الجوهرة زبرجد، وتقدم (إلى مريم) عندما نقول لها (في

[199] الأحكام لبطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، الفصل العاشر.

FRUCTUS.

Cuius clara est haec expositio.

Quoniam secundum *Isid[orum] et Dioscurum* et alios lapidarios expertissimos, *Chrysolitus* est lucens in die, sicut aurum, in nocte emittens scintillas.

Ideo dicitur Chrysis[200], quod est aurum.

Fugatque daemonia, timores nocturnos abigit, melancholiam pellit, audacem et imperterritum in adversis reddit: atque intellectum confortat phantasmata in melius commutando, quia omnia important quandam hominis refectionem atque confortationem, quod fit per fructum.

Ut merito *Chrysolitus* dicatur[201] fructus V[irginis] MARIAE, quoniam ipsa in die lucet, ut aurum per sapientiam, quam mundo genuit, secundum *August[inum]* nocteque emittit scintillas igneas, peccatores inflammando visceribus suae charitatis, secundum *Bern[ardum]*, daemonia fugando, timores



200 في طبعة 1691 لدينا نفس الكلمة مكتوبة باليونانية: "κρύσις".

201 في طبعة 1691 يوجد: "dicacur"، بسبب خطأ مطبعي.

الوردية) : "***Fructus*** ثمرة".

وهذا بالتأكيد لأن الزبرجد، وفقًا للقديس ايزيدوروس وديوسكوروس وخبراء كبار في الأحجار الكريمة آخرين، يلمع في النهار كالذهب، ويسطع في الليل.

لهذا ، يطلق عليه "**Chrysis**"، كالذهب[202].

إنه يطرد الشياطين، ويبدد المخاوف في الليل، ويبعد الكآبة، ويجعل الأشخاص جريئين وذوي عزيمة في الشدائد؛ ويصفي الذهن من الأفكار المشوشة بتحويلها إلى أفكار ايجابية بحيث يسهم كل شيء في نمو وتحقيق الشخصية.

لهذا السبب فإن الزبرجد مرتبط بمريم العذراء لأنها في النهار هي التي تنير العالم بتلك الحكمة الذهبية التي ولّدتها فيه، كما يقول القديس اوغسطين، وتجعل الخطأة يتلألأون ويتّقدون في الليل بحبها الأمومي وفقًا للقديس برناردوس.

[202] هذه الجملة ناقصة في طبعات كوبنشتاين الأولى في القرن السابع عشر.

nocturnos et melancholiam pellendo, qui[203] contrivit caput serpentis, et eius potentiam, secundum *Hieron[ymus]*.

Confortatque intellectum, propagando[204] scientiam humanam, et divinam, et fidem praecipuam, secundum *August[inum]*, conferendo fidelibus, tanquam nutrix optima, fructum suum sc[ilicet] Dominum et Filium JESUM CHRISTUM, in mensa Ecclesiae ponendo panem Corporis Filii sui in cibum, et Sanguinem eius in potum, quibus reficiuntur; et tandem in convivium Angelorum perducuntur.

Qui ergo vult habere centupliciter tales Chrysol[iti] et fructum carpere aeternum, recrearique mente et corpore in cunctis Dei beneficiis: dietim offerat Virgini Mariae Chrysol[itum] hunc Trinitatis, sc[ilicet] Fructus.

Sed fortassis scire velis, *quanti huiusmodi lapis est pretii Chrysolitus Mariae Virgini oblatus cum dicis ei: FRUCTUS?*

Ad quod certissime respondeo: plus valet



---

[203] في طبعة 1691 يوجد: "quae".

[204] في طبعة 1691 يوجد: "probando" (ينقل/وهو ينقل): كلا المصطلحين متوافقين مع السياق.

بحسب ما يقول القديس جيروم، فهي التي تطرد الشياطين والمخاوف في الليل، وتُبعد الكآبة، لأنها هي التي سحقت رأس الثعبان وبددت قواه.

وحسب القديس اغوسطين، هي التي تصفّي الذهن وتقويه بالمعارف الانسانية والإلهية، وبالإيمان الشخصي، عندما تقرّب المؤمنين بها إلى ثمرتها، أي الرب والابن يسوع المسيح الذي أرضعته هي بحنان، وتقدم على مذبح الكنيسة الخبز أو جسد ابنها كطعام ودمه كشراب، وبهما ينالون الخلاص وينتقلون إلى مأدبة الملائكة.

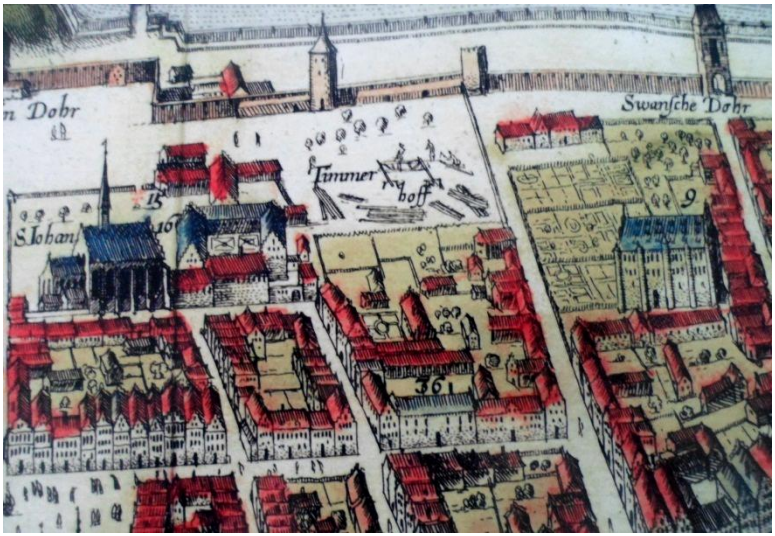
فمن يرغب في الحصول على مئة ضعف من الزبرجد وعلى ثمرة الحياة الابدية، وراحة الجسم والعقل في نعمة الإله، عليه أن يقدم كل يوم للعذراء مريم زبرجد من الثالوث القدوس، *ثمرة* ***Fructus*.

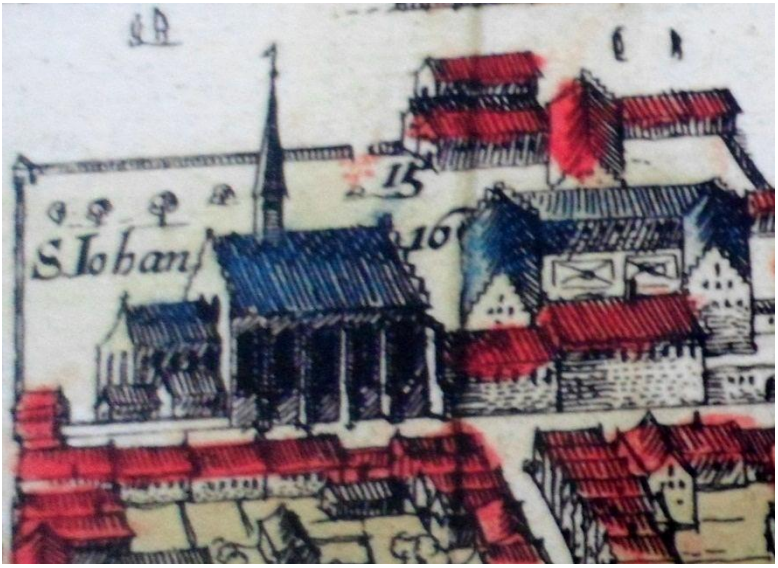
ولكنك ربما كنت ترغب في معرفة قيمة جوهرة الزبرجد التي تُقدم لمريم العذراء عندما تقول لها: *ثمرة* ***Fructus*؟

أنا أجيب بأنها تساوي بالتأكيد أكثر من مملكة



مطبوعة فنية من القرن 16، وفيها نرى قاعة المحاضرات الكبرى حيث دافع الطوباوي ألان عند أطروحة الدكتوراه، وخلف القاعة نرى جامعة روستوك القديمة.





مخطط من القرن 16، وفيه نرى الكنيسة القديمة ودير الدومينيكان، اللذان لم يعودا موجودين اليوم، حيث كان يسكن الطوباوي ألان، والمسافة القصيرة التي تفصلهما عن الجامعة.

toto regno et templo Salomonis, quanto unum totum regnum maius est parvula petra aut trabe regni illius, et amplius.

Quia, secundum *Orig[inem]* in homel[ia][205], quod minimum putatur gratiae Dei, praestantius est maximo huius caduci mundi.

Cuius ratio superius satis est exarata.

Merito igitur sic laudanda est gloriosa Virgo MARIA.

Cuius argumentum est in promptu manifestum: quia omnis nutrix naturalis, moralis, et divinalis, a suis nutritis merito est laudanda omni iure.

Quod si laudata fuerit Virgo MARIA lapidis huius oblatione, non ingrata erit.

Quoniam si mors tanta dona haberet a viventibus naturalia, quanta offerimus Virg[ini] MARIAE, cum dicimus, *Fructus*, nunquam mors ultra quempiam perimeret hominem.

Aut ergo Virgo MARIA morte erit crudelior, quod non est dicendum; aut Psaltes suos ducet ad vitam.

Cuius signum evidentissimum est:



[205] في طبعة 1691 يوجد: "homil[ia]".

سليمان برمتها ومعبده، كما هي قيمة مملكة بأكملها أكبر بالمقارنة مع قيمة حجر صغير أو عارضة خشبية واحدة في المملكة نفسها.

كتب اوريجينوس في موعظة له أن أصغر نعمة من عند الإله تفوق هذه الدنيا الفانية (كما سبق وقلنا).

إذن ليسبح الجميع للعذراء المجيدة مريم، لأن أي مربية لها الحق الطبيعي والأخلاقي والإلهي بأن تُمدح ممن ربّتهم (هي).

إذا سبّحتم لمريم العذراء بتقديم هذه الجوهرة لها، فهي بالتاكيد لن تكون ناكرةً للجميل.

ولو قدم من هو على قيد الحياة هدايا الدنيا للموت بقدرما نقدم لمريم العذراء عندما نقول "*Fructus*" فلن يصيب الموت بعدها انسانًا.

لعلّ العذراء مريم ستكون أكثر قسوةً من الموت، وهذا أمر لا يُعقل، أم أنها ستقود من يصلي لها الوردية إلى الحياة الابديه؟

البرهان لا يمكن دحضه!

quoniam, secundum *Bernard[um]*, in immensum plus amat unumquemque nostrum, tanquam socia carissima[206] quam quicumque[207] vivens hic seipsum: sed nullus vult sibi ipsi mala, immo omnia[208] bona: igitur a fortiori Virgo MARIA confert[209] nobis *Fructum*, et quaeque bona, removendo mala quaecunque.

III. QUINQUAGENA

Offerendo[210] pro

I. *Berillo* Maternitatis DEI. II. *Topasio* Thesaurizationis[211]. III *Chrysopasso*[212] Salutis. IV. *Hyacintho* Medicinae. V. *Amethisto* Veritatis.

Undecima laus Theologiae dignissima, o laudabiles Virg[inis] MARIAE Discipuli, est, quod in 11 distinct[ione] tertii de Creatione Christi secundum naturam assumptam in ventre Virginali Matris Dei, laudabilissime nos docet, ei debet offerre undecimum pretiosissimum lapidem, ex undecima

---

206 في طبعة 1691 يوجد: "charissima".

207 في طبعة 1691 يوجد: "quicunque".

208 في طبعة 1691 يوجد: "omnis" بسبب خطأ مطبعي.

209 في طبعة 1691 يوجد نفس الفعل بصيغة المستقبل: "conferet" (سيحمل/سيجلب) .

210 في طبعة 1691 يوجد: "offerenda".

211 في طبعة 1691 يوجد: "Thesaurisationis".

212 في طبعة 1691 يوجد: "Chrysopaso".

بحسب القديس برناردوس، هي تحبنا بلا حدود، تمامًا كمحبة زوجة حنونة جدًا، (و) أكثر مما يحب المرء نفسه.

وكما أن لا أحد يريد الشر لنفسه، بل كل خير، فإن مريم العذراء وابنها سيعطيانا، أكثر بكثير، كل خير ويبعدان عنّا كل شرّ.

III. الخمسون الثالثة

I. بريل أم الإله؛ II. توباز الثراء؛

III. عقيق الصحة؛ IV. الياقوتية الشافية؛

V. جمشت الحقيقة.

بركة اللاهوت الحادية عشرة، يا تلامذة مريم العذراء الموقرين، هي الطبيعة الانسانية للمسيح التي تلقاها في بطن أمه القدوسة[213]، والتي تعلمنا بشكل رائع كيف نقدم لها الجوهرة الثمينة الحادية عشرة (الموجودة)

[213] الأحكام لبطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، الفصل الحادي عشر.

lapifodina Rupis huius Angelicae Salutationis laetissimae, qui dicitur: BERILLUS et tangitur, cum ei offerimus, VENTRIS.

Cuius statim manifesta habetur declaratio, quoniam secundum *Albert[um] et Bartholomaeum et Avicennam.*

***Berillus* est lapis indicus et viridis, qui nonnisi[214] secundum figuram sex angulorum ex lumine solis lucet.**

Habens decem species: valetque contra hostium pericula, et contra lites reddit invictum, adurendo manum se gestantis, si soli opponatur, magnificatque hominem, et amorem diligit coniugalem, dans virtutem foecundativam.

Quae omnia nomine *Ventris* in Virgine MARIA gloriosa excellentissime sunt contenta.

Quoniam Virgo MARIA est lapis Indicus Orientalis: quia tota fuit divinalis, secundum *Ambros[ium].*

Est viridis: quia cuncta opera sua sine morte peccati fuerunt vivacissima, secundum *August[inum].*



[214] في طبعة 1691 يوجد: "non nisi".

في منجم صخرة السلام عليك يا مريم التي لا تنضب، والتي نقدمها لها بقولنا (في الوردية): "بطن *Ventris*".

وهذا لأن البريل، وفقًا للقديسين البرتوس وبرثلماوس وابن سينا، هو جوهرة بلون ضارب إلى الزرقة والخضرة، سداسي الجوانب، يلمع في ضوء الشمس.

لهذه الجوهرة عشر خواص: فهي تحمي من أخطار الأعداء؛ وتجعل الفرد لا يهزم في النزاعات؛ وتعطي الحماس والقوة لمن يحملها عندما ينيرها ضوء الشمس؛ وتجلب الفرح للناس؛ وتعزز الحب الزوجي وتجعله خصيبًا.

جميع هذه الخصائص تحتويها العذراء مريم المجيدة بصورة فائقة عندما يُقال: "بطن *Ventris*".

بالفعل، فإن مريم العذراء، حسب القديس امبروزيوس، هي جوهرة الشرق الزرقاء، فهي بكاملها من الإله.

وهي الجوهرة الخضراء، وفقًا للقديس اغوسطين، لأن كل أعمالها تدوم طويلًا لعدم وجود الخطيئة التي تسبب الموت.

Lucet secundum figuram sex angulorum: quia in ipsa fuerunt mirabilissima hospitata[215], scil[icet] *Pater, et Filius, et Spiritus Sanctus*, caro Christi, et anima, cum gratia et gloria infinita: ex quibus Virgo MARIA habuit refulgentiam immensam immo, et infinitam, secundum *Doctorem Sanctum*; protegit etiam contra pericula hostium tam visibilium, quam invisibilium, quia secundum *Aug[ustinum]*, ipsa Domina est bellorum.

Invictumque reddit contra lites, conferendo iniuriatis veram patientiam secundum *Bernard[um].*

Adurit etiam manum gestantis: quia opera nostra cuncta facit ignea, secundum *Sanctum Odilionem Cluniacensem.*

Ipsaque magnificata fuit conceptione tali, supra omnem creaturam, secundum *Doctorem Sanctum.*

Adeo ut Deus non posset facere, ut pura creatura maior sit Dei Matre, Amavitque amorem coniugalem, non carnalem, sed



[215] في طبعة 1691 يوجد: "hospitalia" (غرف الضيوف).

وهي، حسب المعلم القديس، التي تسطع كالجوهرة السداسية الأوجه، ففيها تكمن أكبر أعاجيب النعمة والمجد اللامحدود، أي الأب والابن والروح القدس، وانسانية وألوهية المسيح، والتي تجعل مريم العذراء تشع بنور هائل ولامحدود.

وهي التي تحمي، بحسب القديس اغوسطين، من أخطار الأعداء المنظورين والخفيين، فهي ملكة الانتصارات.

وهي، كما يقول القديس ادون دي كلوني، التي تُشعل الحماس فيمن يحملها وتعطيه القوة، وتجعل كل أعمالنا عظيمة.

وحسب القديس المعلم، هي التي بحملها (ليسوع) في بطنها رُفعت فوق كل المخلوقات لأن الإله شاء ألّا يكون هناك مخلوقًا يفوق أم الإله.

وهي التي تعزز الحب الزوجي،

divinalem, quia sponsa propria fuit Dei Patris, quo habuit foecunditatem infinitam, qua potuit generare Filium Dei infinitum, et sic Mater Dei fuit.

Merito igitur sibi est offerendus *Berillus Maternitatis* Dei, quia *Ventris*.

Et ab omnibus iuste sic est semper honoranda.

Cuius brevis est ratio: quia Mater Regis regum dignissima omni iure est a cunctis honoranda[216], teste *Bern[ardum]*.

Sed fortassis dubitas: *"Quantum valet hic Berillus Ventris?"*.

Respondeo: plus tibi prodest, quam si qualibet die daretur tibi Imperium Romanum, quod nullo modo velles dimittere.

Multo ergo minus dimittere debes Regnum et Imperium *Psalterii* Virginis Mariae.

Quoniam, secundum *August[inum]*, minimo invisibilium comparari non valet, maximum visibilium.

Lauda igitur hanc laudabilissimam MARIAM in *Psalterio* suo, nam tibi non erit ingrata.

Si enim terra irrationabilis, semen



[216] في طبعة 1691 يوجد: "honoraria".

والعذري المقدس، فهي عروس الإله الأب الذي وهبها خصوبة هائلة استطاعت بفضلها ولادة ابن الإله العليّ، وهكذا غدت أم الإله.

لذلك فهي جديرة بأن يُقدم لها بريل الأمومة الإلهية بكلمة: "بطن *Ventris*" (في السلام عليك يا مريم).

ليسبح الجميع لها إذن (في الوردية)، لأن عظمة أم ملك الملوك، حسب القديس برناردوس، تجعلها جديرة بتكريم الجميع لها.

لكن في حال أنك تساءلت عن قيمة جوهرة البريل "بطن"، سأجيب بأنه لو أنك أُعطيتَ الإمبراطورية الرومانية، والتي لن ترغب بالتخلي عنها أبدًا، فلا ينبغي عليك أكثر من ذلك بكثير أن تتخلى عن ملكوت وإمبراطورية وردية مريم العذراء.

في الواقع، وكما يقول القديس اغوسطين، لا يمكن مقارنة أصغر حقيقة غير منظورة مع أكبر حقيقة منظورة.

سبّح إذن لمريم القدوسة في ورديتها، وهي لن تكون ناكرة لك بالتأكيد.

فإذا كانت التربة التي ليس لها روح تعطي مقابل بذرة بسيطة تزرعها فيها مئة ضعف، ألن تردّ لك مريم





روستوك: في الأعلى: الساحة الكبيرة كما تبدو اليوم، وفيها كانت كنيسة القديس يوحنا الدومينيكانية ودير الدومينيكان الذي عاش فيه ألان ما بين عامي 1470 و 1475؛ في الأسفل: كانت الكنيسة والدير الدومينيكيان يقعان بالقرب من بوابة ستينتور للمدينة.



روستوك: الساحة التي كانت فيها قاعة المحاضرات الكبرى كما تبدو اليوم (لم تعد موجودة)، والجامعة (وواجهتها المرممة).

unicum suscipiens, reddit centuplum: quomodo Virgo MARIA, quae est terra Trinitatis, suscipiet semen tui *Psalterii*, non reddendo tibi centuplum?

Ni forte (quod absit) dicatur quod terra foecundior est Virgine Maria.

Cuius manifesta est haec confirmatio: quoniam prout ipsa Domina nostra Virgo MARIA aliquoties revelavit: tantum amat quemlibet peccatorem sibi servientem, ut ipsa, quantum in se est, vellet dimittere gloriam suam usque ad finem mundi, et pro ipso agere poenitentiam in hoc seculo, inquam, praesenti, antequam ipse damnaretur.

Quod mirum est dictu, sed tamen fidei consonum; quia tantum amat divinum honorem, ut omnino vellet impedire peccatum, quantum in se est, quod est contra divinam reverentiam: ut potest patere per regulam oppositam.

Si ergo vultis eam habere in matrem et iure haereditatis gaudere filiorum: offerte *Berillum Maternitatis* divinae MARIAE, Psallendo quotidie *Psalterium* eius.

***Duodecima* Theologiae laus mirabilis,**



العذراء، التي هي تربة الثالوث المقدس، بذرة ورديتك التي تلقتها منك بأكثر من مئة ضعف؟

إلّا إذا تأكد أن التربة (لا قدر الإله ذلك!) أكثر خصوبة من مريم العذراء.

والجواب بسيط، لأن ملكتنا مريم العذراء قالت في بعض الوحى التي ظهرت بها أنها تحب المخطئ الذي يخدمها كثيرًا جدًا لدرجة أنها، لو تستطيع، ستترك مجدها حتى نهاية الدنيا، وستكفّر عن ذنوبه طيلة القرن الراهن كي تجنبه اللعنة الأبدية.

هذا قول رائع، وينسجم مع الإيمان: هي في الواقع تحب جدًا أن يُكرّم الإله لدرجة أنها ستفعل أي شيء للحيلولة دون الخطيئة التي هي انتقاص من الإله لكونها تتعارض مع وصاياه.

فإن أردتم أن تكون لكم بمثابة الأم وتتمتعون بلقب أبنائها، قدموا جوهرة بريل الأمومة لمريم القدوسة بتلاوة ورديتها كل يوم.

بركة اللاهوت الخارقة الثانية عشرة، يا عشاق

o mirabiles Theologiae zelatores, est: quod in 12 distinctione tertii ex quatuor defectibus humanis, communibus a Christo possessis, docet offerre Virginis MARIAE Thesaurariae omnium divitiarum Trinitatis Deificae duodecimum lapidem pretiosum duodecimae lapifodinae huius Rupis divinissimae Salutationis Angelicae, scilicet TOPASIUS, qui est *lapis thesaurizationis*[217], tactus cum offerimus Matri Dei, TUI: Cuius praeclara in promptu habetur ratio[218]: quoniam *Topasius*, secundum *Isidor[um]*, est lapis aureus et coelestis coloris; varius in modis et speciebus, quo nihil clarius in thesauris regum est repositum, sequiturque lunae cursum in claritate, et aliquali obscuritate; dominatur doloribus[219] capitis, et contra lunaticam passionem valet, mortemque impedit subitaneam.

Ut merito per *Tui* pronomen possessivum tanta possessio detur intelligi: quae in summo convenit Dei Genitrici.

Nam ipsa fuit coelestis coloris: quia



---

217 في طبعة 1691 يوجد: "thesaurisationis".

218 في طبعة 1691 يوجد: "aptatio" بسبب خطأ مطبعي.

219 في طبعة 1691 توجد المرادفة: "humoribus".

اللاهوت الوقورون، تتعلق بالشروط الأربعة لإنسانية المسيح[220]، وهي تعلمنا كيف نقدم لمريم العذراء، أمينة خزانة كل ثروات الثالوث المقدس، الجوهرة الثمينة الثانية عشرة من المنجم الثاني عشر لصخرة السلام عليك يا مريم القدوسة هذه، أي التوباز، وهو جوهرة الثراء، التي تقدم لأم الإله (عندما نقول في السلام عليك يا مريم): "ك *Tui*".

والسبب شديد الوضوح؛ لأن التوباز، كما يقول القديس ايزيدوروس، هو جوهرة ذهبية وسماوية اللون، بأشكال وأنواع رائعة، كان الملوك يضعونه في كنوزهم؛ وهو كالقمر بتعاقب السطوع والظلمة؛ وهو يسكّن آلام الرأس، ويهدئ الصرع، وينقذ من الموت المفاجئ.

من خلال ضمير الملكية "ك *Tui*" يمكن فهم الميزة الخاصة للقب أم الإله.

وفقًا للقديس برناردوس، فهي ذات اللون السماوي

[220] الأحكام لبطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، الفصل الثاني عشر.

coelestis conversationis, secundum *Bernard[um]*, aureaque in exemplo bene vivendi, teste *Hieron[ymo]*.

Quae habuit thesauros omnes in arca sui Ventris Virginalis nobilissima, Filium Dei Patris, *in quo sunt omnes thesauri sapientiae et scientiae absconditi*, secundum *Apost[olum]*.

Sequitur cursum lunae eam imitando quae Ecclesiam militantem defectivam imitatur, se illi conformando: eius bona vel miserias coram Deo propria reputando, tanquam[221] carissima[222] Advocata, secundum *Bernar[dum]*, Dominaturque humoribus, refrenando luxuriam et gulam: quia speculum est totius abstinentiae et contintiae, secundum *Ambros[ium]*.

Passionem aufert lunaticam: quia de fatuis et rudibus et semplicibus, secundum *Bernard[dum]* novit facere sapientissimos et doctissimos.



[221] في طبعة 1691 يوجد: "tamquam".

[222] في طبعة 1691 يوجد: "charissima".

كما هو حال حياتها التي كانت سماوية.

وكما قال القديس جيروم، فهي بلون ذهبي نظرًا لكونها قدوة للحياة المستقيمة.

ووفقًا للرسول، هي التي امتلكت في سفينة بطنها العذري جميع الكنوز، (أي) ابن الإله الأب، الذي وضعت فيه كل كنوز الحكمة والعلم.

وهي صورة القمر وتتبع مراحله، كما هو الحال بالنسبة للكنيسة الأرضية، التي تجسدها بشكل ناقص، والتي هي صورة عنها؛ وهي التي تناوب الجانب المشرق مع الجانب المظلم عندما تجعل من أمجاد وبؤس كنيسة الإله أمجادها وبؤسها لأنها المحامية الحنونة.

وهي التي تتحكم بأمزجة الجسد، حسب القديس امبروزيوس، فتسيطر على البذخ والشراهة، لأنها هي تجسيد العفة والاعتدال.

وهي التي تطرد شرور الصرع، وفقًا للقديس برناردوس، لأنها تعرف كيف تجعل من الجهلة والأغبياء والبسطاء علماء وباحثين.

Impeditque mortem subitaneam: quia a morte mala liberat, cum sit Regina vitae, secundum *Fulgentium*.

Merito ergo omnes laudare debent tantam thesaurariam hoc lapide *Topasio*, *Tui*.

Cuius ratio brevissima est.

Quia omnis thesauraria omnium bonorum summe sui communicativa, et suorum distributiva, summa est a cunctis honoranda, quia summa ab illa suscipiunt bona.

Sed quilibet qualibet die centies et quinquagesies a Virgine MARIA bona divina recepit, scil[icet] in quinque potentiis exterioribus, quae sunt *visus, auditus, olfactus, gustus, et tactus*.

Et in quinque interioribus, quae sunt *sensus communis, imaginativa, phantasia, aestimativa, et memorativa*; et in quinque potentiis superioribus scil[icet] in *intellectu, voluntate, appetitu concupiscibili, irascibili, et in potentia motiva*.

Quamlibet autem harum potentiarum



وهي التي تنجي من الموت المفاجئ، حسب القديس فولجنسيوس، وتخلص من الموت الرديئ، لأنها هي ملكة الحياة.

لذلك، ولحسناتها، يجب على الجميع التسبيح (لمريم) بجوهرة الثراء، التوباز، "ك *Tui*".

والسبب بسيط: فإذا كان أحدهم يمتلك كل خيرات العالم، وتقاسمها وسخي بها على أحبائه، ألا يستحق من الجميع أن يكرموه؟

ألا يجب أن تُكرّم أكثر، هي التي تأتي منها خيرات أعظم بكثير؟

في الواقع، كل واحد (من مصلي الوردية) يتلقى كل يوم من مريم العذراء مئة وخمسين خيرًا سماويًا: أولًا، الحواس الخارجية الخمس، وهي البصر، والسمع، والشم، والذوق، واللمس؛ ثم المدارك الحسية الداخلية، وهي الحساسية، والتصور، والخيال، والبصيرة، والذاكرة؛ والمدارك الحسية الراقية، وهي العقل، والإرادة، والرغبة، والانفعال، والشعور.

تريد مريم العذراء أن تمتثل كل واحدة من هذه

dirigit Virgo MARIA secundum decem Dei mandata, quantum in se est, et sic sunt quindecies decem bona, idest[223], centum et quinquaginta.

Sed fortasse scire cupis: *"Quantum valet hic Topasius thesaurizationis, Tui?"*.

Ad quod respondeo: plus valet quam omnis mundi sapientes scire, cogitare, vel dicere possint[224].

Nam omnes memoriae mundi lapidi huic *Topasio* comparatae, non sunt nisi coenum.

Quia, secundum *Hieron[ymus]*, quae hic sunt pretiosissima, celestibus comparata, sunt contemptibilissima et abominabilissima.

Si ergo vis dives effici tam in bonis mundanis, quam divinis; cur quolibet die tibi non acquiris centum et quinquaginta *Topasios* tam praeclaros, ut dictum est?

Ne quaeso putaveris MARIAM ingratam fore, cum tanta a te dietim susceperit bona.

Quoniam si natura tantum daret ex parte ovium animalibus rapacibus, lupis, sc[ilicet]



223 في طبعة 1691 يوجد: "id est".

224 في طبعة 1691 يوجد: "possunt".

الإدراكات لوصايا الإله العشر كي تنسجم مع إدراكاتها؛ وهكذا فهي خمس عشرة عشرات، أي مئة وخمسون خيرًا.

لكن لعلك ترغب بمعرفة قيمة توباز الثراء هذا "ك *Tui*"؟

أجيب بأنه يساوي أكثر مما يستطيع أن يعرفه ويفكر به ويقوله علماء العالم برمته.

في الحقيقة، إن جميع أفكار وتأملات العالم ليست سوى وحل بالمقارنة مع هذا التوباز.

وفقًا للقديس جيروم، فإن أثمن الأشياء الدنيوية لا معنى لها وهي هراء بالمقارنة مع أشياء السماء.

فإذا أردت أن تغني نفسك بخيرات الدنيا وخيرات السماء، فلم لا تقدم (لمريم) كل يوم مئة وخمسين جوهرة توباز رائعة؟

آمل ألّا تظن أن مريم يمكن أن تكون جاحدةً إذا تلقت منك كل يوم كل هذه الجواهر!

في الواقع، لو أن الخراف تعطي خيرات طبيعية كثيرة بهذا القدر للحيوانات الكاسرة، وللذئاب، وللأسود،





خلف الجامعة مازال هناك جناح من عصر الطوباوي ألان وكنيسة الجامعة القديمة.



مازال هناك نقشان بارزان من القرن 15 معلقان على الجدار (على اليسار سيدة الوردية وعلى اليمين رئيس الملائكة القديس ميكائيل)؛ ربما أُنجزا على يد الطوباوي ألان عندما كان أستاذًا في روستوك.

et leonibus, nunquam lupi oves devorarent, nec accipitres columbas, nec leo cervos, sed omnia sibi essent communia.

Vel ergo MARIA fons pietatis erit durior natura, contemnes coelica dona (quod a tam pia Domina procul absit) vel dabit pacem et bonorum abundantiam.

Cuius argumentum in promptu satis est clarum: quoniam ipsa plus amat quemlibet Psaltem suum iure naturali, divino, et humano, tamquam[225] mater, quam credere possit[226], aut dicere totus iste mundus corporeus, ut aliquotiens ipsa pia Virgo MARIA revelavit.

Cum ipsa etiam sit magis subiecta iuri naturali, quam quicunque vivens.

Et ius naturale est, quod quilibet debet facere aliis, quod sibi fieri vellet, et nunquam alteri facere quod sibi fieri nollet.

Sed si ipsa esset vivens hic, vellet



[225] في طبعة 1691 يوجد: "tanquam".

[226] في طبعة 1691 يوجد: "potest".

فلن تفترسها الذئاب، ولن (يفترس) الباشق الحمائم، ولا الأسود (تفترس) الظباء، والجميع سيعيشون بألفة.

أم أن مريم، نبع حب الإله، ستكون أكثر قسوة من الطبيعة فلا تأخذ بعين الاعتبار (التوباز) السماوي الذي يقدم لها (لا سمح الإله بقول ذلك عن ملكة العدالة!)، أم أنها ستمنحكم السلام والوفرة بجميع الخيرات؟

البرهان على ذلك بسيط جدًا: في الحقيقة، نظرًا لكونها أمّنا بالحق الإلهي الطبيعي وبالحق الإلهي الإيجابي، فهي تحب من يصلي الوردية أكثر مما يمكن لهذا العالم المادي أن يفكر به أو يقوله، وكما أوحت به مريم العذراء الحنون عدة مرات.

هي أيضًا تخضع لقانون الحق الطبيعي أكثر من أي إنسان آخر.

والحق الطبيعي يؤكد ما يلي: افعل للآخرين ما ترغب أن يفعلونه لك؛ ولا تفعل للآخرين ما لا تريد أن يفعلونه معك.

لذلك، وبما أن مريم هي مخلوق بشري (وخاضعة للقانون الطبيعي)، فهي

adiuvari ad habendum coelestia totis viribus, et ut suae orationes audirentur: et ab omni malo liberaretur, signanter damnationis; ergo iure naturali debet indubie salvare eos, qui dietim solent eam in *Psalterio* suo sic salutare, et ab omni malo impeditivo salutis penitus eripere.

***Tertiadecima* laus Theologiae nobilissima, o nobiles Sacrae Theologiae cultores, est, quod in 13 distinctione tertii, de triplici gratia totius mundi Salvatrice docet, universos Christicolas tertiumdecimum lapidem pretiosissimum lapifodinae huius Rupis coelicae Salutationis Angelicae accipiendum, et V[irgini] MARIAE Reginae Salutationis fidelium devotius offerendum, qui lapis dicitur CHRYSOPASSUS[227].**

Et tangitur ibi, JESUS.

Cuius ratio est: quia, secundum *Albertum Magnum et Lapidarium*, lapis iste nocte est igneus et die aureus: salvans a timoribus, et erroribus, et angustiis, praecordiaque



[227] في طبعة 1691 يوجد: "Crysoprasus".

ستحاول أن تساعدكم بأي شكل من الأشكال لبلوغ الحقائق السماوية؛ ستستجيب لصلواتكم، وستخلصكم من الشرور، ومن اللعنة الأبدية على وجه الخصوص.

إذن، فهي بحكم الطبيعة ستنقذ بالتأكيد أولئك الذين يحيونها في ورديتها كل يوم، وستحررهم بالكامل من أي عائق يحول دون خلاصهم.

البركة الثالثة عشر للّاهوت، يا عشاق اللاهوت المقدس، هي النعمة الثلاثية التي أعطتها المخلصة (مريم) للعالم أجمعين[228]، والتي تعلم جميع المسيحيين كيفية العثور على الجوهرة الثمينة الثالثة عشرة في منجم صخرة السلام عليك يا مريم هذا، وتقديم جوهرة العقيق بإيمان لمريم العذراء، بصفتها الملكة السمعفة للمسيحيين، عندما تتلى (في السلام عليك يا مريم) كلمة "يسوع *Iesus*".

وهذا لأن هذه الجوهرة المنيرة في الليل والبراقة في النهار، بحسب القديس البرتوس الكبير ومبحث الأحجار الكريمة، تطرد المخاوف وتحرر من الإحساس بالذنب

[228] الأحكام لبطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، الفصل الثالث عشر.

faciens clara et ordinata.

Quae omnia plane importantur nomine devotissimo JESUS.

Quoniam JESUS interpretatur Salvator, secundum *Hieron[ymus]*, qui nocte est igneus, quia nocte tribulationis suae passionis, secundum *Ambrosium*, terrena, inferna simul, et coelestia charitatis igne inflammavit.

Sed die resurrectionis fuit aureus, supra solem refulgens.

Hic salvavit a timoribus, et terroribus, et angustiis damnationis mundum, secundum *Basilium*, illuminavitque corda fidelium in die sancto Pentecostes, secundum fidem Catholicam: et praecordia peccatorum, secundum *Bernardum*, dudum mortifera, et foedata, sua passione reddidit sana et salvifica: merito igitur (quia Virgo gloriosa est Mater JESU): Mater



ومن الكرب، وتعيد الصفاء والراحة للقلب.

نتلقى كل ذلك عندما نبتهل إلى الاسم القدوس *يسوع*.

وهذا لأن يسوع، وفقًا للقديس جيروم، هو المخلص الذي ينير في الليل.

في الحقيقة، كما يقول القديس امبروزيوس، لقد أشعل المسيح، في ليل آلامه الأليم، الأرض والسماء والجحيم بنار حبه.

بينما كان يوم القيامة ذهبيًا، وأكثر سطوعًا من الشمس.

لقد حرر العالم، بحسب القديس باسيليوس، من المخاوف، ومن الإحساس بالذنب ومن كرب اللعنة الأبدية، وأنار قلوب المؤمنين بنور الإيمان الكاثوليكي في يوم العنصرة المقدس.

وبحسب القديس برناردوس، أعاد المسيح أرواح الخطأة إلى الكمال والخلاص، بعد أن كانت قد تسممت وتشوهت لزمن طويل.

لذلك، كما كتب القديس مكسيموس في إحدى عظاته، إذا كانت العذراء المجيدة هي أم المسيح، فهي

est redemptionis: Domina est salutis, et Regina liberationis, secundum *Maximum* in sermone.

Itaque ab omnibus omni iure Virgo MARIA in B[eato] *Psalterio* salvifico est laudanda: cuius ratio assignari potest notissima, quia omnis Regina salutis omnium quoad naturam, mores et gloriam ab universis digne est laudanda et honoranda honoratione salvifica; haec autem est Virgo Maria, igitur, etc.

Confirmatur per Prophetam, quia maioribus et benefactoribus omni iure honores debentur.

Sed fortassis ignoras valorem istius Chrysopassi[229], JESUS.

Quod fidelem nescire turpissimum est, imo et periculosissimum.

Idcirco petis: *"Quantum valeat[230]?"*.

Ad quod respondeo: sed plus valet, quod[231] si omnes arenae maris et creaturae mundi essent conversae in mundos huic mundo aequales, vel maiores, valere possent.

Etiam si[232] essent siderei, sive aurei.



229 في طبعة 1691 يوجد: "Crysoprasi".
230 في طبعة 1691 يوجد: "valet".
231 في طبعة 1691 يوجد: "quam".
232 في طبعة 1691 يوجد: "etiamsi".

أيضًا أم الخلاص، وهي ملكة الخلاص وملكة التحرر.

لذلك، من الصواب أن يسبح الجميع لمريم العذراء في وردية الخلاص المقدسة: في الواقع، الجميع متفق على وجوب تكريم كل ملكة تفعل الخير مع الجميع، لشخصها، ولمكانتها، ولاسمها الحسن، كما يجب تكريمها كجزاء على الخير (الذي ينالونه منها)؛ إذن، فكم (يجب (تكريم) العذراء مريم (والتسبيح لها) بما أن التكريم، بحسب قول النبي (داود)، يجب أن يكون أكبر لمن يفعل خيرًا أكثر؟

لكن ربما أنت تجهل قيمة هذا العقيق "يسوع *Iesus*" (من المؤسف، بل من المحزن جدًا، أن لا يعرف المسيحي ذلك!) ولذلك تسأل: "كم يساوي؟".

أجيب عن ذلك بأنه يساوي أكثر مما لو تحولت كل حبات رمل البحر والكائنات المخلوقة في الدنيا إلى عوالم بعددها وبنفس الحجم أو بحجم أكبر.

و (العقيق يسوع *Iesus* يساوي أكثر منها) ولو كانت هذه العوالم ساحرة ومليئة بالذهب.

Quoniam JESUS tantum valet, quantum est, quia valor rei ex suo *Esse* pendet[233], secundum *Prophetam*.

JESUS autem est actu Ens infinitum: igitur valorem actu habet infinitum.

Nec suspiceris piissimam Virginem MARIAM tanto lapide sibi praesentato, tibi fore ingratum: quoniam si parvus ignis maximum potest consumere montem aut civitatem; multo magis iste ignis JESUS infinitus (quia Deus noster JESUS ignis consumens est) valebit succendere Virginem gloriosam ad nostram salutem et gloriam et amorem.

Nisi dicatur[234] (quod absit) quod ignis parvulus plus possit in montem, quam JESUS supra MARIAM.

Confirmaturque amplius, quoniam ipsa tantum diligit quemlibet sibi psallentem in hoc *Psalterio*: quod[235] potius vellet pati quantum in se est (ut fidelissime revelavit) poenas omnium minimum[236], quam relinquere eum damnandum.

Cuius haec est ratio.

Quia ipsa secundum Dei mandatum

---

233 في طبعة 1691 يوجد: "penditur".

234 في طبعة 1691 يوجد: "dicitur".

235 في طبعة 1691 يوجد: "ut".

236 في طبعة 1691 يوجد: "hominum"، وهذا صحيح.

لأن قيمة "يسوع" مرتبطة بكينونته، كما أن قيمة أي شيء مرتبطة بكينونته، كما يقول النبي (داود).

لذلك فكما أن كينونة يسوع كاملة لأبعد الحدود، فإن قيمته لا حدود لها كذلك.

ولن يخطر ببالك أن مريم العذراء الحنونة التي قدمت لها هذه الجوهرة ستكون جاحدةً لك؛ فإذا كانت نار صغيرة تستطيع أن تأكل جبل أو مدينة بأكملها، فإن العذراء المجيدة (مريم) تستطيع إضرام (العالم) بنار "يسوع" اللامحدودة (إن يسوع، ربنا، هو في الحقيقة نار تأكل) مجدًا وحبًا بالإله من أجل إنقاذنا.

إلّا إذا أُريد القول (لا قدّر الإله) أنه يمكن لنار صغيرة على جبل أن تُشعل نارًا أكثر من يسوع ومريم.

وأكثر من ذلك، أقول: هي في الحقيقة تحب من يتلو ورديتها بحيث أنها (كما أوحت به فعلًا!)، لو استطاعت، لفضّلت أن تقاسي كل العذابات على أن تصيبه اللعنة الأبدية.

وهذا، كما كتب القديس برناردوس، لأنها، كما جاء في وصايا الإله، تحب من كل قلبها وبكامل روحها وقوتها



تفصيل من النقش البارز لسيدة الوردية في جامعة روستوك.



تفصيل من النقش البارز لرئيس الملائكة القديس ميكائيل الموجود في جامعة روستوك.

diligit proximum quemlibet praesentis vitae ex toto corde, ex tota anima, ex tota fortitudine, et viribus, sicut seipsam; alias frangeret divinum mandatum charitatis, quod solum in coelo est perfecte complendum, secundum *Bernar[dum]*.

O vos igitur omnes sic dilecti a Virg[ine] MARIA, sic amati ab ea, cur eam non diligitis?

Et si diligitis, cur eam tamdiu[237] contemnitis, ut in *Psalterio* suo vobis salutifero servire ei postponatis?

Minimum diligentem vos mundanum diligitis, et tantam Dominam, tam pulchram, tam amoenam, et in immensum generosam, et vos in infinitum amantem spernitis?

Videte ne forsan cras (quod absit) retro per mortem ruatis; quia nescitis diem, neque horam.

Sed festinantius servite illi in hoc *Psalterio*, ut dietim habeatis centum et quinquaginta Chrysopassos[238] pro vobis, et pro



237 في طبعة 1691 يوجد: "tam diu".

238 في طبعة 1691 يوجد: "Crysoprasos".

وبأسها، وتحب من يتقرب منها في هذه الحياة الدنيا كما تحب نفسها؛ أم (أنك تظن حقًا) أنها ستخالف الوصية الإلهية بالإحسان، والتي تبلغ كمالها في السماء؟

إذًا لماذا لا تحبونها بينما هي تحبكم وأنتم الغالون على قلبها جميعكم؟

وإذا كنتم تحبونها فلماذا تهملونها دائمًا وتؤجلون خدمتها في ورديتها التي تنقذكم؟

أنتم تحبون من يحبكم حبًا دنيويًا ولو كان صغيرًا، وتزدرون ملكةً بهذا الجمال وهذا الحنان وهذا السخاء العظيم وتحبكم حبًا لا حدود له؟

أنتم لا تدركون أن الموت سيصرعكم ربما غدًا (لا قدّر الإله ذلك!): فعلًا أنتم لا تعلمون في أي ساعة ولا في أي يوم!

إذًا، اسرعوا واخدموها بالوردية كي تحصلوا كل يوم على مائة وخمسين عقيقةً، لمنفعتكم، ولمنفعة الأحياء

vivis, et pro defunctis et[239] totidem salutes et totidem salvations: ut sic coronati perveniatis ad Hierarchias coelestes. Amen.

Decimaquarta **laus Theologiae optima, o optimi sacrae paginae sectatores, est, quod in distinctione 14 tertii Sententiarum, quae est de sapientia et potentia CHRISTI, quibus CHRISTUS mundum unxit et sanavit vulneratum, docet universos accipere quartumdecimum lapidem pretiosum, ex decimaquarta[240] lapifodina huius Rupis omnipotentissimae Salutationis Angelicae: et eum offerre Virg[ini] Mariae Reginae et Dominae universarum mundi medicinarum, qui lapis dicitur HYACINTUS[241].**

Et tangitur, cum additur, CHRISTUS, ad differentiam quorundam magnorum virorum, qui dudum nomine JESUS nominati sunt.

Hic autem secundum *Isidorum et Albertum*, secundum auram mutatur, sicut[242] si



239 في طبعة 1691 يوجد: "et" لكنها ناقصة في طبعة 1847.
240 في طبعة 1691 يوجد: "14".
241 في طبعة 1691 يوجد: "Hyacinthus".
242 في طبعة 1691 يوجد: "sic ut".

والأموات، والكثير من حسنات الخلاص بقدر عدد الجواهر (المقدمة في السلام عليك يا مريم)، ولكي تنالوا إكليل (مصلي الوردية) عندما تدركون الحقائق السماوية. آمين.

البركة الرابعة عشرة للاهوت، يا تلامذة الكتاب المقدس الوقورون، تتعلق بحكمة وقوة المسيح اللتان بواسطتهما طهرّ المسيح العالم[243] وشفى جراحه[244]؛ وتعلمنا كيف نبحث عن الجوهرة الثمينة الرابعة عشرة من منجم صخرة السلام عليك يا مريم الرائعة الرابع عشر وتقديمها لمريم العذراء، ملكة كل أدوية الدنيا.

تسمى هذه الجوهرة: ياقوتية الشفاء، وتُقدم (لمريم العذراء) (في السلام عليك يا مريم) بإضافة "المسيح *Christus*" (لكلمة يسوع)، وهي تميّز يسوع عن باقي الرجال، مهما كانوا عظام، الذين كان لهم هذا الاسم على مر العصور.

بحسب القديسين ايزيدوروس والبرتوس، فإن هذه الجوهرة تتبدل مثل السماء: فإن كانت السماء صافية،

---

[243] في الطبعة الأولى لكوبنشتاين، الكلمة: "mundum " ناقصة.

[244] الأحكام لبطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، الفصل الرابع عشر.

serena aura est, serenus sit, si clara, clarus; si obscura, obscurus, et nubilosus, in nubilo conferens laetitiam, pestilentiam aeris expellens, confortatque membra et repellit venena, in quibus maxima vis medicinae consistit.

Quae omnia sufficientissime hoc nomine CHRISTUS importantur, qui, secundum *Remigium* dicitur quasi unctus, quia unctus est gratia Deitatis, et unctionem confert Sacramentorum, secundum *Hieron[ymus]*, suae Sponsae, quae est Ecclesia militans, iuxta illud Cant[icum Canticorum] 1: *"Trahe me post te: curremus simul in odorem unguentorum tuorum".*

Ex quo manifeste patet, quod ista permaxime conveniunt Virgini Mariae, quae est mater talium unctionum saltem ratione Filii.

Nam ipsa mutatur secundum aurae mutationem per compassionem misericordiae ad nostram fragilitatem, secundum *August[inum].*

Confertque laetitiam contemplationis et devotionis huius, qui contemplatur[245] facta



[245] في طبعة 1691 يوجد: "contemplantur".

فهي تكون صافية، وتتألق بوجود الشمس، وإذا كانت السماء معتمة فهي تصبح قاتمة؛ وتصبح بلون الضباب إذا كانت السماء غائمة؛ وهي تجلب الفرح، وتبعد الأمراض السارية، وتُعيد القوة للجسد، وتطرد السموم بتأثيراتها العلاجية العظيمة.

جميع هذه الصفات تعود بالتمام والكمال إلى اسم "المسيح *Christus*"؛ لأن (المسيح) هو *الممسوح بالزيت*، أي المكرس الذي، نظرًا لطبيعته الإلهية[246]، يطهر الأسرار لعروسه التي هي الكنيسة المناضلة[247]، حسبما يقول نشيد الأناشيد في الأصحاح 1: "لِرَائِحَةِ أَدْهَانِكَ الطَّيِّبَةِ. اُجْذُبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِيَ". هذا البيت يشير بدون شك إلى مريم العذراء التي هي، بكونها أم ابنها، أم المسوحات.

فهي التي تتبدل برحمتها، حسب القديس اغوسطين، كما تتبدل السماء رأفةً بضعفنا.

وهي التي تجلب لنا الفرح بالتأمل وبتبجيل أسرار

---

[246] راجع القديس ريميجيوس.
[247] راجع القديس جيروم.

Deitatis, Incarnationis, et Christi Passionis.

Pestilentiasque luxuriae, blasphemiae, et dectrationum, quibus aer etiam iste inficitur, propellit; confortatque membra, idest[248] potentias naturales sibi servientium, secundum *Bernard[um]* praestando eis bonum ingenium, firmam memoriam, sanum intellectum, et acutum sensum.

Quinimo venena depellit, secundum *August[inum]* quia caput serpentis antiqui conterit in omni genere peccati, ut sit merito fons omnium medicinarum, et Domina sanans omnes infirmitates nostras.



[248] في طبعة 1691 يوجد: "id est".

الكلمة السماوية التي تحولت إلى إنسان، وبآلام المسيح.

وهي التي تُبعد عدوى البذخ والتجديف والنميمة التي أفسدت عصرنا هذا.

وهي التي تعيد القوة للجسد، وفقًا للقديس برناردوس، وتجدد طاقات أولئك الذين يخدمونها وتعطيهم الطبع الكريم، والذاكرة القوية، والذهن السليم، والحساسية العميقة.

بل هي التي تبعد السموم، كما يقول القديس اغوسطين، لأنها تسحق رأس الثعبان القديم في كل أشكال الخطيئة فتكون نبع كل الأدوية الشافية والسيدة التي تشفي جميع علّاتنا.

وبحسب القديس اغوسطين، هي التي تطرد السموم لأنها هي التي تسحق رأس الثعبان في كل أشكال الخطيئة، كما أنها هي نبع كل الأدوية الشافية والطبيب الذي يشفي علّاتنا[249].

[249] من الأفضل ترجمة المصطلح "Domina" هكذا، في السياق، والذي نراه مترجمًا خلاف ذلك إلى "ملكة".

Merito ergo tanta Domina a cunctis est in *Psalterio* dietim laudanda.

***Primo*, quia medici sunt honorandi, secundum sapientes.**

***Secundo*, quia omnes sumus aegroti.**

***Tertio*, quia homines, si qui sunt sani, non valent perseverare nisi tantae medicae auxilio.**

Laudate igitur eam omnes in hoc *Psalterio*, centum et quinquaginta secum ferente medicinas contra centum et quinquaginta infirmitates humanas.

Sed fortassis dices: *"Modici valoris est hic lapis Hyacinthus: CHRISTUS"*.

Quia forte nil sapit tibi, nam semper aridus es.

Sed fideliter respondeo, et breviter, quod si Deus nil valet, nec lapis iste valebit.

Si vero Deus in infinitum valet, in infinitum lapis iste valebit[250].

Tantusque est valor eius, ut si totum mare esset atramentum, et coelum papyrus, et virgultae arboris[251] calami et arena[252] manus,



[250] في طبعة 1691 لا توجد الكلمات: "in infinitum lapis iste valebit".

[251] في طبعة 1691 يوجد: "arborum".

[252] في طبعة 1691 يوجد: "arenae".

لذلك، ليسبح الجميع لملكة بهذه العظمة بالوردية كل يوم.

قبل كل شيء، كما يقول الحكماء، لأن تكريم الأطباء واجب؛ ثم لأننا جميعنا سقيمون؛ وأخيرًا، لأن الأصحاء أيضًا لا يستطيعون الاستمرار بدون مساعدة دواء عظيم كهذا.

إذن سبحوا لها جميعكم بالوردية التي تحتوي على الأدوية المئة والخمسين لعلاج أمراض الإنسانية المئة والخمسين.

ربما تقول أن قيمة جوهرة العقيق "المسيح *Christus*" متواضعة.

ربما لا شيء له طعم بالنسبة لك؛ ولذلك أنت قاحل دائمًا.

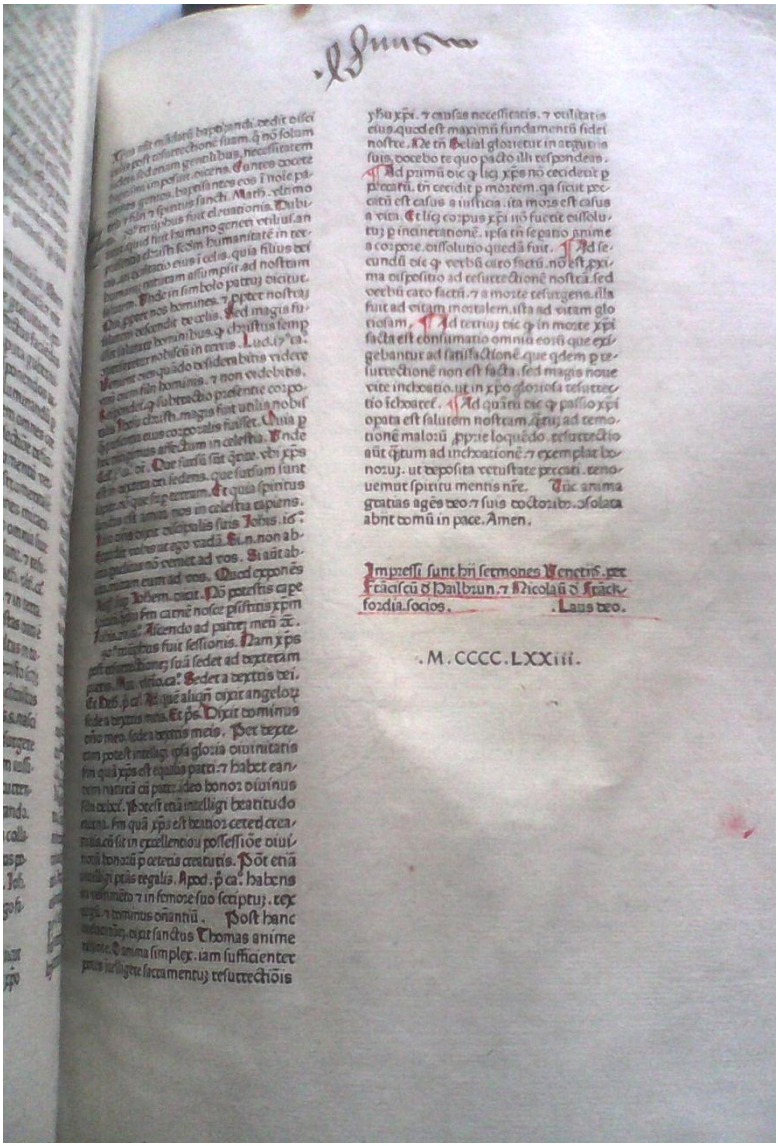
أجيب بصدق واختصار أنه إذا كانت هذه الجوهرة لا تساوي شيئًا فحتى للإله لن يكون قيمة.

لكن بما أن قيمة الإله لامحدودة، فإن قيمة هذه الجوهرة كذلك لامحدودة.

إن قيمتها كبيرة لدرجة أنه لو كان البحر حبرًا والسماء أوراق بُردى، وكل الأغصان كانت أقلامًا للكتابة،



روستوك، مكتبة الجامعة التي تحتفظ بقوانين ثمينة مصدرها دير مارينيه للشرتوزيين والدير الدومينيكاني القديم (من بينها أجزاء ثمينة من كتب الطوباوي ألان): كان الطوباوي ألان يعبر هذه الطريق للذهاب إلى الجامعة (كان الدير يقع في نهاية الطريق).



مكتبة روستوك، كتاب مصده الدير الدومينيكاني، تاريخه 1473: من المؤكد أن الطوباوي ألان قد استعمله.

nequaquam comprehendi posset valor *Hyacinthi* medicatissimi, qui dicitur CHRISTUS.

Nihilominus ne desperes de acceptione huius a tam pia virgine, quoniam si stella claritati solis resistere non potest: nec MARIA claritati Christi oblati resistere valet; sed tota in toto amore, et cognitione, ubique et semper secundum *Bernardum* ad CHRISTUM trahitur.

Cuius plena est confirmatio.

Quoniam ipsa tantum diligit quemlibet offerentem sibi hanc Salutationem[253], ut quantum in se est, cor suum citius traheret de corpore suo pro eo, quam quod damnetur[254] mortali peccato.

In ipsa itaque est tanta charitas, certa, et summa scientia, et potentia, secundum *August[inum]*: ergo quos tantum amat, salvare poterit.

Quia sua potentia fundata est in sua charitate summa, et ab ea regulata, cum sit effectus eius dignissimus: poterit ergo salvare,



253 في طبعة 1691 لا توجد الكلمات: "offerentem sibi hanc Salutationem".

254 في طبعة 1691 لدينا الكلمة المرادفة: "damnaretur".

ولو أن كل حبة رمل كانت يدًا (تكتب)، لما أمكن التعبير تمامًا عن قيمة الياقوتية الشافية عندما نقول (في الوردية) "المسيح *Christus*".

لكن مع ذلك، بحسب القديس برناردوس، فإن مريم الحنونة لا تتوارى بأي شكل من الأشكال أمام نور ابنها المسيح كما تتلاشى النجمة أمام الشمس الساطعة، لأنها متحدة بالكامل مع المسيح بنشوة الحب، فهي الممتلئة (نعمة).

في الحقيقة، هي تحب كثيرًا من يقدم لها (جوهرة العقيق "المسيح *Christus*") في السلام عليك يا مريم لدرجة أنها، لو استطاعت، لبدلت على الفور قلبها إلى قلب (مصلي ورديتها) كي لا يُدان بخطيئة قاتلة.

حسب القديس اغوسطين، فإن (مريم العذراء) تمتلك قدرة لامحدودة على الاستيعاب، وحبًا وفيًا بحيث أنها تستطيع إنقاذ من يحبها.

وهذا لأن قدرتها (على استيعاب الخطأة) مزروعةً في حبها اللامحدود، ومنه تستمد نسغ الحياة لأنها الثمرة

quos tantum amat: alias suum amare non erit perfectum; quia haberet posse deficientissimum.

Et corroboratur secundum testimonium *Bernardi*.

Opus divinae clementiae positum est ad plenum in manus Mariae.

Et expresse idem dicit *Hieron[ymus]*.

Signum ergo sit tibi probabilissimum aeternae salutis, si perseveranter in dies[255] eam in suo *Psalterio* salutaveris.

Quintadecima **laus Theologiae pulcherrima, o piissimi Sacrae Paginae sectatores, est, quod ex imperfectionibus coassumptis tam ratione animae, quam ratione[256] corporis in speciale ratione passibilitatis, secundum veritatem, et humanam, et gratiosam, in 15[257] distinct[ione] tertii, docet universum mundum Virgini Mariae Magistrae et Dominae veritatis universae offerre pretiosissimum lapidem quintumdecimum, ex decimaquinta lapifodina pulcherrimae Rupis huius Salutationis Angelicae: qui dicitur AMETHISTUS.**

---

[255] في طبعة 1691 لدينا: "indies"، بينما الجملة بالحروف الكبيرة فهي موجودة في طبعة عام 1691.

[256] في طبعة 1691 لا توجد الكلمات: "animae, quam ratione".

[257] في طبعة 1691 يوجد: "decimaquinta".

العظيمة (لحبها): لذلك فهي تستطيع إنقاذ أولئك الذين يحبونها، وإلّا فإن حبها ليس كاملًا ولن يكون بإمكانها (إنفاذنا).

لكنّ (حب مريم) قوي جدًا، وفقًا للقديس برناردوس، لأن الإله وضع كل رحمته بين يدي مريم.

لقد كتب القديس جيروم أيضًا نفس الشيء.

هذا سيكون أملك الكبير بالخلاص الأبدي إذا ثابرت كل يوم على تحيتها بورديتها.

البركة الخامسة عشرة المدهشة للاهوت، يا تلامذة الكتاب المقدس الأتقياء، تتعلق بحدود الآلام التي قاساها (المسيح) باتحاد الطبيعة الإلهية مع الطبيعة البشرية[258]، وتعلم جميع الناس كيف يقدمون لمريم العذراء، معلمة وملكة الحقيقة الكاملة، الجوهرة الثمينة الخامسة عشرة من منجم صخرة السلام عليك يا مريم الرائعة الخامس عشر والتي تسمى جمشت:

[258] الأحكام لبطرس اللمباردي، الكتاب الثالث، الفصل الخامس عشر.

Qui est lapis *Veritatis, et tangitur in Ave Maria*, cum dicitur, AMEN.

Quoad *Amen* tantum valet, sicut verum est, vel vere factum est, secundum *Hieron[ymus].*

Cuius appropriatio in promptu clare constat: quia, secundum *Isidorum et Albertum Magnum et Lapidarium*, *Amethistus* est lapis pretiosissimus, princeps gemmarum purpurearum, quia est vinolentus, valens contra ebrietam impediendo ne veniat, aut habitam faciens, ut deficiat, somnolentiam expellendo, malam cogitationem fugando, et phantasiam, intellectum bonum conferendo per insecutionem veritatis, et declinationem falsitatis.

Quae omnia plenissime sunt facta in Virgine MARIA.

Nam *primo* princeps est lapidum purpureorum, idest[259] Martyrum, qui sanguine suo fuerunt purpurati, secundum *Hieron[ymus].*

Removet ebrietatem gulae, suis psaltibus perfectam conferendo abstinentiam, et sobrietatem; cuius est Domina, secundum *August[inum].*



[259] في طبعة 1691 يوجد: "id est".

إنها جوهرة الحقيقة التي نقدمها عندما نقول: "آمين *Amen*" في السلام عليك يا مريم.

وفقًا للقديس جيروم، فإن قيمة "آمين" تعادل قيمة الحقيقة.

وهذا لأن الجمشت، بحسب القديسين إيزودوروس وألبرتوس الكبير ومبحث الأحجار الكريمة، هو جوهرة ثمينة جدًا، ولها المرتبة الأولى من بين الأحجار الكريمة الحمراء؛ لها لون أحمر خمري لأنها تمنع الثمالة عند الولادة وتُبطل العادة[260] فيمن هو مدمن على السكر؛ وتطرد الأفكار والتخيلات الشريرة وتجلب الأفكار الجيدة للبحث عن الحقيقة والابتعاد عن الكذب.

لقد تحقق كل هذا بشكل رائع في مريم العذراء.

فهي وفقًا للقديس جيروم الجوهرة الأولى من بين الأحجار الكريمة الحمراء، أي من بين الشهداء، لأنهم نالوا الأثواب الأرجوانية بفضل ابنها.

ووفقًا للقديس اغوسطين، هي التي تطرد السُكر وتمنح مصلي ورديتها العفة الكاملة والزهد، فهي ملكة العفة والزهد.

---

[260] من الأفضل هنا استخدام كلمة "التعود" في ترجمة كلمة "somnolentia" التي سترد فيما بعد مترجمة إلى "خمول".

Depellit etiam somnolentiam acediae et pigritiae; conferendo spiritualem laetitiam et diligentiam, quarum, secundum *Bernar[dum]*, ipsa est mater dignissima; malamque cogitationem, et phantasiam expellit: quia est lux animarum, secundum *Hieron[ymus]*.

Confert bonum intellectum insequendo veritatem, et deferendo falsitatem, quia Mater est eius qui est via, veritas et vita, secundum Fidem Catholicam.

Ut merito secundum veritatem fidei per viam bonae operationis perducat ad vitam gloriae: quae est finale *Amen* totius Ecclesiae militantis.

Merito ergo a cunctis haec piissima MARIA in suo *Psalterio* per *Amethistum Amen* est laudanda et honoranda de die in diem in aevum.

Cuius ratio est manifesta: quia Veritas inter omnia, secundum *Augustin[um]*, est honoranda, colenda, et collaudanda summe, cum sit, secundum *Doctorem* Sanctum, obiectum nostri intellectus: finis, principium, et medium.



وهي التي تطرد، بحسب القديس برناردوس، الخمول والكسل وتجلب الفرح والنشاط؛ فهي ملكة الفرح والنشاط بامتياز.

وهي التي تطرد، بحسب القديس جيروم، الأفكار والتخيلات الشريرة لأنها هي نور الروح.

وأخيرًا، وفقًا للمذهب الكاثوليكي، هي التي تهب الأفكار الجيدة للبحث عن الحقيقة والابتعاد عن الكذب، لأنها هي أم ذلك الذي هو السبيل والحقيقة والحياة.

إذن هي التي تقودنا على دروب حقيقة الإيمان والأعمال الصالحة إلى الحياة الأبدية، أي إلى "آمين" النهائي للكنيسة المناضلة برمتها.

لذلك، ليسبح الجميع لمريم الحنونة وليكرموها دائمًا وأبدًا في ورديتها بتقديم جوهرة الجمشت لها: "آمين *Amen*".

وهذا لأن الحقيقة، كما يقول القديس اغوسطين، يجب تكريمها وتبجيلها والثناء عليها أكثر من أي شيء آخر لأنها، وفقًا للقديس المعلم، هي قمة فهمنا وأساسه ومركزه وأوجه.

Sed fortassis peteres, si auderes *quantum valet hic lapis veritatis Amethistus per Amen?*

Ad quod breviter et fideliter respondeo: plus valet, quam valere possunt quecumque humanitus concupiscibilia in praesenti vita a cunctis hominibus, sive sint regna aurea, sive mundi pretiosi, aut quodcunque aliud concupiscibile mundanum.

Ideo merito dicitur Esdrae: *"Magna est veritas, et praevalet omnibus".*

Quia secundum *Doctorem Sanctum*, Veritas habet bonitatem infinitam: tum quia est obiectum potentiae infinitae; tum quia transcendens, tum quia Deus Veritas est per essentiam.

Confidite ergo carissimi[261] in hoc *Psalterio* virginali, quoniam si tantum bonum esset conveniens Inferno, et susciperetur ab inferno: infernus nequaquam posset quosque damnatorum ulterius tormentare, quia tale bonum vim inferni penitus evacuaret.

Aut ergo Virgo MARIA tantum bonum a suis psaltibus dietim centies et quinquagies[262]



[261] في طبعة 1691 يوجد: "charissimi".

[262] في طبعة 1691 يوجد: "quinquagesies".

لكن ربما تريد أن تسأل كم هي قيمة جمشت الحقيقة "آمين *Amen*"!

أجيب على ذلك بصدق وإيجاز.

إنها تساوي أكثر مما تساوي جميع الأشياء المخلوقة التي يرغب بها الناس في هذه الحياة، أي النقود الذهبية للممالك، أو الممتلكات الثمينة في الدنيا، أو أي شيء آخر في الدنيا يثير الرغبة.

لهذا السبب كتب في عزرا: "الحقيقة عظيمة وتفوق كل شيء".

وفقًا للقديس المعلم، فالحقيقة تمتلك طيبة لا نهاية لها لأنها تمتلك سلطانًا لامحدودًا سواء لأنها تفوق (أي شيء مخلوق) أو لأن الإله في كينونته هو الحقيقة.

إذن ضعوا ثقتكم يا أعزائي في وردية العذراء لأنه لو استطاع فرضًا خير الحقيقة الدخول إلى جهنم فإن الجحيم لن يستطيع بعدها تعذيب الملعونين، لأن خير (الحقيقة) سيقضي على نير الجحيم بالكامل.

لعل مريم العذراء، مع أنها تتلقى مائة وخمسين مرة في اليوم خير الـ (آمين) من مصلي ورديتها ستكون



متحف روستوك، اللوح الجانبي لمذبح كنيسة القديس يوحنا للدومينيكان، الذي كان الطوباوي ألان، بدون شك، يقيم عليه القداس.





متحف روستوك، المذبح الرئيسي؛ وفي الأسفل: تفصيل من التماثيل التي كانت تزينه في الكنيسة الدومينيكانية.

suscipiens, crudelior erit inferno (quod est haereticum, cum nulla pura creatura sit magis pia in quocunque casu Virgine MARIA, secundum *Augustin[um] et Bern[ardum]* quia proximior est divinae charitati, quae est pietas per essentiam) aut indubie dabit nobis salutem, alias iniusta esset, si tanta bona suscipiret, et non tanta vel maiora praestaret, ut arguit *Augustin[um]* in sermone quodam de divina misericordia contra negantes remissionem peccatorum.

O igitur vos omnes salutis vestrae amatores, servite Virgini *Mariae* in *Psalterio* suo Evangelico.

***Primo*, ut habeatis centum et quinquaginta Rupes, in quarum qualibet erant 15 lapifodinae infinitorum lapidum pretiosorum.**

***Secundo*, ut obtineatis centies quinquagies 15 dona pulcherrima a Virgine Maria,**



أقل إنسانية من الجحيم (وهذا لعمري بدعةً كبيرةً لأنه لا يوجد مخلوق، بحسب القديسين اغوسطين وبرناردوس، أكثر قداسةً وعطفًا من مريم العذراء التي هي بالمطلق الأكثر قربًا والتصاقًا بحب الإله)، أم أنها ستهدينا بالتأكيد الخلاص؟

وإلّا فإنها ستكون ظالمة (كما كتب القديس اغوسطين في الموعظة عن الرحمة في مواجهة أولئك الذين ينكرون مغفرة الذنوب) إذا تلقت خيرات كثيرة دون أن تردها بنفس المقدار أو أكثر من العطايا.

إذن، أنتم جميعًا، أيها المتمسكون بخلاصكم، اخدموا مريم العذراء في ورديتها الملائكية.

في المقام الأول، (اخدموا مريم بورديتها) كي تنالوا الصخرات المائة والخمسين، والتي في كل منها توجد مناجم الأحجار الكريمة الثمينة الخمس عشرة التي لا تنضب.

وفي المقام الثاني، (اخدموا مريم بورديتها) كي تحصلوا عل المائة وخمسين خمس عشرة مرّة، أي ألفين

quae sunt innocentia, sapientia, gratia, pulchritudo, nobilitas, liberrima misericordia, esse filium DEI, et Virginis Mariae, honestas, et prosperitas, refectio, universalis conservatio, nutritio a Dei Matre, omnes divitiae, perfecta salvatio, Sacramentorum acceptio, veritatis finalis, et beatae vitae consummatio.

In quibus omne concupiscibile continetur sufficientissime.

Quia, secundum *Bernard[um] et Albertum Magnum* totum antiquum et novum Testamentum, immo universus mundus in *Salutatione Angelica* est comprehensus.

***Tertio*, ut Virgo Gloriosa, cum Filio suo in tantis excellentiis iuste honoretur pro meritis.**

***Quarto*, ut a centum et quinquaginta malis oppositis, dietim libereris.**

***Quinto*, ut tota Ecclesia militans,**



ومئتين وخمسين هدية ثمينة من عطايا مريم العذراء، وهي البراءة، والعلم، والدماثة، والجمال، ونبل النفس، والرحمة الأصيلة، وأنه ابن الإله ومريم العذراء، والاسم الحسن، والرفاه، والسكينة، والقوت، والغذاء (الروحي) من أم الإله، وكل خير، والصحة الكاملة، ونيل الأسرار المقدسة، والدخول في الحقائق الأبدية وفي الحياة المطوّبة.

تشتمل هذه الأمور على جميع الرغبات؛ ففي السلام عليك يا مريم، بحسب القديسين برناردوس والبرتوس الكبير، يكمن العالم كله، وليس فقط العهدان القديم والجديد.

في المقام الثالث (اخدموا مريم بالوردية) لتكريم مريم المجيدة وابنها لنعمهما العظيمة.

في المقام الرابع (اخدم مريم بالوردية) كي تتمكن من التحرر، كل يوم، من الشرور المائة والخمسين التي تحاربك.

في المقام الخامس (اخدم مريم بالوردية) كي تُتوج الكنيسة المناضلة بأكملها، بفضلك عملك أنت،

coronetur per te centum et quiquaginta coronis.

***Sexto*, ut fideles defuncti, a centum et quinquaginta malis oppositis poenalibus per te liberentur.**

***Septimo*, ut Sancti in Patria gaudeant centum et quinquaginta gaudiis.**

***Octavo*, propter centum et quinquaginta gaudia, quae habuit Virgo Maria in Conceptione et Nativitate Filii sui: quae aliquando revelavit eadem Virgo, et singillatin[263] nominavit.**

***Nono*, propter centum et quinquaginta dolores, quos ipsa in Passione Filii sui habuit.**

***Decimo*, propter centum et quinquaginta gaudia, quae nunc habet in coelo super omnes Sanctos.**

***Undecimo*, contra centum et quinquaginta peccata, quae communiter currunt in mundo, quae etiam nominavit.**

***Duodecimo*, propter centum et**



[263] في طبعة 1691 يوجد: "singillatim".

بالأكاليل المائة والخمسين.

في المقام السادس (اخدم مريم بالوردية) كي يتحرر المؤمنون الأموات، بفضل عملك أنت، من العقوبات المطهرة المائة والخمسين التي يتحملونها.

في المقام السابع (اخدم مريم بالوردية) كي ينعم القديسون في وطن (السماء) بالأفراح المائة والخمسين.

في المقام الثامن (سبح) لمريم العذراء (بالوردية) من أجل الأفراح المائة والخمسين التي عاشتها عندما حملت بابنها وعند ولادته، كما أوحت هي به في الماضي.

في المقام التاسع (سبح لمريم بالوردية) من أجل الآلام المائة والخمسين التي كابدتها أثناء صلب ابنها.

في المقام العاشر (سبح لمريم بالوردية) من أجل الأفراح (الحصرية) التي تنعم بها الآن في السماء (والتي تضعها) فوق جميع القديسين.

في المقام الحادي عشر (اخدم مريم بالوردية) في مواجهة الذنوب المئة والخمسين التي تنصبّ على العالم كل يوم كما أوحت به هي.

في المقام الثاني عشر (اخدم مريم بالوردية) في

quinquaginta pericula, quae sunt in morte.

***Tertiodecimo*, propter centum et quinquaginta terribilia, quae erunt in iudicio contra peccatores.**

***Quartodecimo*, propter centum et quinquaginta beneficia, quae sunt communicata mundo per Filii Christi Incarnationem.**

***Quintodecimo*, propter centum et quinquaginta privilegia specialia, quae dabuntur psallentibus in hoc *Psalterio* tam in rebus exterioribus, quam in anima, tam in morte, quam in gloria.**

Unde tales ante mortem specialem obtinebunt a Deo gratiam inter cunctos viventes, sicut innumeris exemplis et experientiis certissimum constat.

Quae omnia aliquoties ipsa Virgo MARIA revelavit, et distincte per omnia nominavit, quorum intellectionem ex praehabitis, sapientibus relinquo investigandam.



مواجهة أخطار الموت المائة والخمسين.

في المقام الثالث عشر (اخدم مريم بالوردية) في مواجهة الحقائق المرعبة المائة والخمسين التي ستدين المذنبين في يوم الدينونة (الأخير).

في المقام الرابع عشر (اخدم مريم بالوردية) من أجل المنافع المئة والخمسين التي شارك بها العالم بتجسد المسيح ابن (الإله).

في المقام الخامس عشر (اخدم مريم بالوردية) من أجل الميزات الرائعة المئة والخمسين التي ستعطى لمصلي مزمور (مريم)، جسدًا وروحًا، في ساعة الموت وفي المجد.

لذلك هم سينالون من الإله نعمة خاصة، قبل الموت، خلافًا للأحياء الآخرين (من غير مصليّ الوردية)، كما شهد على ذلك يقينًا عدد لا يحصى من الأمثلة والتجارب، والتي أوحت بها أحيانًا مريم العذراء.

والآن، بعدما عرضت ووضحت بعناية، أترك (لكم) يا (علماء اللاهوت) العارفين تقييم المحتوى هذا، وعنوانه

Merito igitur dicebam pro themate: *Qui convertit petram in stagna aquarum, et Rupem in fontes aquarum*, idest[264] *Angelicam Salutationem* in abundantiam omnium gratiarum, divinarum et humanarum: quas ut habeatis, Laudate eam in *Psalterio*, Psal[mi] 100 et 50.

Et hoc[265] de primo principali, quod fuit de quindecim lapidibus Theologiae, secundum quindecim lapides pretiosos spiritualiter repertos in hac Rupe altissima, scilicet *Salutatione Angelica*.

SYNOPSIS XV GEMMARUM[266].

1. Ave	**Adamas**	**Innocentiae.**
2. MARIA	**Carbunculus**	**Sapientiae.**
3. Gratia	**Margarita**	**Gratiae.**
4. Plena	**Iaspis**	**Plenitudinis.**
5 Dominus tecum	**Sappyhrus**	**Dominationis.**
6. Benedicta	**Calcedonius**	**Misericordiae.**
7. Tu	**Smaragdus**	**S.Desponsationis.**
8. In mulieribus	**Sardonix**	**Honestatis.**
9. Et benedictus	**Sardius**	**Prosperitatis**
10. Fructus	**Chrysolitus**	**Nutritionis.**
11. Ventris	**Berillus**	**Maternitatis Dei.**
12. Tui	**Topasius**	**Thesaurizationis.**
13. JESUS	**Chrysopassus**	**Salutis.**
14. Christus	**Hyacintus**	**Medicinae.**
15. Amen	**Amethistus**	**Veritatis.**

---

[264] في طبعة 1691 يوجد: "id est".

[265] في طبعة 1691 يوجد: "hoc".

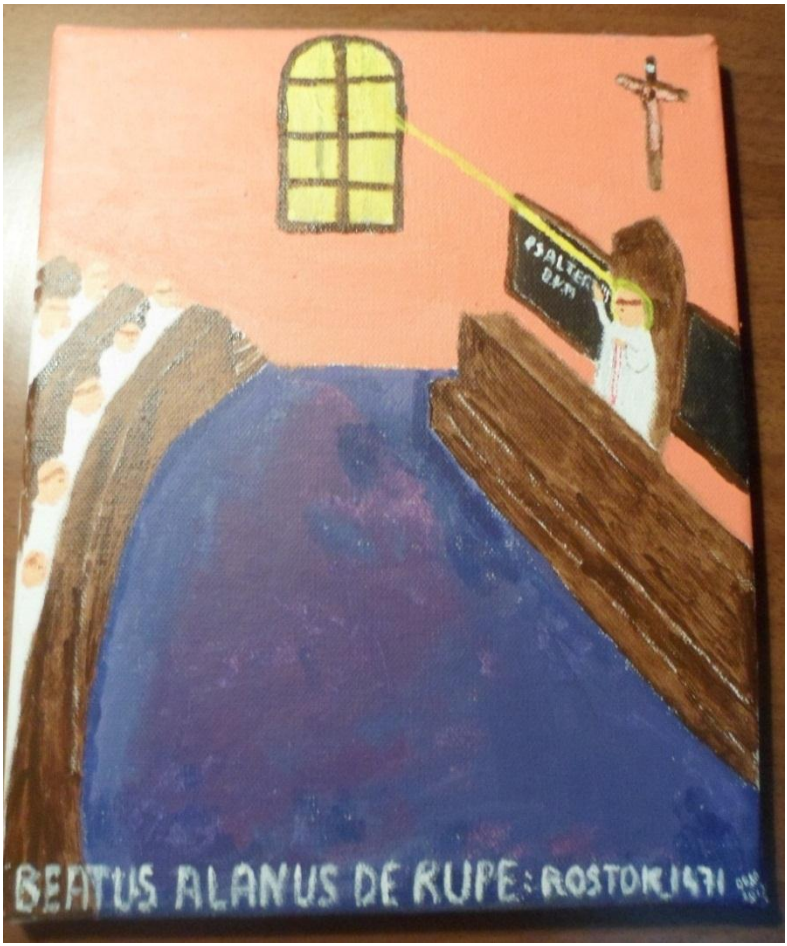
[266] في طبعة 1691 نجد بعض التنوع المعجمي: "Chalcedonius"، "Chrysopasus" "Hyacinthus".

هو: *ذلك الذي يحول الصخرة إلى بحيرات، والجبال إلى ينابيع ماء، أي السلام عليك يا مريم*، التي تزخر بكل النعم الإلهية والإنسانية؛ فسبحوا (لمريم) في الوردية من أجل الحصول عليها (المزموران 100 و 50).

هذه هي الخاتمة فيما يتعلق بجواهر اللاهوت الخمس عشرة، أي الجواهر الثمينة الخمس عشرة الموجودة روحانيًا في الصخرة العالية، وهي صخرة السلام عليك يا مريم.

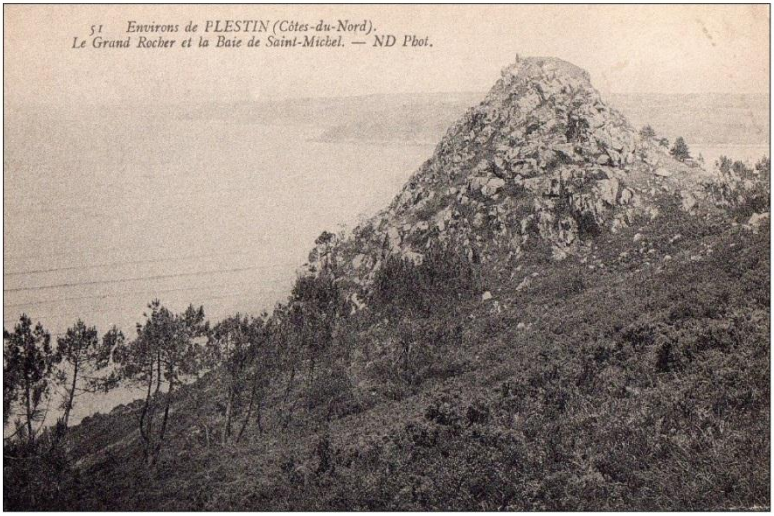
مغزى الجوهرات الخمس عشرة

1. السلام عليك	ماسة النقاء
2. يا مريم	ياقوت الحكمة الأحمر
3. يا ممتلئة	يشب الكمال
4. نعمة	لؤلؤة النعمة
5. الرب معك	صفيرة القدرة
6. مباركة	عقيق الرحمة الأبيض
7. أنت	زمرد الزواج
8. بين النساء	جزع الاسم الحسن
9. ومباركة	جزع السعادة
10. ثمرة	زبرجد الصحة
11. بطن	بريل الأمومة الإلهية
12. كِ	توباز الثراء
13. يسوع	عقيق الخلاص
14. المسيح	الياقوتية الشافية
15. آمين	جمشت الحقيقة



الطوباوي ألان وهو يقدم أطروحة الدكتوراه عن السلام عليك يا مريم في جامعة روستوك (لوحة مائية من عام 2013).





كانت صخرة السلام عليك يا مريم ذكرى حية في ذهن ألان نظرًا لأنه عاش طفولته المبكرة في بلور سور رانس في قصر مشيد على صخرة (الصورة في الأعلى)، وفي الجوار العديد من الصخور (الصورة في الأسفل). كان ألان يستلهم هذه الصخور في تخيله لمنجم السلام عليك يا مريم الخصب.

CAPUT II.
SERMO II. DOCTORIS ALANI

THEMA:

Timete DEUM, et date illi honorem, quia venit hora Judicii ejus. **Apoc. 14.**

Heu mihi, qui de re omnium terribilium terribilissima, de extremo sc[ilicet][267] Iudicio, instituere iubeor Sermonem.

1. Me tamen uberrimus consolatur fructus animarum, qui ad similem de eodem genere argumenti praedicationem S. Vincentii per Ecclesiam est quondam consequutus[268].

Verum qui vir ille, et quantus praedicator?

Ordinis, inquam, Praedicatorum universi gloria, Ecclesiae decus et ornamentum.

2. Accedit huc aliud, quod me ad institutum hoc persequendum, et compellit mandato, et exemplo sustentat: id quod subiecta aperiet narratio.

NARRATIO.

Alma Deipara Virgo MARIA suo cuidam

---

[267] في طبعة 1691 لا يوجد: "sc[ilicet]".

[268] في طبعة 1691 يوجد: "consecutus" والكلمة صحيحة.

الفصل الثاني
الموعظة الثانية للمعلم ألان
بموضوع:
خَافُوا الإِلهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ (أعمال الرسل 14).

واحسرتاه! لقد طُلب مني أن أبدأ الموعظة عن أفظع الحقائق، وهي ساعة الدينونة.

1. ما يواسيني هو الفائدة العظيمة للنفوس التي تلت عظة تعليمية مماثلة للقديس فانسانس (فيريري). يا له من رجل عظيم (من رجال الإله، القديس فانسانس)، ويا له من واعظ عظيم القيمة، ومجدًا خالصًا لكل رهبنة الوعاظ، ورفعةً وزينةً لكل الكنيسة.

2. إضافة إلى ذلك هناك (تعليمات) أخرى، كما طُلب مني، وسأقوم بذلك من خلال أمثلة على غرار التالي.

سرد

تكرمت مريم العذراء، أم الإله، بالظهور لعريس

Sponso novello apparere pronuper dignata est, et illi aperire de extremi Iudicii Signis eadem, quae se ipsam olim Sponso suo S. Bernardo, pari apparitionis[269] dignatione, revelasse affirmabat: *"Novissima hora est*, inquit, *Sponse: et malitia mundi ascendit semper, rerumque omnium consummatio properat ad metam.*

Aspice, ut inclinata omnia ad ruinam ultimam spectant.

Quam miseranda, quam foeda omnium pene Statuum Ecclesia in[270] sese dat facies, quantum mutata ab illa sua primaeva sacrarum Institutionum sanctimonia.

Quocirca volo, ut, quae horribilissima universis superventura iam diu credidisti, tute ipse iam nunc oculis subiecta tuis, velut praesentia, contuearis: et vero hoc affirmantius ac ardentius, tanquam[271] propediem de repente irruitura, omnium auribus, animisque inculcanda praedices; ad sanctioris vitae rationes rite cunctis instituendas".

Dixit: dictoque citius ille novellus



269 في طبعة 1691 يوجد: "approbationis" بسبب خطأ مطبعي.

270 في طبعة 1691 نجد الكلمات: "Statuum in Ecclesia sese" بترتيب مختلف.

271 في طبعة 1691 يوجد: "tamquam".

جديد لها منذ عهد قريب، وتنبأت له بيوم الدينونة، كما فعلت في الماضي عندما أوحت بذلك لعريسها الجديد القديس برناردوس عندما تكرمت عليه وظهرت له. وقالت (للعريس الجديد): "لقد دنت الساعة، أيها العريس! إن الشر في الناس يزداد أكثر فأكثر، ويتسارع انحلال كل الأشياء ليبلغ الغاية.

انظر، فكل الأشياء تتجه نحو الدمار النهائي.

يا لبؤس وعار وجه الكنيسة على كافة المستويات؛ كم تغيرت المؤسسات المقدسة عمّا كانت عليه في أصولها المقدسة!

أريد[272] أن ترى الحقائق المريعة على حقيقتها بعينيك أنت، والتي كما تعلم تهدد الجميع، وأن تعظ جميع القلوب بحرارة واهتمام أن هذه الأمور سوف تنقلب عليهم إن لم يعودوا إلى الحياة المقدسة".

قالت هذا، وبعد أن تكلمت، انخطف ذلك العريس

[272] من هنا يُفهم أن مريم العذراء هي التي أمرت ألان بكتابة هذه الموعظة.

Deiparae Sponsus raptu altiore extra se factus, in spiritu futura Iudicii, coram praesentia conspicit, habetque ob oculos humanum genus universum, quicquid unquam hominum vixit, vivit, estque victurum.

Horum autem horror, pavor et clamor tantus subito coortus in immensum crescebat, ut humanitus dici nec intelligi, credive sat possit.

Enimvero tot, talia, tanquam immania tremendi Iudicii signa sese offerebant; cum quae illud essent Praecessura, tum quae Comitatura, denique et idem quae consequutura[273] forent.

Luctus autem tantus erat, rerumque omnium complorata desperatio, ut nihil cuiquam melius, quam non esse videretur.

Atque talium spectatorem factum Sponsum, ni divina servasset virtus, illique tutatrix adstitisset, ac vires suffecisset, non potuisset, quin absorptus desperatione periret.

"Quare ut tantis malis anteveniant,



[273] في طبعة 1691 يوجد: "consecutura" وهذا صحيح.

الجديد لأم الإله بروحه إلى السماء، ورأى أمام عينيه ما لم يحياه أي إنسان في الماضي ولم يحياه الآن ولن يحياه في المستقبل: البشرية جميعها أمام الدينونة.

شعر بغتةً بجزع وهلع وصخب يزداد بشدة مفرطة أكثر مما يمكن للطبيعة البشرية أن تعبر عنه أو تستوعبه أو تصدقه.

في الحقيقة، لقد كانت حقائق الدينونة المرعبة كثيرة وهائلة بحيث كانت تتراءى (أمام عيني) الحقائق التي ستسبق (الدينونة) وتلك التي ستصاحبها، وتلك التي سوف تتلوها.

كان البكاء واليأس بسبب الأشياء التي كانوا يعانون منها شديدان بحيث أنه كان من الأفضل لهم لو أنهم لم يولدوا.

لو أن نعمة الإله لم تكن تحمي العريس (الجديد)، ولم تكن مسعفته في عونه، لما كان لديه القوة لتحمل تلك الرؤية، بل لمات من القنوط.

عندها قالت (مريم العذراء): "من يريد تجنب هذه

inquiebat, qui voluerint, ad sacram Anchoram, iustissimi Iudicis Matrem Virginem confugient[274], seque Filio meo, Mihique in Psalterio JESUS[275] et MARIAE devote commendare non omittant, ac in Quinquagena prima, Iudicii horribilia quinque Praecedentia meditentur; in secunda Concomitantia alia: alia Subsequentia Iudicium; in tertia, et haec uno simul intuitu Sponsus Mariae impressa menti habebat, non secus, quam si longo sermone dedicisset[276].

I. QUINQUAGENA.

DE ANTECEDENTIBUS IUDICIUM.

Sunt ea quinque totidem decadibus apta Psalterii.

Memorare:

1. *Antichristi severitatem.*



274 في طبعة 1691 يوجد: "confugiant".

275 في طبعة 1691 يوجد: "Jesu".

276 في طبعة 1691 يوجد: "didicisset" وهذا صحيح.

الشرور العظيمة، ليمسك بمرساة النجاة المقدسة، (مريم) العذراء، أم القاضي العادل (يسوع)؛ وعليهم ألّا يتلكأوا في الاعتماد بتقوى على ابني، وعليَّ أنا، في مزمور وردية يسوع ومريم، حيث يتأملون، في الخمسين الأولى، الحقائق الفظيعة الخمس التي ستسبق الدينونة؛ وفي (الخمسين) الثانية،الحقائق التي ستصاحبها؛ وفي (الخمسين) الثالثة، الحقائق التي ستتبع الدينونة. كان العريس (الجديد) مأخوذًا بتأمل ذلك المشهد الذي بقي مطبوعًا في ذاكرته كحديث طويل.

الخمسون الأولى:

الحقائق التي تسبق الدينونة

هي خمس حقائق، تمامًا كالعشرات الخمس الأولى في الوردية.

احفظها عن ظهر قلب:

1. وحشية المسيح الدجال.

2. *Signorum horribilitatem.*

3. *Conscientiae rodentis acerbitatem.*

4. *Terrenorum omnium subtractionem.*

5. *Accusationis ab creaturis diritatem generalem.*

I. *Terribile*: ANTICHRISTI SAEVITIA.

Vidit hunc Sponsus ille omnium mortalium reprobatissimum, audacissimum, potentissimum.

Lege sua nova Sacrilega per vim intrusa orbi, sanctissimam Evangelii veritatem convellere et extirpare contendit.

Orbis opum atque thesaurorum potens, ditare suos commitebatur, Christianos vero exuere universis, diris urgere tormentis, hosque e coelo, et ex orbe exterminare.

Iam diu religatus in orco Sathanas, nexibus tunc exolvendus, suo in auxilium assiliet ministro, omni, qua poterit, arte magica, technisque ipsum imbuendo: ut etiam mira sit patraturus tanta, quae miraculorum



2. الحقائق المرعبة.

3. تبكيت الضمير.

4. نهاية جميع الحقائق الدنيوية.

5. الاتهام القاسي والعلني من جانب المخلوقات.

I. الحقيقة المرعبة الأولى هي وحشية المسيح الدجال.

رأى العريس (الجديد) أكثرهم شناعةً وانحلالًا وأهميةً من بين جميع الفانين.

كان يكافح بناموسه الدنس الجديد، الذي دخل العالم بالقوة، من أجل قلب حقيقة الانجيل المقدسة واجتثاثها.

وكان يقيم التحالفات، وهو سيد موارد وثروات العالم، كي يزيد من ثرواته، بسرقتها من المسيحيين وإنزال صنوف العذاب القاسي بهم، ولكي يجعلهم يختفون عن وجه الأرض والسماء.

عندها سيأتي ابليس، الذي طُرد من الجنة إلى الجحيم لزمن طويل، وبعد فك قيوده، من أجل أن يساعد خادمه (المسيح الدجال) ويعلمه فنون سحره ومكره كي



يان فان أيش، الصلب والدينونة، 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.



الحقيقة الرهيبة الأولى هي وحشية المسيح الدجال: تفصيل من لوحة الدينونة ليان فان أيش 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.

ementita specie[277] prodigiosa videbuntur, etsi falsa.

Quo verior *S. Hieronymi* est opinio, quod, sicut in Christo Deus humanae sese univit naturae: ita filio perditionis *Luciferum* fore uniendum, non id quidem in unitate personae, verum in coniunctione malitiae ac nequitiae.

Nec enim humanae illabi potest menti, nisi solus DEUS: iuxta Mag[ister] 3, distinct[io] 7.

Atque idcirco omnium in uno scelerum immanitas ita conveniet, ut par illi extiterit nil usquam: Cainum longe superabit invidia, Nemrod[278] superbia, truculentia Pharaonem, Adonibezec[279] crudelitate; vincet exquisita malitia Nabuchodonosorem, Ieroboam et Manassem[280] impietate, tyrannide Antiochum, Nicanorem blasphemia; Herode erit fraudulentior, iratior Deciano, Decio cruentior, Iudaeis in Stephanum saeverior, omni denique immanitate flagitiorum erit immanior.

Quippe potestas eius erit Sathanae,



277 في طبعة 1691 يوجد: "speciem".
278 في طبعة 1691 يوجد: "Nemroth".
279 في طبعة 1691 يوجد: "Adonibesech".
280 في طبعة 1691 يوجد: "Manassen".

يتمكن من القيام بالمعجزات العجيبة الزائفة.

فكما أن الإله اتحد مع الطبيعة البشرية في المسيح، فإن إبليس، بحسب القديس جيروم، سيتحد بابن التهلكة؛ ليس بشخص واحد، بل بربط شره ومكره (بالمسيح الدجال).

في الحقيقة، لا يمكن لأحد، سوى الإله وحده، الدخول في قلب الإنسان[281].

إذن، ستجتمع كل الشرور في (المسيح الدجال) وحده، كما لم يحدث مع أي كان من قبل، وسيتجاوز كثيرًا جدًا قابيل في حسده، ونمرود في غطرسته، وفرعون في قسوته، وأدوني بازق في وحشيته؛ وسيتفوق على نبوخذ نصر في شره الحاذق، وعلى يربعام ومنسّى في شناعتهما، وانطيوخوس في طاغوته، ونيكانور في الإساءة؛ وسيكون أكثر إثمًا من هيرودوت، وأكثر غضبًا من ديسيانوس، وأكثر دموية من ديسيوس، وأشرس من اليهود ضد استيفانوس، وأخيرًا، سوف يتجاوز أفظع الشرور.

سلطانه هو سلطان إبليس،

---

[281] وفقًا للأحكام 3، الفصل 7.

qui factus est, ut nullum timeat.

Heu iam nunc *Antichristi multi facti sunt.*

Ut tantam a nobis pestem avertat Deus, per Jesus[282] Christi merita, ac Deiparae deprecationem, sancte in *Psalterio* colendi sunt, ac saepius consalutandi per illud benedictum AVE.

EXEMPLUM.

S. VINCENTIUS lumen Praedicatorum Familiae, et columen Valentiae, adeoque Hispaniae, ad usque miraculum, eximius cultor extitit Deiparae, vel inde usque a teneris[283] annis[284].

Quo autem in genere cultus Mariani potius, quam isto Praedicatorio ad *Psalterium* Mariae?

Cuius vi et efficacia non solum tentationes profligavit graves et crebras, sed et miraculis complevit Ecclesiam, ipsamque Deiparam[285] cernere aspectabilem, et audire persaepe consolatricem meruit.

Is quam terribilis, quamque admirabilis

---

[282] في طبعة 1691 يوجد: "Jesu".

[283] في طبعة 1691 يوجد حرفيًا: "terrenis"، (من سنين الحياة) الدنيوية.

[284] في طبعة 1691 يوجد: "annis".

[285] في طبعة 1691 يوجد: "Deitatem" (طبيعة إلهية): لكن في السياق من الأفضل عبارة "Deiparam" الموجودة في طبعة 1847.

المربوط إليه، كي لا يخشى أحدًا.

وأسفاه، كم هم كثيرون في زمننا هذا أولئك الذين هم إلى جانب المسيح الدجال!

ولكي يُبعد الإله عنّا هذه الآفة، بحسنات يسوع المسيح وبشفاعة أم الإله، بجلوهما بقداسة في الوردية، وحيوهما دائمًا بـ "السلام عليك" المباركة.

مثال

كان القديس فانسانس، منارة رهبنة الوعاظ وركن من أركان فالنسيا في اسبانيا، مولعًا جدًا بأم الإله منذ نعومة أظفاره.

ومن بين أشكال التقوى العديدة للعبادة المريمية، فقد أحب وردية مريم حبًا جمًا.

وبفضل قوة ونعمة (الوردية)، فهو لم يهزم الإغواءات الثقيلة والمستمرة فحسب، بل قام أيضًا بالمعجزات في الكنيسة، وحظي مرات كثيرة على نعمة التأمل في الكلمات المواسية لأم الإله وسماعها في الرؤى.

fuerit extremi praedicator iudicii, orbis sensit, hodieque novit Christianus, quem isto perorandi argumento pene solo, ex ipsius Servatoris JESU mandato, contremefecit, dum omnem praecipue Galliam, Hispaniam, Brittaniam[286], Scotiam, Hyberniam, Italiamque peragraret.

Neque accursus hominum remotissimos urbes capiebant, sed aperta camporum opus erat planitie, in qua auditores eius, de iudicio disserentis, consisterent, ut aliquando ad decem millia hominum eum sequerentur, saepe ad octoginta millia ad audendium eum confluxisse sint visa.

In quibus frequens erat videre abiectos humi multos propalam sua scelera proclamare; in his etiam Iudaeos convertit plures vigintiquinque millibus; Saracenos supra octona millia in sola Hispania; nisi ut plurimum Angeli circumsistere concionantem; solemne illud[287], vel ut pluribus loqui linguis, una sola praedicans videretur, vel ut a cuiuscunque nationis conventis[288] auditoribus intelligeretur, etiam in quantavis distantia, quo perferre dicentis vocem nulla vis naturae valuisset, nisi gratiae

---

286 في طبعة 1691 يوجد: "Britanniam".

287 في طبعة 1691 يوجد: "istud" (هذا).

288 في طبعة 1691 لدينا المصطلح المرادف: "convenis".

كان يعظ بيوم الدينونة بحرارة منقطعة النظير، وكل مسيحي سمعه يتذكر حتى اليوم موضوع العظة هذا، والذي عهد به إليه يسوع المخلص وبشر به بحماس في كل أرجاء بلاد الغال، واسبانيا، وبريطانيا، واسكتلندا، وإيبيريا، وإيطاليا.

لم تكن المدن تستطيع احتواء حشود الجماهير التي كانت تأتي من كل صوب، وكانت تحتاج إلى مساحات واسعة من الحقول حيث أن عدد مستمعيه كان يتراوح بين العشرة آلاف إلى ثمانمئة ألف شخص، وكانوا يحضرون ويستمعون متأثرين.

كان من السهل رؤية الكثير منهم يركعون على الأرض ويعترفون علنًا بذنوبهم؛ وأهدى من بينهم أكثر من خمسة وعشرين ألف يهودي، وأكثر من ثمان مئة ألف مسلم في اسبانيا وحدها؛ كما أن الكثير من الملائكة كانت تحيط به وهو يقيم العظة؛ وغالبًا ما كان يحدث، بالرغم من أنه كان يتكلم بلغة واحدة، كما لو أنه كان يتكلم جميع اللغات، ولم يكن يفهمه المستمعون الآتين من جميع البلاد وحسب، بل أيضًا من كان على مسافة كبيرة جدًا منه بفضل

adiuta miraculo.

Accedebant prodigia quasi familiariter innumera pulsis morbis, expulsis daemoniis, malis quibuscumque[289] depulsis; mortuis vitae redditis, revelatis occultis, futuris, remotis.

Tanta viro vis inerat Iudicium praedicanti, sed maior Deiparam in *Psalterio* veneranti.

II. *Terribile*[290] SIGNORUM HORRIBILITAS, ea *S. Hieronymus* prodit, se in Hebraeorum[291] arcanis reperisse quindena: nec ab Evangelio pleraque aliena.

1. *Erunt signa in Sole*, qui cilicini instar sacci atrescet.

2. *Luna* sanguinescet.

3. *Stellae* de coelo cadent, ut videbitur.

4. Maria hinc ad XL cubitos altissima



289 في طبعة 1691 يوجد: "quibuscunque".

290 في طبعة 1691 يوجد: "terribilium".

291 في طبعة 1691 يوجد: "Haebraeorum".

نعمة فريدة كانت تضخّم صوته متجاوزةً قوانين الطبيعة.

غالبًا ما كانت تحدث معجزات كثيرة: حالات شفاء من الأمراض، وطرد للشياطين، وإبعاد الشرور؛ أموات عادوا إلى الحياة، وأشخاص كانوا مقصيين أصبحوا ذوي شأن.

كان (القديس فانسانس) متحمسًا كثيرًا في وعظه بالدينونة، وكان أكثر حماسًا في صلواته لأم الإله في الوردية.

II. الحقيقة المرعبة الثانية هي هول حقائق الدينونة.

وفقًا للقديس جيروم، فإن ما هو مذكور في الإنجيل هو أيضًا موجود في كتاب الأسرار للعبرانيين الذي يتحدث عن (أهوال يوم القيامة) الخمسة عشر:

1. ستكون هناك علامات في الشمس التي ستصبح سوداء مثل كيس التعذيب؛
2. وسيصبح القمر بلون الدم؛
3. وسترى النجوم وهي تسقط من السماء؛
4. وسترتفع البحار لأكثر من أربعين ذراعًا فوق

montium transcendent, inde absorpta immane barathrum aperient.

5. Ex quo *monstra marina*, nunquam visa, vel cognita novum, terrificumque[292] horrorem incutient.

6. *Erunt terremotus magni*, quales nunquam[293] alias; urbes, montes, sylvasque absorpturi.

7. *Arbores ac herbae* cruorem distillabunt.

8. *Ferae cicuresque bestiae* vagae frement, rugituque coelos horrificabunt.

9. *Aves* promiscue convolantes ac plangentes vociferabuntur.

10. Ruptae dissilient *petrae*.

11. *Homines* in cavernas sese abdent, rursumque ex iisdem excussi prosilient trementes, frementes ac palabundi, vel[294] amentes oberrabunt, aliena loquentur et agent.

12. *Maria* velut oleagina conflagrabunt.

13. Emorientur *pisces*, et grandia cete amputrescent[295], intolerando cum foectore.

14. *Tonitruis* continuis quassatus orbis fatiscet: quibus interboabunt horrendi

---

292 في طبعة 1691 يوجد: "terrificum".

293 في طبعة 1691 يوجد: "numquam".

294 في طبعة 1691 يوجد: "velut" (كيف/مثل) وهذا صحيح.

295 في طبعة 1691 يوجد: "computrescent".

أعلى الجبال، وستنفتح لجّةً هائلة تبتلعها؛

5. بعدها مباشرةً ستدب وحوشًا بحرية لم يرى لها مثيل وغير معروفة من قبل الرعب في القلوب؛

6. وستحدث زلازل هائلة كما لم يحدث من قبل، وستُبتلع مدن وجبال وغابات؛

7. وستقطر الأشجار والأعشاب دمًا؛

8. وستهيم الوحوش والحيوانات البرية مذعورة، وسترهب السماء بصراخها؛

9. وستطير الطيور في كل مكان وهي ترفرف بأجنحتها بصخب كبير؛

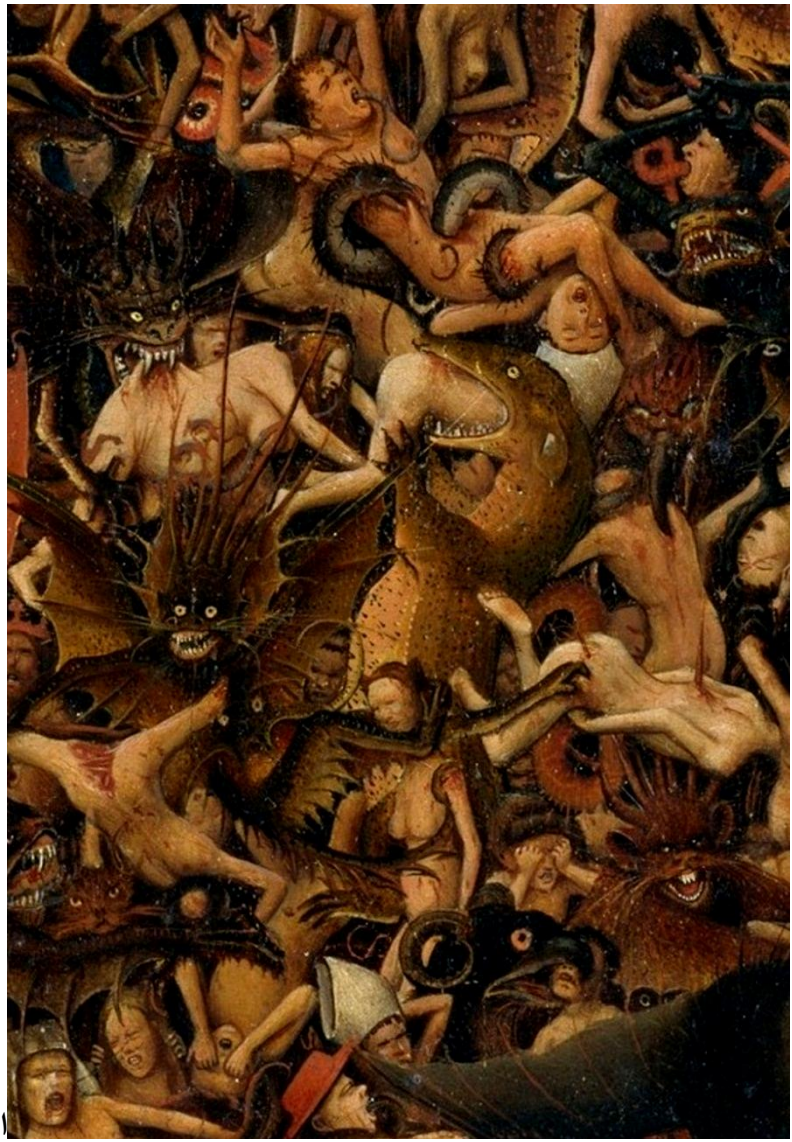
10. وستتفتت الصخور إلى حجارة؛

11. وستنهار الكهوف وسيفرّ الناس المختبئين فيها ويتشردون وهم يرتجفون، وسيهيمون على وجوههم كالمجانين بلا قدرات عقلية على الفهم والإرادة.

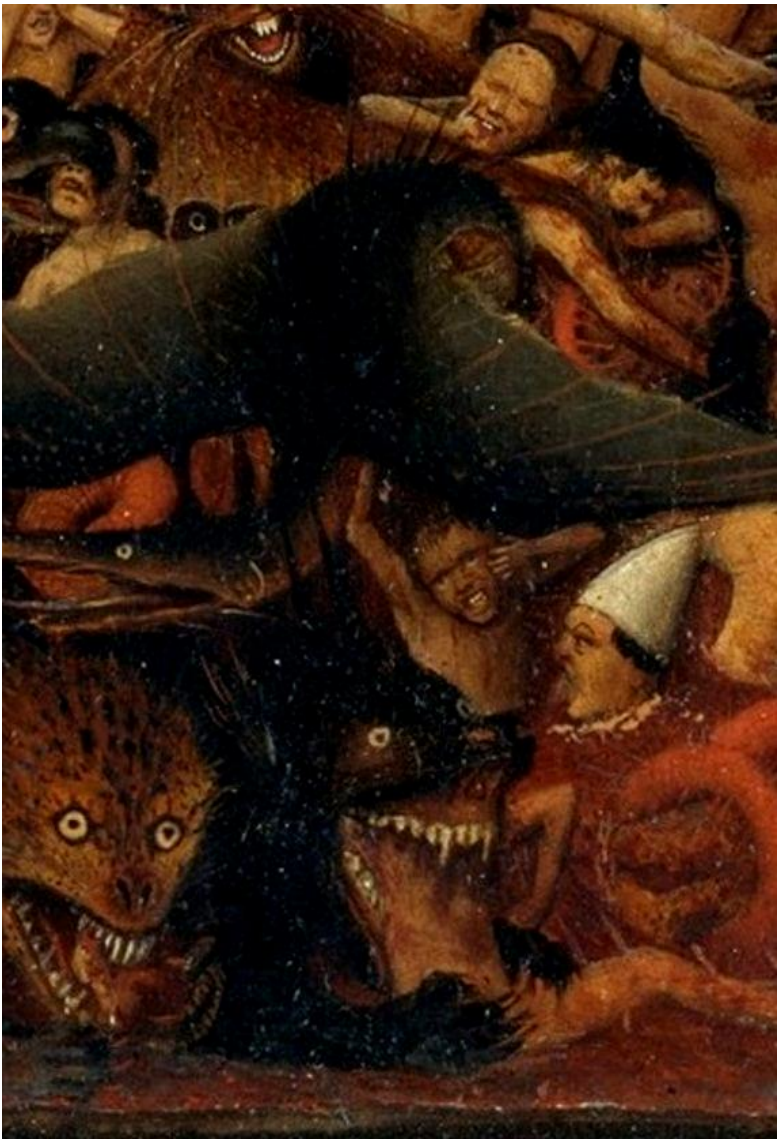
12. وستشتعل البحار كالزيتون؛

13. وستهلك الأسماك وستنبعث من الحيتان المتفسخة رائحة مقززة؛

14. وستهز الرعود المستمرة العالم وستمزقه: وسيسمع عويل رهيب، وزمجرة وصخب الشياطين والأرواح الملعونة؛



الحقيقة الرهيبة الثانية هي هول حقائق الدينونة: تفصيل من لوحة الدينونة ليان فان أيش 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.



الحقيقة الرهيبة الثالثة هي تأنيب الضمير الذي ينهش: تفصيل من لوحة الدينونة ليان فان أيش 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.

ululatus[296], rugitusque, tumultusque cacodaemonum, animarumque damnatarum.

15. Denique *ignis* e coelo proruens, coelumque totum igneum orbi terrarum, ac marium incubet ad omnium deflagrationem, elementorum purgationem, ac coelorum innovationem.

Posthaec resurrectio sequetur mortuorum ac Iudicium.

Tantarum causa immanitatum erit tum[297] ad malum effusa vis tartari universa, tum[298] ad bonum divina potestas.

EXEMPLUM.

Rex quidam immanitate barbarus, ac potentia terribilis, istorum auditione, ac consideratione ita inhorruit, ut effracto, perdomitoque pectore calibeo[299] feritatem omitteret, omnemque colens humanitatem ad usque sanctam vitae Christianae humilitatem sese demitteret.

Atque ut talem animis timorem pium concipiatis, Divam Divarum Virginem in



296 في طبعة 1691 يوجد: "ululatusque".
297 في طبعة 1847 يوجد: "tum".
298 في طبعة 1847 يوجد: "tum".
299 في طبعة 1691 يوجد: "chalybeo".

15. وفي النهاية، ستشتعل السماء وستسقط على الأرض وعلى البحار لتدمير وتطهير العناصر (الأربعة) وتجديد السموات.

بعد هذه الأحداث، سيُبعث الأموات وسيكون الحساب.

بعد أن ينتهي هذا الدمار، سيزول الجحيم وتتلاشى قدرته الشريرة إلى الأبد، وستبقى قدرة الإله والخير فقط.

مثال

فزع أحد الملوك البرابرة، وكان رهيبًا في شراسته ووحشيته، لسماع هذه التأملات (عن الدينونة) فزعًا شديدًا، فانفطر قلبه القاسي وهجر وحشيته وأصبح متفهمًا ومتواضعًا، واتّبع طريق الحياة المسيحية السليمة.

لكي تكون لكم أنتم أيضًا قلوبًا عامرة بالخشية المقدسة، بجلوا كثيرًا العذراء المقدسة في الوردية، وتعبدوا

Psalterio **attentius colite, JESUM CHRISTUM adorantes, venturum Iudicem vivorum ac mortuorum, quem propitium vobis conciliare connitemini, si Iudicii signorum memoriam saepius ad *Psalterium* recolentes pronuncietis illud MARIA: quia vera est illuminatrix, ut ad signorum horrorem, et Iudicii pavorem animis nihil concidatis.**

III. *Terribile* CONSCIENTIAE *remordentis gravitas* de flagitiis perpetratis, omissis bonis, impieque dictus, aut cogitatis.

Huius flagra dirae tanto accident diriora, quanto saevient interiora.

Finge, et congere omnes, quae usquam fuerint, esseve potuerint moestitias, angustias, terrores ac dolores mentium: ad illam conscientiae miseriam erunt umbra mera.

Quippe eam ad diritatem extimulandam,



ليسوع المسيح الذي سيأتي كقاضٍ للأحياء والأموات.

فهو سيكون إلى جانبكم (في الدينونة) إن حاولتم أن يكون لكم صديقًا من خلال تأمل حقائق الدينونة (الرهيبة) كثيرًا في الوردية. ابتهلوا لـ "مريم"، وهي النور الحقيقي، كي لا تتوه نفوسكم بسبب هول حقائق الدينونة (الرهيبة) وكربها.

III. الحقيقة المرعبة الثالثة هي وطأة تأنيب الضمير للأعمال الشائنة المرتكبة وإهمال فعل الخير والذنوب بالكلام والأفكار.

ولا ينقض هذا العذاب الأبدي علينا من الخارج فقط، بل إنه يستهلكنا من داخل (الضمير) أيضًا.

تخيل أن تجتمع كل أحزان القلوب ورعبها وكروبها وآلامها معًا، في الماضي والحاضر والمستقبل: فكلها ليست إلّا مظهرًا بسيطًا بالمقارنة مع تعاسة الضمير (في الدينونة).

لأن ما يساهم في تبكيت الضمير وتعذيبه بشكل

et immaniter exacerbandam conveniet praepotens iustitia Dei, ira Angelorum, scelerum memoria, saevitia daemonum[300], vindicta creaturarum.

O in luctum versa cithara!

Quare praeoccupemus tot dirarum faciem in *Psalterio* JESU ac MARIAE, saepius illud GRATIA in eo pie precati offerendo Judici CHRISTO.

Per MARIAM enim plenam Gratia facile servabitur conturbata conscientia, et liberabitur ab omni angustia.

EXEMPLUM.

Vixit in Flandria quaedam mulier supra sexum in omne scelus proiecte audax: verum cum diu vitam per infanda volutasset perditam, demum in et[301] desperatam[302] prolapsa, conscientiae truces stimulos, nec dissimulare, nec potuit tolerare.

Quid agat?

Plus consilii a piis suggeritur dementi et furenti, quam ab ipsa expetebatur.



---

300 في طبعة 1691 يوجد: "daemonis".

301 في طبعة 1691 لا يوجد: "et".

302 في طبعة 1691 لدينا المصطلح المرادف: "desperatione".

رهيب هي عدالة الإله القادرة، وغضب الملائكة، وتذكّر الذنوب، وشراسة الشياطين، واتهام المخلوقات.

يا ربابةً تعزف بين الدموع!

إذن لنتجنب هذا المشهد المظلم بواسطة وردية يسوع ومريم بتقديم "النعمة *Gratia*" الموجودة فيها للمسيح القاضي.

في الحقيقة، إن مريم، الممتلئة نعمة، ستبعد الضمير القلق وتخلصه من الكرب.

مثال

كان هناك، في بلاد الفلاندر، إمرأةً تعيش حياةَ فاجرةً منغمسةً في ذنوب الشبق.

كانت لمدة طويلة من الزمن تفسد حياتها بأعمال لا توصف إلى أن أدركت حقيقة أخطائها وسقطت فريسة اليأس، ولم تكن تستطيع إخفاء وخز الضمير الرهيب وتحمله.

ماذا كان (بوسعها) أن تفعل؟

بعض المحبّين لها كانوا يواسون تلك الجاهلة وينصحونها بتلاوة (الوردية).

Ut autem ad *Psalterii* usum acquiescere primum, dein adlubescere, tum postea adsuescere[303] coepit, sensim reddita illi mente, sui facta potentior, spem animo admisit, consilia audiit, ex *Psalterio* praesentia sensit auxilia, dum ad optatam tranquilatatem penitus respiraret, ac in luce gratiae ad Dei misericordiam suspiraret.

IV. *Terribile* terrenorum omnium subtractio.

Quibus enim in rebus misera mortalitas spem fixit, voluptatem captavit, consumpsit amorem et animam eis, se[304] omnibus uno nudari impetu conspiciet: aurum, gemmas, tapetia, cimelia, thesauros, palatia, urbes, agros, caraque omnia ignibus edacibus absumpta in fumum abire cernet, [et] seq[uentia]; ipsum[305] ad infeliciora reservari.

In pari circum se quisque calamitate videbit pater proles, uxorem, cognatos, quisque amicos, et inimicos iuxta.



303 في طبعة 1691 الكلمات التالية ناقصة: "primum, dein adlubescere, tum postea adsuescere" لكنها موجودة في طبعة 1847.

304 في طبعة 1691 يوجد: "in".

305 في طبعة 1691 يوجد: "ipsam".

وحالما بدأت تلاوة الوردية هدأ بالها على الفور، ثم بدأت بالاستمتاع بها، وفي نهاية المطاف أصبحت عادةً يوميةً بالنسبة لها.

وشيئًا فشيئًا عادت إلى ذاتها وأصبحت أكثر ثقةً بنفسها، وأشرق الأمل في قلبها، واكتشفت حقيقة النصائح بالمدد الفوري (الذي كانت تقدمه) الوردية، وأخيرًا تمكنت من الخلود إلى الراحة المنشودة؛ وبعد أن أنارت النعمة روحها كانت تتوق إلى رحمة الإله.

IV. الحقيقة المرعبة الرابعة: نهاية كل الأشياء الدنيوية.

لقد علّقت البشرية الأمل عليها، وبحثت عن المتعة فيها، وأفسدت الحب بها؛ وسوف تتعرى الروح من كل هذه الأشياء بلحظة واحدة: فالذهب، والجواهر، والسجاجيد، والأشياء الثمينة، والكنوز، والقصور، والمدن، والحقول، وجميع الأشياء الغالية ستحترق بالنيران وتتحول إلى دخان، وفقط (الروح) تبقى حيةً في شقائها.

في هذه الكارثة، سيرى الأب من حوله أبناءه، والزوجة، والأهل، والأصدقاء، والأعداء أيضًا.

Ubi tunc spes magnae, res, opesque cumulatae, honores exambiti, haustae undique voluptates?

Ubi tunc imperia et regna potentum, studia et obsequia nobilium, auxilia subditorum, doctorum consilia, robora fortium?

Ubi corporum elegantia, artium magisteria, agentium solertia, sapientia providentium?

In una se communis incendii flamma considere aspiciet.

Neque est consilium, non ratio, nec ordo, quo properat, sed sempiternus horror eos undique conclusos circumdat.

Prius omnia possidentes, in puncto nihil hebentes ad inferna descendunt.

Heu quanta haec qualisque inanitas, et omnium vacuitas bonorum est.

Causa: Quia refrixit charitas, extincta evanuit pietas; Coelitum aut neglecta aut despecta iacuit sanctitas; Sacra omnium divina



إذن أين هي الآمال الكبيرة، والمواد والأموال المكدسة، والجاه الذي طال انتظاره، والمتع من كل حدب وصوب؟

وأين هي إذن الإمبراطوريات وممالك الأقوياء، وامتيازات النبلاء واعتبارهم، ومحاباة المرؤوسين، واجتماعات المعلمين، ومآثر الأبطال؟

وأين هي كياسة النبلاء، والتربية الملكية، والمهارة في الكلام، وفطنة العقلاء؟

كل شيء ستطاله ألسنة النار.

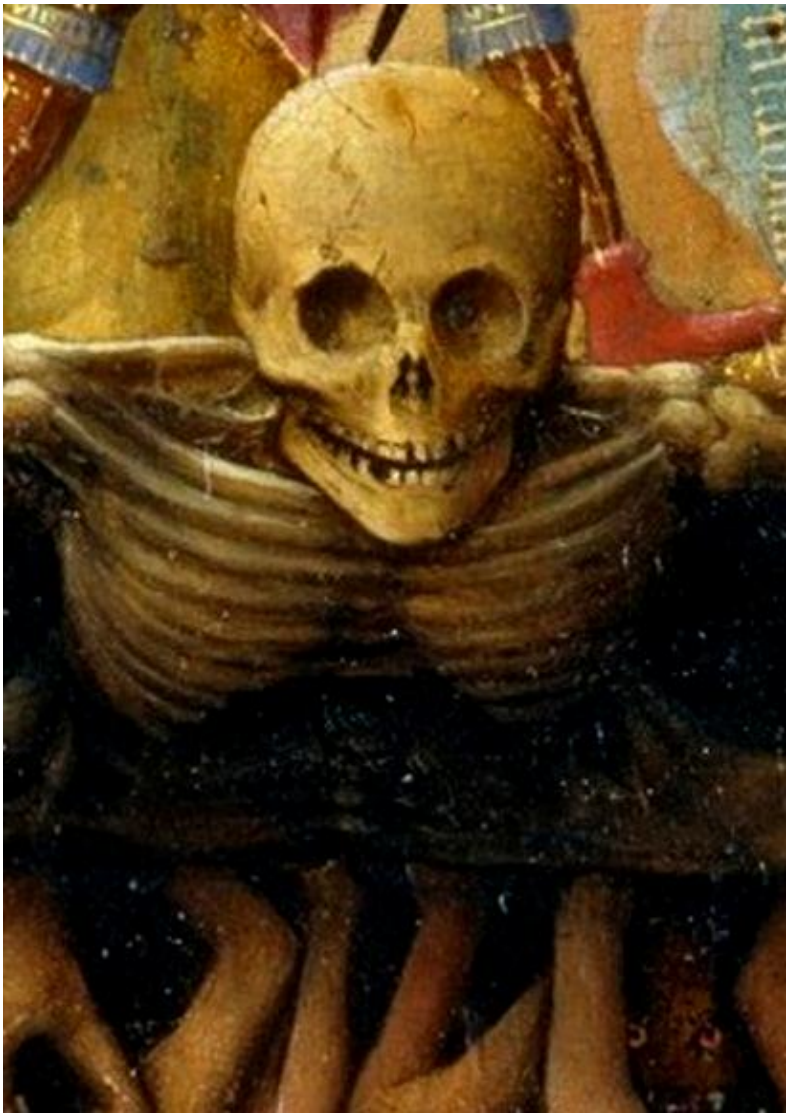
ولن تبقى هناك مهارات، ولا براعة، ولا فطنة، لكنهم سيظلون معذبين في سجن (الجحيم) إلى ما لا نهاية.

أولئك الذين كانوا يملكون كل شيء من قبل سيحرمون من كل شيء بلحظة وسينزلون إلى جهنم.

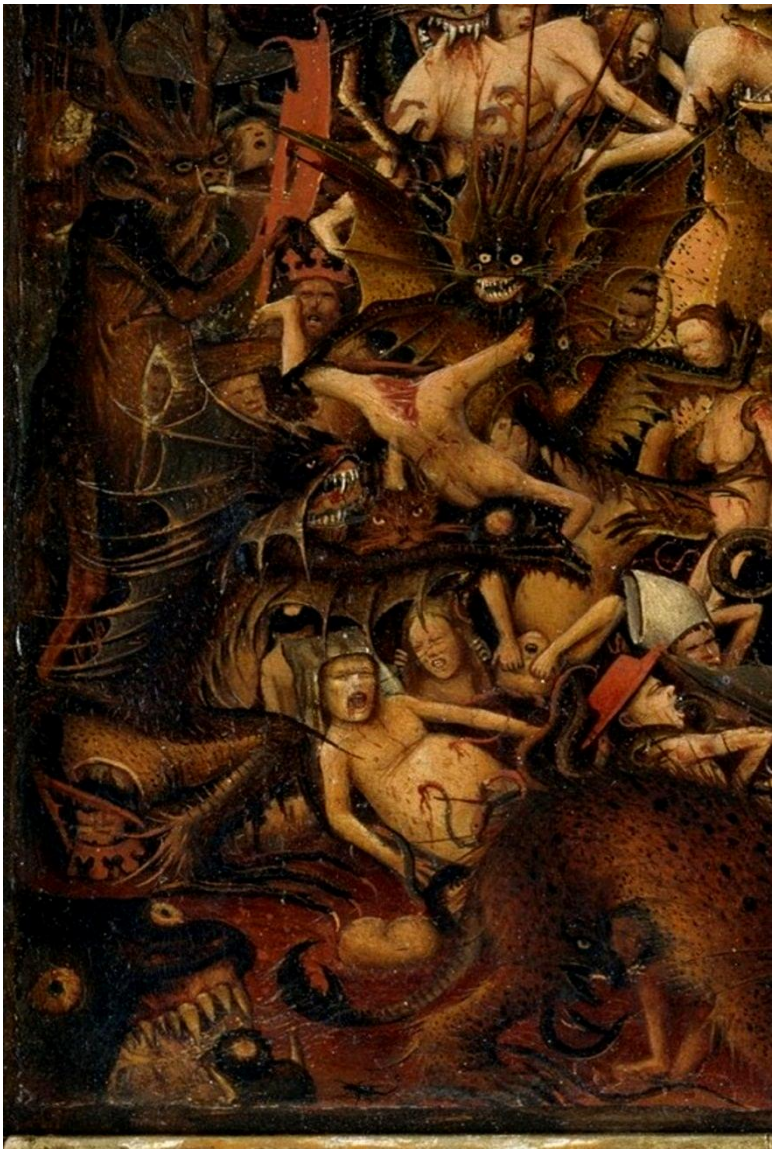
آه، كم هي كبيرة قيمة أن تكون محرومًا ومتحررًا من كل الأملاك.

هل تعلم لماذا؟

لأن الأشياء التي حرمت منها أضعفت الإحسان، وأزالت حب الإله من القلوب، وهجرت أو ازدرت العطف الإلهي بالكامل.



الحقيقة الرهيبة الرابعة هي نهاية كل الأشياء الدنيوية: تفصيل من لوحة الدينونة ليان فان أيش 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.



الحقيقة الرهيبة الخامسة هي اتهام جميع المخلوقات: تفصيل من لوحة الدينونة ليان فان أيش 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.

humanaque pessundabit[306] infelix mortalitas.

Cui avertendo malo, arripite *Psalterium* Matris misericordiae, ac coelestis Thesaurariae: est illico plenum omnium felicitatum cornucopiae.

Sentiunt, qui saepius istud in eo ingeminant: PLENA.

EXEMPLUM.

Abbas quidam cum suo Fratrum Conventu ac Monasterio ad incitas redactus, iam diu longam in arcta rerum angustia, paupertatem trahebat.

Quo miseriarum eum crebrae tyrannorum rapinae ac depopulationes perpessae coniecerant.

Cum autem vis nulla sufficeret, aut mortis[307] metus proficerent, harpiarum[308] obscoenae rapacitati quot annis ingruentium avertendae[309], atque humana omnia, seu auxilia, seu consilia viris religiosis deficerent, ad divina versi, tanto impensius, atque

---

306 في طبعة 1691 يوجد: "pessumdabit".

307 في طبعة 1691 يوجد: "mortis" (الموت): كلتا العبارتين، "moti" (الهجوم) في طبعة 1847 و "mortis" تتوافقان مع عبارة (الخوف).

308 في طبعة 1691 يوجد: "harpyarum".

309 في طبعة 1691 يوجد: "avertundae".

وفي نهاية العالم، ستهلك جميع الأشياء الإلهيه المقدسة على الأرض.

ولكي تتحاشوا هذا الشر، تمسكوا جيدًا بسبحة وردية أم الرحمة، أمينة خزينة الكنوز الإلهية: (فالوردية) هي فعلًا قرن الخصب المليء بكل خير.

ويختبر ذلك أولئك الذين يكررون كثيرًا (في الوردية): "ممتلئة *Plena*".

مثال

في أحد الأديرة، ضاق العيش برئيس الدير ورهبانه إلى أقصى الحدود بسبب الفقر الشديد، وكانوا يعيشون بشق النفس.

وانتهى بهم الأمر إلى حالة من البؤس بسبب أعمال السلب والنهب التي قام بها الغزاة، وكانوا على ذلك صابرين.

ومن ثم فإن الموارد لم تعد تكفيهم، والقلق من الغارات الرهيبة التي أنهكتهم لسنوات عديدة كان يزداد، وهم بدون أي عون أو دعم من إنسان.

ففوضوا أمرهم بالكامل إلى للسماء، وكانوا

constantius ea usurpabant.

In caeteris vero Abbas comprimis, praeter consueta solemnia[310], *Psalterii* sese devotioni addixit, tenuitque propositum.

Nec diu; raptorum vis retardatur, extinguitur suapte mole: agri, villae et cuncta Abbatiae caetera, benedictione divina sensim complentur: affluuntque opes, et beata rerum ubertas.

Revertit nova praemiatorum[311] manus opimitatem spe iam devorans, assilit incursione facta, sed divina manu percussi intereunt.

Succedit alia excaecatior amentia et avaritia; iterumque alia, sed utraque repentina caecitate in tenebras data dedit, et poenas, et manus, sic, ut cunctis sui similibus spectaculo dein obirent, ac terrori.

Accessit terribilius[312] istud, quod non pauci eorum igne de coelo demum icti, et assumpti[313] aeternum forte perissent: abbatia



---

310 في طبعة 1691 يوجد: "solennia".

311 في طبعة 1691 يوجد: "praedatorum" وهذا صحيح.

312 في طبعة 1691 يوجد: "terribilibus" (للأشياء الرهيبة).

313 في طبعة 1691 يوجد: "absumpti".

يصلون بحماس كبير.

علاوةً على ذلك، أضاف رئيس الدير تلاوة الوردية إلى باقي الاحتفالات اليومية، وظل مصرًا على ما عقد عليه العزم.

بعد وقت قصير، خفّت أعمال العنف والتعذيب التي كان السلابون يقومون بها إلى أن توقفت بصورة كاملة؛ فازدهرت رويدًا رويدًا الحقول وأملاك الدير الأخرى ببركة من السماء وعمّت الوفرة في الموارد والفرح بتحسن الأوضاع.

ثم حدثت غارة جديدة قام بها الغزاة الذين حاولوا الاستيلاء على كل الثروات، لكنهم لم يفلحوا في غارتهم بفضل تدخل العناية الإلهية، وفروا هاربين.

بعد ذلك، قاموا بالهجوم مرة ثانية وثالثة وقد أعمى الجنون والجشع عيونهم: لكن في كلتي المرتين تركوا الغنيمة وفروا لأن ظلامًا مفاجئًا أعماهم، ولم يُر بعدها أي (سلّاب) بسبب الرعب الذي دب في قلوبهم من ذلك المشهد.

لقد حصل فعلًا شيئًا مذهلًا؛ فقد ضربت الصواعق الكثير منهم وماتوا على الفور.

interim in cunctis fortunata.

V. *Terribile* ACCUSATIO CREATURARUM generalis omnium unum in hominem insurgens.

Eae in suo quaeque genere ac modo benedicere Deum, ut factae nataeque sunt, ita et benedixerunt: solus homo degener Creatorem suum contempsit, contemeravit, inque iustam iram, ac vindictam concitavit.

Atque idcirco *creata* omnia conclamatione facta in Iudicii die, aethera vindictae postulatione incessent ac fatigabunt.

***Coelum* datae lucis suae, ac motus pudendam abusionem a peccatoribus factam exagerabit[314].**

***Ignis* suam servitutem in impiorum[315] gula et luxuria consumptam expostulabit.**

***Aer*, aura, ut indignos[316], sic indignos vixisse ac spiritum traxisse sceleratos insonabit: quin et ad blasphemias, mendacia, periuria abusos[317] vitae, plorabit.**



314 في طبعة 1691 يوجد: "exaggerabit".

315 في طبعة 1691 يوجد: "impiopiorum" بسبب خطأ مطبعي.

316 في طبعة 1691 يوجد: "indigos" بسبب خطأ مطبعي.

317 في طبعة 1691 يوجد: "abusus" وهذا صحيح.

ومازال ذلك الدير مزدهرًا إلى يومنا هذا.

V. الحقيقة الرهيبة الخامسة: اتهام جميع المخلوقات لإنسان واحد.

جميع الكائنات، من كل صنف وشكل، خُلقت وأتت إلى النور من أجل تقديس الإله؛ وقد مجدته كلها: ما عدا الإنسان الفاسد الذي ازدرى خالقه وعصاه فتلقى من يد الإله قصاصه العادل.

عندها ستقوم جميع المخلوقات بالصراخ عاليًا في يوم الحساب وتتهمهم وتطلب القصاص لهم من الإله.

وستطلب السماء المحاسبة على إساءة المذنبين لاستعمال نعمة النور والزمن التي أعطيت لهم.

فالنار ستتهم بأنها استعملت في خدمة شراهة الآثمين وبذخهم.

وسيرعد الهواء على أولئك الذين لا يستحقون النعمة وبذّروا حياتهم في الأعمال الشائنة ولفظوا أنفاسهم الأخيرة وهم على تلك الحالة؛ وسيتأسف للتجديفات والأكاذيب، وشهادات الزور، وإساءة استخدام الحياة.

Aqua **complorabit, quod nequicquam rigarit terram, fuderit pisces, vexerit navigantes, dederit gemmas, et gazas ad reproborum vanitatem.**

Terra **suam[318] ipsius illatam sibi scelerum abominationem aversabitur; exosa sibi, quae tantae foeditati dehiscens imum barathrum non reserarit.**

Hisce rerum principiis caetera ex eo[319] procreata turba convociferabitur accusatrix, ac frendet in peccatores: circumstrepentibus Evangeliis[320], et cacogeniis infremiscentibus: vindictam, iterumque vindictam reposcituris de offenso Numine, de creatorum abusu; vindictam de rerum ac ordinis universi perturbatione provocata, concrepabunt.

Verum eas vociferationes ita accipe reboaturas, ut *S. Thomas* docet, non exteriore vocis sonu, sed interiore mentium sceleratum opinione, qua isti inimica sibi omnia atque noxia miserrime timentes[321] apprehendent.

Atque si[322] *pugnabit cum illo orbis terrarum contra insensatos.*

Armabit enim Deus creaturam in ultione[323] inimicorum.

---

318 في طبعة 1691 يوجد: "sui".

319 في طبعة 1691 يوجد: "ea" بسبب خطأ مطبعي.

320 في طبعة 1691 يوجد: "Evangelicis".

321 في طبعة 1691 يوجد: "timaces" بسبب خطأ مطبعي.

322 في طبعة 1691 يوجد: "sic".

323 في طبعة 1691 يوجد: "ultionem".

وسيحزن الماء لأنه روى الأرض بلا فائدة، وأعطى الحياة للأسماك، وقاد البحّارين، ووهب اللآلئ للمنافقين والماكرين.

وستغضب الأرض للأعمال الشنيعة التي ارتكبت بحقها؛ وستفتح هوّةً سحيقة وتبتلعها لكرهها لهذه الأعمال الفاحشة.

بعد العناصر الرئيسية الأصلية، ستصرخ جميع الحقائق الأخرى التي خلقها الإله معًا بصوت واحد لإدانة وتقريع المذنبين؛ فالأناجيل ستوبخهم، وستعول الشياطين باستمرار وتطلب إدانتهم لإهانتهم الإله وإساءة استعمال الحقائق المخلوقة؛ وسيطالبون بالانتقام لزعزعة التناغم الكوني.

وفقًا للقديس توما، فإن هذه الضوضاء العالية لن تحدث في الخارج، بل داخل النفوس الآثمة، وهي ستجعلها تتعرف على الحقائق البغيضة عليها وعلى العقاب الرهيب.

وستتألّب ضد كل عتاة الأرض.

وسيرسل الإله كل الخليقة للانتقام من الأعداء.

Quo terribilior ac saevior ea accidet incusatio reproborum: quod vis quaedam occulta inerit rebus divinior, ut inanimata animose fremere videantur.

Quapropter ut ab auditione mala, non male, non tarde timeatis: in Dominae nostrae *Psalterio* frequentes illud, DOMINUS, inclamate, psallite spiritu et mente, cum memoria tam feralis convociferationis futurae, ad *Psalterium* repetita: et Dominus timorem istius vertet in confidentiam.

Id Dominae potest ad DOMINUM Advocatae, pro nobis pia deprecatio.

EXEMPLUM.

In Picardia degit quidam omnium infanda scelerum foeditate conspurcatus, et obrutus peccator: qui iam diu pertinaciter aures animumque clausum divinis, humanisque monitis per nullum non



كم ستكون الإدانة التي ستقع على رؤوس الأشرار رهيبة وقاسية!

وستدخل قوة غامضة ومدهشة في الأشياء التي لم تكن فيها روح، فتصبح حيّةً وتشرع بالصراخ غاضبةً.

إذن، كي لا يأتي يومًا ليس بعيدًا تسمعون فيه أشياءً مكروهةً، ابتهلوا دائمًا "للرب" في مزمور سيدتنا، وانشدوا له من القلب وبالعقل وأنتم تتأملون في أسرار الوردية في الصراخ القاسي (لذلك اليوم) المستقبلي: فسيبدل الرب الرجاء الراسخ بالخوف.

ستقوم الملكة والمحامية (مريم) بهذا عند الرب من أجلنا إن صلينا لها بتقوى.

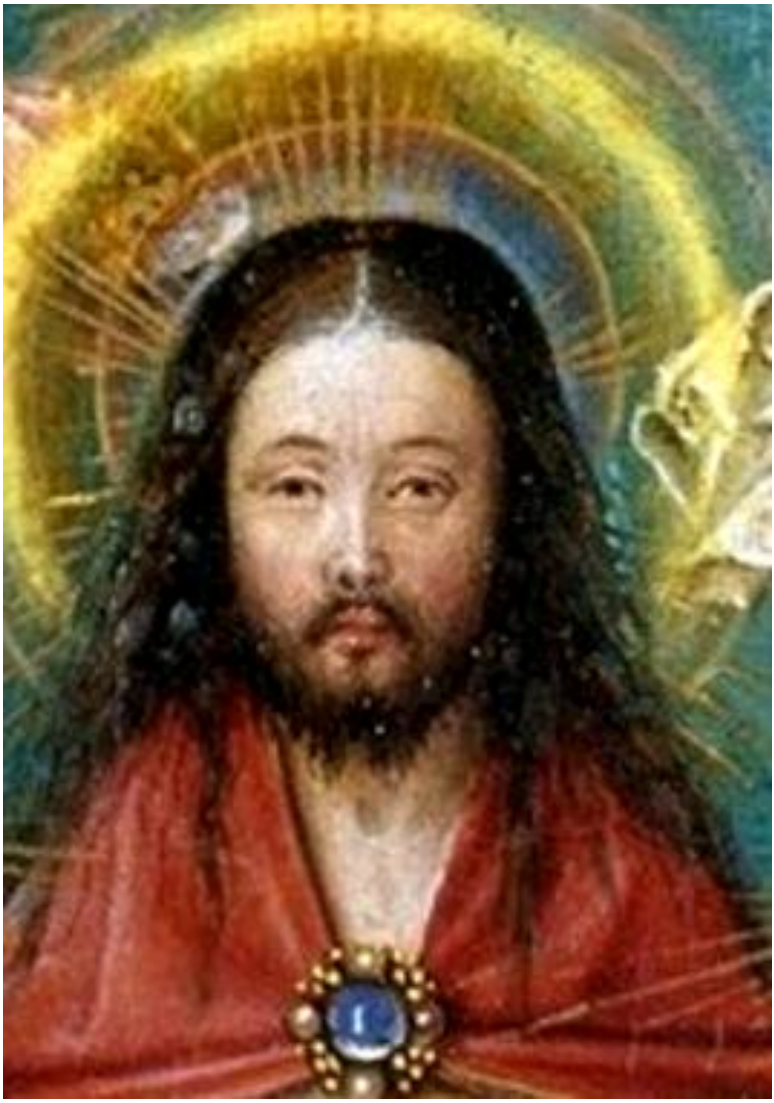
مثال

في بيكارديا، كان هناك شخصًا مذنبًا تلطخت يداه بأكثر الشرور عارًا وفظاعةً.

ومنذ زمن بعيد لم يكن يصغي إلى ضميره وإلى التحذيرات الإلهية وتحذيرات الناس، وكان يتسلى



الحقيقة الرهيبة السادسة هي القاضي ذو السلطان الواسع: تفصيل من لوحة الدينونة ليان فان أيش 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.



الحقيقة الرهيبة السابعة هي نظرة القاضي التي ترعب الأشرار وتواسي الأخيار: تفصيل من لوحة الدينونة ليان فان أيش 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.

impietatis genus, circumtulerat: sola ipsi in Deum fide integra persistente.

Hac via vis facta est a timore, ut ferreum is pectus incesseret, conceptae impietati expectorandae.

Inveteratum alte malum insederat: lis in foro forte movetur adversus iniquum, et actione iam causaque constituta: humani timor Iudicii subiit mentem, gliscitque alium[324] ex alio metum subiiciente conscientia saeva.

Angitur, aestuat: omnia tuta timet: praeteritae voluptates acescunt memoriae, praesentes cumulatae opes, maleque partae, ad peiorem spectare deperditionem videbantur, amici rarescunt, amarescit vita ei minime iam vitalis, dum etiam spem pene despondisset.

Haec inter ecce venit in mentem extremi illius Iudicii, quantus ibi, hic si tantus,



[324] في طبعة 1691 يوجد: "alium et alium".

بالقيام بكل أصناف الجريمة.

لكن ظل عنده إيمان لا يتزعزع بالإله. فتحت فضيلة (الإيمان) له سبيلًا (للخلاص) بالخشية التي استطاعت اختراق ذلك الفؤاد المنيع وطرد جميع الشرور دفعةً واحدةً.

أُقيمت دعوى ضده في إحدى المحاكم وكان الشرّ مازال متأصلًا فيه، وكان يوم المرافعة في القضية قد حُدد: تسلل الخوف من حكم البشر عليه إلى ذهنه، وازداد ذلك الخوف إلى أن حل محل ضميره الضال.

كان يتعذب ويهتاج؛ وكان يخشى حتى الأماكن الآمنة؛ تلاشت من ذاكرته المتع الماضية، والثروات التي كدسها حتى ذلك اليوم وحصل عليها بطريقة غير شريفة، وكانت تبدو له أنها تتجه نحو أسوأ هاوية، وقلّ الأصدقاء من حوله، وأصبحت الحياة مرّة ولا تستحق العيش، والأمل أيضًا كاد أن يهجره.

في تلك (المرارة)، خطرت فجأةً في ذهنه الدينونة، وكم سيكون الخوف عظيمًا هناك إن كان الآن هنا كبيرًا هكذا.

esset tremor futurus.

Iam nusquam illi spes ulla super, praeter quam[325] in solo Deo, etsi vel irato.

Quid agat?

Mediatorem sibi esse posse credebat: at velle dubitabat, JESUM laesum et iratum: ergo Matrem JESU, mediatricem nostram respicit MARIAM, quod primum, quod primum, quod communissimum, quod Virgini gratissimum, quod DEO Deique Filio esse inaudierat insuperabile; ipsumque ut invictum exorandi[326] Dei Genus, sic et praesentissimum *Psalterium*, hoc, licet desperatus, affectat, contractat[327], usurpat.

Mox habere levius primum coeptat, dein et sperare, tum respirare quoque, et rebus confidere afflictis melius.

Nam et suae in foro causae incognita hactenus sese aperire firmamenta, et ipse demum liber ac innocens absolvi Iudicio, et



325 في طبعة 1691 يوجد: "praeterquam".

326 في طبعة 1691 يوجد: "oxorandi"، وهو خطأ مطبعي.

327 في طبعة 1691 نجد المصطلح المرادف: "contrectat".

لم يكن لديه أي رجاء في تلك اللحظة إلّا في الإله وحده، وإن كان قد أهانه.

ما العمل؟

هو كان يؤمن بعون الشفيع (يسوع المسيح)، لكنه كان يشكّ في أن يسوع، بعد إهانته والإساءة إليه، لديه النية في مساعدته؛ فاتّجه إلى مريم، أم يسوع وشفيعتنا، لأنه سمع أن الوردية كانت (الصلاة) الرئيسية والأكثر بساطة، والأحبّ إلى العذراء، ولم يكن قد سمع قط عن (صلاة) تحظى بكل هذه المحبة عند الإله وابن الإله.

في هذه الأثناء، وبالرغم من يأسه، أمسك بسبحة الوردية بروح شجاعة وبدأ بتلاوة هذه الصلاة العزيزة على الإله.

وعلى الفور شعر في داخله بعذوبة، ثم بالأمل، ومن بعدها بالراحة وبثقة كبيرة في الأحزان.

وأثناء مناقشة القضية، لم تُقبل جميع الإتهامات التي وُجهت ضده حتى تلك اللحظة، وبُرّأ في المحاكمة،

pro ipso pronunciari accidit sententiam.

Quo eventu, non tam causam sibi, neque ullam suam fuisse patrocinatam: quam *Psalterii*, suppliciter perorati, vim et efficaciam, in defensionis partem, valuisse, cognovit.

Dicta iam quina Iudicium praecuntia signa, per Decalogum mandatorum ducta singula, primam in *Psalterio* quinquagenam, cum quintuplici vocalis, mentalisque orationis meditatione, conficiunt, offerendam ad alia decies quina Iudicii mala avertenda.

II QUINQUAGENA.

DE COMITANTIBUS IUDICIUM SIGNIS.

Sunt et ipsa quina, totidemque apta decadibus Psalterii.



وكان الحكم في مصلحته بالبراءة والحرية.

بعد تلك الحادثة، أدرك أن قضيته لم يدافع عنها لا هو ولا أحد آخر، بل قوة وفعالية الوردية التي صلاها متوسلًا، والتي كانت في عونه أثناء الدفاع.

هذه الحقائق (الرهيبة) الخمس التي عُرض لها، التي تسبق الدينونة، والتي تتعلق بالوصايا العشر، تختم الخمسين الأولى في المزمور مع خمسة أسرار يجب التأمل بها وصلوات (الأبانا) الخمس و(السلام عليك) الخمسون التي يجب تقديمها (لمريم العذراء) من أجل تجنب شرور الدينونة.

الخمسون الثانية:

الحقائق التي تحدث في الدينونة

وهذه الحقائق خمسٌ أيضًا، وتطابق الخمسين الثانية للوردية.

1. ***Iudicis Potentia.***
2. ***Testium certitudo.***
3. ***Iudicis implacabilitas.***
4. ***Assidentium terribilitas.***
5. ***Iudicandorum confusio.***

VI. *Terribile* Iudicis[328] POTENTIA infinita, inevitabilis, et aeterna: cui metuendorum nihil, vel a longe par aut affine esse potest.

Ille si pro nobis, quis contra nos?

Ille, qui iustificat, quis accusabit?

Ille est, qui condemnat, quis liberabit?

Illum igitur assumite Advocatum apud Patrem: illum in *Psalterio* nobis conciliate identidem devote repetendo illud, TECUM.

Et quia Deipara Ipsum peculiari modo, eximioque secum habere commeruit: per eam impetrabimus, ut et nobis esse dignetur *Emmanuel*, idest[329], *Nobiscum Deus.*

Age sume umum, TECUM, et omnia habueritis[330]: nec praevalebit adversus te



328 في طبعة 1691 يوجد: "ludicis".

329 في طبعة 1691 يوجد: "id est".

330 في طبعة 1691 يوجد: "habueris" (سيكون لديك/ستنال).

1. سلطة القاضي.
2. إقناع الشهود.
3. صلابة القاضي.
4. الخوف الذي تبثه المحكمة.
5. توتر المحكوم عليهم.

VI. الحقيقة المخيفة السادسة: القاضي ذو السلطان الواسع والمسلم به والقطعي: فلا يمكن لأي خوف أن يوازي (هذا الخوف)، ولو من بعيد، أو أن يُقارن به.

فإن كان هو إلى جانبنا، فمن سيكون ضدنا؟

وإن كان هو يبرئنا، فمن سيتهمنا؟

وإن كان هو يديننا، فمن سيحررنا؟

إذن، خذوه هو كمحام لكم عند الأب: لنصبح أصدقاء (له) في الوردية بتكرار: "معك ***Tecum***"، الـ "عمانوئيل، الإله معنا" باستمرار وبتقوى، والذي استحقته أم الإله بشكل فريد وبارز، والذي سنكون نحن جديرين (بنيله) إذا شفعت هي لنا.

هيا بك، اتلو "معك" مرة واحدة فستنال كل خير،

inimicus.

EXEMPLUM.

Alanus quidam in Anglia, vir humilis ortu et obscurus, unus aliquis de plebe; isthuc (iure an iniuria) devolutus est, ut eum[331] omnes eius fortunae regio in iudicio addicerentur fisco, tum et ipse capite minatus[332] in exilium proscriberetur.

Verterat iam solum: extorris patria patriam tanto impensius suspiravit supernam.

Ergo volgaris homo vulgarem comprecationis scalam certam invadit, *Psalterium* inquam: hoc coelum superat, votisque Deum; Deipara interveniente Advocata.

Iam qui sic contra Deum fortis extitit: contra Regem ac homines quanto fortior evaserit, declaravit eventus.

Non longum cedit tempus (sic



[331] في طبعة 1691 يوجد: "tum" (ليكن/أي/يعني).

[332] في طبعة 1691 يوجد: "minutus" بسبب خطأ مطبعي.

ولن يغلبك عدوك.

مثال

كان هناك في بلاد الإنكليز رجلًا من العامة اسمه ألان[333]، من منشأ متواضع جدًا، حكم عليه الملك (حقًا أو باطلًا) بمصادرة أمواله ووضعها في خزينة الدولة.

وبعد مصادرة رأسماله أُرسل إلى المنفى.

هجر الرجل المنفي وطنه وذهب إلى أرض أخرى، وكان يتوق إلى مملكة السماء.

مع ذلك، كان ذلك الرجل يسير على درب الصلاة الآمن كالمعتاد، وأقصد هنا الوردية؛ فوصلت صلواته إلى السماء، أي الإله، وتدخلت أم الإله كمحامية (عنه).

وعندما أصبح من الأخيار، أصبح جديرًا بالاحترام أمام الملك وأمام الناس! والواقع يشهد على ذلك!

لم يمض وقتًا طويلًا (هذه كانت مشيئة الإله الذي

[333] شخص بنفس الاسم.



الحقيقة الرهيبة الثامنة هي شهادة الشهود غير القابلة للطعن والجدل، وهم الملائكة الحراس: تفصيل من لوحة الدينونة ليان فان أيش 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.



الحقيقة الرهيبة التاسعة هي نفوذ المساعدين الذين يجلسون إلى جانب القاضي: تفصيل من لوحة الدينونة ليان فان أيش 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.

disponente Deo, in cuius manu cor Principis, ac sortes[334] nostrae) correcta priore iudicii sententia, rescisso exilii decreto, et confiscatione damnata, redditur sibi, suis, patriae ab honoribus auctior atque fortunis.

Enimvero abs Deo Rex de repente[335] correptus morbo, adversus autem omnem curam ac medicinam pertinacem; praesens adit vitae discrimen.

Damnatis igitur humanis omnibus, Divina exquirere coactus: a[336] seipso penitus[337] introspecto rationes expetere solicitius instituit: tum circum sese dispicire, numqua[338] in re causave iustam Numinis irati in caput suum indignationem concitasset.

Et obscuri, ecce, rustici illius non sat liquidum, ac forte praecipitatum sese obiicit memoriae iucicium, vellicatque acrius conscientiam[339].

Nec quies Regi, nec pax menti erat;



334 في طبعة 1691 يوجد: "sortis".
335 في طبعة 1691 يوجد: "derepente".
336 في طبعة 1691 يوجد: "ab".
337 في طبعة 1691 يوجد: "penitius".
338 في طبعة 1691 يوجد: "num qua".
339 في طبعة 1691 يوجد: "conscientia".

بين يديه قلب الأمير ومصائرنا) حتى تبدل حكم المحكمة السابق: أُلغي أمر النفي وأعلن عن بطلان المصادرة، وعاد إلى الحياة وإلى أحبته ووطنه بعد أن حصل على الجاه والمال.

في الواقع، أصيب الملك الذي كان قد ابتعد عن الإله بعدوى مرض مستعصي على أي علاج أو دواء، وبدأت اللحظة الحاسمة في حياته.

رفض أي مساعدة من إنسان، وكان يطلب بقوة عون الإله.

قام بمراجعة ذاتية عميقة لنفسه محاولًا فهم أسباب (علته) ورؤية ما إذا كان قد أغضب الإله بشيء ما كي يثير سخطه وغضبه عليه.

لم يكن مقتنعًا (بحالة) ذلك الرجل من العامة، وكان يتذكر الحكم المستعجل والغير شفاف الذي كان يؤنب ضميره بشدة.

لم يشعر الملك بالراحة، ولم ينعم بالسلام في روحه

donec e sinu scrupulum excussisset.

Excutit hunc, simulque morbum discutit: extorrem absolvit exilio; se morbo: restituit fortunis eversum statui pristino; se valetudini: illum patriae; se regno, vitaeque reddebat.

VII. *Terribile* IUDICIS IMPLACABILITAS[340] contremiscendi[341], at[342] improbis: quantum dulcis Consolator electis.

Illius vel inde capecit[343] exemplum terribilitatis.

Si ter Benedicta Genitrix Ipsius in qua delicti enormitate ab eo deprehensa, illo iudicio[344] occuparetur: iustus Iudex suapte convicta[345] conscientia, visione gloriae privaret, poenisque damnaret sempiternis.

Quid caeteris futurum peccatoribus?

Quocirca et illud cuique persuasum, certissimumque sit, necesse est: conferantur in



---

[340] في طبعة 1691 يوجد: "implicabilitas" (النظرة) وهذا صحيح؛ بينما "implacabilitas" هو خطأ مطبعي؛ وهذا الخطأ حدث في طبعة 1699 .

[341] في طبعة 1691 يوجد: "contremiscenda".

[342] في طبعة 1691 "at" ترد بعد "improbis".

[343] في كلتي الطبعتين: ("capecit") لعام 1847 و ("cape sis") في طبعة 1691 خطأين مطبعيين: المصطلح الصحيح هو: "capessis" (خذ) المستخدم في طبعة عام 1699 .

[344] في طبعة 1691 يوجد "iudicio illo" بدل "illo iudicio" في طبعة 1691.

[345] في طبعة 1691 يوجد: "convictam".

إلى أن أخرج من قلبه ذلك الشك الموجع.

وما إن زال (الشك) حتى زال المرض على الفور: حرر الرجل من النفي، وحرر نفسه من المرض؛ أعاد إليه الأموال المصادرة في الحكم السابق، و(أعاد) نفسه إلى العافية؛ أعاد إليه وطنًا، و(أعاد) لنفسه المملكة والحياة.

VII. الحقيقة الرهيبة السابعة: نظرة القاضي التي تدب الرعب في قلوب الأشرار وتواسي الأخيار بلطف.

خذ (هذا) المثال عن صرامته.

لولا تدخل أم (الإله) المباركة في الدينونة، عندما سيكشف الإله عن فظاعة الأعمال الأثيمة، فإن القاضي العادل سيحرم بكل حزم (كل واحد) من رؤية المجد وسيحكم عليه بالعذاب الأبدي.

إذن كيف سيكون الأمر بالنسبة لجميع الخطأة؟

إذن يجب أن نكون مقتنعين بالكامل وواثقين بأنه لو

unum omnium et tyrannicae hominum, et ferae belvarum saevitiae, unquam exercitae; his etiam saeviora quaeque a summis certatim fingantur ingeniis, etsi supra, quam credi possit; cum una ex Iudicis severitate iusta componantur, si possit; comparationis adeo ratio speciesque erit nulla; ut summa quoque disparitas apparere debeat volenti nolentique manifesta.

Quae enim finiti ad infinitum comparatio?

Quae tenebrarum cum luce, falsi cum vero, communicatio?

Adde, quod iustus Iudex parem hinc in reprobos immisericordiam; inde adversum electos misericordiam, praestabit et cunctis apertam, infinitam utramque.

Esto: *"Superexaltet misericordia iudicium,* at in iustis.

Nam in iniustis *Iudicium fiet absque misericordia: quia fecerunt iudicium sine misericordia,* et vero *Iudicium durissimum his, qui praesunt".*

Quare timete eum, qui potest et animam perdere in gehennam.



أمكن جمع عذابات كل طغاة البشر وضراوة كل الوحوش معًا، فإن صرامة قاضي الدينونة ستكون أكثر رعبًا، ولن يكون باستطاعة أحد تخيلها أو التفكير بها لأنها غير محدودة.

حتى أنه لا توجد نظريات فكرية للمقارنة بينها، ويجب القبول بالفرق الشاسع إن رضينا أم لم نرض بذلك. فكيف يمكن مقارنة المحدود مع اللامحدود؟

وما هو المشترك بين الظلام والنور، وبين الباطل والحق؟

هكذا سيكشف القاضي العادل عن الحكم الأبدي الذي سيكون بلا رحمة للأشرار، بينما سيكون رحمةً للأخيار. "سيكون الحكم برحمة للصالحين، وبِلاَ رَحْمَةٍ للظالمين، لأنهم كانوا هم بلا رحمة: وَحكمهم سيكون رهيبًا".

لذلك اخشوه، هو القادر على إرسال الروح أيضًا إلى الجحيم.

Orate eum supplices, et in *Psalterio* suo, ac MARIAE constanter invocate: qui vel nocentissimum absolvere, et mundare de immundo conceptum semine novit ac consuevit.

Infinita haec gratia?

At *Benedicta* an[346] *Benedicto* Illo, per *Benedictam*, cui ad *Psalterium* quinquagies ultra centies fit consalutatio in voce BENEDICTA.

Ecquis enim pro reo tam bene, *dixerit* unquam apud *Benedictum*, ac ipsa *Benedicta*.

EXEMPLUM.

In Thuringia, interiore priscae Germaniae solo, indigentem[347] patriae virum sors, civemque tulit ita spectabilem, ac potentem, cui et offerret ea negotium cum Imperatore ipso Federico II.

Ortum ex scintilla incendium est.

Parvum Imperatorem inter optimum Maximum, et Dynastam Thuringiae dissidium natum, denique in excidium gentis spectare videbatur.



[346] في طبعة 1691 يوجد: "a" (لـ).

[347] في طبعة 1691 يوجد: "indidem" (لنفس المكان).

صلوا له وتضرعوا، وابتهلوا له دائمًا في وردية (يسوع) ومريم لأنه هو القادر على تبرئة من كان مذنبًا منذ الولادة وجعله طاهرًا.

تحصل المباركة (مريم) على هذه النعمة الكبيرة من المبارك (ابنها) إن حييتموها مائة وخمسون مرة في الوردية بكلمة "مباركة *Benedicta*".

من سيتحدث بالخير مع (يسوع) المبارك عن (إنسان) بهذه النذالة إن لم تكن المباركة (مريم)؟

مثال

في منطقة ريفية ومعزولة في تورينغن الألمانية، أصبح أحد فقراء المنطقة بالصدفة مواطنًا بارزًا وذا نفوذ، ثم ملكًا على (تورينغن) تحت سلطة الإمبراطور فريدريك الثاني.

لكن شبّ حريق من جرّاء شرارة.

بعد ذلك بوقت قصير، نشب خلاف بين الإمبراطور مكسيم اوبتيموس وملك تورينغن، وكان يبدو أنها ستحدث مجزرة بين الشعب.

Accidit (quo dicto, factove memorare nil attinet) Invictissimum, piissimumque Imperatorem conturbari animo contra Thuringiae Satrapam nationis.

Dies iudicio indicitur, agitatur causa, dura contra stimulum calcitratio.

Vincit invictus Augustus: cadit subditus vasallus; fatalis fertur sententia; differtur et mutatur ex misericordia, quam et protinus exequitur ira; ut vir Princeps patriaeque caput, cum universis cognatione, vel affinitate illi coniunctis, longius exularent.

Fit mora proscriptorum in abscessu: ut assolet, cum ad summa rerum, aut capita Principium[348] vertuntur.

Interea Dynasta pius, cum in Imperio post Augustum non esset ei, quem improbaret, tali in re civili, capitisque causa, tota se mentis religione spititusque[349] conatu ad DEUM Deiparamque convertit, opem ad *Psalterium* oraturus.

Orat, obsecrat, constanter, fidenterque



[348] في طبعة 1691 يوجد: "Principum" وهذا صحيح.

[349] في طبعة 1691 يوجد: "spiritusque" وهذا صحيح.

حدث ذات يوم (لم يذكر أي شيء في التاريخ عن هذا الحدث) أن غضب الإمبراطور المؤمن والذي لا يقهر مع ملك تورينغن التابع له وجرى تحديد يوم المحاكمة.

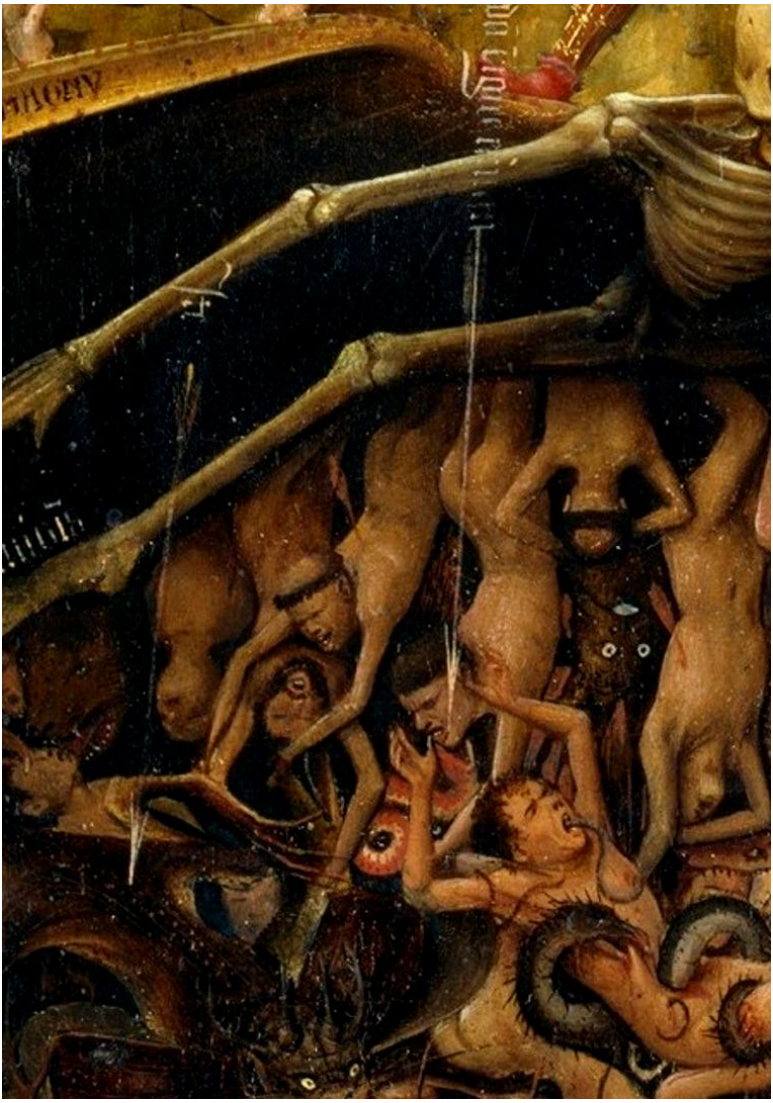
جرت مناقشة القضية لكن الدفاع كان بلا طائل.

كسب القيصر الذي لا يقهر القضية، وخسرها الإقطاعي التابع، وصدر الحكم المؤسف: نُصّ على أن يذهب الأمير، رأفةً به ولتهدئة الغضب، إلى منفى بعيد جدًا مع المرتبطين به بعلاقة قرابة أو مصاهرة.

مُنح المنفيين وقتًا محددًا للمغادرة كما جرت العادة مع المؤسسات الكبرى، أي الأمراء الحاكمون.

في هذه الأثناء، ولعدم وجود أي شخص أعلى من قيصر الإمبراطورية يمكن اللجوء إليه في مقر للمحاكمة المدنية، ونظرًا لأن ذلك هو الدائرة الأعلى للمحاكمات، لجأ بكل تقوى قلبه وروحه إلى الإله وأم الإله طالبًا العون من خلال الوردية.

كان يصلي ويتضرع بإيمان لا يتزعزع ومثابرة،



الحقيقة الرهيبة العاشرة هي الشعور بالخجل في الدينونة: تفصيل من لوحة الدينونة ليان فان أيش 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.



الحقيقة الرهيبة الحادية عشرة هي الفصل عن الصالحين: تفصيل من لوحة الدينونة ليان فان أيش 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.

perseverat: et petita impetrat; votis namque virum Deus, Deipara patrocinante, damnabat, mactumque beabat.

Solo tamen iam Patritio[350] cum suis, quos pariter proscriptionis fulmen afflarat, Princeps obedienter excesserat, in delectum exilio locum.

Absentia viri clarissimi corda civium efferebat faucia: quae nova dictant consilia, animosque pares fugerunt[351]: ut in apertam eruptura viderentur rebellionem.

Neque iam res in obscuro agebatur: sed in luce omnium vim et arma spectabat.

Inopinato perterritus Imperator eventui (qui in motu iam offervesceret[352]: caeterosque terrae, circumque plures in partem traxissent proceres: ob amorem honoremque in exulem) propius ac promptius non habuit remedium excitos componendi motus, quam ut exilii rescinderet decretum, extorremque absolutum secure in integrum patriae restitueret, ac honori.



350 في طبعة 1691 يوجد: "patrio" وهذا صحيح.
351 في طبعة 1691 يوجد: "fuggerunt" وهو خطأ مطبعي.
352 في طبعة 1691 يوجد: "effervesceret" وهذا صحيح.

فنال ما كان يطلبه؛ لقد استجاب الإله بشفاعة أم الإله إلى صلوات ذلك الرجل وأعطاه المال والجاه.

بعد أن وزع ثرواته، اتجه الأمير مطيعًا إلى المكان الذي اختير له كمنفى مع أقرباءه الذين أصابتهم بلية الطرد مثله.

زاد غياب الرجل المرموق الحزن في قلوب السكان الذين احتشدوا بحماس كبير، وكان يبدو أنهم على وشك القيام بثورة مكشوفة.

في الواقع، لم تكن (الثورة) سريّة، بل علنية، وكان الجميع يلاحظون شجاعتهم ويرون الرجال المسلحين.

لم يكن لدى الإمبراطور، الذي ذُعر للحدث المفاجئ (كان قد بدأ بالارتعاد للانتفاضة (لأن) الكثير من الزعماء الآخرين في المناطق المجاورة كانوا قد صفوا إلى جانب المنفي محبةً وتقديرًا له)، سوى علاج واحد مناسب وآمن من أجل تهدئة الانتفاضة الشعبية: وهو إلغاء قرار النفي والترحيب بالمنفي في وطنه مع التكريم.

Neque labori id fuit civibus: sed magno[353] ipsis sibi ducebant decori: itaque communibus certatim studiis, velut omnium humeris, civem principem reportant.

Neque civium studio cedere voluit Augustus: ideoque contendit quanta cum maxima ornatum gloriae pompa reduci, inque altiora, quam prius, provectum collocari.

Periculum fecit Viro pretium[354]: sed quod *Psalterio* debebatur acceptum.

VIII. *Terribile.*[355] TESTIUM VERITAS irrefragabilis[356], ommique maior exceptione.

1. Adstabunt contra reos *Angeli Custodes* vitae pariter ac testes peractae: quo nec fugere scientiam potest quicquam, nec fallere.

2. *Conscientia*, mille testes, vivit intus, ac proclamat: quae ut ignorare, aut non recordari possit; errare tamen mentirive non potest.

3. *Peccata* ipsa accusabunt autores sui, seque ipsis probabunt.



---

353 في طبعة 1691 يوجد: "mage" (أكثر): بينما "mage"هو صيغة التشبيه القديمة لـ "magis".

354 استخدمت علامات الترقيم في طبعة 1691 التي لم تستعملها بعد: "precium"، لكن هنا توجد نقطة.

355 في طبعة 1691 يوجد: "terribile".

356 في طبعة 1691 يوجد: "irrefragibilis".

فرح المواطنون واستقبلوه بتكريم كبير، وأعادوا الأمير إلى المدينة على أكتافهم وهم يهتفون له.

لم يكن القيصر (الإمبراطور) أقل حماسًا من مواطنيه، وأراد أن يُعاد بتكريم أكبر وأن يوضع في مكانة أعلى من قبل.

لقد خرج من تلك التجربة بمكافأة، لكنّ كل ما حصل عليه كان بفضل الوردية.

VIII. الحقيقة المرعبة الثامنة: إفادات الشهود التي لا تفند.

1. كان الحراس الملائكة، الذين لا يخفى عليهم شيء ولا يمكن أن يخطئوا، يقفون في مواجهة المتهمين كشهود على الحياة الماضية.

2. يعيش الضمير (الذي يعادل) ألف شاهد في الروح، وسيعلو صوته (بالذنوب) التي يعرفها جيدًا ويتذكرها، (فهو) لا يمكن أن يخطئ أو يكذب.

3. والذنوب نفسها ستتهم فاعليها، وستكون هي الدليل.

4. *Daemones* circum in maius omnia exaugebunt vera falsis remisturi: sed pleraque tunc vera nimis.

5. *Iudex* omnium visu horribilissimus, ac auditu, acrior cunctis accusator erit, et damnator.

Quid hos inter peccator agat?

Quid cogitet?

Quo se vertat?

Undique tenebitur: ab irruente ad horrorem desperatione absorbebitur.

Actumque aeternum est.

O Aeternitas!

Nunc, nunc in promptu remedium est, tunc serum.

Orate, ut non intretis in tentationem, sed a tanto liberemini malo: remedium est Appellatio; et ea fit efficacissima in *Psalterio*, per compellata[357] misericordiae Matrem Mariam, repetio saepius, in illius Salutatione, illo TU, emphatico: quae sola ad iratum nunc flectendum Filium potentissima est.



[357] في طبعة 1691 يوجد: "compellatam".

4. وستقوم الشياطين من حولهم بتضخيم الوقائع بخلط الأشياء الحقيقية مع الأشياء المزيفة، (وجعلها تبدو) وكأنها حقيقية تمامًا.

5. وسيتهمهم (أكثر) وسيدينهم قاضي الجميع، الذي يدب الرعب في القلوب لدى رؤيته وسماعه.

ماذا سيفعل المذنب بينهم؟

ماذا سيظن؟

وإلى أين سيتجه؟

سيُطوق من كل جانب!

وسيصدمه الفزع ويحطمه اليأس.

وتلك الدينونة لأبد الآبدين!

لأبد الأبدين!

مازال هناك، لوقت قصير، علاج فوري: أقيموا الصلوات كي لا تدخلوا في التجربة، ولكي تتخلصوا من شر كبير.

هذا العلاج هو (حكم) الاستئناف؛ وهذا سينجح في (محكمة استئناف) الوردية حيث ستسدعي مريم، أم الرحمة، للتكلم عندما تكرر بقوة في السلام عليك يا مريم "أنت". فهي الوحيدة القادرة على تهدئة الابن الغاضب.

EXEMPLUM.

In Alma Urbe Romanas, cuidam in praecipuis matronae contigit ex uteri sui nato proprio, aliam nasci prolem.

Facinus infandum: incessus[358] abominandus!

Natura ipsa tanti ad flagitii atrocitatem exhorruit, nec nati natum oculis ferebat mater, nec frater filium fratrem: monstrum ipsi soli huic execrandum.

Auxiae[359] et mente conturbatae genitrici cacodaemon, ementita hominum specie, adest: prolis necem suadet, et persuadet[360].

Scelus sceleri adiicitur: foetus enectus in latrinam adiicitur: foetus enectus in latrinam abiicitur.

Sed nil occultum, quod non reveletur: et atrocia latere diu nesciunt; qua teguntur, ea produntur.

Summam iudicii, ex atroci suspicione, per brevem[361] facit immanitas facti, solum,



---

[358] في طبعة 1691 يوجد: "incoestus" وهذا صحيح، واكتسب قيمة: "incestus" (تدنيس/محرم) في طبعة 1699.

[359] "anxiae" هو خطأ مطبعي كما في طبعة 1691.

[360] في طبعة 1847يوجد: "persuadet".

[361] في طبعة 1691 يوجد: "perbrevem".

مثال

كان في مدينة روما الخالدة سيدةً نبيلةً لاحظت خلال الولادة أنها كانت حامل بتوأم، ووقعت خطيئة رهيبة؛ رجس فظيع.

إن الطبيعة ذاتها يندى جبينها لفظاعة عار كهذا!

لم تكد الأم تلاحظ أنها ولدت طفلًا ثانيًا حتى تبين أنها كانت تحتضن في نفسها وحش مقزز.

وقف شيطان بهيئة بشرية مزيفة إلى جانب الأم المعذبة والمضطربة ونصحها وأقنعها بالتخلص من الابن الثاني.

وقعت الجريمة: انقضت على الطفل ورمته في مرمى النفايات.

لم يكن هناك أي شيء سري لم يكشف عنه، ولو أنه لم يُعرف شيء عن ذلك العمل الفظيع لفترة طويلة من الزمن.

وكانت هي من كشف (العمل الشنيع) الذي أخفته.

كانت وحشية الجريمة، التي اعترفت بها، هي الاتهام في المحاكمة، لكن لم يكن هناك من يوجه إليها الاتهام.

accusator deerat: sed rea in ipsa sibi.

Facti poenitens seipsam coram Deo detestatur, secretoque ploratu de commissis sibi quasi viventi videntique funus ducebat.

Nec exorandae spem abiicit misericordiae; sed in spem contra spem credens agebat unum, quod ad JESUM Matremque JESU in luctu et squalore *Psalterium* assidue comprecando identidem excurreret.

Quo inter suspicionis flammas observato proposito, spes robustior animos addit pernegandi facinus tantum: hocque acerbius deplorandi sortem suam: quasi suspicionis de sese talis mucrone sanciata[362] fleret.

Non sinebat foeminam immunem abire iudicio rumor gliscens: vocata sistitur Iudicibus; insimulata criminis excutitur; quae constans animo inficiatur obiecta;



[362] في طبعة 1691 يوجد: "sauciata" وهذا صحيح.

لكنها كانت (المرأة) ذاتها التي (اتهمت نفسها) بالذنب.

كانت تحتقر نفسها أمام الإله، نادمة على ما اقترفته يداها، وكانت تنفرد بذاتها وتبكي لما ارتكبته، وكانت تعيش ذلك الموت العنيف.

بالرغم من ذلك، لم تتخلَّ عن الأمل في نيل الرحمة، وكانت تقوم بنفس الشيء، يحبوها الأمل رغم ضآلته، وهي تتألم حزينةً، وتستجير دائمًا بيسوع وأم يسوع وهي تصلي الوردية باستمرار.

كان كل من يراقبها من الخارج، حتى الأكثر شكًّا بينهم، مقتنعًا باستحالة أن (يديها تلطخت) بجريمة فظيعة كهذه، وكانوا يتحسرون على مصيرها ويحزنون للنهاية التي كانت بانتظارها بسبب ذلك الاشتباه.

لكنّ رأي الناس الإيجابي بالإمرأة لم يكن يعفيها من المحاكمة.

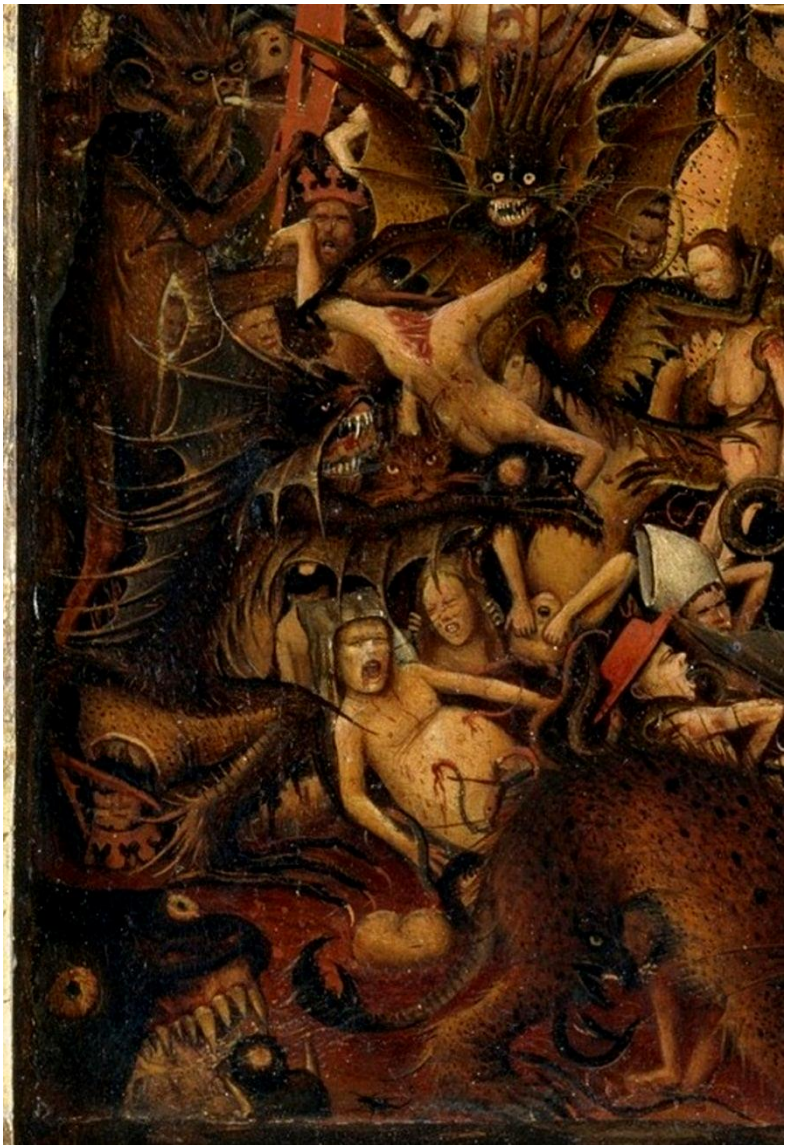
استدعيت للحضور أمام المحكمة، ومثلت أمام القضاة.

وجرت دراسة التهمة بالجريمة.

أما هي فقد أنكرت الاتهامات بروح ثابتة وهادئة؛



الحقيقة الرهيبة الثانية عشرة هي فداحة القصاص: تفصيل من لوحة الدينونة ليان فان أيش 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.



الحقيقة الرهيبة الثالثة عشرة هي أبدية العذاب: تفصيل من لوحة الدينونة ليان فان أيش 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.

deficiebatque probatio; quo enervis concidit suspicio.

Obire per urbem visus est natae suspicionis incentor vir ignotus: qui cum se accusatorem offerret, coramque iudicibus ac rea adstaret, obmutuit: ipsam se nosse negat, minus crimina ipsius, aliaque omnia fingit.

Fit stupor et admiratio omnium: ac reae absolutio; simul ignotus veterator sub oculis evanescit.

Unde cacodaemonem fuisse mendacem, erat opinio.

Sola peccatrix, at iam diu vere, taciteque poenitens, cum complice filio monstroso, Deoque et Eugenio, sibi de flagitiis consciebat; seque ream, videri inoxiam[363] posse admirata, tanto impensius in *Psalterii* preces, Dei Deiparaeque cultum incumbebat: ut cui infamiae, mortisque meritae aversionem tam admirandam ferret acceptam.



[363] في طبعة 1691 يوجد: "innoxiam".

وسقطت الشبهة الضعيفة بسقوط الاتهام.

دخل في القضية ذلك الرجل المجهول الذي أثار الشبهة لعرض الاتهام أمام القضاة والمتهمة، لكنه لم يقل شيئًا: فقد أنكر معرفتها أو معرفة جرائمها، وقدّم افتراضات مخالفة تمامًا.

أثار ذلك ذهول وإعجاب الجميع: فقد جرت تبرئة المتهمة، وفي نفس اللحظة اختفى الرجل المجهول وهم ينظرون إليه.

اعتقد الناس أنه كان شيطانًا أفّاكًا.

(ظلّت) فقط المذنبة التي كانت قد ندمت بصدق منذ زمن طويل على جريمتها، وكانت تشعر بتأنيب الضمير تجاه الإله، وتجاه (ابنها) اوجينو، وتجاه نفسها؛ وكانت تتعجب، وهي المذنبة، كيف تبين أنها بريئة؛ وكانت تصلي للإله وأم الإله أكثر وأكثر بالوردية: فهي التي كانت تستحق العار والموت قد حصلت (من الوردية) على معجزات كبيرة كتلك.

IX. *Terribile* ASSESSORUM SEVERITAS iusta, Iudicis vultui conformis adversum iniquos?

1. Alia tamen eorum austeritas erit, quam cacodaemonum, multoque horribilior.

Alia: quia ex zelo iustitiae manabit, odioque odii, quo contra Deum flagrant impii; horribilior quia iustitiae mucro Sanctorum penetrabilior est, quam illae[364] malitiae daemonum.

2. Quanto autem virtus vitio, gratia spiritalior et fortior est, quam saeva conscientia et malitia: tanto ferient acrius Sancti solo intuitu reprobos.

3. Sicut igitur occulte peccanti pudor non est a bruto in ipso peccandi actu conspici, at magnus, vel a puero, scurrave videri: ita damnandis grave accidit sua sceleratis revelari



[364] في طبعة 1691 يوجد: "ille".

IX. الحقيقة الرهيبة التاسعة: سطوة معاوني[365] القضاة الذين يجلسون إلى جانب القاضي في مواجهة الأشرار.

1. صرامتهم تختلف عن صرامة الشياطين، لكنها تدب الرعب أكثر.

فهي مختلفة لأنها منبثقة عن حب العدالة واحتقار الكراهية التي يخرج منها الكفار المعادون للإله.

وهي تدب الذعر أكثر لأن سيف عدالة القديسين أكثر مضاءً من (سيف) شرّ الشياطين.

2. مهما كان الشر قويًا، فإن النعمة، لكونها روحانية، هي أكثر قوةً من تأنيب الضمير والشر: فالقديسون يطرحون الظالمين أرضًا بنظرة فقط.

3. فكما أن من يرتكب الذنوب في السر لا يخجل من أن يراه معتوه، لكنه (يخجل) كثيرًا من أن يراه (وهو يذنب) صبيًا أو بطّالًا، كذلك هم المدانون لن يطيقون إذاعة

[365] كان المعاونون يساعدون في قراءة العرائض، وصياغة المراسيم والأوامر، وقبول الدعاوي (postulationes).

flagitia: at iusti quoque patere eadem: hoc vero adeo intollerabile ipsis videbitur.

O confusionem!

Quapropter in remedium assuescite *Psalterio*; Sposamque Iudicis, sororem, ac Matrem MARIAM conciliate vobis, in eo persaepe illud concinentes: IN MULIERIBUS.

Huius Virginei pudoris decus ac meritum, ab illo damnationis pudore potest praeservare ad clientelam suam pie confugientes.

EXEMPLUM.

Beatrix quaedam Monasticen inter Sanctimoniales professa coluerat, ad egregium usque omnis Religionis exemplum.

Virgo erat aetatis flore, oris venustate, decore corporis, ac morum elegantia nulli secunda: praecipua in pietatis cultu: at in



أعمالهم الشريرة.

لكن على الصالحين أيضًا تحمل هذا الأمر الذي لا يطاق.

يا للخجل!

لذلك استعملوا هذه الوسيلة العظيمة: الوردية، واجعلوا من مريم صديقة لكم، وهي عروس القاضي وأخته وأمه، بتلاوتكم (في الوردية) "بين النساء *In mulieribus*".

إن طهارة وأخلاق وحياء العذراء (مريم) ستنجي أولئك الذين يلتجأون تحت جناح حمايتها بتقوى من عار اللعنة الأبدية.

مثال

بعد أن أدّت بياتريس نذورها في دير الراهبات، وكانت متعبدةً كثيرًا، أصبحت قدوةً رائعةً لك رهبانيتها.

كانت تلك البتول في ريعان عمرها، فاتنة بجسدها الجميل وطبعها اللطيف، ولم يكن لها نظير في الأعمال

Dei Genitricis obsequio pene singularis.

Divae Matris illa Gnatique honor[366] statas quot diebus solemnesque reddebat Salutationes ac preculas, sola absque arbitrio[367]: quas cum additis totidem Geniculationibus adeoque veniis, seu cum pandiculatione humi postrationibus veluti conditas, commendebat.

Idque tali usu, modoque aliis sui[368] occupatiunculis istud pietatis exercitum, aut raptim interpositum, aut furtim a publicis subtractum, Deo Matrique dabat, et in lucro ponebat.

Erat illud delicium animae piae, quo pasci spiritum, seque mirifice oblectari persentiscebat.

Inter haec, templi cura illi demandata[369], Sacrista sive Custos constituitur.

Munus hoc ad suum illud pietatis genus ac usum ei tam optatum accidit, quam oportunum.

Fervebat virgo; daemon frendebat; et,



366 في طبعة 1691 يوجد: "honori".

367 في طبعة 1691 لدينا المصطلح المرادف: "arbitro".

368 في طبعة 1691 يوجد: "suis".

369 في طبعة 1691 يوجد: "demanata" وهو خطأ مطبعي.

التقية، وخاصةً بتبجيل أم الإله.

كانت تقوم بمفردها، كل يوم، وبدون أن يراها أحد، بزيارة (مذبح) السيدة والطفل، وبتلاوة أبانا والسلام عليك يا مريم (بالوردية) وهي راكعةً على ركبتيها طيلة الوقت، وكانت تثني جسدها حتى تلامس الأرض وتطلب الرحمة.

وكانت تقدم كل يوم هذه التقوى (الوردية) للإله ولأم (الإله) دون أن تهمل وظائفها التي كانت تقوم بها بسرعة بين عمل وآخر، أو سرًّا بالتنصل من المشاغل الاعتيادية، وتراكم الحسنات.

كانت (الوردية) متعةً لتلك النفس التقية، وكانت تشعر بأنها كانت تروي روحها وتسليها بصورة رائعة.

في تلك الأثناء عُهد إليها بالعناية بالكنيسة بصفة أمينة غرفة المقدسات، أي بصفة حارسة.

كانت هذه الوظيفة مرغوبةً وملائمة تمامًا لها كي تمارس تقواها.

كانت البتول تتقد (بحب الإله).

وكان الشيطان يصر بأسنانه، وللأسف، كان يحاول

heu, occasionem ex occasione captabat.

Incautum is Clerici oculum ac animum, qui virginem aris adornandis intuitam[370], Custodiaeque muniis caeteris obire per Aedem saepe libenter vidisset.

Et vidit, et periit: dum eam deperiret.

Appetit affatus illius repetique[371] dum assuerit.

Fiunt colloquia: et demum prava.

Serpebat intus malum, et tacitis amor ossibus arsit.

Non omittebat veterator serpens pectus illi effodere, et angere animum: non Clericus precandi praedicandique[372] modum faciebat.

Vicit demum fraus, et importuna assiduitas: humanaque cessit fragilitas; nec virgo celare ignem, nec ferre aestum quibat.



370 في طبعة 1691 لدينا المصطلح: "intentam" بنفس المعنى.

371 في طبعة 1691 يوجد: "repetitque" وهذا صحيح.

372 في طبعة 1691 يوجد: "procandique" (طلب). وهو خطأ مطبعي في طبعة 1691 نظرًا لأننا نجد "praedicandique" في طبعة 1699 أيضًا.

إيجاد اللحظة الملائمة (للانقضاض عليها).

(وصلت تلك اللحظة المناسبة) عندما رفع أحد القساوسة عمدًا وبتهور عينيه نحو البتول وهي تزين المذابح وتقوم بجولة في الكنيسة لأداء وظائف العناية، وكان يراها أحيانًا كثيرة وبسعادة.

ولكثرة ما رآها، اشتعل الحب في قلبه إلى أن تدلّه بها.

كان يبحث عن أي فرصة من أجل أن يتكلم معها، وكان يساعدها.

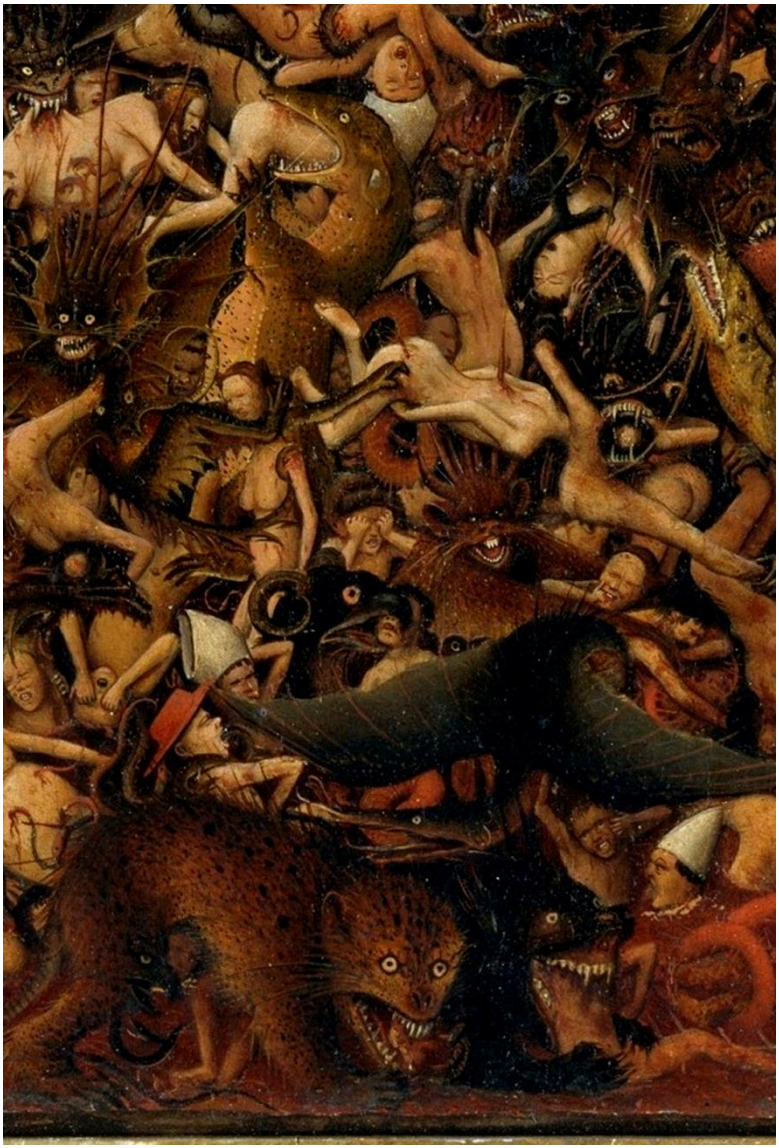
بدأوا بالتحادث إلى أن ضلوا السبيل.

كان الشر يتسلل إلى الداخل، وإلى العظام المكتوية بالحب.

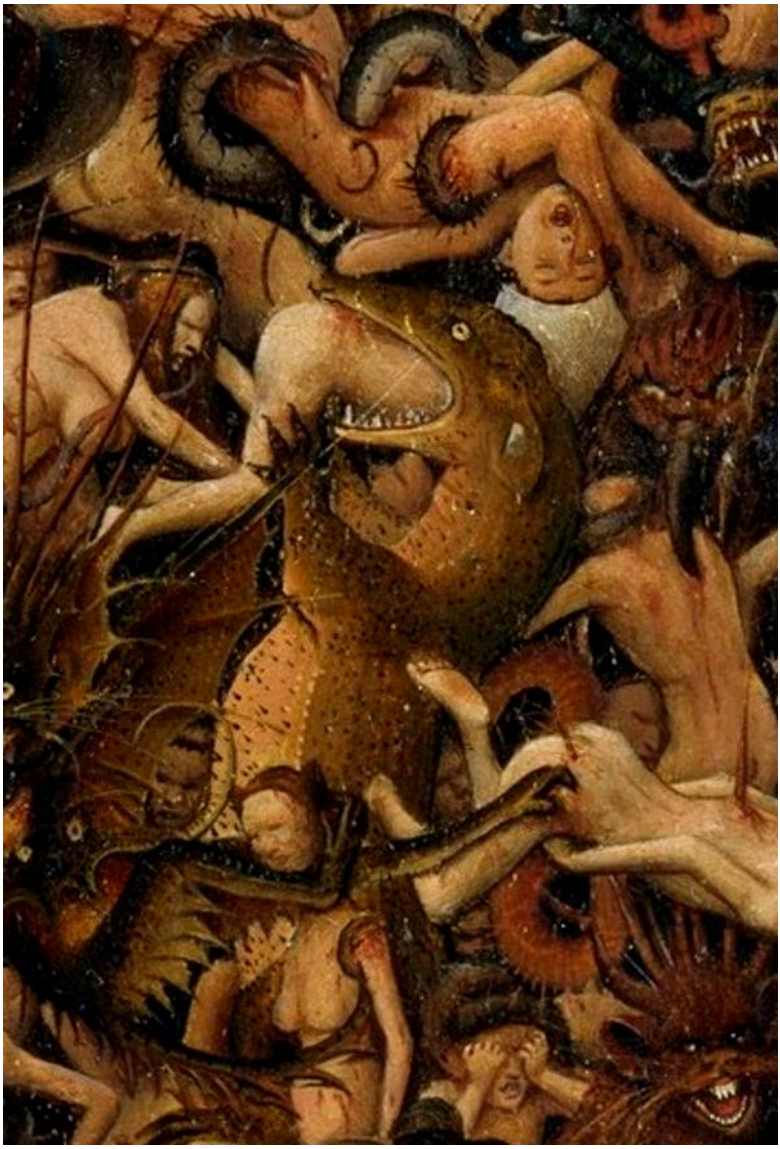
لم يتوقف الثعبان القديم عن تعذيب قلبها وروحها وتضييق الخناق عليهما، ولم يكن القسيس يستطيع الصلاة وإقامة العظات بعدها.

وأخيرًا انتصر الخداع والتكرار المستمر، واستسلمت الطبيعة البشرية الهشة.

لم تعد البتول قادرةً على إخفاء نار الحب، ولا على تحمل لهيبها.



الحقيقة الرهيبة الرابعة عشرة هي صحبة الملعونين: تفصيل من لوحة الدينونة ليان فان أيش 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.



الحقيقة الرهيبة الخامسة عشرة هي جملة العذابات: تفصيل من لوحة الدينونة ليان فان أيش 1420-1425، متحف المدينة للفنون، نيويورك.

Despondet Virginitatis animum, datque victas manus.

Ante tamen, quam deserto monasterio pessundaret votum, ad aram Virg[ini] Matri suum quaesta[373] malum, claves Custodiae impositas altari tradit, commendatque Deiparae patronae, ac fugit.

Post aliquanti temporis mutuam in sacrilegio usuram, subit animum Clerici seu flagitii facies[374], et fastidium, seu metanaea, aut propudium: apostatricem animo exculit[375], domoque, omni spe abrupta remenandi[376].

Vaga illa, et inops, ad coenobium reverti depudescens: se lupam prostituit meritoriam; et talis degebat infanda ipsos annos quindenos.

Demum seipsam[377] respiciens merendi finem fecit: revertit ad Monasterium, sciscitantique ex ianitore, num Sororem



373 في طبعة 1691 يوجد: "questa".
374 في طبعة 1691 يوجد: "saties" (شبع)، وهذا صحيح.
375 في طبعة 1691 يوجد: "expulit" (أبعد)، وهذا صحيح.
376 في طبعة 1691 يوجد: "remeandi" (أن يعود)، وهذا صحيح.
377 في طبعة 1691 يوجد: "se ipsam".

تخلت عن مشروعها في بقائها عذراء وسلمت نفسها.

لكن قبل أن تهجر الدير وتنسف نذر (الطهارة)، اقتربت من مذبح العذراء الأم، وبينما كانت تتأسف على العمل الشرير (الذي كانت على وشك اقترافه)، علّقت على يدي (التمثال) المفاتيح (التي كانت معها بصفتها) حارسة، وسلمتها لأم الإله لحفظها، ثم هربت.

بعد أن قام كلاهما بالتدنيس لفترة من الزمن، بدأ القسيس يشعر بالسأم والقرف في داخله من الخطيئة التي ارتكبها، (وشعر) بالندم والخجل؛ فأخذ قرارًا حازمًا بطرد تلك المرأة التي ابتعدت عن الإيمان من بيته، وقطع أي احتمال لمراجعة قراره.

أمّا هي، بائسةً ومشردةً وخجلةً من العودة إلى الدير، فقد بدأت تعمل مومسًا في أحد بيوت الدعارة، وعاشت تلك الحياة بالعار لمدة خمس عشرة سنة.

ذات مرة، نظرت إلى ماضيها، وتوقفت عن العمل مومسًا؛ فعادت إلى الدير، واستعلمت من البوّابة إن كانت

Beatricem nosset, respondit illa: “Et optime optimam novi Custodem, praeclaram omnibus iam diu”.

Quibus illa auditis se avertit abitura: dum miratur dicta, nec intelligit: ecce tibi protinus ante oculos ei astitit Deipara, nota facie, qua in ara visebatur sculpta; et ait: “Age: Officii ego tui vices gessi tuas tot per annos; revertere nunc ad locum, munusque tuum capesse, et invade poenitentiam; nec enim mortalium quisquam tuum excessum novit”.

Cum voce hac evanuit.

Redit illa: reditque ipsi nota olim sub pectore virtus, et spes nova[378] animo: clavibusque resumptis se cellae reddit, vitaeque pristinae.

Neque sensit quisquam.

In forma siquidem, et habitu illius Dei Genitrix vices egerat Custodiae[379].



---

[378] في طبعة 1691 لدينا: ”novo“.

[379] في طبعة 1691 نجد: ”custodi“، وهو خطأ مطبعي. في كلتي الطبعتين، 1691 و1847، ترد الكلمة "Custodiae" في الجملة التالية بعد النقطة. بينما طبعة عام 1699 تضع كلمة "Custodiae" في الجملة السابقة قبل النقطة، وهذا يناسب السياق أكثر.

ماتزال تتذكر الأخت بياتريس، فأجابتها: "أعرفها حق المعرفة!

إنها رئيسة الدير[380] منذ وقت طويل، وهي رائعة في كل شيء!"

أمّا هي فقد ذُهلت لسماعها هذه الكلمات، ولم تكن قادرة على الفهم. استدارت كي تذهب من هناك، لكن في تلك اللحظة ظهرت أمام عينيها أم الإله تمامًا كما هي في التمثال الذي كانت تراه على المذبح، وقالت لها: "تشجعي، لقد حللت محلك لسنوات طويلة. عودي الآن إلى مكانك وإلى مهامك وابدأي التكفير عن ذنبك؛ فلا أحد يعلم شيئًا عن غيابك".

غابت عن الوعي عند سماعها هذه الكلمات. وجدت (الراهبة بياتريس) نفسها (في الدير)، وعادت لقلبها التقوى القديمة و(تجدد) الأمل في روحها؛ أخذت المفاتيح وعادت إلى حجرتها وإلى حياتها الماضية.

لم ينتبه أحد إلى الأمر لأن أم الإله أخذت مكانها متقلدةً مظهرها ومرتديةً لباس البوابة.

---

[380] صيغة المبالغة ربما تشير في هذه الحالة إلى الراهبة في الدير.

Beatrix uni soli, quo a confessionibus utebatur, rem ordine pandit; qui quoad ipsa vivebat, secretam observavit.

X. *Terribile* CONFUSIO DAMNANDORUM.

Haec erit isthic inaestimabilis et incomparabilis, iuxta modum, mensuram, et causas praedictorum *Terribilium*.

Cogita hic, et finge etiam animo quantamvis *infamiam* publicamque *confusionem* cuiuscumque[381], seu verecundissimi, seu impudentissimi: factam edicto, scripto, vocis praeconio, pictura, aliove modo quocunque; imo quaecunque infamiae, et confusiones, dum orbis stetit, visae in unam conveniant, istius[382] tamen partem minimam non attigerint.

Ad suam quisque obscoenitatem ipsi nunquam alias cognitam, nunc et intimis



381 في طبعة 1691 يوجد: "cuiuscunque".

382 في طبعة 1691 لدينا كلمة بنفس المعنى: "illius".

باحت بياتريس بالأمر لكاهن اعتراف واحد فقط، وحتّمت عليه إعلان هذا الأمر (بعد وفاتها)؛ وأمّا هو فقد حفظ الأمر سرًّا طيلة حياتها.

X. الحقيقة الرهيبة العاشرة: ذعر الأرواح المتهمة (في الدينونة).

هناك سيكون (العار) هائلًا وغير محدود، ولا مثيل أو نظير له، تزيد في هوله الحقائق الرهيبة السابقة!

حاول أن تتخيّل كم حجم عار وذعر كل واحد منهم، من أكثرهم خجلًا إلى أكثرهم صفاقةً.

(حاول أن تتخيل التشهير) بملصق إعلاني، وينادي به المنادي، وبالألوان، أو بأي طريقة أخرى؛ و(حاول أن تتخيل) أيضًا أن تظهر كل التشهيرات مجتمعةً منذ بدء الخليقة: لكنها مع ذلك لن تبلغ الحد الأدنى من هذا (التشهير).

الجميع سينذهل وسيُذعر للفحش المخفي في خبايا

animi, cordisque recessibus productam obstupescet, et exhorrescet.

Augebitur itaque in immensum *confusio* ea per vim quandam divinitus impressam mentibus: ait, *ex*[383] *S. August[ino], Mag[ister], 4 Sentent[ia], distinct[io] 43*[384], qua omnia omnium, et singulorum singula singuli intuebuntur infanda; ut sunt reprobi quoque coram bruta ac inanima creatorum natura verecundaturi.

Ad haec Deus ipse revelator iniquitatum, scelerum obscoenitatem vi sua indita obscoeniorem faciet apparere: oculosque sceleratorum aperiet et in ipsos sese figet nolentes volentes: ut clarius sese intuiti acrius aspectu proprio discrucientur; se aversentur, et averti tamen a se non queant.

O *confusionem* inevitabilem iuxta et intolerabilem!

Sed et aeternam.

Quare ut tanta evadatur maledictio: *Benedictus* JESUS per *Benedictam* Sanctae verecundiae Virginem Matrem exoratus, et in *Psalterio* utriusque saepius adoratus, sedulo



[383] في طبعة 1847 نجد: "ex"، ولكنها ناقصة في طبعتي 1691 و1699.

[384] يذكر الطوباوي ألان "المعلم بطرس اللمباردي"، الذي كان مدرسة في اللاهوت، الذي يقسمه إلى أحكام وتمييز، في العصر الوسيط.

قلبه وعقله الأكثر عمقًا والتي لم يعرف بها أحد أبدًا.

وسيزداد ذلك القلق إلى أبعد الحدود بسبب الخجل الذي سيستولي عليهم[385] عندما يرى الجميع أمور الآخرين المخجلة واحدًا تلو الآخر ويشعرون بالحرج من فاحشاتهم إزاء الحقائق الجامدة والغير حية كذلك.

بعد ذلك، سيقوم الإله نفسه بالكشف عن آثام الأشرار: سيظهر الفحش على حقيقته وسيلقي به في أعين الآثمين الجاحظة كي يرون (الفاحشات) في مظهرها الحقيقي ولكي يندمون عليها.

أمّا هم (فسيحاولون) الإشاحة بوجوههم لكنهم لن يفلحوا في تحويل أنظارهم عن ذلك.

إنه ذعر محتوم، ولا يطاق، وأبدي!

إذن، لتحاشي هذا الخزي الكبير، صلوا ليسوع المبارك من القلب بشفاعة (مريم) العذراء المباركة، أم الطهارة المقدسة، وتعبدوا له بحرارة كبيرة في

[385] انظر القديس اغوسطين، البرتوس الكبير، الحكم 4، الفصل 43.

voce, BENEDICTUS consalutetur.

Quae enim cum dignitate Matris salvum tenere Virginitatis pudorem meruit: tam profanum ac infelicem a sui cultoribus pudorem avertere dignabitur, ac prohibere confusionem.

Hoc igitur agite: *Psalterium* JESU et MARIAE terite, benedicte *Benedictum* cum *Benedicta*.

EXEMPLUM.

Male sibi insueverunt cum sacrilegio libidinoso quidam Sacerdotio sublimis, et professa Sanctimonialis.

Cauta diu sese tectam observavit, celavitque furtiva Venus.

Sed quid in sagacem non proserpit suspicionem?

Haec quod arguto subodorata nare semel est, quantumvis procul et obscura[386]: indagatrix percallida, sagacitate subdola et peracri, ipsam per dissimulationem indagatum, explorare[387] non omittit.



[386] في طبعة 1691 يوجد: "obscure".

[387] في طبعة 1691 يوجد: "explorasse".

ورديته ووردية مريم وأنتم تقولون: "مباركة *Benedictus*"، وبتحية تلك التي استحقت أن تصبح أمًّا مع الحفاظ على بتوليتها بدون مساس.

هي ستُبعد عار اللعنة الأبدية والتعاسة الأزلية عن أصدقائها، وستنجينا من الذعر.

هيا إذن: خذوا سبحة وردية يسوع ومريم بين أيديكم وباركوا في المبارك والمباركة.

مثال

كان هناك كاهنًا وراهبةً قد وقعا للأسف الشديد في الحب مرتكبان بذلك عملًا تدنيسيًا.

بقي هذا الحب السري مخفي لفترة طويلة من الزمن ومحفوظًا بحرص كبير.

لكن ما الذي لا يتسلل إليه الاشتباه ولو كان فيه حرص؟

ذات مرة، راود (الشك) (إمرأةً) شديدة الملاحظة مع أنها لم تكن على علم به بالمطلق: كانت المتقصية ماكرة جدًا، وعندها دهاء وملاحظة رهيبان، وبدأت بالتجسس عليهما دون أن يراها أحد.



منمنمة الدينونة (م س 18850) المكتبة البريطانية، 1410-1420.



مذبح الدينونة، القرن 15، جامعة سان فولفران المسيحية، ابفيل، سوم، فرنسا.

Pergunt illi in coepta consuetudine: haec indagine; atque eo demum usque vestigia collegit insectatrix suspicio, ut male cautos in securitatis retia sese nil tale metuentes induerent[388].

Hisce circumscripti atque decepti captos se ambo complices prius sentiunt, quam capturae insidias.

Ergo in flagranti facinore de repente[389] obruti sunt, ac deprehensi; simul carceribus inditi, catastaeque inclusi.

Dum ita luunt separati, sancti ambo, sacrique homines ab ordine ac genere status quisque sui; et in sanctis item exerciti quondam studiis religionis, cum scelus inficiari[390], aut defensare nec possent, aut nossent[391]: reliquum erat deprecari.

Et hoc sedebat animo certum.

Itaque primum ad Deum toto versi



388 في طبعة 1691 يوجد: "inducerent" لكن كلتا الكلمتين تترجمان بـ "لجم/كتم/كبح/قبض على".

389 في طبعة 1691 يوجد: "derepente".

390 في طبعة 1691 يوجد: "infitiari" وهذا صحيح.

391 في طبعة 1847 الكلمات: "aut nossent" ناقصة.

هما تابعا علاقتهما التي بدآها، وهي تابعت تقصيها؛ وفي نهاية المطاف، توصلت تلك المرأة التي كانت تراقبهما إلى المكان الذي كان العاشقان يشعران فيه بالأمان، ووقعا في شباك الحقيقة الساطعة.

فاجأتهما المرأة معًا بالجرم المشهود فوقعا مثل فريسة في الفخ.

أُخذا على غرة في الواقعة وجرى التعرف عليهما والقبض عليهما.

وضعا في السجن على الفور وهما مقيدان على سرير التعذيب.

خلال العقوبة، جرى فصلهما لاعتبار السر المقدس للرهبانية والتكريس الذان تلقاهما.

كانا يعلمان جيدًا بأنهما انتهكا القوانين الدينية المقدسة، ولم يكونا قادرين على نكران الخطيئة، ولم يكن لديهما النية في التبرير، وكل ما تبقى لهما هو الصلاة.

وكانت (الصلاة) بالنسبة لهما الشغل الشاغل الوحيد.

وهكذا تحولا إلى الإله متضرعين بشدة وعادا إلى

humillimoque conatu, ad certa respiciunt sua pietatis studia, repetunt[392] seu omissa diu, seu[393] cum scelere timidae conscientiae observata.

Id, quod in caeco possunt carcere, actitant, *Psalterium*, orant: veniam ab Deo, per interventricem Virginem MARIAM deprecati, confirmato cum proposito tenendae per omnem vitam poenitentiae; veniam condonante Deo meruerunt, et par eventus comprobavit.

Utriusque personae reae cum dignitas sacra, tum ordinis sanctitas, et gesti forte officii, gradusque autoritas, ut certam sacrilegii vindictam: difficilem tamen deliberatione Iudici pariebant, et haec ideo tardabat executionem.

Quae reis usura more accidit salutaris, ad veniam certius commerendam in *Psalterio*.

Ecce enim ipsa Deipara nexos vinculis exuit, carcereque exemptos in unam transfert Ecclesiam viciniorem: ubi[394] sic, ut orantes



392 في طبعة 1691 يوجد: "repetunque".

393 في طبعة 1847 لا توجد: "seu" لكنها موجودة في طبعة 1691.

394 في طبعة 1691 يوجد: "ut" وهو خطأ مطبعي.

القيام بالأعمال التقية التي لم يقوما بها لمدة طويلة لخشيتهما من الخطيئة.

كانت صلاة الوردية وطلب مغفرة الإله، بشفاعة مريم، مع التصميم على العيش أبدًا يكفرون عن ذنوبهم، هو ما كانوا يستطيعون القيام به في ذلك السجن المنيع؛ فغفر الإله لهم لحسناتهم وغفر (لهم ذنوبهم)، وحسن الخاتمة يؤكد هذا.

لقد كان من الصعب على القاضي تحديد عقوبة عادلة لعقوقهم، سواء لمكانتها المقدسة (هي) أو لرهبانيته المقدسة (هو)، أو لدرجة أهمية الوظيفة التي كان المذنبان يقومان بها، مما أخّر سير القضية.

كان ذلك التأخير ذا منفعة للمذنبين كي يصبحا جديرين بالمغفرة من خلال الوردية.

وبالفعل، قامت أم الإله بنفسها بفك قيود السجينين وأخرجتهما من السجن وأخذتهما إلى كنيسة قريبة جدًا؛

degerant in nexibus separati, exsolutos sese uno in templo contuentur, et admirati vix sibi ipsis sat credunt.

Interea Alma Liberatrix Virgo cacodaemones duos, instigatores criminis, in locum inque nexus enexorum substitutos stare iussit.

Orta luce dum ad captivos visitur, informia daemonum monstra religata conspiciuntur.

Miraculum, horridumque spectaculum[395] allatum Iudici, ipsum cum pluribus evocat: ad quos evociferati rem gestam Spiritus maligni, in habitu cultuque captivorum; sese diabolos esse, ut mendaces, tamen vera iam fateri coactos.

Elatrabant etiam: fuisse suos illos, at ereptos desiisse: de innoxiis modo se scelus novisse nullum.

In fidem dicti factique appellabant Ecclesiam, in qua comprecantes ambos ferent oppressuri: tantum iret visum Iudex,



395 في طبعة 1691 لا نجد الكلمات: "horridumque spectaculum".

وهناك كانت دهشتهما كبيرة عندما اكتشفا أن سلاسل قيودهما قد حُلّت ولم يكونا يصدقان عيونهما؛ فعاشوا في تلك الكنيسة حياة عزلة وصلاة.

في تلك الأثناء، أمرت العذراء المحررة والمحبة أن يوثق الشيطانين اللذين حرضا على فعل الشر مكان اللذين فكت قيودهما.

عند الفجر، ذهبوا لرؤية السجينين ورأوا الشيطانين الوحشين مقيدين.

استدعى ذلك الاكتشاف الرهيب حضور القاضي وهيئة القضاة للذهاب إلى السجن والتأكد من البرهان.

روت الأرواح الشيطانية ما حدث وهي تصرخ بطريقة رهيبة. كانا شيطانين أفاكين مع أنهما كانا مقيدين، ولكنهما، مع ذلك، كانا مرغمين على قول الحقيقة.

كانا يصرخان أيضًا بأنهما استحوذا (على المكرّسَين الاثنين) لكنهما قد تركاهما بعد ذلك عندما أتت (السيدة) لتحريرهما، وأنهما كانا بريئين ولم يقترفا أي إثم.

بعد الشهادة على الواقعة، قال الشيطانان في أي كنيسة كان المكرسان الاثنان مختبئين، وأنهما قد سُمح

sibique fas abire sineret.

Dictum, utrumque factum.

Ut in tartarum iis redeundi copia facta est: "Inimica, ululant, MARIA huc nos adegit in catastam, et veritatis confessionem": quae cum boatu terrae motum cient[396], ingentique post se foectore relicto sub orcum aufugerunt.

Vis haec *Psalterii* est ad gratiam promerendam.

Atque haec quina Iudicium comitantia signa terrifica, ad alteram *Psalterii* Quinquagenam pie commemorata[397], acuunt precandi studium et accendunt, ut Regno Coelorum vis fiat, ac rapiant illud violenti volenter[398] poenitentes.

Iam si quodque dictorum *Terribilium* quinque per et[399] septem dona Spiritus Sancti, et partes tres Poenitentiae ducantur: et ad



396 في طبعة 1691 يوجد: "ciente".

397 في طبعة 1691 يوجد: "commendata" (موصى بها).

398 في طبعة 1691 يوجد: "violenter" (بقوة/بعنف).

399 في طبعة 1847 لا يوجد: "et".

لهما بأن يختفيان بعد أن يتحقق القاضي من الأمر.

وهذا ما حصل.

لكن قبل العودة إلى الجحيم، صرخا بطريقة رهيبة: "لقد قيدتنا العدوة مريم على سرير التعذيب وأجبرتنا على قول الحقيقة"؛ فأحدث ذلك الصراخ زلزالًا، وفرّا إلى الجحيم تاركين خلفهما رائحة نتنة فظيعة.

لقد جلبت قوة الوردية تلك النعمة.

هذه الحقائق الخمس الرهيبة التي ترافق الدينونة، والمذكورة في الخمسين الثانية للوردية، تُلهب وتزيد في حب الصلاة كي ينال المذنبون التائبون بصدق أيضًا ملكوت السماء.

هذه الحقائق الخمس الرهيبة، مضافًا إليها العطايا السبع للروح القدس والاعتراف الصحيح[400]، تجعلنا

[400] يتكلم هنا حرفيًا عن الأجزاء الثلاثة (لسر) التوبة، وهي: الندم والاعتراف بالذنوب والتبرئة منها على يد الكاهن.

haec merentes iudicium culpae discutiantur: totidem salutares fient meditationes, seu mentales preces, quot repetuntur Salutationes in Quinquagena.

Ad MARIAE igitur laudem psallite *Psalterium.*

III. QUINQUAGENA.

DE SUBSEQUENTIBUS IUDICII SIGNIS.

Sunt ea quina, singula ad quamque decadem consideranda vel intuenda.

1. ***Separatio* a bonis.**
2. ***Poenarum* gravitas.**
3. ***Perennitas* suppliciorum.**
4. ***Societas* damnatorum.**
5. ***Tormentorum* universitas.**

XI. *Terribile* A BONIS SEPARATIO: Nam sicut boni cunctis abundabunt *bonis*: ita mali cunctis privabuntur: ut Dei visione, fruitione,



نستحق المغفرة من الذنوب في الدينونة.

كم هي نافعة هذه التأملات أو التضرعات الذهنية، الكثيرة في السلام عليك يا مريم، في الخمسين (الثانية). إذن سبحوا لمريم في الوردية.

الخمسون الثالثة:

الحقائق التي تحدث بعد الدينونة.

هي خمس، وكل واحدة منها تتألف من عشرة (السلام عليك يا مريم) علينا التأمل بها والتفكير فيها.

1. **الانفصال عن الصالحين.**
2. **العقاب الباهظ.**
3. **العذاب الأبدي.**
4. **صحبة الملعونين.**
5. **مجموع العذابات.**

XI. الحقيقة الرهيبة الحادية عشرة: الانفصال عن الصالحين.

فكما أن الصالحين سينعمون بكل خير، فإن الأشرار







في كلتي الصفحتين: روجر فان دير وايدن، الدينونة، لوح متعدد، 1443-1451، دار الرعاية اوتيل – ديو، بون، فرنسا.

comprehensione, quaternisque Dotibus Beatis.

O iactura, in[401] aeternum deploranda!

Unus abscindit, omnia mucro sententiae hujus: *Ite maledicti in ignem aeternum*[402], *etc.*

Vidisti malefactorem in expectatione capitalis sententiae pallere, tremere, ac tantum non semianimen expectorari?

Quid isthic: ubi non vita vertitur mortalis, non momentanea mors, non fortunae recuperabile bonum, non[403] malum consolabile: sed infinite contraria omnia.

Quare *vivens, vivens ipse confitebitur tibi Domine; non mortui laudabunt te, etc.*

Hic, dum licet, psallite Domino in *Psalterio dechacordo* JESU et MARIAE: in quo saepius illud repetitur, FRUCTUS: et in eo



[401] في طبعة 1691 لا يوجد: "in".

[402] في طبعة 1691 نجد الكلمات: "in ignem aeternum" لكنها ناقصة في طبعة 1847 .

[403] في طبعة 1691 لدينا المرادفة: "aut".

سيحرمون من كل خير، وخاصةً من المشهد المبهج في مُلك الإله، ومن الميزات الأربعة للقديسين[404].

آه، يا لها من خسارة تقود إلى اليأس الأبدي!

هذه العبارة فقط ستكون قاطعة كحد السيف: "انصرفوا، أيها الملاعين، إلخ.!"[405].

سترى كيف سيكون من فعل الشر شاحبًا، يرتعد، ويشعر بالموت، بانتظار الحكم النهائي!

حيث الحياة ليست تلك الحياة الدنيوية، وحيث لا يدوم الموت للحظة واحدة، وحيث لا يمكن استعادة الخير، وحيث لا عزاء للشر، وحيث كل شيء يتناقض كليًا (مع الخير).

لذلك، "الْأحياء الأحياء هُم من سيَحْمَدُونكَ. الْأمَواتُ لن يُسَبِّحُون لكَ؛ إلخ."[406].

سبحوا للرب يسوع ولمريم في هذه الدنيا قدرما تستطيعون بالمزمور ذي الأوتار العشرة (للوردية) كلما تكررت فيها كلمة: "ثمرة *Fructus*".

---

[404] وهي الخصائص الخارقة الأربعة التي ستنعم بها الأجساد المجيدة (كورنثوس 1، 42-44): عدم الفساد، البهاء، الرشاقة، الرهافة.

[405] انظر انجيل متى، 25، 41.

[406] انظر اشعياء، 38، 18-19.

mens pia precantis recolit aeternorum beatorumque *fructuum* Merita Divina, ac Beneficia tertii, Fructus JESU: recolendo autem sibi deserpit[407] eosdem, suosque reddit; cum his simul bonis repletur universis; quibus quia Angelica redundat Salutatio; minime potest carere *Psalterium*, bonorum thesaurus coelestium, Divorum gazophylacium.

EXEMPLUM.

Legimus S. Eduardum[408], regno Angliae expulsum, orasse *Psalterium*: et ad proprium regnum rediisse.

Haec totidem sunt *B. Alani.*

Equidem de duobos invenio Regibus Angliae Sanctis, sed Eduardis idemque esse nomen opinor, alia atque alia sub appellatione; sicut Henricus, Herricus, Erricus, Ericus eadem sunt, etc.



[407] في طبعة 1691 يوجد: "decerpit" (ينتهز/يلتقط)، وهذا صحيح.

[408] في طبعة 1691 وطبعة 1699 نجد: "S. Edinardum" لكنه خطأ مطبعي لأنه إذا تابعنا المقطع نجد "S. Eduardus".

في (الوردية) يتأمل عقل المتعبد حسنات القديسين (الذين يغدقون) من ثواب السماء الأبدي وعرفان الثمرة الأبدية[409] يسوع.

في الواقع، كل من يتأمل في (الحسنات) سيقطفها وتصبح له.

وهكذا يصبح الإنسان مغمورًا بكل الخيرات التي تفيض بها السلام عليك يا مريم، وأكثر منها الوردية التي هي كنز الخيرات السماوية، وغرفة كنوز القديسين.

مثال

قرأنا أن القديس ادوارد، الذي طُرد من مملكة انكلترا، كان يصلي الوردية، ثم عاد إلى مملكته.

لقد كتب الطوباوي ألان[410] الأشياء ذاتها.

من جهتي أنا، عثرت على ملكين قديسين من انكلترا يدعيان ادوارد، لكني أعتقد أنهما شخص واحد ولو أن لهما اسمان مختلفان (كما هو الحال بالنسبة لـ هنري، ايرّيكو، ايريكو، التي هي نفس الاسم).

---

[409] في بعض الطبعات نقرأ "tertij"، وفي طبعات أخرى نجد "aeternii": وتعتبر هذه الطبعة المذكورة أخيرًا أفضل من غيرها نظرًا لإمكانية فهم أفضل للنص.

[410] اسم ألان كان شائعًا جدًا في العصر الوسيط.

Prior S. Eduardus ab Episcoporum Concilio auctore[411] *S. Dunstano* Cantaur[iense][412] Episcopo, in electione, prae fratre ex noverca nato, Rex creatus et coronatus: dolo novercae percussus, latrocinio vitam amissit[413]: continuoque multis clarebat miraculis: sub annum 975, *Baronius, tom[us] 10, Annal[es].*

Hic igitur is esse nequivit: continuus Edgari parentis successor.

Alter post illum annis ipsis septuaginta, S. Eduardus: defuncto Canuto Angelorum[414] Rege, eiusque simul duobus filiis insperato[415] morte sublatis: praecipuus et fortunatius[416] de regia stirpe superabat exul, et procul in Northmannia[417] degens cum uxore Virgine Egitha Comitis filia, regium par coniugum, ex voto, mutuoque consensu perpetuam Virginitatem, alter custos alterius colebat.

Atque hoc impensius Dei Deiparaeque cultui ac honori sese impedientes[418]: (qui inde usque ab Vener[abilis] *Bedae* benedicta memoria vigebat Anglia tota usus plurimus *Psalterii*) huic maxime tam sanctum par

---

411 في طبعة 1691 نجد "autore".

412 في طبعة 1691 نجد ".Cantaur"، بينما نجد في طبعة 1847 ".Cantaut"، وهو خطأ مطبعي.

413 في طبعة 1691 نجد "amisit".

414 في طبعة 1691 نجد "amisit" وهذا صحيح.

415 في طبعة 1691 نجد "insperata".

416 في طبعة 1691 نجد "fortunacius".

417 في طبعة 1691 نجد "Northmania".

418 في طبعة 1691 نجد "impendentes"، وهذا صحيح، مصدرها "impendo" (مكررًا) .

الأول هو القديس ادوارد: فقد انتخبه مجمع الأساقفة، حسب رواية القديس دوستان، اسقف كنت، وجرى توليته وتتويجه ملكًا بدلًا من أخيه غير الشقيق.

يُحتفل به نظرًا لأعماله الخالدة التي لا تحصى. أُغتيل على يد قطاع الطرق، في كمين نصبته له زوجة أبيه، حوالي سنة 975[419]؛ ولهذا السبب لم يستطع خلافة أبيه إدغارد على العرش.

أمّا الآخر، القديس إدوارد، فقد عاش سبعين عامًا من بعده. عندما مات ملك الانكليز كانوت فجأةً، مع ابنيه الأثنين، كان يمكن لابن واحد فقط أن يخلفه على عرش الملك شرعًا؛ وكان يعيش بعيدًا، في نورماندیا، مع زوجته اجيت، وهي ابنة كونت عذراء.

كان الزوجان قد نذرا نفسيهما للعذرية الأبدية وللحفاظ على نفسيهما في حب الإله (الأب) ومريم العذراء، بعيدين عن الترف؛ وفي ذلك الزواج المقدس كانا

[419] انظر بارونيو، الحوليات، الفصل 10.

coniugum dedit[420], JESUM et MARIA, ut Sponso et Sponsae delectis sibi placere studebant.

Respexitque devotos sibi exules JESUS, et praestita sibi Matrique obsequia etiam temporali isto remuneravit beneficio, ut ex inopinato ambos evocaret ab exilio ad regiam avitamque coronam: etiam adeo nulla cuiquam apparente prolis, posteritatisque regiae propagandae.

Quippe qui tot iam annis exors prolis in matrimonio degisset: nam de servata celataque in eo Virginitate illibata aestimare caro et sanguinis[421] nesciebat.

Verum Deus servo suo Brituvoldo[422], Vintoniensi Episcopo, revelare dignatus est saeculi istius ab tali coniugio felicitatem.

Is enim, cum Regis Canuti tempore apud Glastionem[423] coelestibus lucubraret excubiis: subiissetque eum cogitatio (quae frequenter virum angebat[424]) de stirpe regia pene deleta: sopore pressus irrepente, extra sese



420 في طبعة 1691 يوجد: "deditum"، وهذا صحيح.

421 في طبعة 1691 يوجد: "sanguis" وهذا صحيح..

422 في طبعة 1691 يوجد: "Brithuvoldo".

423 في طبعة 1691 يوجد: "Glastoniam".

424 في طبعة 1691 يوجد: "augebat" (كان يزداد): لكن يبدو أن "angebat" في طبعة 1847 أكثر ملائمة للسياق.

يجهدان في إرضاء العريس يسوع والعروس مريم بتلاوة الوردية التي كانت رائجةً في انكلترا منذ عهد بيدا الكريم الذكر حتى ذلك اليوم.

نظر يسوع إلى (الزوجين) التقيين بعين الرضا وكافأ تبجيلهما له ولأمه بعطاء كبير في الدنيا.

وهكذا استدعيا على نحو غير متوقع للعودة إلى الوطن كي يخلفا الأب على التاج الملكي بالرغم من كونه بدون أبناء ولا يمكن له ضمان استمرار السلالة الملكية.

في الواقع كانا بلا أبناء في الزواج، ولم يكن بمقدور اللحم والدم استيعاب العذرية النقية التي كانا يتقيدان بها ويحافظان على سريتها.

لكن الإله تكرم على عبده برتولد، اسقف ويلتون، وأظهر له البركة في هذا الزواج الدنيوي.

بالفعل، في زمان الملك كانوت، في ليلة من الليالي، وبينما كان مستغرقًا في صلاته، مرّ في خاطره فكرة (التي كانت غالبًا ما تحزنه) السلالة الملكية التي ستنقرض؛

ad superna rapitur: viditque ab Apostolorum Principe S. Petro ipsum Eduardum, in Northmannia exulem, in Angliae Regem consecrari; simul vitam ei designatam commendari coelibem in virginitate sancta, et absque liberis infoecundam.

Videbat item Regni annos ipsos quatuor supra viginti eidem ab eodem adnumerari.

Cum vero Episcopus sanctus de regiae posteritatis extinctione conquereretur: respondit ei S. Petrus: "Regnum Anglorum est Dei: post te providit Regem Deus ad placitum suum".

Ista fere: *Baron[ius]*, to[mus] 11, et *Bzovius*, anno 1045.

Eum Alexander III petente Rege Henrico Angliae, in Sanctorum album adscripsit canonizatum, anno 1161.

Tantae sanctitatis exercitium magna pars[425] fuit *Psalterii*[426].

XII. *Terribile* GRAVITAS POENARUM incomprehensibilis.



[425] في طبعة 1691 نجد الكلمتين المرادفتين: "ex parte".

[426] في طبعة 1691 يوجد: "Psalterium".

عندما دخل فجأةً في حالة من النشوة وانخطاف من ذاته باتجاه الحقائق الأزلية.

فرأى ادوارد، الذي كان لايزال في نورماندیا، وهو يُولّى ملكًا على انكلترا على يد القديس بطرس، أمير الرسل، ويُوصى بأن يعيش حياة العزوبة في عذرية مقدسة وبلا أبناء.

ورأى أيضًا أن ملكه سيدوم أربع وعشرين سنة.

وبما أن الأسقف القديس كان متأسفًا كثيرا على انقطاع النسل الملكي، رد عليه القديس بطرس: "إن مملكة الانكيز تخصّ الإله؛ ومن بعده، سوف يُعدّ الإله ملكًا بما يرضيه". وحدث هذا، وفقًا لبارونيو[427] وبازوفسكي، في عام 1045.

قام الكساندر الثالث، بناءً على طلب من ملك الانكليز هنري، بإعلان قداسة (ادوارد)، وسجل اسمه في كتاب القديسين في عام 1161.

وقداسته بمعظمها كانت بفضل تلاوة الودية.

XII. الحقيقة الرهيبة الثانية عشرة: إن فداحة

[427] راجع بارونيو، الحوليات، المجلد 11.



جوتّو، الدينونة، 1306، مُصلّى سكروفيني، بادوفا، إيطاليا.



يوس فان كليفي، الدينونة، النصف الأول من القرن السادس عشر، متحف المدينة للفنون، نيويورك.

Damnatorum enim tam infinita est ab Deo, Divis, creaturisque universis.

Quis isthic sensus erit molliculis delicatulis in croceis enutriti[428], qui in bonis duxerunt dies suos?

Vae maledictis!

Quam se bufonem aut nihil unquam fuisse nequicquam optabunt?

Et his, quae patiuntur, graviora metuent, ut in praesentibus, aeternumque instantibus discrucientur[429].

Tantis oro praevenite malis, arrepto saluberrimo Angelici *Psalterii* usu.

Hoc Divae Divorum Virginis favorem sibi quisque demereri adlaboret, offerendo illi, velut Arcam fructificationis[430], vocem hanc: VENTRIS.

Huius mente castitatis, et supra hominem dignitatis, genus hominum universum gehennalis poenae diluvium



428 في طبعة 1691 يوجد: "enutritis".

429 في طبعة 1691 يوجد: "discrutientur"، وهو خطأ مطبعي.

430 في طبعة 1691 يوجد: "sanctificationis" (للتقديس).

القصاص من الشريرين ستكون بقدر ما هو كبير (بُعدهم) عن الإله، وعن القديسين، وعن جميع المخلوقات.

فهنا (سيسمع) أصحاب الذوق الرفيع الذين عاشوا أيامهم في الرخاء وبين الطاولات التي تفوح منها رائحة الزعفران: "ويلٌ (لكم) أيها الملاعين!".

أما كانوا ليفضلوا أن يكونوا ضفادعًا، أو ألّا يكونوا قد وُلدوا؟

وكما أن أولئك الذين يعانون في الوقت الحاضر يخشون الأسوأ، فإنهم سيقاسون أبد الدهر العذابات في المستقبل.

أرجوكم أن تتجنبوا هذه الشرور الكبيرة بأن تأخذوا بين أيديكم سبحة الوردية المقدسة النافعة جدًا.

ليبذل كل واحد منكم جهده لنيل محبة العذراء كلية القداسة بتقديم كلمة "بطن *Ventris*" لها، التي هي صندوق القداسة[431]؛ والتأمل في (حضنها) الطاهر والعذري، الذي يفوق كل المخلوقات، والقادر على أن يحمل في ذاته الجنس البشري برمته لتحريره من طوفان

---

[431] في طبعة قديمة لكوبنشتاين نجد كلمة: "sanctificationis" بدلًا من "fructificationis"، وهي أكثر ملائمة للسياق.

evadere potius[432] valet, quam quos arca Noe ferebat, *Benedicti*[433] *Ventris* illius apotheca quosvis consonare[434] morbos corporis, animique potest.

EXEMPLUM.

Suam novit civem Ioannam Picardia, nominibus multis insignem: sed omnem, seu generis nobilitatem, seu fortunarum affluentiam vincebat, eius virtus illustrior; et hanc vero, foemina, et seipsam pietate, ac religionis cultu, superabat praecipue adversus Reginam Coelorum Inclytam constanter observato.

Hanc pertinax quaedam infirmitas annis viginti, et supra, miseram habebat et afflictam: ut nulla ei vel ars, aut industria, aut medicina levamen afferre posset, quo aliquantisper a morbo respiraret.

In deiecto tamen corpuscolo animum, et[435] in Deum Advocatamque MARIAM spem gerebat minime deiectam: sed tanto insurgentem robustius, quo gravius premebatur.

---

[432] في طبعة 1691 يوجد: "tutius" (في مأمن).

[433] في طبعة 1691 يوجد: "Benedicta" (المباركة).

[434] في طبعة 1691 يوجد: "consanare" (شفى)، وهذا صحيح.

[435] في طبعة 1847 لا يوجد: "et".

عذاب الجحيم لأنه أوسع (بلا حدود) من سفينة نوح.

إن حضن (مريم) المبارك هو بالفعل المشفى الذي يمكنه شفاء كل أمراض الجسد والروح.

مثال

من بين سكان بيكارديا المشهورين، نجد جان (التي تذكرها الأجيال) ليس لأنها من سلالة نبيلة، ولا لصفاتها الاستثنائية، بل لكونها قدوة يحتذى بها لفضائلها. فالمرأة كانت تقية ومتدينة جدًا، وكان عندها تبجيل فريد من نوعه لملكة السماء.

كانت تلك المرأة المسكينة مصابة بمرض لأكثر من عشرين سنة؛ ولم تفلح فنون الطب، ولا أي علاج، ولا أي دواء، في مساعدتها على التعافي ولو قليلًا من ذلك المرض.

وبالرغم من أن جسدها كان منهكًا، فقد كانت روحها قويةً، وكانت تنتظر يحذوها الأمل (بمساعدة) الإله وشفاعة مريم؛ وكانت ثقتها كبيرة بالشفاء بالرغم من أن المرض كان يقهرها.

Eoque contentius in assiduas inhiabat orationes incumbens, illas praesertim, quae[436] in *Psalterio* JESU et MARIAE litare consueverat.

Hisce temporis aegri molestiam aegriorem fallens, et sibi consolationem solidam parabat, et denique reddendae miraculo valetudinis reparaturam.

Cuius gratia certo numero *Psalteria* quotide, stata solemnique[437] religione perorando, excurrebat.

Atque ad fixum illud, quoad posset, pia quadam contentionis pertinacia, adversus illam infirmitatis pervicaciam, destinatum obfirmarat animi devoti propositum ad utrumque parata, seu votis superare Deum, superareque Divam, seu certae occumbere morti: facta tamen sui, seu aegrae, sanandaeve, integra in Dei voluntatem resignatione.

Sat tot jam[438] annorum, quos tenuit vis morbi, docuerat ipse successus: stare masculum foeminae pectus inexpugnabile: ferre morbum, aut recuperare sanitatem, iuxta paratum; quin et cordationem invalescere animum in dies[439], aegroque in corpuscolo

---

436 في طبعة 1691 يوجد: "quas".

437 في طبعة 1691 يوجد: "solennique".

438 في طبعة 1691 لدينا: "iam tot" بدلًا من "tot iam" في طبعة 1847.

439 في طبعة 1691 يوجد: "cuiuscunque".

لذلك السبب كانت مستغرقةً على الدوام في الصلاة، وكانت تؤثر تلاوة وردية يسوع ومريم.

كانت (الوردية) تواسيها في مرضها الحزين، وكانت تعطيها أملًا راسخًا بأن معجزةً ستحدث وستعيد لها صحتها عاجلًا أو آجلًا.

ومن أجل نيل هذه النعمة، كانت تقوم بتلاوة الوردية بتقوى لعدة مرات كل يوم.

كانت تلك النفس التقية (تصلي الوردية) بلا انقطاع وقدر المستطاع، وبإصرار وورع، لمواجهة ذلك المرض العضال، طالبةً من الإله ومن مريم إما الرحمة أو الموت؛ فقد أسلمت أمرها بالكامل لإرادة الإله، سواء إن بقيت مريضة أم تعافت.

ظلت تقاوم المرض لسنين طويلة لأنها أدركت كيف تمضي قدمًا: كانت نفس تلك المرأة أبية لا تقهر، تقبل راضيةً سواء معاناة المرض أو استعادة الصحة؛ وكانت شجاعتها وإقدامها يتعززان يومًا بعد يوم، وفي ذلك الجسد

spiritum et orandi zelum effervescentem roborari.

Quo igitur Divina Sapientia commendatius cunctis proponeret, in aegra et restituta, exemplum cum suae Misericordiae, tum orationis in *Psalterio* constantiae atque efficaciae; huius probandae, laetitudini munerandae[440]; formulam suam aliquando, post quartum et vicesimum annum, derepente pristinae postliminio restituit valetudinis integritati.

***Psalterii* vis in corporis depulso morbo declarata: de virtute, in animas per Deum infundere ipsi consueta, testatur.**

XIII. *Terribile* CRUCIATUUM AETERNITAS per respirantiunculam nec minimam interrumpenda.

Nam ita decretoria sententia: *Ite in ignem aeternum.*

O Aeternitas quid es?

Annos aeternos in mente habui.

O Aeternitas, quam raro versaris in mentibus hominum?



[440] في طبعة 1691 نجد "illius remunerandae" (مكافأة له/جزاءً له) بدلًا من "laetitudini munerandae" في طبعة 1847، وهي تناسب السياق أكثر.

العليل كانت روحها تفنى في الصلاة.

لقد فوضت أمر المرض والشفاء على حد سواء (للإله) بحكمة إلهية وتوكلت على رحمته، مدركةً بخبرتها أن الوردية التي كانت تتلوها على الدوام كانت قوية كي تجعلها تنال أية نعمة، إلى أن أعادت (الوردية) إليها بشكل مفاجئ، بعد أربع وعشرين سنة (من المرض)، كامل صحتها التي كانت تنعم بها فيما سبق.

هذا يشهد مرةً أخرى على أن الوردية قادرةً على إبعاد علل الجسد وإعطاء قوة للنفوس من عند الإله.

XIII. الحقيقة الرهيبة الثالثة عشرة: العذاب الأبدي بلا توقف ولو للحظة لالتقاط الأنفاس.

في الحقيقة، إن الحكم ينص على: "اذهبوا إلى النار الأبدية!".

أيتها الأبدية، ما أنت؟ "كنت أتأمل في الأبدية!".

أيتها الأبدية، كم هو نادر وجودك في أفكار الناس!

In mentibus nostris?

Heu Aeternitas!

Quid dicam, aut quomodo dicam?

Quis exprimat, quis concipiat, quid sit aeternitas?

Cogita mille annos; cogita millies millenas annorum myriades; cogita tot annos, quot sunt ab[441] orbe condito ad usque Iudicium momenta: et de Aeternitate nihil adhuc habebis: et haec sunt initia dolorum.

Vae Aeternitas!

Quis[442] potest Aeternitati par esse in tormentis?

Volo dicere, et nescio dicere; quam diu DEUS erit Deus: tam diu durabunt tormenta.

Quamdiu hoc erit?

Aeternitas, Aeternitas!

Non est effari, non est concipere, non est invenire istud quamdiu.

Quare: *"O Deus, hic ure, hic saeca*[443]: *modo in aeternum parcas"*, orabat *S. August[inum]* in medit[atione].**



441 في طبعة 1691 نجد: "ab" الناقصة في طبعة 1847.

442 في طبعة 1691 يوجد: "quid" (ماذا).

443 في طبعة 1691 يوجد: "seca".

وفي أفكارنا!

أيتها الأبدية!

ماذا عساي أن أقول عنك، وبأي طريقة يمكنني وصفك؟

من يستطيع التعبير عن ماهية الأبدية وتصورها؟

فكر بألوف السنين؛ فكر بآلاف ألوف السنين؛ فكر بكل السنين التي مرّت منذ خلق العالم إلى يوم الدينونة، ولكنك لن تدرك شيئًا من الأبدية.

كل هذه (السنين) ليست إلّا بداية العذاب (الأبدي).

آه أيتها الأبدية!

ما الذي يمكن أن يعادل العقاب الأبدي؟

أريد أن أقوله، لكني أعجز عن التعبير عنه: العذاب سيدوم طالما أن الإله مازال إله.

كم من الزمن سيكون؟

أيتها الأبدية، أيتها الأبدية!

لا يمكن وصفها، ولا يمكن استيعابها، ولا يمكن تخيلها!

كان القديس اغوسطين يصلي في واحدة من تأملاته هكذا: "يا إلهي، احرق هنا، واقطع هناك، لكن نجنا من عذاب الأبدية!"







ميكيل انجيلو بونارّوتي، الدينونة، 1535-1541، كنيسة سيستينا، مدينة الفاتيكان. أُنجز هذا العمل تحت حكم البابا كليمنت السابع: كانت أعمال الطوباوي ألان معروفة أنذاك كما يدل عليه تفصيل سبحة الوردية التي ينتشل أحد القديسين بها روحين من المطهر.

Tua, DEUS, tua est aeternitas Iustitiae vindicantis, et Misericordiae glorificantis.

Illam prohibe: hanc dona nobis JESU.

Donabis autem iis, quicunque annos Aeternos in mente habentes Te, Aeternum amant, et amando tibi psallunt in *Psalterio* tuum illud Tui: *Tui*, inquam, Tabernaculi sancti, *Tui* Templi, *Tui* Sanctuarii, *Tui* Throni, Deliciique *Tui*.

Quis enim mortalium sic est Dei, atque Deipara?

Atque Ea, in qua Electi omnes sunt Dei?

Istius non grata admonet memoria *Tui*: proculque dispellit infestos daemones ab iis, qui esse Dei student.

EXEMPLUM.

Virgo quaedam multiplicem a spiritibus nequam patiebatur infestationem: ex occulto Dei Iudicio, id ita permittentis: sed omnis ea insectatio intra inania solum terriculamenta stabat, noxie nihil, aut damni inferre orci



أنت يا إلهي، أنت هو الأبدية: (ادخلنا) في المجد بواسع رحمتك ولو أننا نستحق القصاص من أجل العدالة".

يا يسوع، أبعد عنّا (العدالة)، وارحمنا (برحمتك).

امنح أبديتك لأولئك الذين يحبونك، أنت الأبدي، وهم يتأملون بالسنين الأبدية؛ وبحبهم لك يقولون في صلاة الوردية (كلمة): "ك *Tui*"، والتي هي قدس أقداسك، ومعبدك، وصرحك المقدس، وعرشك، ومسرتك.

من من الناس يستطيع أن يعادل الإله وأم الإله؟

(من يستطيع أن يعادل) تلك التي في (حضنها) يصبح الجميع آلهة؟

إن ذكرى "ك" الممتنة تذكرنا بذلك، وتبعد الشياطين الكريهة عن أولئك الذين يسعون إلى أن يكونوا مثل الإله.

مثال

كان هناك فتاة عذراء تعاني من هجوم الشياطين عليها، وكان الإله يسمح بذلك لغاية مجهولة. كان هجوم

sinebatur blatta.

Cedebat ea tentatio in egregium piae virgini proventum, cumulumque meritorum: tanto namque solicitius suum illa receptum ad Deum, Matremque Dei, quae serpentis infesti contrivit caput, requirebat: et ab omni peccandi licentia, refugiens, innocentiam animae integram servare connitebatur.

Non tamen nihil praeterea exquirebat consilii et auxilii, quicquid Divini, humanique usquam habere poterat.

Nihil autem erat, quod veteratoris coerceret illudendi nequitiam, aut averteret insultationes larvarum.

Demum fidere iussa Deo, unique se Virginem castam exhibere: et *Angelicam Salutationem*, rite in *Psalterio* frequentatam, devote honori divino, Matrique Virgini offerre; deque caetero expertas terriculamentorum inanias habere prorsus despicatui.

Paret monitis virgo, nihilque[444] perinde



444 في طبعة 1691 نجد المرادفة: "nilque".

(حشرة) الجحيم عبارة عن أطياف (باهتة) ليس لها أي قدرة على إيقاع الأذى أو الشر بها.

تحولت تلك المحنة بالنسبة للبتول التقية إلى تحسن وزيادة كبيرة في الحسنات، لأنها كانت تستجير بالإله في ذلك الكرب، وكانت تتوكل على مساعدة أم الإله التي سحقت رأس الثعبان العدو؛ وكانت تبذل قصارى جهدها كي تحافظ على نقاء روحها بتجنب قبول أي شكل من أشكال الذنوب.

بالإضافة إلى ذلك، كانت تطلب العون والنصيحة من الإله ومن الناس من أجل أن تصد هجوم (الشيطان).

لكنها لم تكن تفلح بكبح شرّ المضطهد القديم وإبعاد هجوم الأطياف بأي شكل من الأشكال.

في النهاية، فوضت أمرها إلى الإله بإيمان، واتكلت على العذراء القديسة، وهي تصلي السلام عليك يا مريم في الوردية بمثابرة وتقوى تسبيحًا للإله وللعذراء أم (الإله)؛ ومنذ ذلك الحين لم تعد تفكر بتجارب الأطياف الباهتة.

كانت تلك الفتاة البتول مكرسة نفسها بالكامل

ac *Psalterium*, corde, ore ruminat, adeoque manu praeferens terit, collove, corporive suspensum quaqua versus perdia, et pernox circumferebat.

Et vero istud quieti, salutique fuit.

Ex quo enim illud tenuit propositum: iam nequam tentator nunquam accedere eam propius, sed ab ea velut ab gehennali flamma procul refugere: a longe tamen illi sese tanto saeviorem, ostendebat.

Tantas autem tamque horrificas evomebat blasphemias, atque in Almam Dei Virginem maledictiones: ut piae aures, animaeque[445] devotae Christi[446] Sponsae nimium quantum ad eas exhorrescerent.

Consuetudo demum illas fecit auditu leviores, planeque spiritu generosiore contempsit[447].

Quin et illam ad tanto ardentiores Deo, Deique Matri patronae, laudes ad *Psalterium* dicendas sathanicae stimulabat iniuriae.

Inter blasphemarum[448] autem voces numquam[449] de nomine *Ave Maria*, aut *Psalterium*, *Angelicamve Salutationem* appellare fuit ausus, vel potuit: sed *Murmura*,

---

445 في طبعة 1691 يوجد: "animaque".

446 في طبعة 1691 يوجد: "Christo".

447 في طبعة 1691 يوجد: "contemsit"، وهو خطأ مطبعي.

448 في طبعة 1691 يوجد: "blasphemiarum".

449 في طبعة 1691 يوجد: "nunquam".

للصلاة، وكانت تتلو الوردية على الدوام بقلبها وبلسانها وتستهلك (سبحة الوردية) التي كانت تحملها بيديها، وكانت أيضًا تحمل (الوردية) معلقة في عنقها وعلى خصرها ليلًا ونهارًا.

ووجدت فعلًا (في الوردية) الراحة والعافية.

ومنذ ذلك الحين حددت مبتغاها وعقدت العزم عليه، ولم يستطع الغاوي الشرير بعد ذلك الاقتراب منها، بل كان يفرّ بعيدًا عنها كما يفرّ من نار جهنم.

كان يظهر لها بكل وحشيته من بعيد وهو يتقيأ لعنات وشتائم رهيبة ضد العذراء أم الإله كانت تفزع لها أذني وروح عروس المسيح الورعة لدى سماعها.

لقد خفف التعود والتركيز الذهني سماعها لتلك الأصوات شيئًا فشيئًا إلى أنها لم تعد تنتبه لها.

بل على العكس من ذلك، فقد كانت تدفعها لترفع بحماس أكبر تسبيحها، في الوردية، للإله وللمحامية أم الإله، ضد الشتائم الشيطانية.

مع ذلك، لم يتجاسر (الشيطان) ولم يتمكن من التجديف باسم مريم وبالوردية، وبالسلام عليك يا مريم؛

per derisum fremitu mistum, vocitabat infandus.

Denique vicit constantia Puellae invicta, freta Deiparae patrocinio, usuque sedulo meriteque[450] *Psalterii*.

XIV. *Terribile* SOCIETAS DAMNATORUM.

O cruciabiles *zizaniorum* collectorum fasciculos colligatos!

Quid tibi vis, o miser, exclamat *S. Hieronymus*, cur peccas?

Quorum in terris amasti vitam: eorum in poenis habebis Societatem.

Vae, vae tibi!

Socius eius[451] istorum damnatus, quos etiam in vita metuebas et fugiebas, ut immanes, sacros et intestabiles.

Pro, quos foetores, quos cruciatus, quos clamores, quantos furores ea comportabit societas?

Quisque proximo immanissimus erit cacodaemon: lacerabunt invicem se dentibus, discerpent unguibus, modisque saevissimis



450 في طبعة 1691 نجد المرادفة: "meritoque".

451 في طبعة 1691 يوجد: "eris"، وهذا صحيح.

بل على العكس من ذلك، فقد كان البغيض يتذمر صارخًا ومستهزئًا.

في نهاية المطاف، فازت الفتاة المثابرة والصامدة التي وضعت ثقتها في عون أم الإله، وكانت تتلو الوردية بلا كلل وببطولة.

XIV. الحقيقة الرهيبة الرابعة عشرة: هي صحبة الملعونين.

آه، أيتها الجماعات المكومة والمكبلة بالخلافات، والجاهزة للنار الأبدية!

ماذا كنت تتوقعين أيتها التعيسة؟ – صاح القديس جيروم – لماذا ارتكبت الذنوب؟

لقد أحببت حياتهم في الدنيا؛ وسترافقينهم في العذاب.

الويل، الويل لك!

سترافقينهم في اللعنة الأبدية، ولو أنك كنت تخافين منهم في الحياة وكنت تعتبرينهم وحوشًا وملاعين وأرذال.

أي نتانة، وأي عذاب، وأي سخط، وأي غضب كان في صحبة (الملعونين) تلك!

كل واحد سيكون للقريب منه كشيطان شرس؛ وسيعض بعضهم البعض، وسيسلخ بعضهم بعضًا بالأظافر،

dilaniabunt.

Dicere non est, aut cogitare saevitiam.

O quanto foret exoptatior cohabitatio cum bufonibus, et serpentibus, dracones inter ac struthiones, aliasque belvas[452] immanitate quantavis immaniores, quietior esset feliciorque sempiterna etiam commoratio.

Quapropter ad JESU MARIAEQUE *Psalterium* toto mentis studiique impetu convolate: in quo toties illud salutificum[453] Nomen JESUS frequetantur: ad quod omnes adversae potestates contremiscunt, et enervantur: neque est aliud Nomen, in quo nos oporteat salvari.

Ubi illud est, coliturque adoratione debita latriae ter sanctissimum Nomen Regis Regum, omniumque Triumphatoris: isthic adest continuo innumerus Angelorum chorus atque societas secura.

EXEMPLUM.

In Dacia Petrus quidam nostra pene memoria, aut paulum superiore (iure, an iniuria non sat liquet) ad perpetuos damnatus carceres, in profundam fossam, seu turrim,

---

[452] في طبعة 1691 يوجد: "belluas".

[453] في طبعة 1691 يوجد: "sanctificum" (مقدّس/تقديسي).

وسيمزق بعضهم البعض بوحشية.

لا يمكن وصف الوحشية تلك أو تصورها.

آه، سيشتهون العيش إلى الأبد بين الضفادع والثعابين والتنانين والنعام، وبين كل الوحوش الشرسة الأخرى التي لم يسمع بها، وكأنه مكان هادئ وسعيد.

إذًا، اندفعوا بروح تقية إلى وردية يسوع ومريم الذي يتكرر فيها مرات كثيرة اسم المنقذ: "يسوع *Jesu*"، والذي ترتعد أمامه كل القوى الشريرة وتضعف.

وليس هناك اسم آخر نجد الخلاص فيه؛ فهو اسم ملك الملوك، والمنتصر الأعظم، الذي يُعبد ويقدس ثلاثًا، بحضور جوقة الملائكة وجماعة القديسين.

مثال

في داسيا، حُكم بالسجن المؤبد على شخص اسمه بطرس، وهو معاصر لنا أو سابق لنا بزمن قصير (غير







في كلتي الصفحتين: هيرونيموس بوش، لوح ثلاثي للدينونة، 1482، فيينّا، أكاديمية الفنون الجميلة.

استلهم بوش أعمال الطوباوي ألان المعاصر له، وكان معجبًا به؛ فهو كان عضوًا في أخوية الوردية.

bufonibus saevisque serpentibus scatentem, demittitur: ut vel ab istis periret absumendus, vel horribili et inevitabili inter bestias volutatione sui, metuque miserabilius cruciaretur.

Moestam, miseramque matrem sors filii acerbissima habebat: atque in primis[454] ille iustus metus: neu qua humanam fragilitatem sathanae tentatio, tantas inter aerumnas, ad desperationem induceret.

Nato igitur mater tum precibus ipsa suis ad Deum, Divam, Coelitesque fusis: tum alia, quacunque occulte poterat, opella veniebat solatio: maxime autem *Psalterio* clam illi submisso: quod ut perdius et pernox, quanta posset cum devotionis indefessae contentione, orare non omitteret, oppido moneri eum simul curabat.

Multa captivam, aut vivum potius consepultum ad parendum matri, etsi parum ante comprecationi consuesset, movebant[455] tamen, ac impellebant etiam ut assuescens experiretur.

Necessitas ei fecit orandi usum, copiam



454 في طبعة 1691 يوجد: "inprimis".

455 في طبعة 1691 نجد كلمة بنفس المعنى: "movebant" (كان يدفع/يحث).

معروف بدقة)، وأُنزل في حفرة عميقة مليئة بالضفادع والثعابين الشرسة لكي يهلك من جراء عضاتها أو يموت ميتةً رديئةً بين الوحوش من جراء الخوف والاهتياج المحتوم.

كانت الأم مفجوعةً ومتألمةً لمصير ابنها القاسي، وكانت قلقةً جدًا؛ وكان إبليس يحاول غواية إنسانيتها الضعيفة بسبب كل ذلك الألم لكي يقودها إلى اليأس.

كانت الأم تقيم الصلاة للإله ولمريم وللقديسين باستمرار، وكانت تشعر بعزاء كبير لنجاحها، سرًا، في عمل صغير: كانت قد رمت (لابنها) سرًا مسبحة الوردية لكي يتلوها ليل نهار بكل ما أوتي من قوة الإيمان، وكانت توصيه دائمًا بتلاوتها.

أشياءً كثيرة كانت تدفع السجين، المدفون حيًا، لإرضاء أمه مع أنه لم يكن معتادًا على الصلاة، وكان متحفزًا لتلاوتها بدأب.

لقد دعته الضرورة إلى ممارسة الصلاة، وكان

captivitas, *Rosarium*, seu precariorum collectio globulorum occasionem dedit in manus: usus facilitatem, facilitas peperit voluptatem: haec denique vere gustum pietatis attulit: unde crescente in dies in maiori Devotione ardere ipsi pectus totum amore honoreque Dei, Matrisque Servatricis.

Sensit quoque miseriae suae mitescere sibi acerbitatem: absterget[456] animo[457] metus, et angores; venenati nihil nocere sibi tactu seu afflato: moeroribus gaudia superne immissa permisceri; mentem saepius dia solatii, speique optimae suavitate delibutam permulceri; ignorantiae tenebras insueta luce cognitionis collustrari; seque in alium, a priore diversum, verti hominem, ac infelicitatem suam in optatam quasi felicitatem commutari.

Nec diu demum ipsa Regina coeli cum illustri Coelitum Virginumque comitatu suo



[456] في طبعة 1691 يوجد: "abstergi".

[457] في طبعة 1691 يوجد: "animi".

السجن (يجعله يصلي) كثيرًا، ووضعت الفرصة بين يديه سبحة الوردية بحباتها للتسبيح بها؛ الممارسة (جعلتها) سهلة، والسهولة جعلتها متعة، وفي نهاية المطاف أصبح يستمتع بالصلاة؛ وبازدياد إيمانه (بالوردية) كانت الصلاة توقد قلبه بالحب والحمد للإله ولأم الخلاص.

شعر بأن الكرب الذي كان يضغط عليه يخف، وتلاشى الخوف والحزن من نفسه؛ لم يكن للهم أي تأثير عليه، وكان الفرح السماوي يمتزج بالترح؛ غالبًا ما كان عقله مفعم بأفكار السلوان السماوي العذبة وأجمل الأمنيات؛ كان نور المعرفة يضيء ظلمات الجهل، فتحول إلى رجل آخر مختلف عمّا كان عليه في السابق، وتحولت تعاسته إلى السعادة المرجوّة.

بعد ذلك بوقت قصير، ظهرت ملكة السماء بنور ساطع لعبدها، برفقة قديسات عذارى شهيرات، وانشرح قلبه على الفور.

adstat famulo, multo in lumine manifesta: quem paucis plurimum consolata, secum e squalore, et carcere eductum liberavit; adeoque velut in momento horae alio procul hominem transmigravit; ac plus quam per centum milliarum distantiam avectum, alieno in solo collocavit securum et innoxium.

Hoc dato illi mandato: ut[458], quod in suum Filiique sui honorem coeptum salutare didicit Psalterium captivus, id liber iam et securus tantum non omittat, aut in eo torpescat: sed gratus ferventius, quoad vitam viveret mortalem, frequentaret.

Dixit: seque ab oculis comitante corona abstulit in coelos.

Petrus autem, circumspectis omnibus, se in vasta, ignotaque comperit solitudine adversari.

Nec dia[459] anceps ei fuit animo de commoratione consilium.

Quo aiebat sibi: quo ibo usquam[460] alio,



458 في طبعة 1691 يوجد: "ut" لكنها ناقصة في طبعة 1847.

459 في طبعة 1691 نجد الكلمة الصحيحة: "diu" (مطولًا).

460 في طبعة 1691 توجد المرادفة: "usque" (باستمرار).

ثم قادته خارج ذلك المكان العليل وحررته من السجن؛ نقلت الرجل بلحظة واحدة إلى مكان بعيد، إلى مسافة أكثر من مئة ميل، وزرعته في أرض أخرى ليس فيها إهانات ومعاملة سيئة.

وأعطته هذا الأمر: بما أنه كان قد بدأ، عندما كان سجينًا، بتلاوة الوردية المقدسة تسبيحًا لها ولابنها، وبما أنه الآن حرّ وفي أمان، ألّا يهملها أو يهجرها بسبب الكسل؛ بل على العكس، أن يستمر (بتلاوتها) بامتنان وبحماس أكبر من ذي قبل حتى آخر يوم من حياته الدنيا.

قالت هذا ثم ارتفعت إلى السماء أمام أعينهم، مع الحاشية التي كانت ترافقها.

عندما نظر بطرس من حوله اكتشف أنه موجود في مكان شاسع ومقفر لم يكن قد رآه قط.

لم يتوان بطرس، وكان يقول لنفسه: أي مكان سيكون أفضل من المكان الذي وضعتني فيه الرحمة الإلهية؟

quam ubi Divina me posuit miseratio?

Quid ego locum aut inquisierim, aut delegerim unquam beatiorem illo: quem mihi dedit DEUS, favet Deipara?

Haec requies mea, Deus, hic habitabo: quoniam (ecce, nunc dixi), elegi eam.

Exorsus igitur continuo, animum inspirante Deo, vitam eremiticam multis exinde feliciter annis ibidem duxit: celebre demum construxit templum Dei, Virginisque honori sacrum, et sancto fine quiescens, vixit.

Vivitque vitam inter Beatos aeviternam: at vitam hanc ausit e fonte vitae *Psalterio* JESU et MARIAE.

XV. *Terribile* CRUCIATUUM UNIVERSITAS.

De qua quid dicam?

Cogita quodcunque genus crucis, torturae, necis: cogita a[461] rebus singulis quae sunt, fueruntque unquam usquam, omnia tormentorum genera conferri in unum: adhuc nec minimam umbram gehennalium cogitaris



[461] في طبعة 1691 يوجد: "ab".

ولم يجب عليّ البحث عن مكان آخر أكثر راحةً من المكان الذي وهبني إياه الإله وأم الإله؟

هنا راحتي يا إلهي، وسأسكن هنا، لأني أنا من اختاره".

قال هذا الكلام، وبوحي من الإله عاش في ذلك المكان حياةً نُسك سعيدة لسنوات طويلة. بنى كنيسة فخمة حمدًا ومجدًا للإله وللعذراء (مريم)، وعاش في ذلك المكان المقدس حتى نهاية حياته فدخل إلى الحياة الأبدية بين المطوبين.

لقد روى ظمأه من نبع الحياة، وردية يسوع ومريم.

XV. الحقيقة الرهيبة الخامسة عشرة: مجموع العذابات.

ماذا أقول عن هذا؟

فكّر بأي شكل من أشكال العذاب، والتعذيب، والقتل؛ تخيل أن تجمتع معًا كل أصناف العذاب الموجودة والتي وُجدت، لكنك لن تستطيع تصور

poenarum.

Damnatis certum est, omnia eos in seipsis supplicia perpeti debere sempiterna: neque in iis ullum esse remedium posse.

Idcirco sua ipsis desperatio rationem vertit in rabiem, furiatque animum: ut dirius ipsis daemonibus in sese ipsos omni cum diritatis immanitate desaeviant.

Si maligno insessum Spiritu furere conspexisti, vidisti, quod dicendo explicare possis: at istas furias, nec cogitatione quisquam complecti unquam potuit.

O desperatio, quo, ad quid te vertas?

Omnia cogitantem omnia inimica distruciabunt[462].

O furor, o rabies, quo evades, ubi desaevies?

In te usque repulsa reverteris insanior.

Quare nunc, nunc, dum integrum est, ad certum properate remedium furoris, coelestis



462 في طبعة 1691 يوجد: "discrutiabunt"، وهو خطأ مطبعي.

أدنى حد من عذاب الجحيم.

إن الملعونين محكوم عليهم بتحمل كل العذابات الأبدية بدون أي علاج.

إن القنوط يحول الرُشد إلى غضب، والمشاعر إلى جنون، فيثورون على بعضهم البعض بشراسة مروعة أفظع من شراسة الشياطين نفسها.

أنت إذا رأيت أحدًا غاضبًا وقد استولت عليه روح شريرة فإنك تستطيع شرح ما رأيت بالكلمات؛ لكن لا أحد يمكنه قط أن يستوعب ذلك الغضب ولو بالخيال.

آه أيها القنوط، لأي حدّ ولأي درجة تتحول؟

لا يمكن تخيل العذاب التي سيستولي عليهم.

عندما سيستشيط الغضب والسخط، فأين ستفرّ؟

بقدر ما تحاول صدّه عنك، فهو سينقض عليك بغضب أكبر.

لذلك، اسرعوا الآن، مادمتم أحياء، نحو العلاج







في كلتي الصفحتين: هانس ميملينغ، لوح دانزيكا الثلاثي، أو لوح الدينونة، 1467-1471، المتحف الوطني، غانسك.

planum[463] suavitatis, beatae unctionis plenum.

Et istud vix usquam alibi seu copiosus, seu efficacius, quam in *Angelico* JESU et MARIAE *Psalterio*, est reperire.

In eo quoties, et quanta cum gratia conditum repetitur illud Deoque consecratur unctissimum, sicut oleum effusum, nomen CHRISTUS?

Vel sola huius devota memoria potens[464] est quamtumvis dispellere animo desperationem, quae malorum ultimum est.

Hoc igitur orate *Psalterium*, amate, et praedicate.

EXEMPLUM.

Baro quidam, in Regno Franciae inclytus in saevam Regis iram, quo casu lapsus, dire luebat.

Nam inexorabili Regis sententia in perpetuos adiudicatus carceres, postquam perdiu nexus iacuisset; nec via, ulla ratioque eius indidem expediendi succederet; tentata[465] multum Baronis patientia, tandem



463 في طبعة 1691 يوجد: "plenum" (ممتلئ)، وهذا صحيح.
464 في طبعة 1691 لدينا المرادفة: "potis" (قادر/قوي).
465 في طبعة 1691 لدينا المرادفة: "tenta" (مغرر بها).

الآمن ضد الغضب، المفعم بالسلوان والمترع بالمسحة السماوية.

إنه (علاج) ثمين وناجع يصعب العثور عليه خارج وردية يسوع ومريم المقدسة.

فكم مرّة وبأي نعمة يتكرر ويُمجّد فيه اسم المسيح *Christus* الذي يتدفق منه زيت مسحته الإلهية؟

إن مجرد ذكره بإيمان لهو قادر على طرد اليأس، الذي هو أكبر الشرور، من القلب.

إذًا، صلوا الوردية وأحبوها وبشروا بها.

مثال

كان أحد البارونات الشهيرين في مملكة فرنسا قد سخط عليه الملك سخطًا شديدًا من جراء سوء فهم قاتل.

وبعد مدة طويلة في السجن حُكم عليه بالسجن المؤبد بقرار قطعي من الملك.

ولم يكن من الممكن إخراجه من ذلك المكان بأي شكل من الأشكال؛ فتحول صبر البارون الطويل إلى غضب.

abiit in furorem.

At illum tantum, ut suos ipse digitos modicos[466] praecisos, et arrosos devoraret, in lapides quoque morsibus saeviret, ac ligna, aut quodcunque aliud victu apprehendere valebat.

Ac nisi ferro constrictus, fixusque sedisset sese ipsum frustatim discerptum e vita eiecisset.

Fidelis furenti uxor sua, matrona pissima[467], viro saluti venit, et per *Psalterii* precem, eiusque meritorum pretium captivo subvenit.

Ipsa denique omissis omnibus, imo et desperatis, et damnatis aliis humanis auxiliis, se totam, spemque omnem in Dei, Deiparaeque misericordiam traiecit, et ad indubitatam salutis anchoram, in coelestis portus fida statione fixam, affixit.

Hic acquievit.

Huc indefessa precando, frequentissima et ferventissima cumulavit *Psalteria*: quae pro mariti salute, per Almae Matris imploratam deprecationem, Deo rite consecrabat.



466 في طبعة 1691 نجد الكلمة الصحيحة: "mordicus" (عضًا). لا يهمل الطوباوي ألان التفاصيل لوصف الحياة بصعوباتها الوجودية.

467 في طبعة 1691 نجد الكلمة الصحيحة: "piissima".

وكان غضبه كبيرًا لدرجة أنه قضم أصابعه إلى أن قطعها.

كان يعض حتى الحجارة والسلاسل، وكل ما كان موجودًا في الزنزانة.

ولو لم يكن مقيدًا بالسلاسل لكان قطّع نفسه إربًا ومات.

كانت زوجته، وهي سيدة نبيلة مسيحية تقية، تذهب لزيارة الزوج الغاضب في السجن، وكانت تساعده بتقديم حسنات صلاة الوردية له.

صرفت النظر عن أي شكل من أشكال المساعدة البشرية بعد أن دب اليأس والحزن في قلبها، وكانت تضع ثقتها الكاملة في رحمة الإله وأم الإله، وثبتت مرساة الخلاص بشكل محكم في الميناء السماوي الآمن.

لقد وجدت الراحة هناك.

ولهذا المبتغى، كانت تتلو الوردية مرات لا حصر لها بحماس وبلا انقطاع وتقدمها للإله من أجل خلاص زوجها وهي تتوسل شفاعة أم (الإله) الحنونة.

فأعطاها الإله ما كانت تطلبه لإيمانها،

Fidem, spem, vimque foeminae, votis damnavit Deus exoratus: ut fieret, sicut crediderat.

Neque vero quidquam[468] fieri petebat viro: nisi quod illi Deus fore nosset ac vellet salutare.

Itaque misericordiae Mater quam victa a *Psalterio*, salutem[469] exorare dignata Baroni est, ipsa eam afferens illi praestitit.

Nam nil tale petenti aut speranti, imo nec cogitanti lapsa coelo apparet et adstat: suscitat de terra inopem, et de stercore erigit ferro, vinculisque gravem.

Surgit ille, vincula[470] cadunt: animusque redit et sueta revixit sub pectore virtus: sese mens respiratioque recognoscit.

Adesas virgo manus Scaevolae redintegrat, sanumque totum hominem, liberumque sibi redditum, ad Regem dimittit.

Simul manifestavit ei signa, quibus secretissima Regis scelera, in intimis conscientiae fibris abdita iudicaret[471] soli, et



---

468 في طبعة 1691 يوجد: "quicquam".

469 في طبعة 1691 يوجد: "saltem"، وهو خطأ مطبعي.

470 في طبعة 1691 لدينا كلمة بنفس المعنى: "vincla".

471 في طبعة 1691 لدينا كلمة بنفس المعنى: "indicaret" (كان يتهم).

ولرجائها وإصرارها، وحصل ما كانت ترجوه.

هي كانت تطلب من الإله إنقاذ زوجها فقط، مع أن الزوج لم يكن يطلبه منه.

عندها، منحت أم الرحمة للبارون، بفضل الوردية، الخلاص الذي كانت المرأة تتوسله، وحملته هي بنفسها له.

في الواقع، هو لم يكن يطلب شيئًا أو يأمل بشيء، بل إنه لم يكن يتخيل شيئًا.

نزلت من السماء وظهرت له بجلالها؛ رفعت المسكين عن الأرض ومن الروث بالرغم من السلاسل الثقيلة التي كانت تقيده.

وبينما هي ترفعه انفكت سلاسل القيود.

استعاد شجاعته وعادت القوة إلى قبله كما كانت في الماضي؛ وشعر أخيرًا بالسلام.

أعادت (مريم) العذراء العافية ليديّ سيفوس الأعسر، وحررته وأرسلته إلى الملك بعد أن شفت جسده بالكامل.

وأوحت له بنبوءة عن آثام الملك التي كان هو يخفيها في أعماق سريرته، (من أجل أن) يكشف عنها له

commonefaceret poenitentiae.

Ad haec praediceret ei certa, et proxime impedentia[472] capiti eius regnoque mala pessima: quibus una mederi vera possit scelerum metanaea.

Si enim[473], vel temnat superbus, aut emittat, tardatve[474] ut securus, denunciari iubet, non tardaturam paratam nunc vindictam.

Rex ipso in visu Baronis attonitus haesit: audituque in medio tam dirae denunciationis[475] contremuit.

Neque sese deservit, aut salutis curae deesse voluit.

Ut primum Deo supplex factus se reum accusavit, pro gratia actis rite gratiis, obedienter paruit consilio dato, et poenitentiam heroico pectore totus invasit.

Quod autem Baroni *Psalterium* tam extitisse videbat salutare: tametsi ante non ignoraret, parum tamen accuraret; illud vero



---

472 في طبعة 1691 يوجد: "impendentia"، وهذا صحيح.

473 في طبعة 1691 نجد كلمة مرادفة: "sin" (ثم إذا) بدلًا من "si enim" الموجودة في طبعة 1847.

474 في طبعة 1691 يوجد: "tardetve".

475 في طبعة 1691 يوجد: "denuntiationis".

هو فقط، ولكي يقول له أن يتوب.

بالإضافة إلى ذلك، تنبأت له بالشرور الفظيعة التي كانت ستنهال عليه في المستقبل، والتي كانت تتهدده وتهدد المملكة ويمكنه أن يعالجها فقط إذا ندم وتاب عن أعماله الشريرة.

لكن إذا ازدرى (الملك) بكبرياء (تلك النبوءة)، أو إذا ماطل وتباطئ، فعليه أن يخبره بأن العقاب المذكور في النبوءة سوف ينهال عليه.

ذُهل الملك لرؤية البارون، وصُعق لسماع تهديد فظيع كهذا.

ولم يهمل (تلك النبوءة)، وسعى من أجل خلاصه.

وأول شيء قام به هو الابتهال إلى الإله معترفًا بذنوبه؛ وتبع النصيحة التي قُدمت له وهو يحمد الإله على عونه، وسار على درب التوبة بروح شجاعة.

وعندما رأى كيف أن الوردية كانت نافعة للبارون (كان الملك يعرف الوردية، لكنه نادرًا ما كان يتلوها)،

prae omnibus unum arripit, inque eo dignam Rege, gratissimam Deo poenitentiam suam exequitur, et sui ipsius, et regni conservator.

Quapropter Psallite Deo in *Psalterio Dechacordo*[476]: Psallite Deo sapienter in *tertia Psalterii Quinquagena*, cum dictorum quinque *Terribilium*, quae Iudicium consequutura[477] sunt, et aeternabunt.

Ea vero quina si per octo Beatitudines, et duo naturae mandata, scilicet: *Quod tibi vis fieri, fac et alteri; quod tibi non factum velis, alteri non factum velis*[478], *alteri non feceris.*

Per haec inquam dena, si dictorum singula, pia cum meditatione seu commemoratione, duxeris: quinquagenam qua vocali oratione, qua mentali rite complevisti, dignam Deo[479], dignam Matre Dei, Angelorum Regina, Domina nostra, Benedicta in saecula. Amen.



476 في طبعة 1691 يوجد: "decachordo".

477 في طبعة 1691 يوجد: "consecutura".

478 "alteri non factum velis" هي تكرار وخطأ مطبعي، وغير موجودة في طبعة 1691 .

479 في طبعة 1691 يوجد: "dignam Deo"، وهي ناقصة في طبعة 1847 .

أمسك بيديه (سبحة الوردية) وكفّر بها عن ذنوبه بما يرضى الإله وبما فيه منفعة له، فحفظ الإله له مملكته.

لذلك، رنموا للإله بمزمور (الوردية) ذي الأوتار العشرة وأنتم تتأملون في الخمسين الثالثة للوردية الحقائق الرهيبة الخمس الموصوفة، والتي ستأتي بعد الدينونة وستستمر إلى أبد الآبدين.

إذا تأملت بورع، إضافةً إلى هذه التأملات الخمس، في عشرة أفكار أخرى؛ البركات الثمانية والوصيتين الأساسيتين، وهي: افعل للآخرين ما ترغب أن يفعله الآخرين معك، ولا تفعل مع الآخرين ما لا ترغب أن يفعلونه معك؛ فبذلك تجعل الخمسين التي تتلوها، لمجد الإله وأم الإله التي هي ملكة الملائكة وسيدتنا المباركة على مر الزمن، أكثر نفعًا. آمين.



بيتروس كريستوس، الدينونة، 1452، متحف ستاتليشه، برلين.



فيرّاو فينزوني، الدينونة، 1596، كاتدرائية القدوسة صاحبة البشارة، تودي، إيطاليا.

CAPUT III.
SERMO III PARAENETICUS, sive[480]:
TRACTATUS DEVOTI DOCTORIS ALANI,
DE EXCELLENTIIS SACERDOTUM.
SUPER THEMA:
Ave MARIA, gratia plena, etc[481].

PSALTERIUM Iustissime TRINITATIS concordiam conciliat: quoniam Incarnatio Filii Dei, *Utraque fecit Unum*: Divinam, humanamque naturam in unum[482] concordatas Personam univit.

Quo ex fundamento: quod Christus posuit, et nemo alius posuit; reliqua dein consecuta per Ecclesiam est coniunctio; qua *simul positi sunt in unum dives et pauper*.

Haec autem divina, hodieque constans, Concordia, accedente[483] ad *Salutationem Angelicam* assensu Virginis gloriosae, et illibate Matris, cunctorum, Sponsae Sacerdotum, consummata est.

Quia[484] causa iure suo merito eadem Divorum Diva Advocata nostra in *Psalterio* suo,

---

[480] في طبعة 1847 لاتوجد الكلمات: "Sermo III paraeneticus, sive" (العظة التشجيعية الثالثة، وهي)، لكنها موجودة في طبعة 1691.

[481] في طبعة 1847 لاتوجد: "etc"، لكنها موجودة في طبعة 1691.

[482] في طبعة 1847 يوجد: "unam".

[483] كلا العبارتين "accedente" في طبعة 1847 و "antecedente" في طبعة 1691 لهما معنى: "seguente"، أي أن السلام جاء بعد موافقة مريم كلية القداسة على رئيس الملائكة جبرائيل.

[484] في طبعة 1691 يوجد: "qua" (من أجلها).

الفصل الثالث

العظة التشجيعية الثالثة: وهي:
البحث العقائدي للمعلم التقي ألان حول عظمة الحياة الكهنوتية، عن موضوع:

السلام عليك يا مريم، يا ممتلئة نعمة، إلخ.

إن وردية الثالوث المقدس تجلب السلام، لأن تجسد ابن الإله حوّل شيئين إلى شيء واحد منسجم، من خلال جمع الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية بشخص واحد.

لقد أراد المسيح أن تكون الكنيسة قائمة على أساس الترحيب بالفقير والغني فيها بنفس الطريقة.

فقد تحقق السلام المقدس بشكله النهائي عندما سلّم الملاك على العذراء المجيدة، وأجابت هي بالإيجاب، فأصبحت الأم المقدسة لكل الناس، وعروسًا للكهنة.

والحالة هذه، يجب على كل المؤمنين أن يحيّوا، بكل تقدير وتكريم، محاميتنا كلية القداسة في وردية

JESU et MARIAE dicto, digne est debiteque salutanda: cum a Corona Fidelium universa, tam vero vel sanctissime ab Sacro Regalis Sacerdotii Choro Psallenda et praedicanda.

CONCORDIAM vero triplicem hic accipio: Prima est, per Sacerdotalem Dignitatem; nam *CHRISTUS est SACERDOS in aeternum, secundum ordinem Melchisedech.*

Altera est per Virginis Matris, cum Figuris sacris, Legitimam veritatem: tertia est per iudiciabilem Potestatem.

Ex prima, habet Ecclesiam[485] Sacerdotum inestimabilem[486] Autoritatem; ex altera Alma Virgo Parens habet admirandae Dignitatis Maiestatem; ex tertia, meritorum ac praemiorum faciet cum proportione Deus aequalitatem.

PROPOSITIO[487]

Quoad primum: SACERDOTALEM, inquam, DIGNITATEM: huc infero, praequemitto quandam ipsa singularitate sua pereximiam, Dei gratia, REVELATIONEM, iam olim abs Deo factam S. Hugoni Episcopo Carthusiensium Ordinis Sanctissimi, totius Sanctitatis viro, et vero *Psalterii* MARIAE Virginis a iuventute

---

485 في طبعة 1691 يوجد: "Ecclesia"، وهذا صحيح.

486 في طبعة 1691 يوجد: "inaestimabilem".

487 في طبعة 1691 لدينا: "propositio" لكنها ناقصة في طبعة 1847.

يسوع ومريم؛ وعلى كل الكهنة تلاوتها والوعظ بها.

يمكن بلوغ حالة السلام بثلاث طرق: أولًا وقبل كل شيء، بالسلطان الكهنوتي، لان المسيح هو الكاهن الأبدي وفقًا لترتيب ملكي صادق.

ثم بالميزات القدسية لمريم العذراء كما حددته العقائد؛ وأخيرًا من خلال حكم الإله.

فيما يتعلق بالطريقة الأولى، فإن الكنيسة تنتفع من سلطان الكهنة الذي لا يقدر بثمن؛ وفيما يخص الطريقة الثانية، فإن الأم العذراء الحنون تستفيد من عظمة مكانتها؛ أما بخصوص الطريقة الثالثة، فإن الإله سيكافأ كل واحد حسب حسناته.

مقدمة

فيما يتعلق بالطريقة الأولى من أجل بلوغ (السلام)، أي السلطان الكهنوتي، نذكر هنا وحيًا مدهشًا وعجيبًا أنزله الإله على القديس اوغون، اسقف رهبانية الشرتوزيين المقدسة، وهو رجل عامر بالقداسة كان منذ شبابه مفتونًا

praecipuo amatori atque cultori.

Quam et ipse revelationem descriptam[488] alias legi.

Quidam etiam novellus MARIAE Sponsus, de quo scio, Domino revelante, eandem ex ipso JESU CHRISTO cognovit, sub annum Domini octavum et sexagesimum supra millesimum quadrigentesimum.

NARRATIO.

Novellus saepe memoratus MARIAE Virginis Sponsus, eidem Sponsae suae in *Psalterio* stabili Devotionis foedere iunctus, ad quotidianas Missarum celebrationes ardenti zelo desiderii anhelare diu consuerat[489]: tametsi, heu semper, indignus.

Accidit autem, ut, quo nescio, pectus incessente spiritu acediae, per intervalla dierum operari Sacris ipsi allubesceret: et quidem subinde haud raro Diam[490] facere Hostiam omittens, ob volatiles phantasias animum forte suggressas, tanto insistere Mysterio sibi duceret religioni.

Itaque timida mentis anxiae ad nugas

---

488 في طبعة 1691 لدينا الكلمة المرادفة: "praescriptam" (محددة).

489 في طبعة 1691 يوجد: "consueverant" وهذا صحيح.

490 في طبعة 1691 يوجد: "Divinam" وهذا صحيح.

ومأسورًا بالوردية.

غالبًا ما يُروى عن هذا الوحي، وأنا أيضًا قد قرأت عنه.

أعرف أيضًا عريسًا جديدًا لمريم أوحى الرب يسوع المسيح له بذلك في العام المسيحي 1468.

الرواية

ذلك العريس الجديد لمريم العذراء الذي تكلمت عنه فيما مضى، وهو مقترن بزواج روحي بعروسه (مريم كلية القداسة) الوردية، كان يعيش في حالة من نشوة الحب لمدة طويلة أثناء إقامة القداس بالرغم من أنه كان يشعر دائمًا بعدم الأهلية.

حدث ذات مرة - لا أعرف إن كان ذلك بسبب الملل الذي أصابه - أنه كان يقيم القداس مرة واحدة كل يومين؛ ومن ثم، بعد أن هاجمت روحه تخيلات عابرة، كان غالبًا ما يهمل إقامة القربان المقدس إلى أن توقف عن الاحتفال بالأسرار الإلهية.

وهكذا قاده ذلك التنازل الخجول، بسبب مخاوف

inanes concessio, fit morosa cessatio: quae reditum eo difficiliorem parabat sensim ad ter maximum Opus.

Dum utentiores[491] meticulosum terunt animum scrupoli: spiritum atterunt; illusumque faciunt tepescere, atque adeo demum aegrescere virum bonum, et rarescere amplius ad ter Augustissimum Sacrificium Deo litandum.

Correptum denique corpusculum morbus affligit gravior, lectuloque affigit, ut, quae[492] ante Divina timebat attingere: iam ad ea nec valeret assurgere, ut vellet.

Festivam, S. Ioanni Baptistae sacram, sol Ordinis Ecclesiastici adduxerat solemnitatem: cum ecce Deus, immissa viro extasi, totam ad superna raptam evehit mentem; ut omnino simile mortuo iaceret, ceu videbatur, exanime corpus.

Interea spiritus relictae tenui ereptus animae divinorum arcana mysteriorum



491 في طبعة 1691 يوجد: "urentiores" وهو خطأ مطبعي.

492 في طبعة 1691 يوجد: "qui".

سخيفة لا قيمة لها، إلى عدم إقامة القداس، وأصبحت العودة إلى التعبد للإله المعظم ثلاثًا في غاية الصعوبة؛ فالشكوك الخداعة كانت تنهش روحه الخائفة، وكانت تقهره وتجعله كسولًا ومعطلًا، ثم أوقعت ذلك الرجل الطيب مريضًا وجعلت وتيرة تقديم القربان المقدس للإله المعظم ثلاثًا تنخفض أكثر.

وفي نهاية المطاف، شلّ مرض خطير حركة ذلك الجسد الصغير المهدود وألزمه الفراش، ولم يجرؤ بعدها على (الاحتفال بالأسرار) الإلهية؛ وبالرغم من رغبته، لم يكن قادرًا على النهوض (للاحتفال).

في يوم عيد القديس يوحنا، أُقيم عيدًا من الطراز (الأول) في الكنيسة عندما أدخل الإله ذلك الرجل في حالة من النشوة وأخذ روحه إلى عالم الحقائق السماوية؛ فكان الجسد يبدو وكأنه بلا حياة، وكان يشبه الميت في كل شيء.

في هذه الأثناء، كانت الروح التي ارتفعت[493] إلى العلياء تدرك وتتأمل خفايا الأسرار الإلهية

[493] تبدو الكلمات "erectus animae" مرادفة بالمعنى للكلمات السابقة "spiritus relictae"، لذلك أهملت ترجمتها.

luculentior aspectabat in coelis ministrari.

Dominus JESUS CHRISTUS, Pontifex ter Opt[imus] Max[imus] illi surgere videbatur, inque medium Pontificalibus[494] amictus procedere cum caeteris Arae ministris, iuxta Ritum Ecclesiasticum, innumera Coelitum comitante Corona, et consistente circum.

Orditur Divina orbis utriusque Pontifex, et adusque Synaxes faciendas prosequitur.

Cum subito fit vox praeconis: SANCTA SANCTIS: *Proeparate*[495] *viam Domino.*

Nominatim peregrino per raptum isthuc introducto, dicitur, ad Communionem se comparet.

Monito conterritus, heu me, exclamat, necdum exhomologesi facta sum mente expiatus.

Alter adest illi, S. Praecursoris[496] erat Domini et Baptista; iubetque: *Parare*[497] *viam Domino.*



494 في طبعة 1691 يوجد: "Pontificialibus" وهو خطأ مطبعي.

495 في طبعة 1691 يوجد: "praeparate" وهذا صحيح.

496 في طبعة 1691 يوجد: "Praecursor" (كان هو السابق) وهذا صحيح.

497 في طبعة 1691 يوجد: "Para" (حضر أنت) وهذا صحيح.

وهي تتجلى في كامل ألقها.

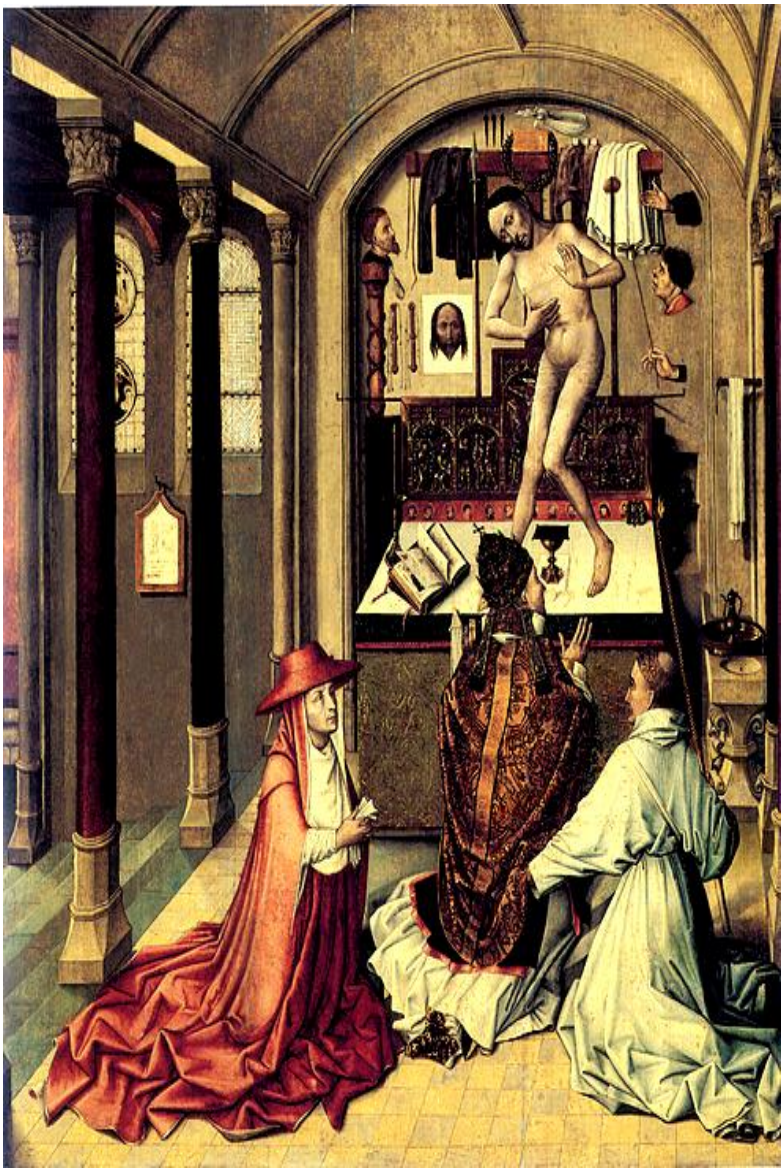
فقد رأى الرب يسوع المسيح، الحبر العظيم المعظم ثلاثًا، وهو ينهض على قدميه، ويسير كما في موكب نحو المذبح، مرتديًا ثوب البابوية، وبصحبة مقيمي الاحتفال الآخرين، كما تنص عليه الشعائر الكنسية، وتتبعه حاشية كبيرة من القديسين الذين جلسوا من حوله.

بدأ حبر العالمين الأعظم بإقامة مراسم (الأسرار) الإلهية، وتابع إلى لحظة تناول القربان المقدس، وقال بصوت عال: "الأشياء المقدسة للقديسين! جهّزوا الطريق للرب".

وطُلب بالاسم من ذلك الغريب الذي حملته حالة النشوة إلى هناك أن يتقدم لتناول القربان المقدس.

صاح الغريب وقد ذعره ذلك الطلب: "و حسرتاه، لم أتطهر بعد بالاعتراف!".

اقترب منه شخص آخر، وكان القديس الرائد للرب، (القديس يوحنا) المعمدان، وطلب منه: "جهّز أنت الدرب للرب".



روبيرت كامبين، قداس القديس غريغوريوس، 1440، المتاحف الملكية للفنون الجميلة في بلجيكا.



مايكل باشر، القديس اغوسطين يصارع الشيطان، 1471-1475، معرض صور آلتي، ميونيخ، ألمانيا.

Cui iste: “Heu mihi!

Confessione opus est”.

Sequere, ait, ocyus, confessarium, ecce, beatissimum Principem Apostolorum Petrum, Aurem danti poenitens adgeniculatus, sese scrupulis exuit, tanta cum expiationis consolatione ac luce, quanta alias in vita numquam.

Simul ab eo ad Mysteria libanda missus, cum accidit arae supplex adorans et Sacramentum et Redemptorem JESUM: hic istis eum increpabat: *“O serve tarde, serus ades.*

Piger et remisse: quo tanta tibi a me Potestas Sacra patrandi facta est, per electam Matrem me pro te intervenientem?”.

Et Illam: *“Tu in sudario religatam*



فأجاب: "واأسفاه، أنا بحاجة للاعتراف!".

ردّ عليه (القديس يوحنا المعمدان): "اذهب على الفور، ها هو كاهن الاعتراف، القديس بطرس، أمير الرسل.

ركع التائب على ركبتيه أمام القديس بطرس الذي أصغى إليه، وتحرر من الشكوك[498]، و(خرج) من الاعتراف مرتاح الضمير وبنور كبير كما لم يحدث معه في حياته من قبل.

أرسله (القديس بطرس) لتناول القربان المقدس، وبينما كان الرجل يقترب من المذبح، وهو يتعبد السرّ المقدس[499] ويسوع المخلص بتقوى؛ أنّبه (يسوع) بهذه الكلمات: "أيها العبد الكسول، البليد الشعور والمهمل، اقترب.

بأي ميزة نلت سلطان التكريس وشفاعة أمي المقدسة التي تدخلت دائمًا لمصلحتك؟".

وقالت (القديسة مريم): " أنت أردت أن تخبئ (هذه

---

[498] كلمة "scrupolo" المترجمة هنا "شك" كانت وحدة قياس رومانية تعادل واحد على أربع وعشرين من الأونصة، وجزء على مئتين وثمانين من الآكر؛ إذن فهي تعادل أصغر جزء من وحدة القياس.

[499] حرفيًا: "ليتذوق الأسرار".

***abscondere voluisti*[500]".**

Cum dico hoc trementi guadentique, mirifice[501] utroque sensu contemperato, JESUS ei ter sacram porrigebat Synaxim[502].

Continuo cernebat Dominum JESUM intra sese verissime inesse medium, et multa familiarissime, cum ineffabili suavitate, monentem audiebat.

In caeteris vero sermone eum gravissimo corripiebat, de commissa nimium grandi negligentia Missas celebrandi.

Talibus demum doctrinae monitis formabat, et firmabat fluctuantem: *"Ita certum habeto: nihil tibi unquam tanti videatur; cuius vel amore, vel metu tremenda frequentare Officia intermittas.*

Excipe solum mortale crimen evidens, et inconfessum".

Addebatque clare: *"Nec ab eis quenquam retardare Sacerdotem debet ariditas indevota mentis, non occupatio urgens, non urens*



500 في طبعة 1691 لا يوجد: "voluisti" ولكنها موجودة في طبعة 1847.

501 في طبعة 1691 يوجد: "merifice".

502 في طبعة 1691 يوجد: "Synaxin".

العطايا) في منديل معقود (جيدًا)!".

بينما كان يسمع هذه الأشياء، وهو يتناوب بين حالات من الخوف والفرح لدهشته، وضع يسوع الخبز المقدس (على لسانه).

وعلى الفور رأى الرب يسوع حاضرًا في ذاته بصورة واقعية تمامًا، وكان يسمع نصائحه التي كانت تبث في نفسه عذوبة لا توصف.

ثم عاتبه عتابًا قاسيًا لإهماله إقامة القداس لمدة طويلة.

كان يحضر ويشجع الرجل القانط بهذه النصائح والتعليمات: "اعلم علم اليقين: لا يبد لك شيئًا عظيمًا إلى الحد الذي يجعلك، خوفًا أو بسبب الكرب، تتخلى عن إقامة الأسرار المقدسة.

الاستثناء الوحيد هو الخطيئة القاتلة المعروفة والتي لم يُعترف بها.

وأضاف بحزم: "لا يجب على أي كاهن أن يهمل (إقامة القداس) لأي من هذه الأشياء؛ ولا لغياب التقوى أو لجفاف الروح، ولا للانشغال الضروري، ولا لغواية شديدة،

tentatio, non pollutio nocturna: quodque magis, nec diurna; si involuntaria contingat et inimica; qualem aut Confessiones lubricas excipentem, aut equitantes, aut anxie soliciti et properantes perpeti queunt: istud namque haud pondero; moror minus: quod ita contingit humanitus, ut quam talibus consentire, prius vitam despondere quis mallet.

Ecquid ita; quaeris?

RATIO I. ***Nam similes[503] casus, vel quaedam magis sunt poenae: vel ex daemonum vi ac illusione inferuntur; quo horrorem incutiant, sub religiosae mentis specie de indignitate corporis passi; pariterque ut hac fraude, animarum procurationem et salutem, laudemque meam imminuat, ac retardent.***

RATIO II. ***Sed nihil ista metuenda; etsi cavenda sunt.***

Si namque diabolus conspurcat invitum: ego mundo latum et gratum; quin et pro tali pollutione centuplam reddo munditiem".



[503] في طبعة 1691 يوجد: "similis".

ولا لتلوث ليلي أو (تلوث) نهاري إذا حدث لا إراديًا وضد رغبة الشخص؛ وهذه أمور يمكن أن تحدث مع من يتلقى اعترافات خطيرة، أو من يمتطي الحصان، أو من يكون مهمومًا ومتوترًا.

فأنا لا آخذ البتة بعين الاعتبار هذه الأمور، ولا أدقق فيها؛ فهذا يحصل في الطبيعة البشرية مع أن الإنسان يفضل الموت على القبول بهذه الأشياء.

ربما تتساءل: لماذا يحدث هذا؟

قبل كل شيء، لأن ظروفًا كهذه تحصل، إمّا لتطهير (الذات) أو لشر الشياطين وخداعهم؛ وذلك لدب الرعب في النفوس التقية كما لو أنها نجسة بالجسد؛ واحتيال (الشياطين) هذا يريد أن يوهن العزيمة لكي يطغى الشك والتردد في العناية بخلاص النفوس والتسبيح لي.

بالرغم من أنه لا يجب الخوف من هذه الأشياء، لكن يجب تحاشيها.

في الواقع، إذا لوث الشيطان شخصًا غير راضٍ، فأنا أطهره وأثني عليه بحق، بل أعيد له الطهارة من هذا التلوث مئة ضعف.

Tunc ille percunctari: "Domine JESU, animarum Sponse dulcissime; cur Doctores et Iura talem arcent Communione Sacra?".

Et Dominus JESUS:

1. ***"Magis id ex zelo Timoris, quam Charitas[504], usurpant.***

Nam perfecta charitas foras mittit[505] timorem.

2. ***Deinde, quia olim etiam laici in quotidiana, aut minimum Dominicana Fractione Panis Sacram ad Mensam sese reficiebant: ideo ob istos, plurimum rudiores, ita statuerunt Ecclesiae Doctores, post extimam corporis maculam, de consilio esse abstinendum.***

3. ***Disparitas vero permagna est Communicantes inter et Celebrantes.***

Illi solis sibi proficiunt: hi Bona Optima et Infinita orbi toti distribuentes administrant.

Qua causa Laici ipsa sibi abstinentia



---

504 في طبعة 1691 يوجد: "Charitatis" وهي كلمة صحيحة.

505 في طبعة 1691 يوجد: "mitit" (يحلّي)، لكن من الأفضل للسياق: "mittit"(يطرد) الموجودة في طبعة 1847.

عندها سأله: "يا ربي يسوع، يا عريس الأرواح الحبيب، لماذا يمنعه المعلمون والقوانين (من تناول) المناولة المقدسة؟".

فأجاب الرب يسوع:

"1. إنهم يوصون به، يدفعهم الخوف من الإله أكثر مما يدفعهم الإحسان. في الحقيقة، إن الإحسان يطرد الخوف.

2. وبما أن غير المؤمنين أيضًا كانوا يتناولون يوميًا، أو يوم الأحد على الأقل، خبز المناولة المقدسة، في بدايات (الكنيسة)، فإن علماء الكنيسة نصّوا، بالنسبة لأولئك الذين لم يكونوا يعرفون ذلك، على أنه لا يمكن لمن تنجس جسده أن يشارك في المناولة المقدسة.

3. إن الفرق هائل بين (المؤمنين) الذين يتناولون القربان ومن يقيم (القداس)؛ (فالمؤمنون) يحرزون تقدمًا لمصلحتهم؛ (أما من يقيم القداس) فهو يقوم بتوزيع الخيرات السماوية بكميات غير محدودة في كل أرجاء الدنيا.

لهذا السبب فإن المؤمنون يثرون أنفسهم

meritum aquirunt[506]***; Clerici dispendium toti faciunt Ecclesiae, operatione Divinorum illi subtracta.***

Laici per se ex voluntate pia vescuntur ab ara; ad aram per me Sacerdotes operantur, et ego sum, qui operor in ipsis.

4. ***Vide quantis quot quantos privent Bonis***[507] ***sua desides cessatione Sacerdotes.***

Privant Deum gloria in tantum: Me potentia, ac voto; Matrem meam materna dignitate; Angelos honore; Sanctos laetitia; auxilio militantes; defunctos redemptione.

Privant infirmos medicina, ignorantes scientia, alimonia esurientes, pauperes divitiis, suo mundum Rege, et universa suo privant Servatore.

5. ***Atque tametsi Presbyter ex suae personae conditione fuerit indignus: illa***



[506] في طبعة 1691 يوجد: "aquirunt" وهذا صحيح.

[507] في طبعة 1691 يوجد: "Donis" (عطايا/مواهب).

بالحسنات، حتى عندما لا يتناولون، بينما الكهنة (عندما لا يقيمون القداس) فإنهم يسببون ضررًا لكل الكنيسة بعرقلة العمل الإلهي (في التخليص).

إن المؤمنين يتناولون أمام المذبح، لفائدتهم هم ولفائدة حياتهم الروحية؛ أما الكهنة فهم يقيمون الاحتفال بالأسرار المقدسة على المذبح وأنا أقوم بعملي من خلالهم.

4. هل ترى الخيرات العظيمة التي يحرم الكهنة المهملون منها (العالم) عندما لا يقيمون (القداس)؟

إنهم يحرمون الإله من مجد عظيم، ويحرمونني من قوة القربان (الافخارستي)، ويحرمون أمي من حسنات أمومتها، ويحرمون الملائكة من التكريم، والقديسين من الفرح، وعبيدي من المساعدة، والأموات من الصلاة على راحة أنفسهم.

إنهم يحرمون المرضى من الدواء، والجهلة من المعرفة؛ ويحرمون الجائعين من القوت، والفقراء من الغنى؛ ويحرمون العالم من مَلِكه؛ ويحرمون كل الأشياء من مخلصها.

5. ومهما يكن الكاهن غير مستعد (لإقامة







في كلتي الصفحتين: يواكيم باتينير، لوح ثلاثي: توبة القديس جيروم، 1512-1515، متحف المدينة للفنون، نيويورك.

tamen integra semper illibataque perseverat in eo dignitas, quam ex mea gerit Persona et Nomine, vel ex Officii munere velut Ecclesiae publicus Minister.

Hanc omnis habet Sanctus, id est Sacerdos: haec in ipso per me operatur interminabilis.

Divinale Officium, non personale, nulla personae cuiusquam incommoda queunt impedire, quae nolentibus possunt evenire.

6. ***Igitur: hac in re, et causa terminationis[508] decreta Doctorum promanant ex devotione et reverentia: non ab ulla neccessitate seu praecepti violandi, seu peccati exinde consecuturi.***

Quare celebrate, Fratres: quia non agitis hoc ut digni, mundi, iusti: (nec enim vel



[508] في طبعة 1691 يوجد: "taminationis" وهو خطأ مطبعي.

القداس)، لكنه يحتفظ بنزاهته وطهارته، فهو يقوم بوظيفته ممثلًا عني وباسمي، ولو أنه، فيما يتعلق بمهمة منصبه، خادم كنيسة.

لتبجل المكانة المقدسة لكل كاهن، لأني أنا أقوم من خلاله بأمور لا يمكن تصورها.

ولكونهم هم ممثلين عني، فلا أحد يستطيع إعاقة عمل الإله، إلّا عن أنفسهم، عندما لا يريدون (إقامة القداس).

6. إذًا، بالنسبة لقيد كهذا، فإن قرارات المعلمين تنبع من التقوى وتبجيل (الإله) وليس من قاعدة، بحيث لا يُنتهك أي مبدأ، وبالنتيجة، لا يُرتكب ذنب.

لذلك، أقيموا القداديس أيها الأخوة، فأنتم لا تقيمونها لأنكم أهل لها، ولأنكم أنقياء وصالحين (فحتى الملائكة لما كانوا مناسبين لخدمة عظيمة كهذه).

أقيموا القداديس، فأنتم تخدمون المحتاجين

Angeli pares Muneri sunt Tanto) Celebrate, quia id perpetratis ut indigni[509], infirmi, et impotentes: quo adimplemini bonis, consanemini a morbis et corroboremini ab animis.

Huc, ecce tibi revelo XV EXCELLENTIAS inclitas: quas omnia Sacerdos habet, dum sacrificat, ex merito Angelicae Salutationis; cui vis meae virtusque[510] inest Incarnationis.

1. ***Et vero sicut tali in Epitalamio sum incarnatus semel de Virgine Matre: ita quodammodo rursus in quolibet Missae Sacro, esse Deus Homo, in arca[511] sancta existens, sacramentaliter incipio.***

2. ***Quod enim Verbum in verbo salutationis*** **Caro factum est*****; qui*** **Deus homo factus est** ***in utero Virginis; idem*** **Verbum** ***in Verbo[512] consecratione[513], idemque*** **Homo Deus** ***fit in manibus Sacerdotis; modoque licet diverso, eodem tamen obumbrante Spiritu Sancto.***

3. ***Forma istud potuit verborum vitae per os salutantis, perque MARIAE vocem***

---

509 في طبعة 1691 يوجد: "indigi" (محتاجين)، وهذا صحيح.

510 في طبعة 1691 يوجد: "utriusque" (لكليهما): لكن يبدو المصطلح "virtusque" في طبعة 1847 أكثر ملائمةً للسياق.

511 في طبعة 1691 يوجد: "Ara" (مذبح)، وهذا صحيح.

512 في طبعة 1847 لا يوجد: "Verbo" لكنها موجودة في طبعة 1691.

513 في طبعة 1691 يوجد: "consecrationis"، وهذا صحيح.

والضعفاء كي تنعموا بوافر الخير، وكي تشفوا من الشرور وتشدوا من عزمكم.

أما الآن فسأكشف لك عن الميزات العجيبة الخمس عشرة التي ينالها الكاهن أثناء القربان المقدس (الافخارستي)، والتي أُنعم بها لدى تحية الملاك (لمريم): إن مصدر قوتها وقيمتها يكمن في تجسدي.

1. وكما تجسدت إلى الأبد في الأم العذراء من خلال نشيد (الملاك) الزفافي، فأنا موجود سرانيًا من جديد، لكن بصورة مختلفة، في كل قربان قداسي كإله-إنسان على المذبح المقدس.

2. في البشارة "تحولت الكلمة إلى إنسان". وكما تحول الإله إلى إنسان في بطن العذراء (مريم)، فإن الكلمة تتحول، ولو بصورة مختلفة، إلى إنسان-إله بين يدي الكاهن، بفضل الروح القدس، عندما يلفظ الكاهن كلمات التكريس.

3. وكما أن كلمات ذلك الذي كان يبشر وكلمات

consentientis: hoc forma valet verborum Vitae consecrantis, per ministerium Missam celebrantis; Dei Spiritu utrinque mediante.

Cum itaque tali ratione Sacerdotes fiant mihi quodammodo Patres; par est, ut eadem[514] mecum sortiantur Matrem MARIAM, et in sponsam acceptent: par est, ut et Me, et ipsam in communi nobis Salutatione ad Psalterium venerentur, et (me tamen prae ipsa) supplices adorent; par est, ut Sacra Salutationis verba perinde sancta aestiment.

Adeo ab una illa Salutatione totum Novum pendet Testamentum; ut quod in ea, vel-ut arbor in semine, virtute totum contineatur.

PROPOSITIO TRIPARTITA.

***Quare Cognosce, Accipe, Doce XV EXCELLENTIAS SACERDOTALES, quas[515] ecce, tibi nunc pando*:**

I. *Quinas priores supersubstantiales[516], ex quinque Stellis Divinitatis dimanantes istis:* Ave, Maria, Gratia, Plena, Dominus.



514 في طبعة 1691 يوجد: "eandem".
515 في طبعة 1691 يوجد: "quos".
516 في طبعة 1691 يوجد: "superstantiales".

مريم التي وافقت (أنتجت) حقيقة (التجسد)، فإن كلمات الخادم الذي يقيم القداس تنتج حقيقة التكريس؛ وكلاهما (يُنجز) بفعل الروح القدس.

لهذا السبب يصبح الكهنة آباء، ولذلك فهم يتلقون أمي (مريم) كعروس لهم.

فليبجلوني وليبجلونها في الوردية، وليصلوا مبتهلين السلام عليك يا مريم التي كلماتها مقدسة.

في الحقيقة، يتحدر العهد الجديد بالكامل من السلام عليك يا مريم؛ وكما تحتوي البذرة على الشجرة فإن قوة (السلام عليك يا مريم) (تحتوي على العهد الجديد) بكامله.

تقديم الأجزاء الثلاثة

لذلك تعلم وانشر واحتفي بالميزات الرفيعة الخمس عشرة (للسلطان) الكهنوتي، والتي أكشف لك عنها الآن:

I. (الميزات الرفيعة) الخمس الأولى هي الأساس، وتصدر عن نجوم الإله الخمس: *السلام عليك، يا مريم، الممتلئة، نعمة، الرب؛*

II. ***Alias item quinque medias Substantiales, e quinque Fontibus Verbi Dei, seu Evangelii promanantes istis:*** **Tecum, Benedicta, Tu, In Mulieribus, et Benedictus.**

III. ***Quinas posteriores Accidentales a***[517] ***quinque Castris invictis repetitas istis:*** **Fructus, Ventris, Tui, JESUS, CHRISTUS".**

Dixit: simul ac si[518] **longo sermone edisservisset**[519]**, animo sponsi impressit.**

Quae etsi multis enarrare videor, tamen vix umbram partis nedum dimidiatae, me reddere verbis posse diffido.



517 في طبعة 1691 نجد بنفس المعنى: "e".

518 في طبعة 1691 يوجد: "acsi" وهو خطأ مطبعي.

519 في طبعة 1691 يوجد: "edisseruisset" (عرض بدقة)، وهذا صحيح.

II. (الميزات الرفيعة) الخمس الثانية هي الأعمدة، وهي تصدر عن ينابيع كلمة الإله الخمسة، أي الإنجيل: *معك، مباركة، أنت، بين النساء، ومباركة؛*

III. (الميزات الرفيعة) الخمس الأخيرة هي الحماية، التي تمثلها القلاع الخمس المنيعة: ثمرة، بطن، ك، يسوع، المسيح".

قال هذا، و في الوقت ذاته، طبع في روح العريس (الجديد لمريم) تلك الموعظة حتى في أدق تفاصيلها.

ومع اعتقادي أنني رويتها بكلمات وافرة، لكني أخشى أنني لن أتمكن من وصف أصغر جزء من الحقيقة (التي رأيتها) بالكلمات.

CAPUT IV.
DE EXCELLENTIS SACERDOTUM.

I QUINQUAGENA.

De quinque*[520] *STELLIS Excellentiarum, hyperusion, sive substantialum S. Sacerdotii.

I. *Excellentia* est POTENTIA Sacerdotum.

Dei Patris Magna est Potentia Creationis: unde Pater et Creator audis[521] universorum.

Dixit, et facta sunt.

***Sex* diebus operatus est: *prima*, lucem; *altera*, firmamentum; *tertia*, maria, terras, et plantas; *quarta*, luminaria coeli; *quinta*, pisces et aves; *sexta*, hominem omnium Dominum; *septima* quievit.**

Haec Patris in creando potentia, qua facit Res creatas, terrenas, corporeas, corruptibiles.

Sacerdos vero sua Officii sacri Potentia



[520] في طبعة 1691 يوجد: "quibus" بسبب خطأ مطبعي.

[521] في طبعة 1691 يوجد: "audit" بسبب خطأ مطبعي.

الفصل الرابع
الميزات الرفيعة الخمس عشرة للسلطان الكهنوتي

الخمسون الأولى

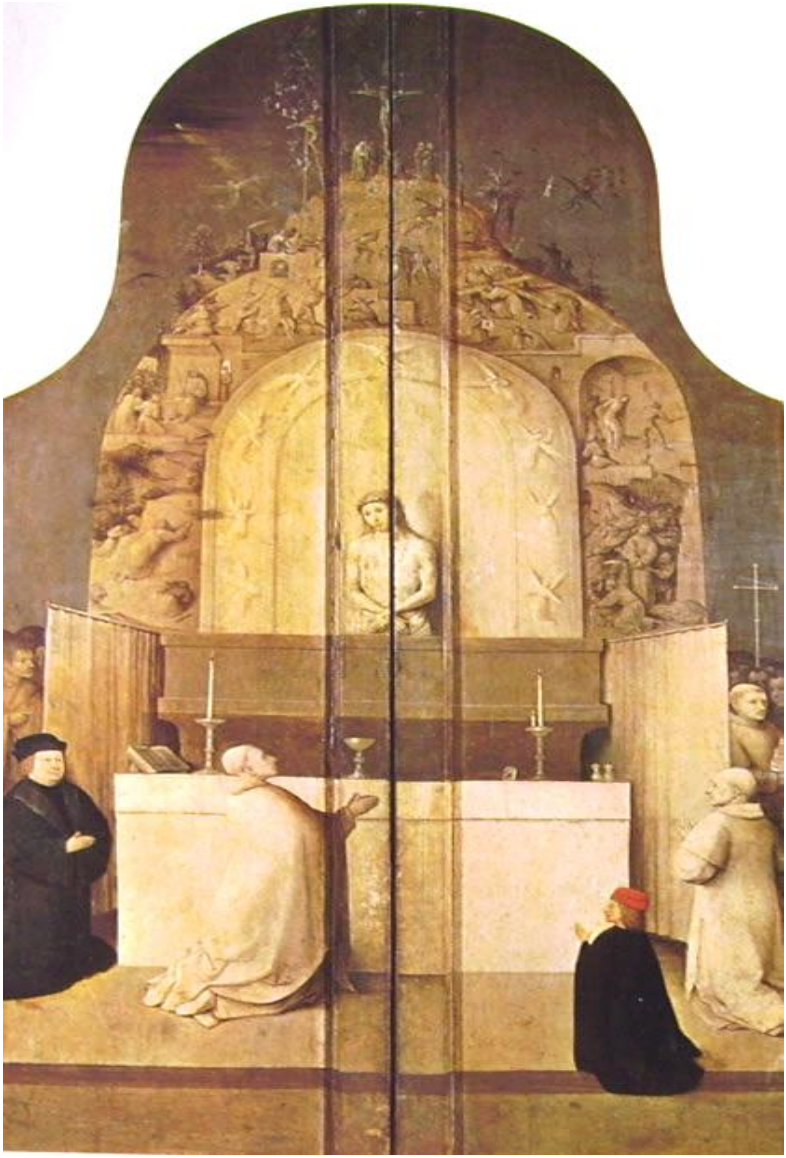
النجوم الخمس الخارقة للامتيازات الكهنوتية، وهي جوهرها.

الامتياز الأول للسلطان الكهنوتي هو تفوقه على خلق الإله الأب العظيم.

لقد خلق (الإله) الأب كل شيء: "لأَنَّهُ قَالَ فَكَانَ (كل شيء)".

اسمع: خلق (الإله) في ستة أيام: في (اليوم) الأول (خلق) النور؛ في (اليوم) الثاني، خلق السماء؛ في (اليوم) الثالث، البحار والأراضي والنباتات؛ في (اليوم) الرابع، أنوار السماء؛ في (اليوم) الخامس، الأسماك والطيور؛ في (اليوم) السادس خلق الإنسان، سيد كل الأشياء؛ وفي (اليوم) السابع، استراح. هذه (هي) قدرة (الإله) الأب في الخلق، والتي بها بدأ المخلوقات الدنيوية، المادية والفانية.

والحالة هذه، فماذا يخلق الكاهن بهذه القدرة التي



هيرونيموس بوش، لوح ثلاثي للغطاس (الظهور الإلهي): قداس القديس غريغوريوس، 1510، متحف برادو، مدريد (اسبانيا).



جان بيلليغامبي، لوح ثلاثي للحبل بلا دنس، 1526، متحف شارتروز، دواي: على اليسار البابا سيستو الرابع وعلى اليمين الفرنسيسكاني دونس سكوتو، والطوباوي ألان ديلاروش مع الراية في يده بصحبة أفراد أخوية الوردية في دواي.

quid producit?

Increatum: Causam causarum: JESUM CHRISTUM, Deum et Hominem, qui non moritur, nec videbit corruptionem.

Ad hunc unum sacerdotalis functionis Effectum ter Maximum, age, confer milles millenas mundorum myriades, manifeste comperies, finitorum omnium ad unum Infinitum nullam esse comparationem posse.

Atqui mundum, et ea, quae in eo sunt, produxit potentia Patris Dei; Sacerdotis vero potentia producit.

Filium Dei in Sacramentum et Sacrificium.

Quo admirabilior Potestas est, ac dignitas Sacerdotii transubstantiatione[522] Filium Dei, quam Creatione res perituras Dei Patris producentis?

Iam vero, quia potentibus debetur AVE: potentiae Creatoris Paternae illud offerri cond-ecet, in primis[523] ab Sacerdotibus, qui tantae



[522] في طبعة 1691 يوجد: "transsubstantiatione" بسبب خطأ مطبعي.

[523] في طبعة 1691 يوجد: "inprimis".

تأتيه من الخدمة المقدسة؟ ذلك الذي لم يُخلق، العلّة الأولى، يسوع المسيح، الإله والإنسان، الذي يعيش إلى أبد الآبدين ولا يفنى.

تكفي فقط هذه النتيجة، المطلقة ثلاثًا، للخدمة الكهنوتية كي تتفوق، بالمقارنة، على آلاف آلاف العوالم؛ وأنت تعرف جيدًا أنه لا يمكن مقارنة كل الحقائق الفانية مع حقيقة مطلقة واحدة.

إذن، مع أن قدرة الإله الأب خلقت العالم والحقائق الموجودة فيه، فإن قدرة الكاهن، في الحقيقة، تعطي شكلًا لابن الإله في سر القربان المقدس (الافخارستي).

يا لعظمة سلطان ومكانة الكهنوت الذي يجعل ابن الإله (ينزل)، أثناء الاستحالة، مقارنةً بخلق الإله الأب الذي يصنع حقائق زائلة!

فإذا كان من الواجب تحية[524] أقوياء (العالم)، فإن واجب الكهنة، الذين تلقوا من الإله قدرة كبيرة كهذه، هو

[524] **يوجد هنا جناس بين كلمة "Ave" ومعناها.**

tantae sunt ex Deo potentiae viri.

1. Nusquam autem dignius, gratiusque Deo obitur ea salutatio, quam in *Psalterio*.

Par est igitur huius usum Sacerdotibus esse commendatissimum, frequentissimumque oportere: ut quo suae praecellentiae Potestatem mirifice condecorare queant.

2. Dignum AVE Deo est, cui deferatur, qui fecit, Angelos, solem, stellas; dignum igitur et Sacerdotibus idem est, quod Deo Deique Filio, ac Genitrici deferant, psallantque illi, qui Regem producunt Angelorum: Solem iustitiae, Stellam et secundum Adam innocentiae, etc.

EXEMPLUM.

Quidam in Hispania honore Sacerdotii inclytus, ad illud super inculpatae vitae decorem, et sanctimoniae splendorem adiecit.



أكبر (بتقديم تحية "السلام عليك") (للإله) الأب لقدرته الخالقة.

1. في الواقع، لا شيء أغلى وأحبّ للإله من تلك التحية "السلام عليك ***Ave***" الموجودة في الوردية.

إذًا، فمن المناسب والملائم والمحمود أن يدأب الكهنة على تلاوة (الوردية)، فبها يمكنهم إثراء قدرة امتيازهم بصورة مدهشة.

2. إن التحية بـ "السلام عليك" تليق بالإله، والتي بها نقدم الاحترام لذلك الذي خلق الملائكة والشمس والنجوم؛ والتحية نفسها ("السلام عليك") تليق أيضًا بالكهنة، الذين يقدمون الاحترام للإله وابن الإله وأم (الإله)، بالوردية، ويجعلون ملك الملائكة، وشمس العدالة، والنجمة، وآدم الجديد المعصوم من الخطأ، إلخ، ينزل من السماء.

مثال

كان في اسبانيا رجل شهير قد جمع شرف الحياة النزيهة وعظمة البراءة مع شرف الكهنوتية.

Verum quod in caeteris suis religionis, devotionisque privatis et publicis exercitationibus, illam *Psalterii* facile plurimam assiduus coleret, ac frequentaret; tantam in eum Deus conferre miraculorum vim et gratiam est dignatus, ut non vivis duntaxat innumeris multipliciter fuerit saluti; verum etiam vita perfunctos superas revocarit ad auras.

In primis[525] autem ex ignis purgantis cruciatibus animas plurimas evocavit, et in beatorum mentium asseruit felicem stationem.

II. *Excellentia* est SCIENTIA *Sacerdotalis*.

Dei Filio est infinita Sapientia, qua mundum gubernat, eique intelligentiam communicat et scientiam: quam quidem maximam produxit in Angelis, ut per eam mira, magna, multa queant operari.

Sed quanta illacunque sit; creata est, atque finita.



[525] في طبعة 1691 يوجد: "inprimis".

من بين العبادات الشخصية والممارسات الرسمية التي كان يقوم بها، كان يتلو الوردية بدأب وشغف.

وهبه الإله نعمة القيام بمعجزات عديدة، فلم يشف فقط عدد كبير جدًا من الأحياء، بل أعاد إلى نور السماء أولئك الذين كانوا على شفير الموت.

وعلى وجه الخصوص، كان يُخرج أرواحًا كثيرة من نار المطهر الحارقة، وكان يقودها إلى برّ الأرواح المقدسة المبارك.

الامتياز الثاني للسلطان الكهنوتي هو تفوقه على العلم.

يمتلك ابن الإله العلم المطلق الذي يحكم به العالم، وينشر فيه العقل والعلم. لقد أعطى (العلم) للملائكة أيضًا كي تتمكن بواسطته من القيام بالكثير من الأعمال العظيمة المدهشة.

لكن مهما كان العلم عظيمًا فهو علم مخلوق ومحدود.

1. Quo longius eam antecellit data *Sacerdotibus* gratia: qua nihil creatum finitumve producunt; sed ipsum Dei Filium, omnis scientiae, ac sapientiae Dominum et Autorem.

Quod quidem multo maius esse debet: quam si data foret eis potestas omnem conferendi, vel e medio tollendi creatam illam scientiam.

Confer, age, ter Sanctissimae Eucharistiae divinam praecellentiam, cum quantacunque scientia Angelica: necesse fateri est, hanc neque sat dignam videri, quae vel adoret illam.

Atqui sanctissimum *Sacerdotium* est dignum, quod etiam conficiat illam manibusque contractet[526] et circumsistentibus cum tremore Angelis praebat adorandam.

3. Honoras virum amictum purpura, aureo in annulo gemmam incomparabilis pretii gerentem: atqui[527] eam nec producere possit, nec dare velit alteri, nec acquirere plures.



[526] في طبعة 1691 يوجد بنفس المعنى: "contrectet".

[527] في طبعة 1691 يوجد: "at qui".

1. فالنعمة الممنوحة للكهنة تفوقه بكثير، وبها هم لا يعطون شكلًا لأية حقيقة مخلوقة أو محدودة، بل لابن الإله ذاته، الرب وخالق كل علم ومعرفة.

(هذه النعمة) هي أكبر مما لو أُعطيت لهم القدرة على غرس العلم المخلوق أو انتزاعه.

حاول أن تقارن الامتياز الإلهي للمناولة الافخارستية، المقدسة ثلاثًا، مع أي علم ملائكي؛ من الضروري الاعتراف بأن (كل العلم الملائكي) غير جدير بتكريس (المناولة الافخارستية) بأي شكل من الأشكال.

2. على العكس من ذلك، فإن الكهنوتية المقدسة جديرة بها؛ فهي تهب الحياة (للخبز المقدس)، تمسك به بين اليدين وتقدمه من أجل العبادة للملائكة الموجودين وهم يرتعشون.

3. أنت تكرّم رجلًا بثوب ارجواني، يحمل خاتمًا ذهبيًا مرصعًا بجوهرة لا تقدر بثمن؛ مع ذلك فهو غير قادر على خلقها، ولا يريد التنازل عنها لأحد آخر، ولا يريد أن يبتاعها الآخرين أيضًا.

Quo venerabilior esse quivis debet *Sacerdos*, qui gemmarum gemmam Divinam manu praefert: oris voce producit una plurimam: distribuit in plurimos, nec deficit unquam.

4. Huic honori omnis cedit Angelorum honor, quin et supplex ei succumbit, tremensque servire gestit: et hoc denique summo sibi ducit honori atque felicitati.

5. Quale foret quantumque gaudium illi, qui dare sibi, aut alteri cuicumque[528] summam quamque scientiam posset?

Ad S. Eucharistiae tamen Donum ea conferri nec potest, nec debet.

Heu mihi!

Quantum igitur Bonum orbi adimit, qui perpetrare[529] Missam omittit?

2. Vae, quam difficile erit de omissione tanta reddere rationem?

3. Quam impossibile, tantum omissione subtractum bonum posse restituere?



---

[528] في طبعة 1691 يوجد: "cuicunque".

[529] في طبعة 1691 النص متلف، ونكاد نلحظ: "perpetuare" (استمر/دام). لكن في طبعتي 1699 و1847 نجد: "perpetrare" (أنجز/أدى).

كم من التكريم يجب تقديمه لأي كاهن يمسك بيده الجوهرة الإلهية، وينتج الكثير منها بكلمة واحدة من فمه، ويوزعها بكميات كبيرة، ومتوفرة للجميع.

4. أمام هذه الرفعة تنحني رفعة الملائكة، بل أنها تركع متضرعةً أمام (الافخارستيا)، وترغب بشدة بخدمتها؛ وفي هذا الشرف الأعظم تكمن سعادتها.

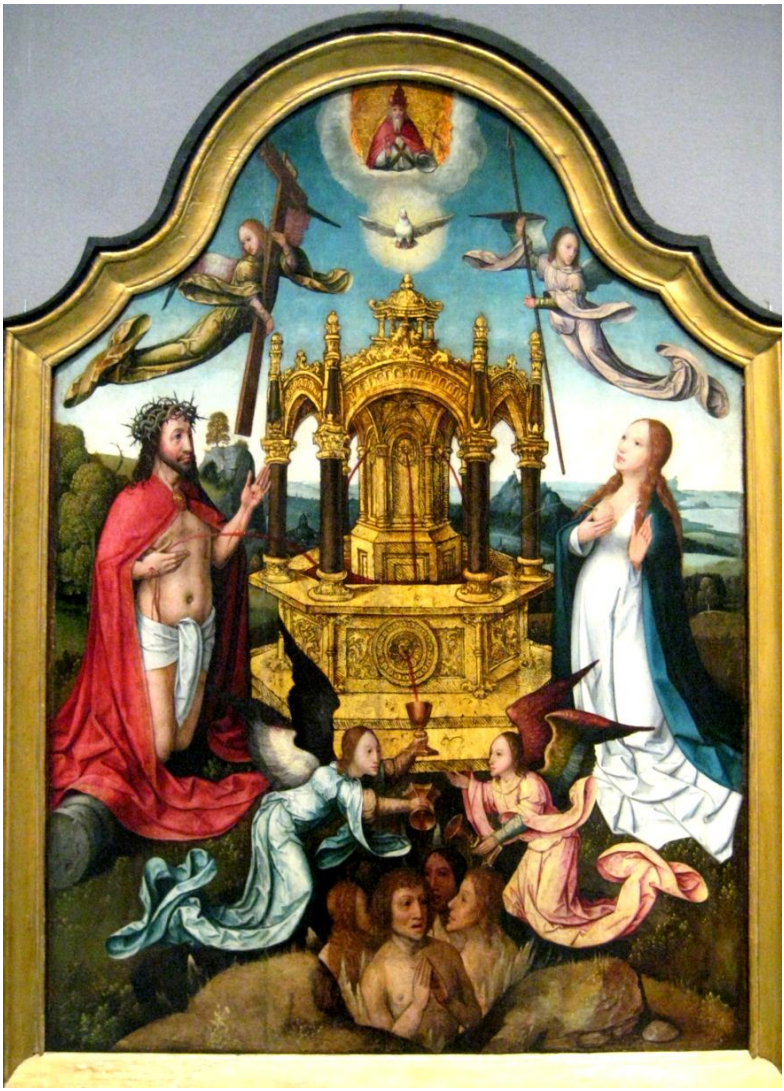
5. أي فرح عظيم سيكون لمن كان قادرًا على أن يعطي نفسه، أو أي شخص آخر، أعظم علم في (مادة من المواد)؟

مع ذلك، آه، فهذا لا يقارن بأي شكل من الأشكال مع هبة الافخارستيا المقدسةّ!

1. فأي خير عظيم يمنعه عن العالم من يهمل إقامة القداس الإلهي!

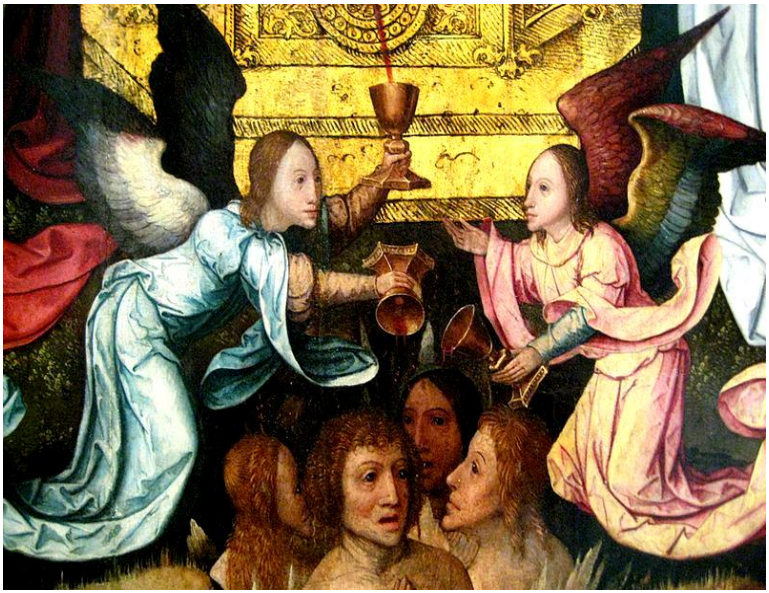
2. ويل (له)! كم سيكون صعبًا تبرير هذا الإهمال الكبير!

3. متى سيمكن تعويض خير عظيم كهذا حرمه الإهمال؟



في كلتي الصفحتين: جان بيلليغامبي، لوح ثلاثي لدم المسيح الغالي (Blood of Christ tryptich)، النصف الأول من القرن السادس عشر: قيمة القداس الإلهي الذي هو ينبوع النعم الإلهية للأموات وللأرواح في المطهر.





Factum infectum reddi nequit: utque dies hesterna fugit, nulli[530] revocabilis unquam; sic et cum die ipsa fugit hesterna omissio Missae.

Cum itaque in una orbis Eucharistia Sacra habeat omnia, lucem luminum, scientiarumque Auctorem largitorem: *Cumque labia Sacerdotis custodiant Scientiam.*

Cum etiam esse DEUS Mariam noluerit a Filio proximam ac maximam orbis, et omnium Illuminatricem; non par solum, sed et oportet vel in primis[531] *Sacerdotes* istam in Angelica Salutione, Stellam MARIA, appellando in orbis lucem ac salutem producere.

Quod cum nusquam sanctius, ac saepius fiat, quam ad Psalterium JESU et MARIAE, plane idem hoc a *Sacerdotibus* frequentissime religiosissimeque usurpari oportebit, adque plebem laicam exemplo, et praedicatione commendari.

An non Ecclesia semper coluit



530 في طبعة 1847: "nulli" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة 1691.

531 في طبعة 1691 يوجد: "inprimis".

لن يستطيع أحد إصلاح ذلك العمل المنقوص!

فكما أن البارحة هو يوم مضى، ولا يمكن قط أن يعود، هكذا أيضًا يمضي إهمال قداس البارحة مع اليوم ذاته.

وهكذا، في كل أرجاء العالم، توجد كل القداسة، ونور الأنوار، وخالق العلوم وواهبها، في افخارستيا واحدة، "لأَنَّ شَفَتَيِ الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ الْمَعْرِفَةَ" (ملكيا 2،7).

وحتى لو أن الإله ما أراد أن تكون مريم أمًّا لابنه، والأعظم في الدنيا، ومنارة للجميع، لكان من الملائم والمناسب أن يطلب الكهنة (من الإله)، متوسلين النور والخلاص للعالم، أن يعطي الحياة للنجمة مريم كي تتلقى تحية الملاك.

إذًا، ليقم الكهنة بتلاوة وردية يسوع ومريم المقدسة بتقوى واجتهاد، ولينصحوا بها الشعب بالقدوة وبالموعظة.

هل بجلت الكنيسة على الدوام مريم، أم الإله، أم لا،

Deiparam MARIAM pro Advocata et Patrona omnis scientiae ac illuminationis a Patre luminum consequendae?

At *Sacerdotum* est Christianae pietatis custodire, inque sese in dies[532] augere, populo tradere, et propagare scientiam.

Quo cordi magis fit[533] eis oportet *Psalterium*, acquirendae, et a Deo promerendae omnis scientiae Instrumentum sacrum.

EXEMPLUM.

Vixit in Thuscia quidam sacerdos, idemque paroecialis Curio animarum: neque id quidem, quod scientia clarus aliqua humana, vel inter mediocriter doctos accenseri posset; sed vitae sacerdotalis integrae simplicitate recta atque perfecta, vir sanctus cunctis existeret morum optimorum magister; et non venerationi dumtaxat[534], sed ed admirationi.

Quae constans inculpatae vitae sanctimonia non sinebat quicquam excitatae



532 في طبعة 1691 يوجد: "indies".

533 في طبعة 1691 و 1699 نوجد: "sit" (ليكن/أي)، وهذا صحيح.

534 في طبعة 1691 يوجد: "duntaxat".

بصفتها محامية وربة كل علم، ونور (الإله) الأب؟

فإن كانت مهمة الكهنة الحفاظ على الإيمان المسيحي، وهم يزيدون أنفسهم علمًا، يومًا بعد يوم، ليعطوه للشعب، إذًا فليتلوا (الوردية) المقدسة بأكبر حماس ممكن من أجل أن ينالوا كل علم من عند الإله ولكي يكونوا جديرين به.

مثال

كان يعيش في قرية توشا كاهنًا، خوريًا أبرشيًا للناس.

لم يكن لامعًا في أي من العلوم الإنسانية، ولم يكن عنده ثقافة كبيرة.

لكن مع ذلك، فقد كانت حياته الكهنوتية نقيةً ونزيهةً، وكان الجميع يعتبرونه رجلًا قديسًا وطاهرًا.

ولم يكونوا يحترمونه فقط، بل كانوا معجبين به أيضًا.

وبفضل حياته القدسية والطاهرة لم يكن الاحترام

iam de eo existimationis luminibus efficere[535] mirificam simplicitatem, rudemque ignorantiam tantam: et velut idiota vix dum aegre Missam legere sat nosset.

Accessit huc aliud non iam admirabile, sed verissimum miraculum.

Quotiescumque[536] ad praedicandum surgeret, gregemque Evangelii doctrina pascendum, ea cum, et scientiarum varietate, et gratia eloquientiae, et vi efficaciaeque[537] Zeli ac spiritus dicere consuevit; ut nec doctissimi quique illius in concionibus ullam scientiae partem, desiderare inquam, imo neque admirari sat possent.

Tenebat auditors: suspendebat animos; movebat affectus, inque omnem partem versabat, quaque vellet, in coelum, in tartarum, in conscientias, in sacra omnia, sequaces pertrahebat auditores; et quoquo illius impetus spiritus ferebatur; ibant iidem, et aquiescebant.

Fuit ille tantus Chrysostomus, Tulliusque fulminator Christianus admirandae in cathedra doctrinae; extra cathedram



---

[535] في طبعة 1691 يوجد: "officere" بسبب خطأ مطبعي.

[536] في طبعة 1691 يوجد: "quotiescunque".

[537] في طبعة 1691 يوجد: "efficaciaque".

الكبير له يوحي بأنه سيتضاءل بالرغم من بساطته الفريدة من نوعها ونعيم جهله.

كان بالكاد يستطيع قراءة كتاب القداس؛ لكنه مع ذلك، كلما صعد (على المنبر) ليرعى رعيته واعظًا بتعاليم الإنجيل، كان يتمكن، بطريقة مدهشة وعجيبة فعلًا، من الحديث بتنوع كبير في المواضيع بحيث أن عظاته، المفعمة بالسلام والحب، كانت تستميل نفوسهم، حتى أن العلماء الأكثر تبحرًا لم يكونوا يستطيعون مجاراة (عظاته) ولو جزئيًا، وكانوا يعجبون لذلك كثيرًا.

كان يتمكن من استمالة المستمعين، ويرفع من معنوياتهم، ويستهوي قلوبهم؛ وأثناء التأملات في الجنة، والنار، والضمير، وأي حقيقة مقدسة أخرى، كان يأسر الحضور؛ والجميع كان يتكلم عن قوته الروحية؛ ومن كان يذهب لحضور عظاته كان يشعر بالقوة.

لقد كان مثل ذهبي الفم وتوليو؛ واعظ مسيحي كبير يسطع بعقيدة رائعة عندما كان يصعد على المنبر؛ وأما خارج المنبر، فكان (هو أيضًا) رجلًا ذا جهالة مباركة لكن

Purae quidem vir ignorantiae; sed admirabilioris vitae et constantiae.

Verum et[538] huius, et illius gratiam uberem ex ipso fonte hauriebat, *Psalterio* inquam Almae Divae illuminatricis MARIAE, sancte culto semper ac usurpato.

Usurpato tantum?

Et praedicato tali cum fervore, affectu, et fructu, ut quanto maximo.

Vitae suae innocentiam, ac perseverantiam ipse ad *Psalterium* supplicandi Deo pascebat suavitate: regebatque assiduitate et[539] religione.

Doctrinae suae quamprimam ex umbone vocem mitteret, AVE MARIA *Angelica* erat recitata *Salutatio.*

Cuius quidem certam reddebat rationem istam: quod AVE, *Angelicum* vox prima fuisset Evangelica, Evangeliique totius Evangelistarum et Apostolorum fons et origo, compendium perfectum, summa atque medulla.

Isti dein postea lectionem Evangelicam, explicationemque exordio tali parem ac dignam subiiciebat.



538 في طبعة 1847: "et" ناقصة، ولكنها موجودة في طبعة 1691.

539 في طبعة 1691 نجد بالمعنى ذاته: "ac" (و).

حياته كانت مثالية ونزيهة.

في الحقيقة، كان يغرف نعمة الفصاحة، مثل الآخر، من نفس النبع، من وردية أم الإله، مريم القدوسة، بتلاوتها بإيمان كبير.

لم يكن (الخوري) يتلوها فقط، بل كان يعظ بها بأقصى حدود الحماس والشغف والقوة. كان يطلب من الإله، بالوردية، نقاء الحياة والمثابرة، ورعاية (الرعية) بمودة وقيادتها بالصلاة والصبر.

قبل أن يبدأ العظة من فوق المنبر، كان يتلو التحية الملائكية، أي السلام عليك يا مريم؛ فهو كان يقول أن السلام عليك (التي نطق بها) الملاك كانت أول كلمة في الإنجيل؛ إذًا فهي النبع، والمصدر، والملخص التام، وبداية ولبّ إنجيل الإنجيليين والرسل بكامله.

بعد (السلام عليك يا مريم)، كان يقرأ الإنجيل، ومن ثم يقوم بتقديم شرح (للإنجيل والسلام عليك يا مريم) يثنى عليه.

Utinam Beatus Alanus huius divini viri de nomine meminisset, atque similium exemplorum viros foeminasque appellasset: non tam ut fidem sibi faceret; quam ut apud hodiernum aevum criticum ac sciolum plus quam pium, fidem inveniret.

Sed viventibus pepercit: et quia ex revelatione dedicerat[540]: illud tradebat, quod acceperat.

III. Excellentia est SPIRITUALIUM DONORUM Elargitio *Sacerdotalis*.

Sancto Spiritui attributa proprie functio creditur Donatio Charismatum, virtutum infusio, largitio Fructum Spiritus, et octo



[540] في طبعة 1691 يوجد: "didicerat"، وهذا صحيح.

آه، لو أن الطوباوي ألان[541] ذكر اسم هذا الرجل القديس وذكر أمثلة مشابهة عن رجال ونساء!

وذلك ليس فقط للكيفية التي كانوا يعيشون بها إيمانهم بقدر ما هو من أجل العودة إلى الإيمان، في هذا الزمن الحرج والمدعي المعرفة أكثر مما هو مؤمن.

ولكنه لم ينقل (أمثلة) أخرى لمعاصريه مما رآه في الوحي؛ في الواقع، كان يروي ما كان قد تلقاه.

الامتياز الثالث للسلطان الكهنوتي هو تفوقه على مواهب الروح القدس.

الروح القدس هو الذي يهب النعم، ويغرس الفضائل، ويمنح ثمار الروح في التطويبات الثمانية حسب الحسنات.

(للروح القدس) قدرة لا محدودة في بذل العطايا الوفيرة من الحب والرحمة الإلهية على البشرية البائسة.

---

[541] يبدو أنه يقصد شخصية أخرى بنفس الاسم، ولو أن في نهاية تلك الفترة كانت تبدو كملاحظة شخصية أضافها كوبنشتاين للنص.





في كلتي الصفحتين: جان بيلليغامبي، لوح ثلاثي لدم المسيح الغالي (Blood of Christ tryptich)، دواي، النصف الأول من القرن السادس عشر: نبعي النعم الإلهية هما دم المسيح الغالي (على اليسار) ولبن القدوسة مريم (على اليمين): نرى هنا تأثير لاهوت الطوباوي ألان.

Beatitudinum collatio.

Est ea omnino maxima potestas, facultas uberrima, benignissima largitas, et in homines miseros divina pietas.

Sunt illa multa et maxima, et plurima dona Spiritus Sancti constant in mundum.

Unum tamen *Sacerdotale* donum ista facile universa superat in[542] infinitum: Donum inquam Eucharisticum; hoc est, Ipse Dei Filius, HOMO DEUS, JESUS CHRISTUS benedictus in saecula.

Potest illa S. Spiritus?

Hoc possunt *Sacerdotes*.

Dat ille fructum Arboris vitae?

Hi cum fructibus Arborem ipsam Verbo plantant: Officio *Sacerdotii* rigant, augmentant, sustentant, atque in Ecclesia conservant; inter manus propagant; intra animarum ora, hortosque positam conferunt; ex ea, perque eam tot iam seculis omnium mentes Fidelium pascunt, et in montem usque Horeb



542 في طبعة 1847: "in" ناقصة، ولكنها موجودة في طبعة 1691.

(إن عطايا الروح القدس) التي تنزل على العالم لا يمكن تخيلها ولا وصفها؛ ومع ذلك، فإن موهبة كهنوتية واحدة تفوق، بلا شك، كل (مواهب الروح القدس): وهي موهبة (تكريس) المناولة الافخارستية، التي هي ابن الإله ذاته، الإنسان الإله، يسوع المسيح المبارك إلى أبد الدهر.

أتستطيع (مواهب) الروح القدس (أن تكرس الافخارستيا)؟

أما الكهنة فهم يستطيعون (تكريس الافخارستيا)!

أتستطيع (مواهب الروح القدس) إغداق ثمار شجرة الحياة؟

أما الكهنة (في تكريس) الافخارستيا فهم يغرسون شجرة (الحياة) بثمارها؛ ويروونها بالخدمة الكهنوتية وينمونها، ويقوونها ويحفظونها في الكنيسة؛ وهم يحافظون عليها من قداس إلى آخر؛ ويغرسونها في أفواه (المؤمنين) ويضعونها في حديقة الروح؛ وأرواح المؤمنين ستجد الكلأ (في مروج المناولة) طيلة حياتهم إلى أن يبلغوا

coelestis provehunt quietis ac beatitudinis.

Ex quo aestimare cuique iactura est.

1. Qua *Sacerdotum*, ad celebrandum tarditas (tam pia parum, ut pene impia sit appellanda): Matrem suam mulctat mactatque Ecclesiam.

2. O quantis olim poenis exsolvent[543] tam pudendam, minimeque ferendam socordiam: ne damnabilem dicam acediam?

Tantillam Sacrificandi opella[544] intermissam quantis olim redempturi forent; si per divinam liceret iustitiam tunc explendam.

3. Verum nulla hominum, aut saeculorum esse facultas tanta usquam potest unquam (extra *Sacerdotalem*): quae omissi, vel semel divinorum Mysteriorum[545] Sacrificii resarcire valeat detrimentum; vel cessatoris Presbyteri correcta negligentia; vel alterius ad aram operaturi Sacris diligentia praeteritae sola post Deum potest iacturae praestare



[543] في طبعة 1691 يوجد: "exoluent" بسبب خطأ مطبعي.

[544] في طبعة 1691 يوجد: "opellam".

[545] في طبعة 1691 يوجد: "Misteriorum".

جبل حوريب حيث الراحة السماوية والغبطة.

بعد ذلك يمكن تحديد حجم الأضرار:

1. إن تهاون الكهنة في إقامة القداديس (والذي يُعزى لعدم الإيمان أيضًا، وليس فقط لقلة العبادة) يضر بالكنيسة ويخربها.

2. آه، كم من العذاب سيذوقون قصاصًا لهم في يوم (الدينونة) على تهاونهم الشائن والمخزي والذي هو كسل مذموم!

كثيرون أولئك الذين سيريدون التعويض عن تقديم القربان (الافخارستي) الذي أغفلوه إذا أعطتهم عدالة الإله إمكانية القيام به.

3. هل توجد وظيفة، لأي إنسان وفي أي عصر وفي أي مكان، مثل الوظيفة الكهنوتية، قادرة على التعويض عن ضرر إغفال تقديم قربان القداس الإلهي، وعلى التعويض عن إهمال كاهن كسول، وعلى علاج، بعد الإله، أذية إغفال كاهن آخر أقام القداس الإلهي على

supplementum.

4. Unam solam sibi, MARIAM Virginem divina delegit providentia, destinavitque solam ex qua Redemptor orbis nasceretur: beneficio Dei in perditum mundum tanto, quantum, effari?

Vel angelicis mentibus complecti non est.

Redemptori vero ipsi ad unum solum complacuit *Sacerdotium*: quod paravit sibi, ac destinavit, ad suos suae Redemptionis thesauros ac dona, per Sacrificium et Sacramentum, orbi cunctis saeculis dispensanda.

Et ea maxima pars gloriae est Dei, Deiparae pars gaudii maxima Beati: Beatorum deliciae; purgatorium summa solatii; viventibus auxilii Beatis est, ac firmamentum.

O Dei gratiam super omnem gratiam! Non illam praedicent *Sacerdotes*, tanta aucti, donatique gratia?



المذبح بإقامة الشعيرة المنصوص عليها وحسب؟

لقد اختارت العناية الإلهية مريم العذراء وحدها، وفضلتها على غيرها، كي يولد مخلص العالم منها هي فقط، ومنحها الإله امتيازًا واسعًا غير محدود من أجل تخليص العالم!

ولا حتى الأرواح الملائكية قادرة على استيعاب مداه.

لقد رضي المخلص بكهنوت واحد اصطفاه لنفسه، وخصصه لكنوز خلاصه كي يهب العالم المنافع الآتية من سر القربان (الافخارستي) لأبد الآبدين.

إن (الافخارستيا) هي أعظم مجد للإله، وأعظم بهجة لأم الإله المقدسة؛ وهي (أعظم) سعادة للقديسين، وأعظم عزاء (للأرواح) في المطهر، و(أعظم) عون وسند للمؤمنين الأحياء.

يا نعمة الإله التي تعلو على أي نعمة!

إذًا، فالكهنة الذين تلقوا هذا الخير العظيم، ألن يعظوا بنعمة (الكهنوت) الكبيرة هذه؟

Non illi Pastores ac Patres multarum gentium, et per honorem Ordinis Principes populis; non illi ad exemplum vulgi laici, non ad auxilium Ecclesiae, non ad gaudium Mariae, conciliandumque patrocinium Deiparae usurparent summa cum et Religione, et zeli contentione *Psalterium*?

Inque eo istud, GRATIA, Deo redderent in sacrificium laudis: in gratiarum actionem; in satisfactionem culpae; in certiorem vocationem faciendam salutis et gloriae?

EXEMPLUM.

Literis proditum accepimus, Religionis observantia exercitum diu, atque probatum virum, insigni devotionis cultu adversus illibatam DEI Matrem ferbuisse: et vero ipsam in pervetusto illo ad *Psalterii* coronam praecandi ritu libenter venerari, ac familiariter quotidie salutare consuevisse.

Neque solum sua illa sat ista fuerat



فرعاة وآباء الكثير من الشعوب هؤلاء، وأمراء الشعوب، لسمعة مكانتهم، ألن يتلوا الوردية بتعبد كبير وحماس منقطع النظير، كقدوة للشعب المؤمن، وعونًا للكنيسة، ومن أجل فرح مريم، ولنيل حماية أم الإله؟

و(بالوردية)، ألن يبادلوا "نعمة" الإله بقربان التمجيد، والشكران، لتعويض الذنوب، ولكي تصبح كل موهبة لمجد (الإله) ولخلاص (الناس)؟

مثال

لقد قرأنا قصة رجل مثالي كان متّقدًا بحماس التعبد للعذراء أم الإله، وكان يتعبدها منذ زمن طويل ويصلي لها بسبحة الوردية بحرارة؛ وكان يحييها بشغف كبير كل يوم بهذه الطريقة.

ولم يكن يكتفي بصلاة (الوردية) فقط، بل كان يحمل

devotio: verum etiam, quod in concionibus ad frequentem populum habendis praecipuum nomen ferret ac laudem: in hisce ad Sanctum Dei, Matrisque Dei cultum latius proferendum, quod ipse genus orandi deamabat, ac ferebat[546] *Psalterium*: idem, ut laicis rudique vulgo proprium, impense pro suggestu commendare solebat.

Neque Deus zelum viri Sancti tantum, vel hoc in vitae pelago irremuneratum dimisit: sed ad summum denique Pontificatum Romanum illum evocavit: ut dignum in terris Christi Vicarium ageret, Caput Ecclesiae, lumen columenque factus, Papa Innocentius dictus.

Quas ille muneris partes non explevit solum; verum seipso maior, et supra hominem pene augustior, tam in vita, quam post facta[547] claruit miraculis.

Tres ad B. Alani tempora Innocentios numeravit Ecclesia: singulos vita, rebusque gestis magnos, et vere admirandos: verum,



[546] في طبعة 1691 يوجد: "terebat" (كان يحك باستمرار)، وهذا صحيح.
[547] في طبعة 1691 يوجد: "fata" (الحياة)، وهذا صحيح..

معه سبحة الوردية[548] ويتلوها بين الناس أيضًا؛ ومن خلال صلاة الوردية التي كان يحبها ويسبح بها دائمًا، كان ينشر حب الإله وأم الإله كثيرًا، وكان يوصي بها بقوة ويعطي (مسابح الوردية) للناس.

ولم يترك الإله حماس الرجل التقي بلا جزاء، حتى في بحر هذه الحياة، بل دعاه إلى مقر الحبرية العظمى في روما كي يكون فيقار (نائب) المسيح على الأرض بجدارة، ورئيس ومنارة وقمة الكنيسة؛ واتخذ لنفسه اسم البابا انوسنس.

بالإضافة إلى الخدمة المثالية (للكنيسة)، فقد تميز عن سائر الناس بالمعجزات التي قام بها، سواء في الحياة أو بعد الموت.

في عصر الطوباوي ألان[549]، وُجد في الكنيسة ثلاثة (أحبار) باسم انوسنس، وكانوا جميعهم متميزين، سواء للحياة المثالية أو للأعمال التي قاموا بها؛ مع ذلك،

---

[548] "Nomen" المقصود بها مسبحة الوردية.

[549] لا يُفهم إن كان الأمر يتعلق باسم مشابه أم أنه شطحة لكوبنشتاين.





في كلتي الصفحتين: جان بيلليغامبي، لوح ثلاثي لدم المسيح الغالي (Blood of Christ tryptich)، دواي، النصف الأول من القرن السادس عشر: القداس الإلهي هو صنيعة أشخاص الثالوث المقدس الثلاثة.

(si uti fas sit comparatione) dixerim in plerisque primum huius nominis a secundo: et hunc a tertio, haud paulo superatum intervallo.

Ut opiner, tertium, isthic a B. Alano designari; cui lapsantem sustentari Ecclesiam a S. Dominico, humeris eam succollante, quondam ostendit Deus.

IV. *Excellentia* ACTIO SACERDOTALIS circa Humanitatem Christi.

1. In Humanitate sua JESUS quicquid egit, eo commeruit sibi, et nobis plurimum: ut oratione, ieiunio, peregrinatione, praedicatione, labore, vigilia, siti, fame, passione, morte etc.

Quae tametsi iure meritissime[550] sint maximi aestimanda; ut pares Illi pro iis, nec haberi grates ac laudes, nedum referri, nunquam valeant; eae tamen actiones ipsi Deo, nostra carne circumdato, quaedam duntaxat velut accidentia fuerunt; quae Deus non sunt.



[550] في طبعة 1691 يوجد: "meritissimo".

فإذا كان مسموحًا لي المضاهاة بينهم، فسأفضل، رغم صعوبة المقارنة، صاحب الاسم الثاني على الأول، وصاحب الاسم الثالث على الثاني.

لذلك أعتقد أن (البابا انوسنس) الذي تكلم عنه الطوباوي ألان هو صاحب الاسم الثالث؛ فقد أظهر الإله له ذات مرةً أن الكنيسة كانت في طريقها إلى الهلاك، وأن القديس دومينيك كان يحملها على ظهره.

الامتياز الرابع للسلطان لكهنوتي هو تفوقه على الطبيعة البشرية للمسيح.

1. في حياته البشرية، اجتاز يسوع كل (حقائق الحياة): الصلاة، والصوم، والسفر، والكرازة، والتعب، والسهر، والعطش، والجوع، والألم، والموت، إلخ.

هذه الأفعال الفضيلة (التي قام بها يسوع) لا تستحق فقط الإعجاب الكبير، بل تستحق أيضًا التسبيح بها وتمجيدها، لأنه لن يستطيع أحد أن يفعل مثلها؛ فالإله الذي لا يمكن أن (يتعذب) قد تجسد كي يقوم بتلك الأفعال.

Sacerdotis autem actio, opusque, operum caput est universorum Dei, ut quae circa non humanitatem solam; sed unitam cum Divinitate versetur: non tam ut mereatur nobis, quam ut merita Servatoris communicet nobis; nec ut redimat nos, sed ut redemptos servet, sospitet, salvosque in beatitudinis possessionem introducat.

2. Atque ut velut de plano cognoscamus, quantum inter CHRISTI (solum ut Hominis considerati[551]), et *Sacerdotis* (qua talis Divinorum Mysteriorum Dei ministri ac dispensatoris) intersit: nescium esse neminem oportet; JESUM, qua Hominem, more humano conversatum, humana omnia, praeter peccatum, egisse, et perpessum subiisse.

At vero in opere operato *Sacerdotum*, Sacrificio inquam et Sacramento: ubi Humanitas cum Divinitate hypostatice unita agitur; non esse nisi Divina omnia possunt.

In his *Sacerdos* occupatus versatur: in his ab Angelis suspicitur, colitur, et defensatur.

3. Transubstantiare[552]: Deum mortalibus dare; Deum orbi per Deum reconciliare; Regno



551 في طبعة 1691 يوجد: "considerari" (أن يعتبر) وهذا صحيح.

552 في طبعة 1691 يوجد: "transsubstantiare" بسبب خطأ مطبعي.

إن فعل وعمل الكاهن يندرجان ضمن أعمال الإله، فبهما تلتحم الإنسانية بالألوهية: وهكذا نحن لا نتلقى فقط حسناتهما، لكنهما يشركاننا بحسنات المخلص (يسوع المسيح) التي تمنحنا الخلاص، وبعد الخلاص، تحمينا وتحافظ علينا إلى أن يُدخلنا هو في ملكوت السعادة الأبدية سالمين.

2. إذا قارنّا بين المسيح، في طبيعته البشرية فقط، والكاهن، بصفته خادم ومعطي الأسرار الإلهية، يظهر لنا جليًا أن يسوع، كإنسان، عاش بطريقة بشرية، ما عدا الخطيئة، وتحمل بصبر ما كان يحصل معه؛ أما الكاهن، في سر قربان (القداس)، عندما تتحد إنسانية الكاهن مع ألوهية (المسيح) بعمق، فكل (أفعاله) تكون إلهية، يعيش غارقًا بها، وتحيط به الملائكة التي تتأمل وتتعبد وتحرس.

3. إذًا، فالأعمال الكهنوتية هي: الاستحالة؛ تقديم الإله للناس؛ مصالحة العالم مع الإله في (القربان) الإلهي،

Coelorum, Regique Divorum ac Regnum vim facere: ista inquam operari, *Sacerdotum* est; non *Angelorum*.

4. Opera Humanitatis Christi erant, ut accidentia Christi; sine quibus esse ipse plerisque poterat.

Se ipsa absque illo esse non poterant.

5. Corpus Christi sine loco, situ, quantitate certa similibusque esse cathegoriis[553] nequibat, iuxta naturae modum et conditionem.

Sanctissima vero Eucharistia[554], *Sacerdotale* opus divinum, ista supergreditur universa: ad accidentia nil indiget subiecto: est tanta sine quantitate; est talis absque qualitate; est in loco citra circumscriptionem; est in situ, quietem praeter et motum; est cum modo omne supra modum; est in tempore absque mensura; denique miraculum est miraculorum; idemque opus est *Sacerdotum*.

6. Si in contentionem duo quaedam adduxeris: hinc Eucharistica ista admiranda pariter et adoranda; inde haec: Virginem



[553] في طبعة 1691 يوجد: "categoriis".

[554] في طبعة 1691 يوجد: "Euchristia" بسبب خطأ مطبعي.

ومع ملكوت السماء وملك القديسين؛ واستباق ملكوت (الإله).

يقوم الكهنة، وليست الملائكة، بهذه الأشياء.

4. بالرغم من كون (يسوع) المسيح (إله) تامًا، فهو كان بصفته إنسان خاضعًا لقوانين الطبيعة.

5. في الواقع، إن المسيح بصفته البشرية لم يكن يستطيع، وفقًا لقوانين الطبيعة، أن يبقى بلا مكان، ومقر، وحيز، وأشياء مماثلة.

مع ذلك، فإن المناولة المقدسة، وهي العمل الكهنوتي الإلهي، تتجاوز جميع هذه القيود التي تفرضها قوانين الطبيعة؛ فهي كاملة ولو لم يكن لها امتداد؛ وهي تامة وإن لم يكن لها مواصفات؛ وهي تحتل مكانًا، لكنها ليست محددة؛ لها مقر، لكنها لا تستريح ولا تتنقل؛ لها امتداد، لكن خارج أي وحدة قياس؛ وهي في الزمن، لكن لا يمكن قياسها زمنيًا؛ لذلك فهي أكبر المعجزات.

هذا هو عمل الكهنة.

6. إذا قارنت بين (معجزتين)، الافخارستيا المقدسة من جهة، ومن جهة أخرى العذراء (مريم) التي حبلت

concipere absque viro; parere absque perrupto claustro: Matrem fieri, et Virginem permanere; haud facile statueris, inquam, quid alteri anteponas.

Naturam superant utraque; divina omnipotentia operatur utrinque.

Sed hinc in Virgine: unica; semel; ad breve tempus; una in Palaestina: inde vero operatur in homine *Sacerdote*, angelo corporeo, terrestri Deo; nec in uno, sed plurimis; sed multo saepissime; sed usque ad consummationem saeculi; ubique locorum ab ortu solis usque ad occidentem iuge Sacrificium operatur.

Fuit in conceptione MARIA Mater Gratiae Gratia Plena: sed nullo per hoc speciali Charactere insignita; ex cuius vi et potestate



بدون تدخل الإنسان، والتي أصبحت أمًّا بدون انتهاك العذرية، فليس من السهل تحديد أي من (المعجزتين) قبل الأخرى؛ فكلتاهما تتجاوزان الطبيعة، والقدرة الإلهية صنعت كلتيهما.

ولكن، من جهة هناك العذراء (مريم)، (وهي) فريدة؛ (فقد حدثت الواقعة) مرة واحدة وإلى الأبد، (وحدثت) بوقت قصير، (وحدث كل شيء) في فلسطين فقط.

ومن جهة أخرى، ما يصنعه الرجل الكاهن، وهو ملاك يكسوه اللحم، وإله على الأرض: (لا يعمل) في مكان واحد، بل في كل (مكان على الأرض)، وفي كل لحظة من الزمن، حتى نهاية الدنيا؛ فهو يقدم قربان (القداس) (الإلهي) منذ طلوع الشمس حتى المغيب بلا توقف.

أصبحت مريم بحبلها (العذري) أم (المسيح) ممتلئة نعمة.

مع ذلك، لم يخصها (الإله) إليها بأي طابع خاص

plures tales productura foret pariter gratia plenos, partier concepturos, pariterque parituros.

Quid vero in sui inauguratione quicumque[555] *Sacerdos*?

Hic divino in anima interiore imprimitur Charactere: quo et[556] a cunctis Deo segregatur Christianis; et prae cunctis Angelis devovetur Deo; unitur Deo, ut sit unus spiritus plenus Deo; ut Divina procuret ex Deo; Deum rebus adesse humanis, et homines gaudere, fruique Deo faciat ex officio.

Vae tibi *Sacerdoti*, qui geris officium tantum: nec ad Dei illud exercis[557] servitium, nec ad hominum, aut raro, aut torpide, aut indigne, id exerces beneficium.

Quid ita, divino plenus thesauro, mortales miseros despicis, ac dimitis[558] inanes; cum toties operari Divinis intermittis?



555 في طبعة 1691 يوجد: "quicunque".

556 في طبعة 1847: "et" ناقصة، ولكنها موجودة في طبعة 1691.

557 في طبعة 1691 يوجد: "exeris" (يقوم بـ)، وهذا صحيح..

558 في طبعة 1691 يوجد: "dimittis" (تؤجل)، وهذا صحيح.

يعطيها القدرة والسلطان على تشكيل العديد من ممتلئي النعمة الآخرين، والقادرين على الحبل بنفس الطريقة، وعلى الولادة بطريقة مماثلة.

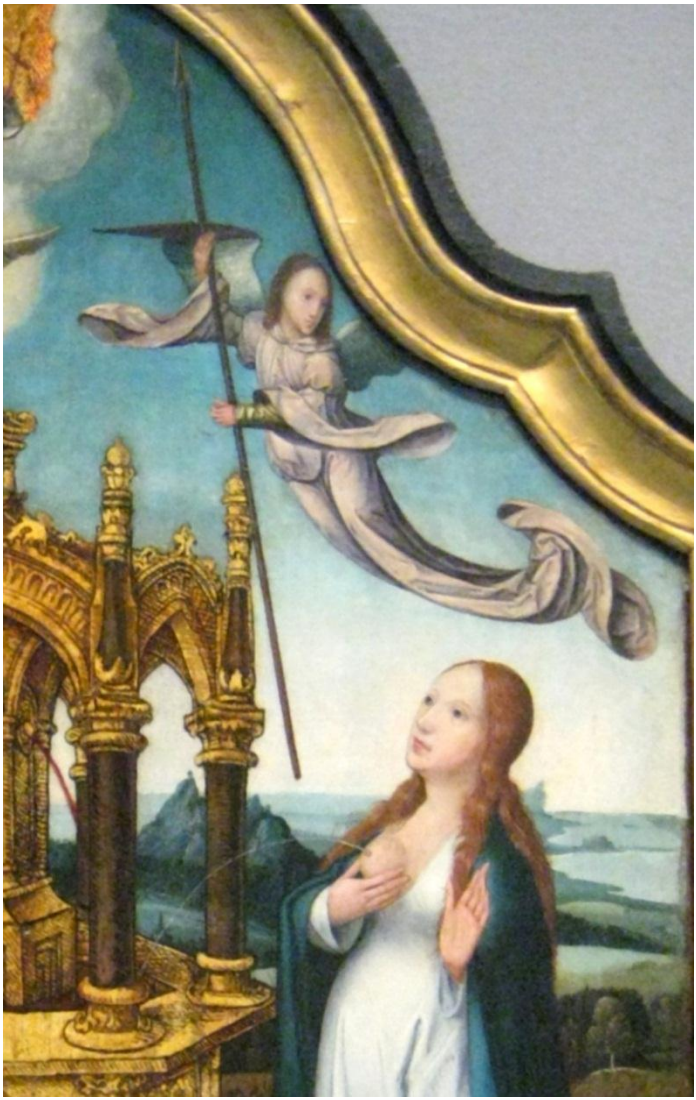
إذًا فماذا يتلقى أي كاهن في تكريسه؟

إنه يُمهر بالطابع المقدس، في صميم روحه، ولذلك يفصله الإله عن جميع المسيحيين؛ وقد اختاره الإله بديلًا عن جميع الملائكة؛ ويوحَّد بالإله كي يمتلئ بروح الإله؛ وظيفته هي الاهتمام بالحقائق الإلهية باسم الإله، وتقريب الإله إلى البشر كي يفرح الناس بالإله وينعمون به.

ويل لك أيها الكاهن الذي تشغل منصبًا عظيمًا كهذا ولا تقوم به لخدمة الإله والناس؛ أو إذا قمت به نادرًا، أو على مضض، أو بشكل مخزي!

لماذا، أنت الثري بكنوز الإله، تهمل البؤساء الفانين بهذا الشكل وتبعدهم خالين الوفاض عندما تتخلى عن إقامة القداس الإلهي مرات عديدة؟





في كلتي الصفحتين: جان بيلليغامبي، لوح ثلاثي لدم المسيح الغالي (Blood of Christ tryptich)، دواي، النصف الأول من القرن السادس عشر: يسوع المخلص (شعار الصليب) ومريم المخلصة (شعار السيف).

Tantilline tibi, ad Genitricem Dei, non, aut raro, aut improbe, te accedere velut Genitorem Dei?

O meliora DEUS!

Ut ne in tam sacram, et intestabilem *Sacerdotes* inducamini tentationem: viri Deo pleni, viri sancti; agite, amabo, respicite in faciem CHRISTI Vestri *Sacerdotis Summi*, Advocatam CHRISTI Matrem invocate; utriusque *Psalterium* utrique psallite, psallite sapienter istud, PLENA, in sapientiae divinae Evangelico *Salutationis* MARIANAE, CHRISTIANAE, DIVINAE.

Psallite et praedicate.

EXEMPLUM.

Christianissima regnorum Christi regia Francia tulit haud ita pridem virum, virtutis merito, in religiosa observantia feliciter cumulato sublimem ac dignum, ut in Abbatiae demum apicem provectus, Abbas cunctis fratribus praeponeretur.

In quo ut alia multa, et magna



لماذا، وأنت أب الإله، لا تقترب بشكل لائق من أم الإله لوقت قليل كل يوم؟

آه، كم من الثروات الإلهية (في مريم)؟

وأنتم أيها الكهنة، كي لا تتدنس قدسيتكم، ولكي تكون قلوبكم عامرة بالإله، ورجالًا قديسين، أرجوكم أن تتأملوا في وجه المسيح الذي هو كاهنكم الأعظم، وأن تتضرعوا لأم المسيح، التي هي محاميتكم؛ صلوا لهما بتلاوة ورديتهما، واتلوا وتأملوا في "ممتلئة" لإنجيل المعرفة الإلهية المسيحية للسلام عليك يا مريم.

اتلوا (الوردية) واكرزوا (بها).

مثال

في فرنسا المسيحية، وهي قصر مملكة المسيح، كان يعيش في الماضي القريب رجلًا فضيلًا جدًا قد استحق بالتعبد، ولاستقامته، أعلى مرتبة في الدير، فنصبه الرهبان رئيسًا للدير.

وفي ذلك المكان تميز بفضل العديد من (الأعمال) العظيمة.

eminerent; istud tamen ad memoriam illustre, plurimarumque semen virtutum, et exemplorum in eo existebat; quod ubi conspiceretur ipse, non absque *Psalterio* viseretur; non quod ad spectaculum ostentaret; sed gestaret ad usum omnino familiarem.

Orabat id assiduus ac tacitus; docebat id rudes humiliter sedulus; hortatur ad idem subditos suos religiosos ferventer zelosus; commendabat illud saecularibus summis, mediis, infimis indefessus; sed minime importunus, mirifice gratiosus[559], et magnifice fructuosus.

Cuius viri zelum ac laborem consolator DEUS, hic quoque remetiri famulo suo voluit ac remunerari.

Nimirum sicut ipse per Mediatricem MARIAM venerabatur Deum: ita per eandem ipsum consolabatur Deus.



[559] في طبعة 1691 يوجد: "gloriosus" (ممتاز).

لكن تخليدًا لذكراه الشهيرة، (من الصواب القول) بأن الوردية كانت البذرة التي تنبت منها الفضائل فيه؛ فكل من كان يلتقي به كان يراه ومعه (سبحة الوردية) التي لم يكن يحملها لمجرد الاستعراض، بل من أجل تلاوتها بتعبد كثير.

كان يصلي (الوردية) بدأب وبصمت؛ كان لا يكل من شرحها ببساطة للرهبان الجدد؛ وكان يوصي بها بحرارة لرجال الدين المرؤوسين له، وللدنيويين أيضًا، وللشيوخ والشباب والأطفال؛ كان (ينصح بالوردية) بلا كلل، ولم يكن لجوجًا مطلقًا، بل كان ودودًا في كلامه، وكانوا يصغون إليه بإعجاب.

أراد الإله العادل (في حساباته) أن يعوض ويجازي الجهد الطيب لعبده!

ولأنه كان يصلي للإله، بشفاعة مريم الوسيطة، كان الإله يواسيه بشفاعة (القديسة مريم).

O gratia[560] ex Deo!

Sed et meritum *Psaltae* in *Psalterio*.

Ergo Regina Coelorum, *Psaltarum* Domina et Patrona MARIA servo suo Abbati saepius apperere[561] manifesto in lumine, merifico cum solamine, dignata est; et cum eo adusque familiaritatem conversari, mutuasque audire et reddere voces consuescebat.

Neque dulcissimis duntaxat suis cum[562] affatibus, aspectuque permulcebat; verum et divina saepe arcanorum Dei revelatione informabat, aut coelestium visione beata velut praegustum libare sinebat.

V. *Excellentia* COMPARATIO SACERDOTIS ad Beatissimam Virginem MARIAM.

Dia Virgo, DEI est *Mater*.

1. Habendo se passive.

2. Idque benedicto solum Ventre et Carne sua.



---

560 في طبعة 1691 يوجد: "grata" (أفضال/نعم).

561 في طبعة 1691 يوجد: "apparere" وهذا صحيح.

562 في طبعة 1691 يوجد: "eum" (هو).

آه (كم) نعمة (تلقى) من الإله لأنه حظي بحسنة تلاوة الوردية!

لذلك، قبلت مريم، ملكة السموات وملكة وسيدة رهبان الوردية، بالظهور عدة مرات لعبدها رئيس الدير بنور ساطع لتواسيه بطريقة مذهلة؛ وكانت تتحدث معه بودّ، في الإصغاء وفي الحوار المتبادل.

ولم تكن تواسيه بكلماتها العذبة وبحضورها فقط، بل غالبًا ما كانت تشرح له أسرار الإله في الوحي المقدس، أو أنها كانت تسمح له بتذوق سعادة رؤية السماء قبل الأوان.

الامتياز الخامس للسلطان الكهنوتي هو تفوقه على العذراء المباركة مريم.

العذراء المقدسة هي أم الإله:

1. التي رحبت (بالمسيح).

2. ببطنها المبارك وبلحمها فقط.

3. Contulitque ad prolem id, quod suum erat, humanum, ex sua naturali potentia: licet Deo supra naturam operante.

At vero *Sacerdos*.

1. Quatenus[563] dici potest esse *Pater* CHRISTI, habendo se active; unde dicitur *Sacris* operari, facere *Sacra*, *Divina* patrare.

2. Idque ex intentione mentis, ventre nobilioris, exque dativi[564]Spiritus divini.

3. Confertque ad Transubstantiationem, id quod Dei est divinum intra se, et supra se, et tamen in voluntate sua ad operationem, aut omissionem liberum; estque illud Potestas Characteris, quae pure est Spiritalis, habetque se effective.

4. *B[eata] Virgo* obumbrata DEO, consentiens concepit intra quinque verba: FIAT, en passive se habens, MIHI SECUNDUM VERBUM TUUM.



563 في طبعة 1691 يوجد: "quadantenus" بسبب خطأ مطبعي.

564 في طبعة 1691 يوجد: "dati vi" (بالقوة المعطاة)، وهذا صحيح.

3. ونمّته بشكل طبيعي في بطنها البشري حتى الولادة بالرغم من أن الإله قام بما هو فوق الطبيعة.

أمّا الكاهن:

1. يمكن القول بأنه أب المسيح، لأنه هو الذي يعطيه الحياة (بخبز القربان)؛ ولذلك يُقال بأنه يكرس (الأسرار) المقدسة، ويحقق (الأسرار) الإلهية، ويقيم (القداس) الإلهي.

2. وهو يقوم بذلك بنية الإرادة وبمعونة الروح القدس.

3. وبالحضور الإلهي الموجود فيه، وفوقه، يحقق استحالة (خبز القربان) التي تقوم بها إرادته، ولو تخللها بعض العيوب؛ وهذا بفضل سلطان الطابع الذي هو الخاتم الروحي الذي يُحدث آثار (التكريس).

4. قبلت العذراء المباركة، بخمس كلمات، وحبلت، في كنف الإله: " لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ *Fiat Mihi secundum Verbum Tuum*"، مرحبةً (بعطاء الإله).

Sacerdos **vero active velut generans[565], certe efficentia sua verborum quinque transubstantiant[566], dicens: HOC EST ENIM CORPUS MEUM; Item: HIC EST CALIX SANGUINIS MEI, etc.**

5. Denique, *B[eata] Virgo Parens* genuit Dominum semel, parvulum, non loquentem, non ambulantem, servulum, passibilem, mortalem; *Sacerdos* vero facit adesse DEUM Hominem, substantia panis ac vini cessante, salvis accidentibus, saepe ad placitum suum, perfectum, regnantem, Dominum, impassibilem, et immortalem.

O inesplicabilis[567] Potestatis *Excellentia*!

6. Hoc tamen DEIPARAM inter ac



[565] في طبعة 1691 يوجد: "generat" (ولّد)، وهذا صحيح.

[566] في طبعة 1691 يوجد: "transubstantiat" (يُحيل/استحالة)، وهذا صحيح.

[567] في طبعة 1691 يوجد: "inexplicabis".

أما الكاهن فهو يعطي الحياة (لخبز القربان) بالكلمات الخمس التي ينطق بها، والتي ينتج عنها الاستحالة: "*Hoc est enim Corpus Meum*" ("هذا هو جسدي").

وبنفس الطريقة: "*Hic est Calix Sanguinis mei*" ("هذا هو كأس دمي"، إلخ.).

5. في النهاية، ولدت العذراء المباركة والأم مرة واحدة طفلًا لم يكن يتكلم ولا يمشي، وكان صغير الحجم، وضعيف، وحساس.

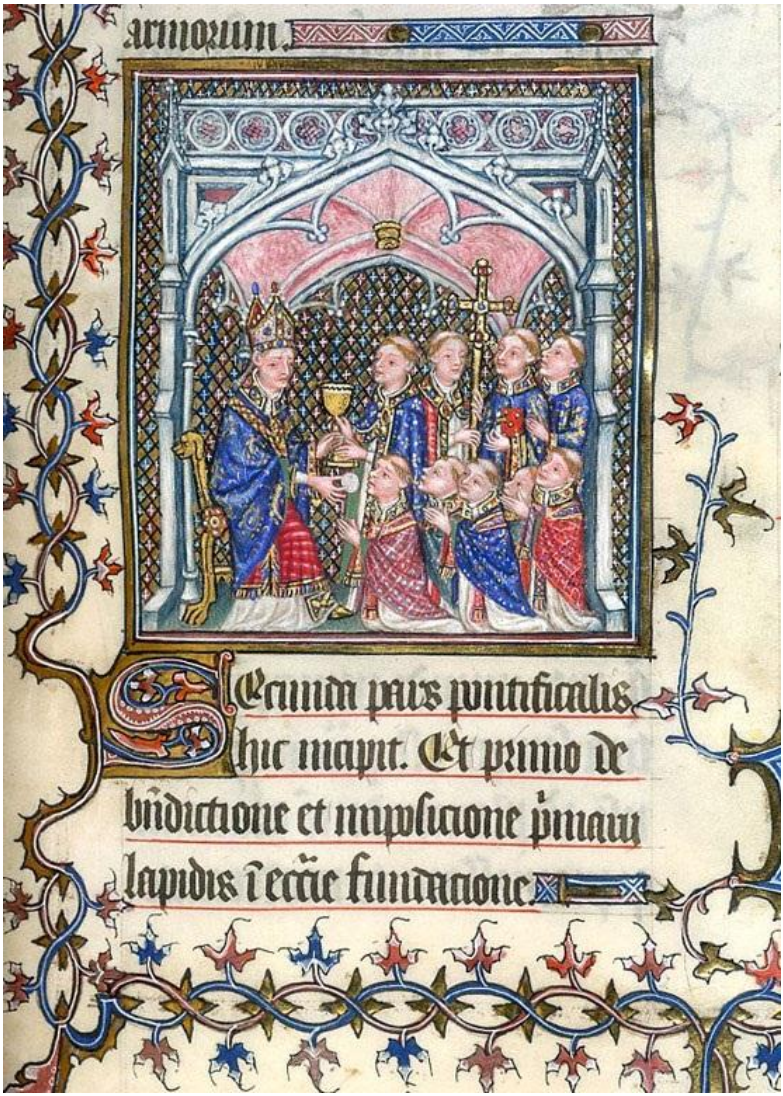
أما الكاهن، فهو يجعل الإله-الإنسان حاضرًا؛ يحول مادة الخبز والخمر (اللذان يبقيان هكذا في المظهر فقط) كلما نوى على ذلك، ويظهر (في خبز القربان) المثل الأعلى، رب وملك (الكون) الذي لا يمكن أن يتعذب و(يبقى حيًا) خالدًا.

آه، يا تفوق السلطان (الكهنوتي) الذي لا يوصف!

6. لكن في مضاهاة كهذه بين أم الإله والكهنة،



القداس الإلهي والمسيح المخلص، أساسات الكهنوت.


armorum
Secunda pars pontificalis
hic incipit. Et primo de
benedictione et inuplicatione primi
lapidis ecclie fundatione

Sacerdotes **interesse tenendum est: quod in iam dictis, Illam quidem hi superare videantur; verum** ***quoad Modum*****, duntaxat; non autem** ***quoad***[568] ***Substantiam facti.***

Quia ***Virgo*** **Beatissima DEI** ***Mater*** **est eatenus substantialis, quod dederit illi esse verum** ***Hominem*** **novum ex se, talem, qui ante fuit non** ***Homo*****;** ***Sacerdos*** **autem iam ante** ***Hominem*** **DEUM fecit exsistere iam sub speciebus.**

Ut non nisi analogice, quasi CHRISTI ***patres*****, queant appellari.**

Itaque praecellunt in ***Modo*****: in** ***Facto*** **DEIPARA, eo quod** ***Sacerdotalis*** **operationis est fundamentum, 1 Cor. 3.** ***"Fundamentum enim nemo aliud ponit"*****; nos autem, 1. Thes. 6.** ***"Thesaurizamus nobis fundamentum novum".***



[568] في طبعة 1691 يوجد: "quo ad" بسبب خطأ مطبعي.

يبدو أنهم يفوقون (مريم العذراء) أيضًا في الأشياء التي قيلت.

لكنهم لا يستطيعون (بأي شكل من الأشكال التفوق على) الحدث الجوهري (لمريم كلية القداسة).

فالعذراء المباركة وأم الإله كانت جوهرية للخلاص لأنها أعطت (كلمة الإله) إمكانية أن تصبح الإنسان الجديد، قبل التجسد، في ذاتها.

أما الكاهن فهو (يُنزل) في العناصر المقدسة الإنسان-الإله الذي تشكل من قبل (في بطن مريم العذراء).

ويمكن تسميتهم آباء المسيح للتشابه فقط.

وإذا سعى (الكهنة) (بعمل الخلاص)، فإن (مريم كلية القداسة (بدأت الحدث) الذي هو أساس العمل الكهنوتي.

في الواقع "فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ" (كورنثوس 1. 3،11).

أما نحن: "نذَّخِر لأَنْفُسِنا ثروات (الخلاص) على أَسَاس جديد" (تيموثاوس 1. 6،19).

***Quaeris*: Tanta vis unde venit?**

***De sursum a Patre luminum*: et eo, *qui de coelo descendit*, DOMINO TRINUNO.**

Unde in Salutatione merito dicitur DOMINUS, scil[icet] DEUS *Tecum* est in operatione, nam velle Dei operare est; at in suscepta carne DOMINUS, DEI FILIUS *tecum*, est ex hoc, et FILIUS tuus *Hominis*.

Hinc cum FILIUS sit *Dominus dominantium*: MATER quoque iure divino, et naturae *Domina* est *dominantium*.

Cum autem quilibet *Sacerdos* in Modo praedicto sit excellentissimus: recte praecunctis[569] laicis terrenisque Dominis, DOMINUS audit, et est *Dominus dominantium*; ut qui solus spiritaliter et sacramentaliter pascat gregem laicum fidelium; eumque regat in vita per scientiam *sacerdotalem*, absolvat a morbis et mortibus[570] delictorum per potentiam; dirigatque in Patriam.



[569] في طبعة 1691 يوجد: "prae cuncti" (أمام الجميع)، وهذا صحيح.

[570] في طبعة 1691 يوجد: "mortalibus" (أموات/فانين)، وهذا صحيح.

أنت تسأل: من أين تأتي هذه القدرة (للكهنوت)؟

من الأعلى، من أبي المجد، ومن ذلك الذي نزل من السماء: الإله الثالوث الأحد.

لذلك نقول في السلام عليك يا مريم: "الرب *Dominus*"، أي الإله معك في عمل (الخلاص)، فالإله هو من يريد العمل؛ وبولادته من اللحم فإن "الرب"، ابن الإله، هو ابن الإنسان، مثلك ومعك.

وهكذا عندما أصبح رب الأرباب ابنًا، فإن الأم أيضًا هي ربة الأرباب حسب القانون الإلهي والطبيعي.

إذًا، فكل كاهن هو رب بفضل سمو (السلطان) الكهنوتي، وسيد السادة، بمشيئة الرب، أمام جميع السادة المدنيين على الأرض؛ فالكاهن فقط هو من يرعى روحيًا وسرانيًا الرعية من المؤمنين غير المتدينين ويحافظ على حياتها بفضل العلم الكهنوتي، ويغسلها من العيوب والذنوب القاتلة، بفضل قدرتها، ويقودها نحو الوطن (الأبدي).

Quare, ut omnibus Christianis, at vel in primis[571] decet, et oportet *Sacerdotes* Domini ferventer, et frequenter, adeoque familiariter illud Elogium[572] in *Angelica Salutatione* DOMINUS, *Domini sui, Dominaeque* honori acclamare.

Quod sane cum nusquam saepius, rectius, aut sanctius fieri queat, ac in *Psalterio* DOMINI, et DOMINAE: idem quoque ut frequentent tum ipsi, tum et frequentari abs plebe praedicationibus efficiant oportet.

Quo cum officio suo tanto debitam, dignam DEO, DEIPARA dignam: omnibusque salutare meos[573]praestare nemo vir bonus inficiari[574] valebit.

Psallite ergo et praedicate *Psalterium* DOMINI et DOMINAE nostrae, o *Domini*



571 في طبعة 1691 يوجد: "inprimis".

572 في طبعة 1691 يوجد: "Eulogium" بسبب خطأ مطبعي.

573 في طبعتي 1691 و 1699 نجد: "eos" (لهم/هم)، وهذا صحيح: عبارة "meos" في طبعة 1847 ((كهنة)ي) شاعرية جدًا لكونها ترد في كلام مريم كلية القداسة، لكن ذلك غير مؤكد في طبعات كوبنشتاين السابقة..

574 في طبعة 1691 يوجد: "infitiari"، وهذا صحيح.

لذلك، وقبل جميع المسيحيين (غير المتدينين) الآخرين، من الضروري والمناسب أن يهلل كهنة الرب: "للرب"، وأن يسبحوا له بدأب وتعبد وحماس تكريمًا لربهم وربتهم.

ومن المؤكد أن لا أحد يستطيع أن يقوم بهذا (التسبيح) باجتهاد أكبر وبشكل أكمل وأقدس كما في وردية الرب والسيدة: يجب ألّا يتلوا (الوردية) فقط، بل يجب أن يجعلوا الشعب يتلوها من خلال الوعظ بها.

من واجب (الكهنة) بمقتضى خدمتهم (تلاوة مسبحة الوردية) التي يفرح لها الإله وأم الإله.

لا قدر الإله أن يستطيع أي إنسان صالح (غير متدين) الانتقاص من (كهنتي[575]) بتلاوة (الوردية)[576] أكثر منهم!

إذًا أيها السادة الكهنة، اتلوا وردية الرب وسيدتنا واكرزوا بها.

---

[575] انظر الملاحظة المقابلة.

[576] من كلمة "كهنتي" يمكن إدراك كيف أن العلم اللاهوتي للطوباوي ألان يمتزج بوحى مريم العذراء المقدسة التي حدثت معه.

Sacerdotes.

Vae canibus mutis, non valentibus latrare!

Vae Dominis pigris: nam *durissimum iudicium* fiet *his qui praesunt.*

Vae servis pigris: *auferetur ab eis talentum* Evangelii huius Psaltici, *et dabitur genti facienti fructum.*

EXEMPLUM.

Plebanus quidam in provincia Provinciae, Petrus nomine, praeter caeteras suas paroeciales curas, et functiones: ad illam quoque pari et spiritus impulsu, et conatus annisu ferebatur: ut cum ipse plurimus esset in orando *Psalterio* JESU et MARIAE: tum vero etiam pro concionibus idem plebi ferventer commendando multus esse consuesset.

Et fructus in gregem pium constabat insignis.

Isque dupliciter plus quam centuplus.



"ويل للكلاب الخرساء العاجزة عن النباح".

ويل للأسياد الكسالى: في الواقع "سيكون الحكم في غاية القسوة لأولئك الذين هم في مقام الرئاسة".

ويل للعبيد الكسالى: "سوف يحرمون" من إنجيل الوردية، "وسوف يعطى لشعب يثمر فيه".

مثال

في مقاطعة بروفانس، كان هناك رجلًا من العامة اسمه بطرس لديه شعور قوي في قلبه بالقيام بعمل من أجل (مريم العذراء) إضافةً إلى مشاركته في الشعائر وإلى (عباداته) الشخصية، وكان هذا (يحدث معه كثيرًا) خلال صلاته وردية يسوع ومريم.

في الواقع، كان يصلي (الوردية) باجتهاد وهمّة، وكان ينصح الناس بها بقوة عند تجمعهم في الكنيسة.

فنالت الرعية المؤمنة ثمارًا عظيمةً، ليس مئة ضعف فقط، بل ضعف ذلك.

***Alter spiritalis animarum*: quas ille *Psalterii* coelestium charismatum gratia plenas beate opulescentes ditabat; sic ut in uberrimam morum segetem optimorum procrescens multiplicaretur in immensum: atque ad sanctorum messem meritorum feliciter albescens maturesceret, gratissimum Deo, Angelis, hominibusque spectaculum.**

***Alter vero temporalis fortunarum*: quas per sedulum oblati Deo, Deiparaeque *Psalterii* sacrificium plantabant ipsi: rigabat Patrona MARIA; incrementabat JESUS.**

Quin et securissime tutabatur.

Nam plagae duae, per temporum intervalla, toti Provinciae miserandam intulerunt vastitatem: pestis ac bellum.

Ab utraque tamen solam servavit



كانت (الثمرات) الروحية للنفوس (وفيرة) بحيث أن نعمة العطايا السماوية للوردية كانت تملؤها بنعيم لا يوصف ولا يمكن تخيله.

وفي تلك الأرض الخصبة كانت ثمار النعم السنية تزداد بكثرة، وكانت تونع الحصاد الوفير للحسنات القدسية؛ وكان الإله والملائكة والناس يفرحون لمنظره.

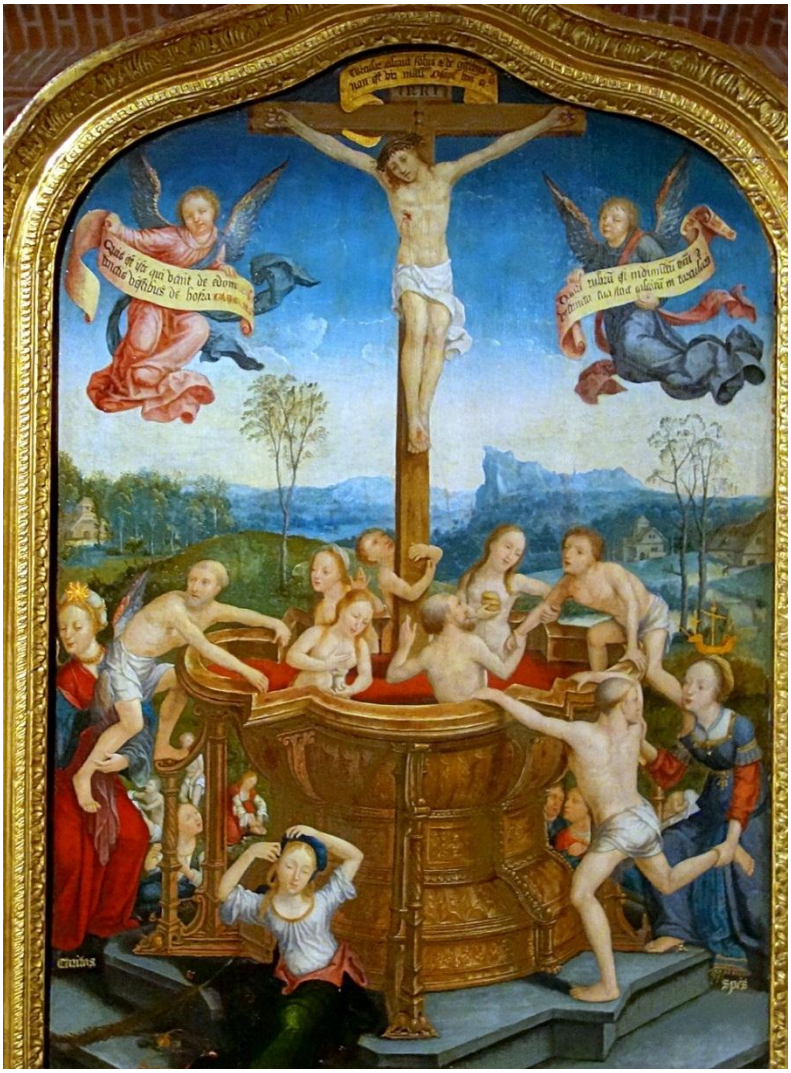
لكن (سبب) الثمرة الطيبة لتلك اللحظة كان شيئًا آخرًا: فبينما هم كانوا يغرسون بعناية قربانهم (بالتسبيح بالوردية) الذي كانوا يقدمونه للإله ولأم الإله، كانت الحامية مريم تروي، وكان يسوع يزيدهم ويدفع عنهم كل شر.

في الواقع، وقعت كارثتين، الطاعون والحرب، مع فاصل زمني بينهما، أدّتا إلى دمار شامل في جميع أنحاء مقاطعة بروفانس.

حفظ الإله أبرشية رهبان الوردية فقط سالمة من هاتين الكارثتين؛ فقد أبادت جائحة الطاعون، المقاطعة







جان بيلليغامبي، لوح ثلاثي، الاستحمام السرّاني (Tryptique du bain mystique)، دواي، بدايات القرن السادس عشر، قصر الفنون الجميلة، ليل، فرنسا.

immunem Deus *Psaltarum* Paroeciam pestilentiae vis saeva epidemialis[577] longe lateque hominibus Provinciam exhaurit; non attigit *Psaltarum* Paroeciam.

Belli circumlata[578] saepius tempestas stragem mortalium fecit plurimorum; aedium sacrarum, profanarumque iuxta rapaci depopulatione nundationem[579] primum, tum postea iniectis ultricibus flammis exustionem solo tenus intulerat; agros etiam, terrasque miseranda calamitate saepius evastarat; in dictae *Psaltarum* paroeciae regionem atque districtum pedem infestum nullus unquam hostis aut posuit, aut, velut erepta eis hostili mentis barbariae, nunquam nocere cuiquam attentarunt.

II. QUINQUAGENA

De quinque FONTIBUS Excellentiarum Substantialium S. Sacerdotii.

Hae[580] censeri possunt istae:



577 في طبعة 1691 يوجد: "epidimialis".
578 في طبعة 1691 يوجد: "circumleta"، وهو خطأ مطبعي.
579 في طبعة 1691 يوجد: "nudationem" (سلب)، وهذا صحيح.
580 في طبعة 1691 يوجد: "haec"، وهذا صحيح.

برمتها، بالطول وبالعرض، (لكنها) لم تلمس أبرشية رهبان الوردية.

وأدت كارثة الحرب، التي انتشرت في كل مكان، إلى مذابح طالت الكثير من الناس، وبعد تلك المذابح سُلبت[581] الأماكن المقدسة والمدنية، ثم أُضرمت بها النار بوحشية حتى سُويت بالأرض؛ أصاب الدمار أيضًا الحقول والأراضي، (وعمّ) البلاء والبؤس (في كل مكان).

(أمّا) البلدة التي كانت أبرشية الوردية تقع فيها، فلم تطأها قدم عدو: (معجزة حقيقية)، فالغزاة الهمجيين لم يحاولوا أن يؤذوا أحدًا.

الخمسون الثانية

المنابع الخمسة لامتيازات الكهنوتية المقدسة

وهي (تفوق السلطان الكهنوتي) على:

[581] عبارة "nundationem" التي ليس لها أي معنى، والموجودة في النسخة الأقدم لكوبنشتاين، هي "nudationem" الأصح والأفضل.

1. ***Angelica*** **potestas.**
2. ***Patriarchalis*** **potestas.**
3. ***Apostolica.***
4. ***Beata Sanctorum.***
5. ***Sancta Religiosorum.***

VI. ***Excellentia*** **est ANGELICA POTESTAS** ***Sacerdotum.***

Esto, sit sua, ut vere est, SS. Angelis mirifica potestas in res creatas universas; sit et supra has praeclarissima ipsius[582] nobilitatis praestantia; qui[583] vero nullam habent sibi concessam a Deo facultatem inter[584] Sanctissimum Christi corpus, nullam inter[585] Augustissimum vel Sacramentum, vel Sacrificium Eucharistiae; habent aut[586] pro Officio sibi demandatam soli Sacerdotes.

1. Quo in munere incomparabilis Dignitatis, ac Potestatis, Choros Angelorum, quotquot existunt, ultro concedere Sacerdotum Sancto Collegio, nemini orthodoxos, dubium esse, vel obscurum potest.

2. Qui ipsum Angelorum Creatorem ad

---

[582] في طبعة 1691 يوجد: "ipsis" (عليهم)، وهذا صحيح.
[583] في طبعة 1691 يوجد: "eppure"، وهذا صحيح.
[584] طبعة 1691 يوجد: "in ter" (في المرات الثلاث)، وهذا صحيح.
[585] في طبعة 1691 يوجد: "in ter" (في المرات الثلاث)، وهذا صحيح.
[586] في طبعة 1691 يوجد: "autem" (بل/على العكس)، وهذا صحيح.

1. الملائكة. 2. البطاركة. 3. الرسل. 4. الطوباويين والقديسين. 5. القديسين من رجال الدين.

الامتياز السادس للسلطان الكهنوتي هو تفوقه على الملائكة.

فهو، كما لو أنها حقيقةً كذلك، كسلطان الملائكة الخاص على جميع الحقائق المخلوقة، بل أكثر من ذلك لاعتبار تفوق (الكهنوت) منقطع النظير.

فالإله لم يمنح (الملائكة) أي سلطان (لتكريس) جسد المسيح المقدس ثلاثًا في سرّ القربان الأفخارسي المهيب ثلاثًا.

(لكن الإله) فوض الكهنة (بهذا السلطان) كخدمة (حصرية) لهم.

1. وفي هذه المهمة ذات المكانة والسلطان اللذان لا مثيل لهما، من الواضح والمفهوم للجميع أن تركع جوقة الملائكة بأكملها أمام هيئة الكهنة المقدسة.

2. بالفعل، فإن الكهنة، بمشيئة الإله، يمثلون في

aras pro nutu suo ac Officio faciunt Sacerdotes; qui ipsum inter manus gerunt et contrectant sacri: qui manducant, dantque manducandum Sanctis: qui immolant victimam incruentam pro cunctis vivis, et vita perfunctis vivis[587]: eos ipsi colunt, mirantur Angeli, ac cernui venerantur; nec ab iis sese ita adorari patiuntur, ut in prisci Lege Testamenti.

3. Quicquid Beatis inest Spiritibus, creatum id est, ut in creaturis: solumque id valet in similia sibi, quanto vis licet intervallo, finita pariter et creata.

Sacerdotis vero infusa a Deo Potestas visque Characteris non solum tempore aeternabit; sed et[588] opere posset perennare, cum perpetua potentia: ni Deus eam functionis executionem ad mortalium in terris officium, aetatemque contulisset.



587 في طبعة 1691: "vivis" ناقصة، ويبدو أنه خطأ مطبعي في طبعة 1847.

588 في طبعة 1847: "et" ناقصة، ولكنها موجودة في طبعة 1691.

خدمتهم على المذبح خالق الملائكة ذاته: لهذا السبب يمسك المكرسون (خبز القربان المكرس) بين اليدين ويمكنهم لمسه؛ ولهذا السبب هم يتناولونه ويضعونه في فم القديسين؛ ولهذا السبب هم يقدمون القربان بلا دم من أجل الأحياء والأموات.

الملائكة تحترمهم، وتقدرهم وتبجلهم ورؤوسهم محنية: في الحقيقة هم لا يسمحون لهم بعبادتهم كما هو الحال في العهد القديم.

3. الأرواح المطوبة هي مخلوقة، ولذلك فلها حدود كسائر المخلوقات الأخرى؛ وبالرغم من المسافة التي تفصلها (عن بقية المخلوقات) فهي تتشابه معها لكونها محدودة ومخلوقة.

مع ذلك، فإن السلطان وقوة الطابع اللذان يغرسهما الإله في الكهنة لا يستمران إلى الأبد وحسب، بل يجعل أعمالهم أزلية، لأن قدرتهما خالدة ولو أن الإله قد أعطى (الكهنة) زمنًا محدودًا على الأرض من أجل القيام بخدمتهم

Ut Legislatoris Summi Pontificis sit standum voluntati[589].

4. Age, si unum aliquem e novem Choris Angelorum in quam Ecclesiam demissum apparere iuberet Deus: prae stupore ac veneratione qui te sat digne, debiteque haberes, difficulter tecum forte statuere posset[590]: iam vero, ecce, Sacerdos Regem Angelorum JESUM e coelis evocatum, coram oculis exihibet tuis: et quid agis, quid cogitas?

Novit id cordis inspector Iudexque tui ipse qui est, et adest.

5. Ex quo omissae Missae iacturam et indignitatem existimat.

Num quid vero inde debes Psalterio JESU et MARIAE, o sancte Sacerdos?

Et quidem multum per omnem modum.

1. Tum quod Christianus es, et[591] Christum induisti.

O ingrate, et in Salutationis voce illa: TECUM; non creberrimam tibi innovares istius



589 في طبعة 1691 يوجد: "voluntate".

590 في طبعة 1691 يوجد: "posses" وهو خطأ مطبعي.

591 في طبعة 1847: "et" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة 1691.

كما هو منصوص عليه في القوانين (الافخارستية) بمشيئة الأحبار الأعظمين.

4. إذًا، لو أمر الإله (ملاكًا) من أي واحدة من الجوقات الملائكية التسع أن ينزل إلى هنا، وأن يظهر في كنيسة، فمن الصعب أن يستطيع منافستك، بالرغم من الدهشة والتبجيل اللذان ربما تشعر بهما.

والآن قل لي: إذا كان الكاهن يجعل يسوع، ملك الملائكة، يظهر (في خبز القربان) أمام عينيك، وينزله من السماء؛ فأنت (أيها الملاك)، ماذا عساك أن تصنع (أفضل من ذلك)؟

سيقضي بذلك (في الدينونة) ذلك الذي يفتش القلوب، القاضي الذي هو والذي سيكون.

5. لذلك، فكر بالضرر (الذي تسببه للناس) وبالإساءة (إلى الإله) الناتجان عن أي قداس يُهمل.

أيها الكاهن القديس، ألا يجب عليك (تلاوة) وردية يسوع ومريم؟

بالتأكيد، بل (تلاوتها) كاملةً!

1. وبما أنك مسيحي، فأنت إذًا تتقمص المسيح.

يا أيها الجاحد: بكلمة "معك *Tecum*" في السلام

memoriam, quod Christus sit *Tecum*?

2. Deinde, quod Angelus Domini es[592] Sacerdos: et dignitate tanta indigne, Domini degentis *Tecum* raro recordaberis: praesentem raro venerabis?

3. Ad haec quod Domine[593] Angelorum potestatem in Titium potestate tua characteristica vincis Sacerdos: quod Sponsam cum inauguratione tui Mariam, dante Deo, sortibus[594] es Sacerdos: et inhumane Thrax in suo eam laetificare *Psalterio* cessas oblata ei iacula[595] devotionis, de fonte TECUM reserato?

***Psallite* igitur, et praedicate *Psalterium* Sacerdotes.**



592 في طبعة 1691 يوجد: "est" وهو خطأ مطبعي.

593 في طبعة 1691 يوجد: "Dominae" (ملكة) وهذا صحيح.

594 في طبعة 1691 لدينا المرادفة في المعنى: "sortitus" (أخذ بالقرعة).

595 في طبعة 1691 يوجد: "aquula" (قليلًا من الماء). يبدو أن كلمة "iacula " (رمح خفيف) في طبعة 1847 أكثر ملائمة للسياق.

عليك يا مريم، ألن تذكر مجددًا ودائمًا أن المسيح *هو معك* ("*Tecum*")؟

2. ثم أنت، أيها الكاهن، (بالرغم من بؤسك) لك منزلة ملاك الرب؛ فهل ستذكر بهذه الندرة الرب الذي يعيش فيك ("معك")، وهل ستعبده بهذه الندرة وهو حاضر (فيك)؟

3. أنت، أيها الكاهن، الذي تتجاوز سلطان ملكة الملائكة، (وتفوق مجمع تيطس[596] الكهنوتي) بمقتضى طابع سلطتك.

عندما اختارك الإله أنت، أيها المصارع عنده، وهيأك لإعطائك مريم عروسًا، هل ستتهاون في إبهاج (مريم) برمي رماح العبادة، بواسطة الوردية، كي تجعل ينابيع مياه الـ ("معك *Tecum*") تتدفق من أجلها؟

اتلوا الوردية، أيها الكهنة، واكرزوا بها.

---

[596] الطوباوي ألان ربما يقصد تيطس، وهو مجمع كهنوتي روماني (**Titi Sodales**) أسسه الملك تيطس تاسيوس.



وليم فريلانت، قداس القديس غريغوريوس، كتاب الساعات، 1460-1470.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

EXEMPLUM.

Thomas quidam in Normania, Archidiaconatus honore inclytus, post stata sua solemnia religionis: cultusque Dei in Ecclesia publici Officia, partem magnam primae[597] suae pietatis exercitia in Deiparae Christique in primis[598] cultu ad *Psalterium* arbitrario consumebat.

Et cuius amore captus ipse, illius observantia trahi optimum quemque in votis gerens: commissos vero sibi subditos omni diligentia et industria ad idem Studium Sanctum inductos accendere adlaborabat.

Ergo suopte experiens exemplo, suus virum zelus ipse, nulla specie affectata, sed veritate solida et virtute, subditis praebebat ad spectaculum venerabiliorem tanto, quanto in *Psalterii* praeculis[599] assiduitate, in consuetudinem versa, demissiorem esse probabat.

Ad duplicatam exempli vocem, vocem caetere addebat virtutis efficacem tertiam: quartam quoque adiicens vocem praedicationis *Psalterium*, quibus poterat, per conciones publicas admirabili cum gratia atque facundia libenter, saepe, et vehementer commendare insistebat.

---

[597] في طبعة 1691 يوجد: "privatae" (شخصي/خاص) وهذا صحيح.

[598] في طبعة 1691 يوجد: "inprimis".

[599] في طبعة 1691 يوجد: "preculis".

مثال

كان هناك رجل في نورماندي اسمه توما بمنصب رئيس شمامسة. بعد القيام بواجبه في الاحتفالات الدينية المحددة، وخدمة عبادة الإله العامة في الكنيسة، كان يخصص قسمًا كبيرًا من (صلاته) الشخصية لعبادات التقوى وخاصةً لأم الإله والمسيح، وكان يتلو في المقام الأول الوردية بحماس.

ونظرًا لافتتانه بحب (الوردية)، كانت رغبته بتلاوتها كبيرة جدًا بحيث أنه قطع وعدًا على نفسه (للإله بتلاوتها دائمًا). كان يسعى باندفاع ورغبة عارمة لبث الحماس بين المؤمنين في كنيسته وتشجيعهم على القيام بنفس العبادة المقدسة.

ولأنه كان شاهدًا بمثاله وحماسته دون أن يسعى للظهور، بل بكل صدق ونزاهة، فقد كان يعطي المؤمنين انطباعًا بأنه رجل قديس، يدل على ذلك رأسه المحني أثناء تلاوة الوردية وهو يسبح (بالسبحة) باستمرار.

E diverso DEUS suum in Roseto continuum tamque strenuum operarium mirifica haud raro consolationis ambrosia delibutum permulcere: ut ex alia in aliam usque virtute virtutem surgeret, veluti lux justi procedens crescit in perfectam diem.

Communia ista forte: at singulare prorsus illud erat.

Meruit (nihil tamen rogans tale) abs DEO per MARIAM suam unicam columbam ultro impetrari gratis sibi datam illam gratiam: ut quoscunque seu Eugenios, seu cacogenios Angelos suis aspectabiles posset oculis ubique contueri. Quod equidem verum esse existimo, quo tamen id modo, hoc ignorare me, nihil diffiteor.



يُضاف إلى ذلك حياته الفضيلة، والوعظ بالوردية في الكنيسة حيث كان ينصح بها دائمًا بمحبة وحماس وبكلمات تفوق الوصف بجمالها.

وكان الإله يدلل عامل حقل الورود المؤمن والمجتهد بإغداق نعم السماء[600] عليه، فكان يتقدم من فضيلة إلى فضيلة، كنور الصالحين، وبتقدمه يزداد نوره حتى يصبح كالنهار.

بالإضافة إلى هذه (النعم)، كان هناك نعمة استثنائية لأبعد الحدود.

فقد استحق من الإله، وبشفاعة يمامته مريم التي لا مثيل لها، نعمةً رفيعةً (لم يطلبها قط في صلواته): وهي أنه كان يرى بعينيه الملائكة والشياطين في أي مكان.

أنا متأكد من أن ذلك حصل، لكن لا أعرف تمامًا بأي طريقة كان يحدث.

---

[600] وجدنا أنه من الأفضل ترجمة كلمة "ambrosia" بـ "سماوي celestiale"، لكن مع ذلك فإن المعنى الأدق الذي قدمه الطوباوي ألان هو "ambrosia"، والذي يعني بلسم وطعام الآلهة.

VII. *Excellentia* PATRIARCHALIS POTESTAS *Sacerdotum.*

1. Adae, Enochi, Abrahae, Gedeonis, Samuel, Davidis, Eliae, etc., admiranda produntur opera, et dona virtutum, umbram tamen praetulerunt solum: Veritatem reddunt ipsam novae Legis Sacerdotes.

2. Eorum prodigiosa facta coelorum intra orbes steterunt, in elementis rebusque creatis sese declararunt.

At supra coelorum coelos supergreditur sua Potestate Sacerdos.

Hic e coelo Christum evocatum in ara sistit: quem illi prophetaverunt procul.

3. Utque caeteros mittam universos: Baptista Ioanne Domini Praecursore, *inter natos mulierum non surrexit maior.*

Meritis id quidem suis; at Potestate, inquam, haud paullo[601] maior surgit quilibet Sacerdos.

Ioannes Christi fuit praeco, lucerna, amicus, vox et testis: Christum digito



[601] في طبعة 1691 يوجد: "paulo".

الامتياز السابع للسلطان الكهنوتي هو تفوقه على الآباء.

1. تتوارث الأجيال من آدم وإينوك وأبراهام وجدعون وصموئيل وداود وإيليا، إلخ، الفضائل الشهيرة والمآثر المدهشة؛ وهم كانوا، على كافة الأحوال، يحاولون تقليد ما كانوا يرونه من بعيد، أي حقيقة الكهنوت الجديد.

2. فقد وقعت أحداثهم الإعجازية في هذا العالم، وتحت هذه السماء، وبين عناصر الحقائق المخلوقة.

لكن الكاهن يتجاوز السماوات بسلطانه.

فهو يجعل ذلك المسيح، الذي تنبأوا به من بعيد، ينزل من السماء ويظهر على المذبح.

3. ومن بين الآخرين، لا أستطيع ألّا أذكر سابق المسيح يوحنا المعمدان: "لم يولد أعظم (منه) ممن أنجبتهم النساء"، وهذا من دون شك لحسناته؛ لكن فيما يتعلق بالسلطان، فإن أي كاهن أعظم (منه) بفارق كبير جدًا.

كان يوحنا رسول المسيح وقنديله، وصديقه، وصوته والشاهد عليه؛ فهو أشار إلى المسيح بإصبعه،

monstravit, baptizavit, SS. Trinitatem conspexit: quid Sacerdos? Christi est Effector et Sacrificator; Dei pacificator; Fidelium pastor, ac servator; MARIAE Sponsus, Angelorum Dominus; Domini Servatoris frater, et interior Amicus.

Hic Verbum inter manus verbo parit, tractat, versat, custodit, in cibum porrigit.

Tale nihil Patriarcharum valuit potestas.

Vae Sacerdoti igitur, cuius acedia[602], vel unius dieculae, praetermittitur Missa?

Resarcire damnum potest; sed neglectum et subtractum orbi bonum utrique redhibere non potest.

Quid cogitas?

Benedicte Dei, te respice, te agnosce: et metue maledictionem.

Arripe *Psalterium Marianum*, imo JESU CHRISTI *Christianum*, psalle JESU, psalle MARIAE suum illis in Salutatione istud BENEDICTA.

***Benedic*, ut *benedicaris* omnem contra maledictionem.**

Bibe saepe salutatem de Fonte hoc BENEDICTA.



[602] في طبعة 1691 يوجد: "accedia"، وهو خطأ مطبعي.

وعمّده، ورأى الثالوث المقدس.

أما الكاهن، فمن هو؟

هو ذلك الذي يُنزل المسيح من السماء ويقدمه قربانًا، وهو الذي يتوسط بالسلام مع الإله، ومن يرعى رعيته من المؤمنين ويقودها إلى النجاة، وهو عريس مريم، وسيد الملائكة، وأخو ربنا ومخلصنا (يسوع المسيح) وأقرب صديق له.

فهو يُنزل بكلمته بين يديه كلمة (الحياة)، ويمسك بها، ويقسمها، ويحفظها (في بيت القربان)، ويقدمها طعامًا (في المناولة).

لكن سلطان الآباء لم يقدر على فعل شيء مماثل.

ويلٌ للكاهن الذي يهمل (إقامة) القداس، ولو ليوم واحد فقط، بسبب الكسل!

فمن الممكن أن يعوض عن الضرر، لكنه لن يستطيع إعادة الخير المُهمل الذي أضاعه على السماء والأرض!

ما (العذر) الذي سيلفقه؟

يا من باركك الإله، تفكّر في نفسك، واعترف بذلك، واخش اللعنة.

Offer Davidi tuo aquam de Cisterna Bethlehem etc.

EXEMPLUM.

Psalterii **ictus amore diu et honore simul et utriusque Iuris quidam in Hispania, summas quasque Scholarum cathedras eximius SS. Theologiae Magister, multa cum celebritate famae, et nominis laude condecorarat, adeo, ut demum ad Episcopalem fuerit Thyaram evocatus.**

Qui latissimus sacer honorum apex nihil



امسك بالوردية المريمية والمسيحية[603]، وابتهل ليسوع ولمريم (بقولك) لهما في السلام عليك يا مريم (كلمة): "مباركة ***Benedicta*** ".

بارك كي يُبارك كل شيء، وكي لا تصيبه اللعنة.

اشرب دائمًا من نبع الخلاص هذا "مباركة ***Benedicta***".

قدم لداودك ماء خزان بيت لحم، إلخ.

مثال

كان في إسبانيا رجلًا مفتونًا جدًا بحب الوردية، وكان يعطيها مكانةً عظيمة: كان معلمًا شهيرًا في اللاهوت المقدس والقانون المدني والكنسي، وذا سمعة وصيت وشهرة عظيمة لأنه رفع من مقام كرسي الأستاذ في تلك المدرسة لدرجة أنه رُقّي إلى مرتبة أسقفية.

لم تُبعده تلك المكانة الرفيعة التشريفية البتة عن

[603] "مسيحي من يسوع المسيح"، تبدو وكأنها تكرار جرى تبسيطه في النص.



كتاب الصلوات، قداس القديس غريغوريوس، 1470، اوتريكت.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

eum a consueta supplicandi humilitate dimovit, sed altius confirmavit.

Iam enim Pontifex ad caetera Pontificalia ornamenta illud gestandi *Psalterii* velut praecipuum sibi censuit adiiciendum: vetus ipsi quidem et familiare diu: sed Episcopo sibi novum.

Verum non quale prius tenere[604], et circumferre secum assolebat, in minoribus minusculum, et vulgare: sed grande, pretiosum, insigne; quo hominum traheret oculos; sibique id praedicandi occasionem praeberet, ac argumentum.

Quo portabat animo, studio ostendebat; zelo idem praedicabat maiore, maximo cum fructo animarum.

VIII. *Excellentia* APOSTOLICA POTESTAS SACERDOTUM: in electis XII Discipuli



604 في طبعة 1691 يوجد: "terere" (سبّح بالسبحة): هذه الكلمة تناسب السياق أكثر.

تواضعه المعتاد في الصلاة، بل أنها زادته تواضعًا.

عندما أصبح أسقفًا، فكر بأن يضيف إلى الأوسمة الأسقفية الأخرى (سبحة) الوردية يحملها (بين يديه)، من أجل نفسه فقط، والتي وإن كانت (عادةً) قديمة العهد ومألوفة (عندما كان معلمًا)، فقد أصبحت أمرًا مدهشًا عندما أصبح أسقفًا.

لكن (سبحة الوردية) التي كان يسبح بها ويحملها في كل مكان لم تعد (مصنوعة) من حبات صغيرة ومواد شائعة، بل أصبحت كبيرة وثمينة وظاهرة للعيان لجذب أنظار الناس وإعطاءه الفرصة والحجة للوعظ (بالوردية).

يا للحماس الذي كان يظهره بحملها، ويا لها من عبادة!

وكم كان حماسه مفرطًا بالوعظ بها، وبثمار عظيمة للنفوس.

الامتياز الثامن للسلطان الكهنوتية هو تفوقه على الرسل.

من صفات التلاميذ الاثني عشر الذين اختارهم

Domini duo considerantur; Apostolatus, in quo degerunt ultra triennium inde ab Vocatione, et Sacerdotium; quo in Coena pridie Passionis sunt initiati?

1. Unde utriusque connexio haud esse necessaria ducitur: estque posterius prioris Apex atque coronis.

Quo circa[605] *Sacerdotalis potestas*, atque dignitas longe antecellit *Apostolatum* solum.

2. Nam hic *Apostolatus*, discipulatus est, et ministerii manus; *Sacerdotium* vero summi est Mysterii Potestas.

3. Quemque Discipuli praedicant: eum *Sacerdotes* conficiunt et praestant.

4. *Apostolatum* simplex constituit vocatio: *Sacerdotium* instituit Unctio Sancta.

O immemores sui, ingratosque Deo: qui vel indigne, vel tarde ac frigide munus tantum obeunt *Sacerdotale*!



[605] في طبعة 1691 يوجد: "quocirca".

(يسوع)، هناك صفتان مميزتان: الرسولية، التي ظلوا بها لأكثر من ثلاث سنوات اعتبارًا من تلبية الدعوة، والكهنوتية: عندما رسمهم (يسوع) كهنة أثناء العشاء الأخير، في اليوم السابق للصلب.

1. يُستنتج من ذلك بالتأكيد أن (الكهنوتية) هي أعلى مرتبة وهي تتويج (للرسولية).

لذلك، فإن السلطان والمكانة الكهنوتيان يتميزان عن الرسولية بمعناها البسيط.

2. في الحقيقة، إن الرسولية هي التلمذة، لخدمة (خدام) الإله؛ أما الكهنوتية فهي سلطان الأسرار المقدسة.

3. إن ما يكرز به التلاميذ، يحققه الكهنة ويقدمونه.

4. تتحقق الرسولية بمجرد القبول، أما من أجل (تلقي) الكهنوتية، فمن الضروري الرسامة بالمسح المقدس.

آه، كم هم غير مبالون بأنفسهم وجاحدون تجاه الإله أولئك الذين يقومون بالخدمة الكهنوتية السامية إما بما لا يستحقون، أو بإهمال، أو بحماقة!

Non se *Christos Domini* esse recordantur?

Suadeo, emanant[606] aurum ignitum, probatum, ut a facie eius duri, superbique montes fluant.

Quare divini arripiant *Psalterium* amoris, honoris et honestatis: in illo suo[607] Unctionis eos praeclare admonebit toties in eo repetitum illud TU.

Hoc demonstrabit *Sacerdoti*, TU qui es: annunciabit de CHRISTO, TU, quantus es; docebit de MARIA, TU, qualis es; ut TU similis esse Tui *Sacerdotii*, CHRISTI, MARIAEque studeas.

EXEMPLUM.

Frater quidam noster Sacri Ordinis Praedicatorum in Lotharingia, non obscuri nominis Concionator, in more, solemni positum observabat: ut nunquam ordiretur sermonem, nisi communiter prius[608] MARIA salutata.

Nec perorabat ante, quam supremam



606 في طبعة 1691 يوجد: "emant" (يكتسبون/يشترون): كلا المصطلحين يتوافقان مع السياق.

607 في طبعة 1691 يوجد: "suae" وهذا صحيح.

608 في طبعة 1847: "prius" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة 1691.

ألا يتذكرون أنهم مُسحاء الرب؟

أنا أؤكد (على ذلك)، أن (الكهنة) يجعلون ذهب البوتقة يسيل، وأن الجبال الضخمة والهائلة ستتفتت أمام وجوههم.

ليمسكوا بأيدهم وردية حب الإله والتسبيح والتكريم له: تذكر اليوم العظيم الذي (تلقيت) فيه المسح (الكهنوتي)، وكرر بنفس العدد (كلمة السلام عليك يا مريم): "ك *Tu*" التي ستشير إليك أنك "أنت" الكاهن؛ وستكشف لك باسم المسيح كم "أنت" عظيم؛ وستقول لك، من طرف مريم، من "أنت"، كي تستطيع أن تكون شبيهًا للمسيح ولمريم بكهنوتيتك.

مثال

كان أحد أخوتنا الرهبان، وهو واعظ شهير جدًا من رهبانية الوعاظ المقدسة في لوتارينجا، يتّبع قاعدة فرضها على نفسه: فهو لم يكن يبدأ عظة قبل أن يحيي مريم مع الآخرين.

ولم يكن ينهي عظته (حول مريم المقدسة) التي كانت

praedicationis suae partem occupasset, aut Almae Matris MARIAE insignitum praeconium: aut eiusdem *Psalterii*, Angelicaeve *Salutationis* commendatio.

Utrumque solemni auspicabatur formula tali: *Nunc salutate MARIAM,* aut, *os dulce faciamus.*

Istud autem quia singulari cum zelo, affectusque interioris fervore ac devotione frequentare amabat, perpetuaque constantia; fidem eius respexit DEUS, respexit ardorem MARIA, gratiamque gratiosae praedicationis, sub ipsius vitae exitum, ad exemplum memorabile declararunt; simul insignite[609] suum ipsi zelum sunt remensi.

Cum enim vitae cursum pene consummasset, iam spiritum redditurus Deo, tanta et consolationum suavitate, et gaudiorum ubertate coelitus perfusus exundare coepit: ut vegeto prorsusque sano esse corpore videretur; ita vis Spiritus vim morbi, ac mortis superabat.



[609] في طبعة 1691 يوجد: "insigniter".

تشكل الجزء الأكبر بدون مديح مهيب لمريم، الأم الحنون، أو على الأقل النصح بتلاوة الوردية والسلام عليك يا مريم.

العبارة التي كان يستخدمها في البداية هي: "حيوا مريم الآن"؛ وفي النهاية: "لنحلّي فمنا".

ولأنه كان يعشق تكرار (هاتين العبارتين) بحماس فريد وحرارة قلب، وبإيمان وبمثابرة لا تتزعزع، سُرّ الإله لإيمانه، وقدرت مريم قيمة حماسه وفضل العظة المحببة، وفي نهاية حياته أظهراه له بطريقة لا تُنسى، وكافآ حماسه بلا حدود.

عندما بلغت مسيرة حياته نهايتها، وكان منهارًا وعلى وشك تسليم روحه للإله، شعر بمواساة عذبة وفرحًا إلهيًا لا يوصف يغمرانه، وكان يبدو له أنه تعافى جسديًا بالكامل؛ فقد كانت قدرة الروح تتجاوز قوة المرض والموت.

Quin et sua ipsum Regina Coeli dignata praesentia, sese ei manifesto praebuit aspectabilem, innumera coelitum circumsistente corona gloriosa.

Quo haud paulo maiorem egressus sui testibus oculatis reliquit mentis suavitatem: quam suarum concionum auditoribus Angelicae Salutationis praedicatione dulcedinem oris, ac spiritus consiliare consueverat[610].

IX. *Excellentia* BEATA SANCTORUM POTESTAS SACERDOTALIS est Fortitudo Martyrum, Fides Confessorum, Castitas Virginum ex vi magna gratiae, atque potentia emanarunt: verum, si effectum attenderimus; inesse vim gratiae gratis datae potentiorem *Sacerdotibus* fateamur oportet.

1. Enimvero fortes illi in martyrio contra tyrannos, aut bestias, aut tormenta



610 في طبعة 1691 نجد: "consuêrat"ز من النبرة على " e" يفهم أنها الشكل المقتضب لكلمة "consueverat" كما في طبعة 1847.

ورضيت ملكة السماء بالظهور، وتجلت له بالرؤيا محاطة بعدد كبير من الملائكة والقديسين.

عندما مات، شعر الحضور بعذوبة في القلب، أكبر بكثير من العذوبة في الفم والروح التي كان ينصح بها عادةً من يصغي إليه في عظاته عن السلام عليك يا مريم.

الامتياز التاسع للسلطان الكهنوتي هو تفوقه على الطوباويين والقديسين.

إن قلعة الشهداء، وإيمان كهنة الاعتراف، وطهارة العذراوات (هي الظفر) الذي نالوه بفضل قوة وفعل الرحمة.

لكن إذا نظرنا إلى النتائج، يجب الاعتراف بأن للكهنة قوة أكثر فعالية من الرحمة التي يجزلها (الإله) لمن يرضى عنهم.

1. في الحقيقة، فهم (بفضل النعمة) يبقون أقوياء في الشهادة ضد الطغاة والوحوش والعذاب؛ وكان (الإله)



كتاب الصلوات، القرن السادس عشر.



كتاب الصلوات، القرن السادس عشر.

persisteretur: aut[611] eorum merito gratiam Deus super gratiam accumularet: idemque fidem Confessoribus exaugeret; verum isti duntaxat rivuli fuerunt ab inexausto Fonte gratiarum dimanantes.

Fons vitae CHRISTUS est.

Hunc autem fodiunt, parantque Fontem in corpore Ecclesiae *Sacerdotes*.

Quare eam, ex qua rem tanto praestant diviniorem, potestatem esse multo efficaciorem et digniorem necesse est.

2. Et, si effectus adaequari causae debeat, omnino debet ea esse infinita Dei potestas in Sacerdotibus, quae effectum producere infinitum, DEUM hominem JESUM CHRISTUM, verbo potenter et infallibiter velet.

Sanctorum nullus constantiae, fidei, alteriusve[612] gratiae suae fuit infallibiliter securus: nisi (quod perraris obtigit felicitas)



611 في طبعة 1691 يوجد: "ut" (مثل) وهذا صحيح.

612 في طبعة 1691 يوجد: "alterive" وهذا صحيح.

يضيف نعمة فوق نعمة بفضل حسناتهم؛ (ونفس النعمة) كانت تزيد الإيمان في كهنة الاعتراف: فهم كانوا حقًا السواقي التي تأتي من نبع النعم الذي لا ينضب.

لكن إذا كان المسيح هو نبع الحياة، فالكهنة هم من يجعل هذا النبع يتدفق في الكنيسة.

إذًا، فمن الضروري أن يكون السلطان (الكهنوتي) الذي يضمن خيرات السماء أكثر فاعلية وأهمية (من مجرد النعمة).

2. وإذا كانت النتائج يجب أن تتناسب مع الأسباب، فإن السلطان الإلهي للكهنة يجب أن يكون غير محدود، إذ هو ينتج مفعولًا غير محدود: الإله، الإنسان يسوع المسيح؛ وبكلمة واحدة، المخلص[613] القادر والمنزّه.

ليس هناك من قديس على يقين من معصومية مثابرته وإيمانه، أو أي نعمة أخرى، (قلائل هم الذين نعموا بهذه السعادة) إلا إذا (تلقى) وحيًا خاصًا من الإله.

[613] في طبعة 1693 لكوبنشتاين، مكان كلمة "velet" (حجب، غطى) نجد كلمة "vallet" (حصّن)، وجناس هذه الكلمة الصوتي مع النص يجعلها أفضل من حيث الدلالة.

ex peculiari revelatione Dei; at rite et ordine institutus *Sacerdos*, quantumvis improbus, collatae sibi potestatis omnino Fidei habet certitudinem: ut cui ex vi, pacto, et fide suae Institutionis JESUS non velit non parere et adesse: cum primum verba Institutionis sacrae super panem et vinum integra pronuntiarit.

Ita nimirum vult, iubetque *Sacerdos Sacerdotum* ipse suum Sanctum *Sacerdotium* firmatum ac honorificatum permanere.

Totus igitur ille Dominus JESUS cuiusque *Sacerdotis* est: quo de particulas aliquas quisque Martyrum et Confessorum velut decerptas participarunt: meritoque iure sortes sunt, et admirabiles visi.

Quae cum ita habere nos sacra Fides doceat; age nunc, fac ita esse; posse quem et



أما الكاهن، المرسوم بالسرّ المقدس للرهبانية، فهو يملك اليقين الكامل لسلطان الإيمان، مهما كانت مكانته أدنى (من القديسين)، بأن يسوع، نظرًا لقوة العهد ولإخلاص مؤسسة (الأفخارستيا)، لا يمكن ألّا يظهر ويحضر عندما يلفظ الكاهن كلمات التكريس على الخبز والخمر.

وهذا بالضبط ما يريده ويطلبه كاهن الكهنة ذاته لكي يبقى كهنوته المقدس راسخًا ومبجلًا.

إذًا فإن الرب يسوع ينتمي بالتمام لكل كاهن، بينما كل شهيد أو كاهن اعتراف له حصة (مع المسيح) بمقدار جزء صغير مقارنة مع (جسد المسيح) الكامل.

ولأن لهم حصة (مع المسيح) فإن حسناتهم رائعة للتأمل بها.

إن الإيمان المقدس يعلمنا كيف نتصرف بهذه الطريقة.

لكن، تخيل الآن أن لأحدًا ما السلطان والقدرة على

velle Martyrum aliquem, v[erbi] g[ratia] S. Stephanum, e coelo detrahere, exque rerum natura exturbatum, extinctum in nihilum redigere; quis illud non facinus infandum detestaretur, et praegrande inflictum Ecclesiae vulnus, importatumque damnum deploraret: atqui unius dumtaxat[614] Sancti iactura ea foret tot inter myriades Divorum.

Ista liquent de plano.

Adde: *Sacerdos* aliquis ex acedia, aut quaqua alia socordia, omisso diurno Sacrae Missae Sacrificio: quid age, quem, quantumque subtrahit utrique et Militanti et Triumphanti Ecclesiae?

Unum aliquem e Divis?

Unum ex tot militibus[615]?

Unum Deum hominem Deo pro Ecclesia offerre omittit: ut hoc minus habeat in aeternum Ecclesia, idque culpa unius sui ministri Ecclesiae.



[614] في طبعة 1691 يوجد: "duntaxat".

[615] في طبعة 1691 نجد: "millibus" (آلاف). كلمة "millibus" تناسب السياق أكثر من "militibus" (جنود) في طبعة 1847.

جعل أي من الشهداء ينزل من السماء، على سبيل المثال القديس استيفان، ومحيه عن وجه الأرض كما لو أنه لم يولد: من الذي لن يدين تلك الجريمة الشنيعة ولن يأسف على الجرح الكبير الذي نزل بالكنيسة، وعلى الضرر الذي أصابها؟

مع أن ذلك الضرر يخص قديس واحد من بين آلاف القديسين!

هذا (المثال) فهمه بسيط، من أجل استنتاج: أن الكاهن الذي يهمل القربان اليومي للقداس الإلهي، بسبب الملل أو لأي تراخ آخر، كيف سيبرأ نفسه لما أضاع على هذه الكنيسة وتلك، أي (الكنيسة) المجاهدة و(الكنيسة) الظافرة؟

(لعله أضاع عليها) قديس ما؟ قديس واحد من الآلاف الكثيرة (من القديسين)؟

(لكنه) أهمل تقديم الإله-الإنسان الأحد للإله خدمةً للكنيسة، بحيث أن الكنيسة سينقصها (قداس) واحد إلى الأبد، وهذا بسبب خطأ خادم من خدام الكنيسة نفسها.

O inaestimabilem et irreparabilem iacturam!

Si hoc non credis, Christianus non es: si floccipendis[616], nec bonus es, nec pius.

Te respice, o Mysta Dei, nosce te, et miserere animae tuae.

Tuum sanctum honorifica *Sacerdotium*.

Sin: exonorabit te CHRISTUS.

Huic tibi factum a Deo prehende Adiutorum, JESU, MARIAEque *Psalterium*, in quo ex maledicto nati habent orandi gratiam, pro omnium salute natorum ex mulieribus, per merita BENEDICTAE IN MULIERIBUS.

Natus enim ex Muliere Virgine MARIA, per hanc ex orbe maledictionem eliminavit: Ipsamque substituit BENEDICTAM IN MULIERIBUS, et hoc nomine suo eam merito voluit digne honorari, ut mortalium factam IN MULIERIBUS Adiutorium.

Et vero peculiarem *Sacerdotibus* Sponsam, in ipsa eis inauguratione sua datam.



[616] في طبعة 1691 يوجد: "flocci pendis" (تعتبر أن لا قيمة لها) وهذا صحيح.

آه يا له من ضرر لا يقدر بثمن ولا يمكن إصلاحه! إذا كنت لا تؤمن بهذا الشيء فأنت لست مسيحي؛ وإذا اعتبرته شيئًا بسيطًا فأنت لست صالحًا ولا تقيًا.

أنت يا من تلقنت أسرار الإله، راقب نفسك، وابدأ بمعرفة نفسك، وكن رحيمًا بروحك.

شرّف كهنوتيتك المقدسة، وإلّا فإن المسيح سيصمك بالعار.

خذ (بيدك) هذه الوسيلة المساعدة التي صنعها الإله من أجلك، وردية يسوع ومريم، والتي بواسطتها ينال أولئك الذين وُلدوا خارج اللعنة نعمة الصلاة من أجل كل من وُلد من إمرأة بفضل حسنات المباركة "بين النساء *(In Mulieribus)*".

لكون (المسيح) وُلد من إمرأة، مريم العذراء، فإن (الإله) قد أزال بواسطتها اللعنة من العالم وبدلها بالمباركة "بين النساء"، وبهذا الاسم أراد أن تُبجّل بما يليق بها لأنها أتُخذت "بين النساء *(In Mulieribus)*" عونًا للكائنات البشرية، وعروسًا حكرًا على الكهنة عُهد بها إليهم (في يوم) تكريسهم.

Quo interius, familiarius, ac impensius ipsam ab iis sancte coli, non par solum, sed et omnino necesse est.

Idque in *Psalterio* ipsa dignissimo, cunctis facillimo, Christo Deo, Divisque Coelitibus dignissimo idest[617] Angelico prorsus, ac Divino.

Hoc igitur psallite, psallite sapienter, et praedicate.

EXEMPLUM.

Novit civem colitque suum Picardia tellus, gesti Decanatus insignem honore: insigniorem vero longe SS. Theologiae Magisterio.

Quod tamen utrumque meriti splendoris lumen vir ipse modestissimus tanti non facere: quin alio de altiore, sibi a Patre luminum accedendo[618], solicite cogitaret in cuius luce, vere[619] lucis filius, illustrior versaret.

Atque istud aut in *Psalterio* requirendum: aut ab eo repetendum, aut per illud



617 في طبعة 1691 يوجد: "id est".

618 في طبعة 1691 يوجد: "accedendo" (ملتفتًا)، وهذا صحيح.

619 في طبعة 1691 يوجد: "verae"، وهذا صحيح.

ليس فقط من المناسب أن يبجلوها بقداسة والكثير من الوفاء والحب والاهتمام، بل إن ذلك ضروري جدًا.

وهذا سهل جدًا على الجميع في الوردية، ويحبه الإله المسيح و(أم) الإله والقديسين، وجميع ملائكة الإله.

لذلك، اتلوا ثم اتلوا (الوردية) وتأملوا بها واكرزوا بها.

مثال

تحتفظ بيكارديا بذكرى أحد مواطنيها الشهيرين، رُقّي إلى مرتبة الشرف بمنصب عميد.

لكن شهرته كانت أكبر بصفته معلم اللاهوت المقدس.

مع ذلك فقد كان رجلًا متواضعًا جدًا؛ فهو لم يكن يفتخر بهالة نور حسناته الساطع، بل كان يهتم، كابن النور، بنور مجد الأب الرفيع ويظل مستغرقًا فيه.

كان مقتنعًا بأنه عثر على هذا (النور) في الوردية،



قداس القديس غريغوريوس، كتاب الساعات، القرن 16.



كتاب الساعات، 1424، متحف القديس ماركو، فلورنسا: سدية الوردية ورهبان دومينيكان.

impetrandum sibi esse persuadebat, et fefellit nihil.

***Psalterium*, cui ex puero insuevisset pro consuetudine, provectior usu pro religione magni semper faciens, attentius usque frequentavit: et constanter.**

Sive quod gustu quodam sapidiore intus lactaretur: sive quod rationis perspicacia, et efficacia veritatis; quam in eo precandi ritu solidam et divinam, minimeque exambitam, affectatam, fictam, fictitiamque[620] precularum more caeterarum libellaticarum, pervideret.

Quicquid id erat: viro ad *Psalterium* mirifice adlubescebat et ratione, et spiritus inspiratione.

Ad *Psalterium* Deo Divaeque Maximae supplicabat; *Psalterium* ad corpus suum e zona propalam gestabat, prae alio quocumque[621] gloriosus ornamento.

***Psalterium* privatis congressibus, publicisque sermonibus, multo cum ornatu, etiam e sugestu praedicabat.**

Et tanto cum affect ac[622] studio, ea



620 في طبعة 1691 نجد المرادفة: "factitiam" (مصطنع/متكلف).
621 في طبعة 1691 يوجد: "quocunque".
622 في طبعة 1691 يوجد: "et" (و).

إما بالبحث عليه فيها أو بواسطتها طالبًا إياه (من الإله)، ولم يكن مخطئًا في ذلك.

كان معتادًا منذ صباه على صلاة الوردية، وعندما أصبح راشدًا كان يتلوها بدأب وتقوى واهتمام كبير.

سواء عندما كانت الوردية تملأ أحشاءه بعذوبة أو عندما كان يدرك، لفطنته وللحقيقة المثبتة، أن تلك الصلاة كانت عجيبة وكاملة، وأنها لم تكن بأي شكل من الأشكال للتبجح، وشكلية، ومصطنعة، ووهمية، وفقًا للسلوكيات الواردة في بعض كتيبات الصلاة.

كان يجد في الوردية الكمال، وكان خياله وروحه المثالية يستمتعان بتلاوتها بطريقة مدهشة.

كان يصلي للإله و(لمريم) كلية القداسة بواسطة الوردية على وجه الخصوص، وكان يحمل سبحة الوردية معلقة على حزام خصره، والتي كانت تزينه أكثر من أي زينة أخرى؛ وكان يعظ بالوردية في لقاءاته الفردية وأثناء العظات في الكنيسة بأسلوب رفيع، وحتى من فوق المنصة.

وكان في حديثه حنان وإيمان، وحماس كبير

cum frequentia et exhortandi ardore: ut non persuaderet solum, verum etiam persuasos *Psaltas* in praecipuam sui verteret admirationem.

Nec tenuit illa sese: quin eximiis percunctantibus ab eo Magistris collegis suis erumpere[623]: "Ecquid est, Clarissime D[omine] Decane, quaerunt: cur toties tantaque cum contentione disseris de *Psalterio*?

Humili adeo genere argumenti, re vulgari, deque trivio, mulierculis nota ipsisque puellis?

Eximius es, neque ut unus e multis, S[acrae] Theologiae Magister; ad sublimia natus ingenio; usu factus et exercitatus ad magna; inque his ad extemporaneam usque promptitudinem paratus, ac probatus".

Trivialia triobularibus relinqueret graculis, monent.

Quibus vir altae mentis, prudentiae magnae, tacito auditis cum dolore, altius pressit animo omnem scientiae profundioris altitudinem (quod ex huius imo fundo isti Magistri scil[icet] nostri responsum sibi fore



623 في طبعة 1691 يوجد: "erumperet" بسبب خطأ مطبعي.

بالنصيحة، بحيث أنه لم يقنعهم بتلاوة الوردية وحسب، بل كان يجعل منهم عبادًا مخلصين (للوردية).

ولم يكن يتوقف حتى أمام المعلمين البارزين من زملائه الذين كانوا يستفزونه بهذه الكلمات: "وما هذه الوردية التي تتكلم عنها كثيرًا وبهذه المبالغة، أيها الشماس المميز؟

مضمونها ضحل وتافه نوعًا ما، ويمارسها المخنثون والفتيات الصغيرات على نواصي الشوارع!

أنت معلم بارز في اللاهوت المقدس، ومرتبتك أعلى من الآخرين، وذو قدرات عالية جدًا، وقد برهنت على قيمتك".

وكانوا يحثونه على التخلي مباشرة عن تلك الترهات عديمة القيمة وتركها للغربان.

أما هو، الذي كان ذو ذكاء وحرص كبيران، وبعد أن استمع إليهم بصمت وألم، احتفظ بقمم معارفه في قلبه (فهم كانوا يتوقعون ردًا قاسيًا من المعلم لأنهم أصابوه في

depromendum, forte superciliose rebantur) vicissimque et ipsos familiariter percunctatur: "Agite, cur omni die panem, potumque repetitis eundem semper: et quanto nancisci valetis optimum?

Cur iisdem fere semper induimini vestimentis?

Cur eodem continuo habitatis domicilio?

Cur ex uno vestro, seu Magisterio, seu Sacerdotio vitae[624] omni reliqua victitatis?".

Respondent: "Quia sunt ista necessaria".

Subiicit ille: "Comedere, bibere, docere, sacrificare ex die in diem, semperque idem actitare, et repetere in orbem, nil vos piget, pudetve: nec ego verebor Divinum quotidie gestare, orare, et praedicare *Psalterium*; quod panis, potusque vitae est, quod vestimentum est gratiae, quod initium et compendium Evangelii, et Christianae fundamentum est Theologiae; quod in Corona *Sacerdotii* gemma est et ornamentum; praesidium vitae, gloriae



[624] في طبعة 1691 يوجد: "vita".

الصميم)، وسألهم بدوره، بكل حلم: "إذًا لماذا تتناولون كل يوم نفس الخبز والشراب مع أن هنالك إمكانية الحصول على (طعام) أفضل؟

ولماذا ترتدون دائمًا ذات الثياب؟

ولماذا تسكنون على الدوام في نفس المسكن؟

ولماذا أنتم، المعلمون والكهنة، تعيشون مثل أي شخص آخر؟"

أجابوه: "لكن هذه الأمور ضرورية".

فأضاف: "في هذه المنطقة، كل يوم تأكلون وتشربون وتعلمون وتقيمون القداس، وتستمرون بالقيام بالأشياء ذاتها، وأنتم لا تأسفون على ذلك ولا تخجلون منه: ولا أنا أيضًا؛ فكل يوم أحرص على حمل الوردية المقدسة وصلاتها والوعظ بها، فهي خبز الحياة وشرابها، وهي ثوب الرحمة، وبداية الإنجيل وخلاصته، وهي أساس اللاهوت المسيحي؛ وهي، بالنسبة لمن تتوج بالكهنوتية، الخاتم والدرع وسند الحياة، والقصر المجيد، وفرح

palatium, Beatorum gaudium, Angelorum Canticum, Delicium Sanctissimae Trinitatis".

Dixit, obstupuit, et obmutuit sublime circumstans Magisterium.

Et ea intelligentibus pauca.

Ergo ex eo tempore, et ipsi, velut indicto certamine mutuo, *Psalteria* sibi comparare spectabilia, circumgestare secum in publico orare, dilaudare, propagare contendebant.

X *Excellentia* SANCTA RELIGIOSORUM Potestate maior est *Sacerdotum* ea, quam hactenus demonstratam, admiramur.

Et parem potestati *Sacerdotali* dignitatem consequi oportere, nemo non videt, planeque intelligit.

1. Iam igitur omnium qua Religionum Sacrarum, qua Religiosorum S. Augustini, Benedicti, Hugonis, Bernardi, Dominici, Francisci, Thomae, et quorumque caeterorum, colligi[625] unquam eis a Deo concessam, etiam miraculorum potestatem: et hanc ad unam



[625] في طبعة 1691 يوجد: "collige".

القديسين، وأنشودة الملائكة، ومايرضي الثالوث المقدس".

دُهش جميع المعلمون لدى سماعهم لتلك الكلمات ولم ينطقوا بكلمة واحدة.

والأشخاص الأذكياء تكفيهم بضع كلمات.

لذلك، ومنذ ذلك الحين، تسابقوا هم أيضًا على الحصول على سبحة الوردية الثمينة، وكانوا يحملونها معهم في الخارج لصلاتها، ويثنون عليها وينشرونها.

الامتياز العاشر للسلطان الكهنوتي هو تفوقه على رجال الدين القديسين.

من الواضح والمفهوم بسهولة للجميع أنه من الضروري أن يتبع السلطان الكهنوتي سلوكًا لائقًا موازيًا له:

1. حدث في جميع الرهبانيات المقدسة (التي أسسها) رجال دين مثل: اغوسطين، بندكتوس، اوغون، برنارد، دومينيك، فرنسيس، توما، وآخرون، أن أعطاهم الإله القدرة على صنع المعجزات أحيانًا.

Sacerdotalem **compone, disparem maxime compositionem[626] ipsa ea comparatio demonstrabit.**

Adeo omnis ea finita sub Deo, superque res finitas solum erat: at illa vero *Sacerdotalis* origine sua est ex infinita, aeternitatis duratione: effectu operis divini immensa; miraculorum miraculosissima; datarum gratis gratiarum gratiosissima; sique caetera responderit, (praeter laureolas) gloriarum coelestium gloriosissima potestas est, ac Dignitas *Sacerdotum*.

2. Demus: uni alicui omnium Religionum concedi gratiam et potestatem instituendarum, et ad ultimam usque in terris perfectissimo provehendarum: par ea tamen *Sacerdotali* esse non potest ex se: cum haec sola sit potestatem sortita in omnis gratiae operatorem, ac mediatorem, gubernatorem, conservatorem, ac[627] glorificatorem JESUM: qui quanto



[626] في طبعة 1691 يوجد: "compositione".

[627] في طبعة 1691 يوجد: "et".

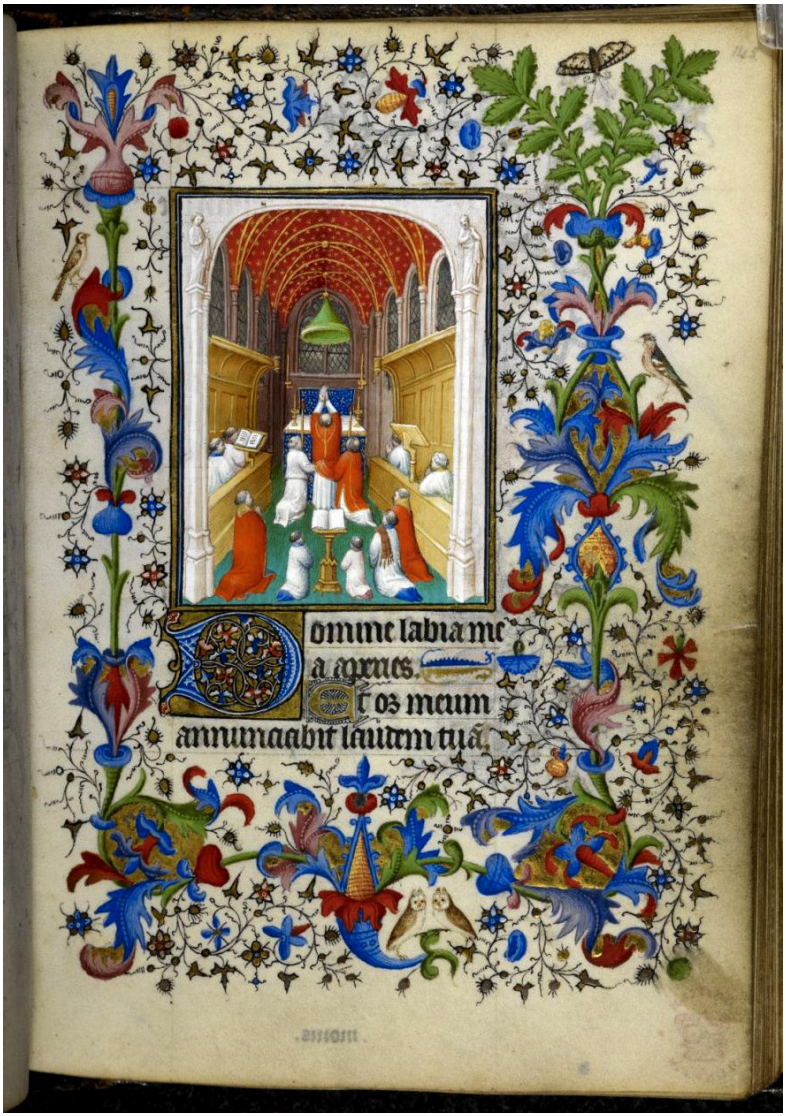
مع ذلك فهي أدنى درجة بكثير مقارنةً بالسلطان الكهنوتي كما سيجري إثباته.

وهكذا فإن (القدرة على صنع المعجزات)، بتدبير من الإله، تمس الحقائق الدنيوية فقط، ولا تتجاوز حدود (الزمن).

أما السلطان الكهنوتي فهو ذو طبيعة أزلية، ويدوم إلى الأبد، وهو عظيم لأنه يحقق عمل الإله فيصنع المعجزة الكبرى من بين كل المعجزات (الافخارستيا)، ويغدق النعم التي لا تنضب ويهبها بلا حساب.

إن مكانة الكهنة هي هالة القداسة للسلطان (الكهنوتي، والذي يضفي عليها) ملئ مجد الإله.

2. لنفترض أن أحدًا ما مُنح نعمة وقدرة تأسيس كل الرهبانيات الدينية ووصل بها بغاية الكمال إلى أقصى حدود الأرض، لكنه لم يتلقى السلطان الكهنوتي الوحيد من بين جميع السلطات الأخرى القادرة على إنزال (في خبز القربان) الشفيع والمرشد والمخلص الذي يقودنا إلى المجد، يسوع (المسيح).



كتاب الساعات، باريس، القرن الخامس عشر.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

cunctis maior est summo Pontifice[628], tanto *Sacerdotes* prae cunctis aliis Ordine sunt, et honore.

3. Vide nunc, o *Sacerdos*: vel unum aliquem Religiosum Ordinem extinguendi licentia abutaris licet; fac te ita posse: aut unius dieculae divina ad aram operatione, et Sacrificio Ecclesiam priva; quod potes, et heu, saepe minis[629] audes.

Iacturam porro utriusque expende facti.

Ordinem undequaque finitum, perque se finiendum sustulisti: eumque innumeris expositum tentationibus, ac miseriis subtraxisti in ipsa felicitate miserum, mortalem in sanctitate sua: at Missam omisisti?

Deum JESUM Ecclesiae non dedisti: non Deo Sacrificium obtulisti; quin Deum tunc in tantum, quo ad te, et poteras, ex Ecclesia sustulisti, cum dare negasti.



628 في طبعة 1691 يوجد: "Pontificio" وهو خطأ مطبعي.

629 في طبعة 1691 يوجد: "nimis" (كثيرًا جدًا)، وهذا صحيح.

فكما يفوق (ذلك السلطان) في الحبر الأعظم الجميع، فإنه في الكاهن (يفوق) المؤمنين بفضل (السر المقدس) للرهبانية الذي يزينهم.

3. لنفترض الآن، أيها الكاهن، أن لك سلطان إلغاء أي رهبانية دينية، وتخيل ما يمكن أن يحصل.

أو أنك تستطيع إغفال، يومًا واحدًا، عمل الإله على المذبح وحرمان الكنيسة من القربان (الافخارستي)، وهو شيء تقدر عليه، وللأسف أنت تتجرأ على فعله في غالب الأحيان.

بعدها خمّن حجم الضرر الذي سببته في كلتي (الحالتين).

لقد سببت نهاية الرهبانية، وعرضتها، من أجل تدميرها، لعدد لا يحصى من التجارب والعذابات لكي تحرم أولئك الذين كنت تبتليهم من السعادة وتحرم الناس من ذلك المكان المقدس.

وماذا بشأن القداس الذي لم تقمه؟

أنت لم تعط يسوع-الإله للكنيسة، ولم تقدم القربان (الافخارستي) للإله، ومع أنك كنت قادرًا على إقامة القداس فأنت رفضت أن تعطي (يسوع المسيح) للكنيسة.

Exhorrescis?

Et hoc amplius, quod in summa mundi miseria Consolatorem; in tot tantisque periculis Conservatorem, in scelerum infelicitate Redemptorem, quantum in te, avertisti.

O horrendum malum?

Time, time ne *Sacerdotalis* benedictio in gehennalem habeat maledictionem, prius, quam cirumspicere queas.

Quapropter oro et obtestor *Christos Domini*: VOS, VOS *Benedictos* JESU CHRISTI compello; in *Benedictae* Virginis *Psalterio* dignissime illud, ET BENEDICTUS, frequenter, frequenter psallite Deo, et fideli praedicate populo.

Ille fons est variae benedictionis.



إنك ترتعد لأنك أبعدت المواسي عن أكبر بؤس في العالم، وأبعدت المخلص عن الكثير من الأخطار الكبيرة، والمحرر عن بلية الذنوب؛ هذا ما قد سرقته.

يا لفظاعة هذا الضرر!

اخش وارتعد كي لا تصبح البركة الكهنوتية لعنة في جهنم قبل أن تدرك ذلك.

لذلك، أرجوكم وأحلفكم يا مسحاء الرب؛ أحثكم يا مباركي يسوع المسيح على الصلاة للإله بجد في وردية العذراء المباركة، وأن (تتلوا) بتكريم كبير كلمة "مباركة *Et Benedictus*" في (السلام عليك يا مريم)، وأن تعظوا بها شعب المؤمنين.

إن (يسوع) هو نبع كل بركة.

EXEMPLUM.

Anglia inde usque ab Ven[erabilis] Bedae sancta institutione et cultura, velut hortus *Rosariorum*, floruit in Ecclesia semper, fragantissimeque spiravit.

Vixit illo in roseto rosa nobilis Angelica[630] angelicus[631] Episcopus, vel ab unius *Psalterii* laude ita celebris; ut in posteritatis memoriam ipsa facti illius, studiique celebritas, omisso viri locique nomine, pleno cursu invaserit.

Qui is caetera cum zelo et honore munia explerit, cunctis Episcopis communia; peculiare illud unum, prorsusque singulare satis luculenter declarat *Psalterio* JESU et MARIAE non devotus solum Deo servire proque virili placere nitebatur; parum viri zelo videbatur, idem crebro, sedulo, et oppido praedicationibus suis evangelizare: in eo gregem suum ita



630 في طبعة 1691 يوجد: "Anglica" (من بلاد الانكليز)، وهذا صحيح.

631 في طبعة 1691 يوجد: "angelico"، وهو خطأ مطبعي.

مثال

كانت انكلترا، منذ عصر المبجل بيدا، بالنسبة للكنيسة، نظرًا لقداسة العقيدة والعلوم، مثلها مثل حديقة ورود متفتحة تنشر عطرها في كل مكان.

نبتت في حديقة الورود الإنكليزية[632] تلك وردة استثنائية لأسقف إنكليزي شهير جدًا لتسبيحه بالوردية، واستمرت شهرة أعماله وحماسه في ذاكرة الأجيال اللاحقة إلى يومنا هذا مع أنه لا يعرف أحد اسم ذلك الرجل ولا أين كان يسكن.

(يقال) بأنه، بعد القيام بواجبات الأسقف باهتمام وكما يليق، كان ينشر بزخم شديد (صلاة الوردية) الخاصة والفريدة.

لم يكن يبحث فقط عن خدمة الإله ورضاه (بتلاوة) وردية يسوع ومريم بتقوى؛ ومع أنه كان حماسيًا جدًا بالكرازة والوعظ (بالوردية) بجد واهتمام في تلك البلدة إلّا أن ذلك كان يبدو له قليلًا جدًا.

---

[632] "Angelica" و "Angelicus Episcopus" هي أخطاء مطبعية؛ ففي طبعة 1693 نجد "Anglia" و "Anglicus Episcopus" .

pascere diligenter, ut ipse rudem populum, grandaevam cum tenella aetatula puerili catechizaret[633], adque usum *Psalterii* informaret, ac istaret: parum inquam haec Episcopo.

Vide, admirare, imitare, qui potes, ingenium *Psaltae Mariani.*

Quas usquam pecuniarias culparum mulctas accidere contingebat ex commnissione sive laicorum, sive clericorum sibi subditorum, collectas eas ad *Psalteria*, tam numero plurima, tum pretio ac forma quaedam insignia, coemenda expendebat: *Psalteria* vulgo distribuens, omnia per Episcopatum suum implebat *Psalteriis.*

Quo an, et qualem sui plantarit nominis memoriam in terris inter homines: quo fructu Mactas suas reddiderit Ecclesias; quae vitiorum senticeta per *Rosariorum* procuratiorem a roseto suo prohibuerit: quanta virtutum fragrantia complerit Episcopatum: quanta



633 في طبعة 1691 يوجد: "catechisaret".

كان يرعى رعيته (حول الوردية) بعناية كبيرة بحيث أنه كان هو نفسه الذي يعلم الشعب الأمي تعاليم الديانة المسيحي، من أكبرهم سنًّا إلى أصغر صبي فيهم، وكان يعلمهم تلاوة الوردية بجد.

كان ذلك قليلًا أيضًا بالنسبة لذلك الرجل.

انظر وتأمل بإعجاب وقلّد مَلَكة مصلي وردية مريم قدرما تستطيع.

أحيانًا كانت تصل مبالغ من المال بسبب المخالفات التي يرتكبها غير المتدينين والقساوسة الخاضعين له، وكان يستخدم تلك النقود لشراء الكثير من سبحات الوردية جيدة الصنع، وبعضها كان ثمين، ويوزعها على الناس.

لقد قام بخدمته الأسقفية (بامتياز) من خلال الوردية: يا له من ذكرى عظيمة لفترة أسقفيته ما زرعه في الأرض بين الناس؛ ويا للثمار الكثيرة التي أعطتها كنائسه الموقرة؛ وكم من أشواك الرذائل اقتلعها من حديقة وروده بالتعبد بالوردية؛ وبأي رائحة ذكية للفضائل عطر بها الأسقفية؛ وكم أفرح القديسين ونفسه ورعيته!

Coelitibus gaudia appararit, quanta sibi, gregique suo meritorum gloriam in coelis construxerit: aestimare rectius quisque cogitatione potest, quam ego oratione, stiloque complecti.

III. QUINQUAGENA

De quinque CASTRIS Excellentiarum Accidentalium S[acri] Sacerdotii.

Suis haec vocabulis appellemus.
***Potestas*:**
1. *Miraculosa.*
2. *Ecclesiastica.*
3. *Politica.*
4. *Reliquaria.*
5. *Gloriosa.* breviter explicemus.

XI *Excellentia* MIRACULORUM POTESTAS in Ecclesia, ut divina sit, multoque maxima: admiranda aeque ac veneranda; Illa tamen ad transubstantiandum *Sacerdotalis* eo videtur imprudentiae vel ignorantiae minor,



لقد أعد لمجده في السماء بحسناته!

يمكن لكل واحد بتفكيره أن يقدر بصورة أفضل ما كتبته أنا بالكلمات.

الخمسون الثالثة

حصون الامتيازات الخمس للكهنوت المقدس.

وهي (تفوق) السلطان (الكهنوتي) على: 1. المعجزات. 2. (سلطان) الكنيسة. 3. السياسة. 4. الذخائر. 5. مجد (القديسين).

والآن سنشرحها باختصار.

الامتياز الحادي عشر للسلطان الكهنوتي هو تفوقه على المعجزات في الكنيسة.

وهو ما يثير الدهشة والخشوع، لأنه إلهي وأزلي.

في الوقت الذي يبدو (السلطان) الكهنوتي (لهم)، إما لغفلة أو لعدم الخبرة، وكأنه (معجزة) من درجة أدنى



كتاب الساعات، القرن الخامس عشر.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

quod communior sit, adeoque vulgaris appareat.

Eo autem par illi miraculorum dono censetur: quod utraque sit in ordine gratiae gratis datae.

Culpandum istud: hoc approbandum est.

Isto autem quod infinitis illam, ut aiunt, parasangis antecellat: quia effectum Operis divini infinitum pretio, ex infinito[634] duratura characteris potestate, producit *Sacerdotalis* Potestas: ex supradictis liquet.

Excitare mortuos, reluminare caecos, morbos depellere, effugare daemones, linguis loqui novis: horumque similia ad unum istud; Patrare Missam; sunt minutiora, quam ad universos coelorum unica stellarum minima.

Parum dixi, nec probe satis.



[634] بدلًا من "ex infinito" في طبعة 1847 نجد في طبعة 1691 "ex in infinitum" بنفس المعنى (شاسع/لانهائي/غير محدود) .

لأنه (سلطان) يملكه الكثيرون، ولذلك فهو عادي.

لكن (السلطان الكهنوتي) أيضًا هو هبة من النعمة الإلهية يثير الدهشة مثله مثل الحقائق الأخرى.

يخطئ الأولون، ويجب تصديق الآخرين.

بل أن السلطان الكهنوتي يفوق (المعجزات) بفارق هائل[635]؛ فالسلطان الأزلي بطابعه الأبدي، كما يبدو بديهيًا أعلاه، ينتج عنه الثمن الأزلي الذي يدفعه الإله (لافتدائنا).

إن بعث الحياة في الأموات، وإعادة النظر للعميان، وإبعاد الأمراض، وطرد الشياطين، وتكلم لغات جديدة، (ومعجزات أخرى) مشابهة، تبدو بالمقارنة مع إقامة القداس لوحده في منتهى الصغر مثلما تبدو النجمة صغيرة بالمقارنة مع السماء كلها.

لقد قلت القليل جدًا، وليس كافيًا!

---

[635] **يستخدم الطوباوي ألان الفرسخ كوحدة قياس، وهي وحدة قياس فارسية تعادل 5 كيلومتر تقريبًا.**

Nam miracula designantur in creatura aliqua: at hoc miraculorum miraculum in Creatore: quantum igitur hic prae illa, tantum Sacerdotio insignes et miraculis celebres ab sese longissimo longius adsunt[636].

Si igitur magna orbi, et Ecclesia[637] qua beneficia, qua ornamenta conferri miraculis censentur: et recte, quid afferre *Sacerdotium* aestimari debet?

Verbo: Dei Filium.

Quo item quantoque orbem privare bono credes Sacerdotem, unius intermissione Sacrificii?

Dicam semel: Dei Filio.

Quid quaeris amplius?

Quid dicimus?

Numquid[638] aliud damnosius?

Utinam non et damnabilius, istud aliis foret?

Deus o tantum probibeto malum!



---

[636] في طبعة 1691 لدينا: "absunt" (بعيد): يبدو المصطلح "absum" أكثر انسجامًا مع السياق من مصطلح "adsum" في طبعة 1847 .

[637] في طبعة 1691 يوجد: "Ecclesiae".

[638] في طبعة 1691 يوجد: "num quid" بسبب خطأ مطبعي.

في الحقيقة، المعجزات تحدث على الحقائق المخلوقة، أما معجزة المعجزات (الافخارستيا، فتحدث) على (الإله) الخالق.

إذًا فكما أن (السلطان الكهنوتي) يفوق (المعجزات) فإن كل كاهن يتفوق بلا حدود على من اشتهر بالمعجزات.

فإن كانت الكنيسة في العالم كله تعترف بقيمة المعجزات وتصفق لها وتكرمها، فماذا يجب عليها إذن أن تنسب (من الاستحسان والتكريم لمعجزة المعجزات) للكهنوتية التي بكلمة واحدة (تُنزل في خبز القربان المقدس) ابن الإله؟

وهكذا، فهل ترى كم من الثروات يحرم الكاهن العالم منها إذا أهمل (الاحتفال) بالقربان لمرة واحدة فقط؟

سوف أقولها مرة واحدة وإلى الأبد: (إنه يحرم العالم) من ابن الإله!

ماذا تريد أكثر من ذلك؟

ماذا سنقول؟

هل هنالك شيئًا أكثر أذيةً من ذلك؟

فإن كان هذا الأمر لا يستحق الاستنكار، فهل ستستنكر الأمور الأخرى؟

أبعد الإله عنا هذا الشر الكبير!

Et vos o *Christos Domini* testor, testor Christum JESUM: ipsi vos a vobis tantum, si vultis, nostis, et minimo potestis prohibere malum; minimo, inquam, labore, maximum honore[639], pretio, merito.

Et istud est *Psalterium* JESU et MARIAE: hoc psallite, hoc praedicate.

In illius die[640] Salutationis Angelicae angelico castro hoc FRUCTUS dicto vos includite votis ac animis totos et devotos.

O Fructum Sancti *Sacerdotii*!

O Fructum Sancti *Psalterii*!

At uterque idem in utroque plane, pureque divinus est.

EXEMPLUM.

Nostra nobis Brabantia civem extulit, virum in Ecclesiastica luce[641] Canonicum, multis salutarem, honorabilem patriae: venerandum visu, auditu admirandum.

Is orare, is portare, is privatim



639 في طبعة 1691 الكلمتين "maximum honore" ناقصتين، لكنها موجودتان في طبعة 1691.

640 في طبعة 1691 لدينا كلمة بنفس المعنى: "diu" (كل يوم/يوميًا).

641 في طبعة 1691: "lucem" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة 1847.

استشهد بكم أنتم، يا مسحاء الرب، واستشهد بالمسيح يسوع: اعلموا أنكم تستطيعون، لو أردتم، إبعاد هذا الشر الكبير بلحظة واحدة؛ وأضيف: بأقل جهد وبأعظم تكريم وقيمة وجدارة.

وهذا بواسطة وردية يسوع ومريم: صلوها، وعظوا بها!

ففي كل مرة (تتلون) فيها السلام عليك يا مريم، فأنتم أيها المؤمنون تحصنون صلواتكم وحيواتكم في القلعة الملائكية حيث تكون الـ: "ثمرة *Fructus* ".

يا ثمرة الكهنوت المقدس!

يا ثمرة الوردية المقدسة!

لكن في كليهما الإله ذاته (الذي يعمل) بالتمام وبصورة رائعة.

مثال

وُلد في بربانسيا رجل من مواطنينا كان كاهنًا في الكاتدرائية: كان رجلًا خيّرًا مع الجميع، وكان سكان منطقته يقدرونه كثيرًا؛ وكان وقور المظهر وساحر الكلام.

كان معتادًا منذ وقت طويل على صلاة الوردية، وكان يحملها أيضًا، وينصح بها في لقاءاته مع الناس

commendare, praedicare publice, ac etiam dono dare multis multa iam diu consuerat *Psalteria*.

Quid illi Deus rependere?

Quid reponere Deipara?

Unam quidem in coelo pro mille psalticis, sed millies mille millenis meliorem coronis coronam.

Hic vero quid?

Qui sua sese constantia coepit, in excellentia zeli psaltici, cunctis diu praebuit in exemplum: hunc Deus, nec raro, optimo cuique, aequis etiam et iniquis iuxta dedit in spectaculum.

Qui multis per *Psalterium* divinitus venit in auxilium: hunc ipsum Deus[642], eiusque opera vocavit, esseque iussit in miraculum.

Hac inclytus miraculorum gratia denique Canonicus vir factus est divinus: ut solo suo per *Psalterium* contactu salutes corporum procurarit.

Neque id obscure, ut[643] quaeri possit, vel debeat.

Adeo saepe, adeo publice: quod semper manu prae se ferens versabat, velut per lusum,



---

642 في طبعة 1691: "Deus" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة 1847.

643 في طبعة 1847: "ut" (الذي/التي) ناقصة، لكنها موجودة في طبعة 1691.

ويعظ بها في الكنيسة ويوزع سبحاتها.

لكن كيف كافأه الإله وأم الإله؟

لقد (تلقى) في السماء، مقابل (إعطائه) لألف من مصليّ الوردية سبحات (الوردية)، سبحة أعظم منها ألف ألف ضعف.

لكن ماذا (تلقى) على الأرض؟

نظرًا لحبه الفريد للوردية فقد أصبح مرجعًا للجميع، وظل كذلك لزمن طويل.

وضعه الإله أمام أعين الجميع، الصالحين منهم والطالحين، (عندما) ساعد الكثيرين بصورة مذهلة بواسطة الوردية: لقد ناداه الإله كي يقوم بالمعجزات.

كان القسيس شهيرًا لأنه كان يقوم بمعجزات مدهشة بنعمة من الإله: كان كافيًا أن يقوم أي شخص بلمس سبحة ورديته كي يستعيد العافية.

لا يمكن ولا يجب اعتبار ذلك سرًّا!

كان يحمل معه على الدوام سبحة الوردية، حتى عندما كان يخرج، وكان يمسك بها بين يديه وكأنها فُرجة؛

familiare *Psalterium*: huius atractu[644] ab aegris, quos libenter intervisebat, morbos graves, nunc praecipites, alias[645] diuturnos, momento depellabat.

Desperatos crebro pestilentias[646] tactu *Rosarii* extinxit: malignos febrium aestus fregit, abegit suae tactu Coronae.

Ex utero graves gestato praegnantes ad partum facilem felicitavit[647]: in puerperio difficili periclitantibus, allatum Canonici oratorium, protinus saluti fuit et partui, et parenti, clementerque vinculis exolvit[648]; dolores dentium acerbos admoto *Psalterii* calculo praecario[649] mitigavit, et abstersit.

In quibus nulla viro sui fiducia meriti erat: sed tanta[650] de *Psalterio* fides ac reverentia, per Angelicae vim Salutationis, Maximae Divae Patrocinium, Deique adversus tam Sanctum praecandi[651] ritum favorem ac honorem.



644 في طبعة 1691 يوجد: "attactu" (بالتماس) وهذا صحيح.
645 في طبعة 1691 يوجد: "alios".
646 في طبعة 1691 يوجد: "pestilentia".
647 في طبعة 1691 يوجد: "foelicitavit".
648 في طبعة 1691 يوجد: "exoluit" بسبب خطأ مطبعي.
649 في طبعة 1691 يوجد: "precario".
650 في طبعة 1691 يوجد: "tanto".
651 في طبعة 1691 يوجد: "precandi".

وعندما كان يزور المرضى ويقرب الوردية منهم، كان يُبعد بلحظة واحدة أمراضًا خطيرةً؛ أحيانًا خطيرة جدًا وأحيانًا أخرى مزمنة.

لقد شفى من أوبئة معدية بتقريب (سبحة) الوردية من المرضى، وأزال الحمى العالية والخطيرة.

وكانت النساء الحوامل اللاتي كنّ يعانين من ولادة عسيرة تلد بكل سهولة لدى لمسهنّ لسبحته: فعند ولادة خطيرة، كانوا يذهبون لأخذ سبحة وردية القس وعلى الفور تحصل الولادة بسهولة وتتحرر الحامل من آلام المخاض؛ وبلمس سبحة ورديته كان ألم الأسنان الشديد يسكن، وكانت الحصى تختفي وتهدأ الآلام.

ولم يكن ذلك الرجل يتكل على حسناته، بل كان يضع رجاءه في الوردية المقدسة وفي قوة السلام عليك يا



كتاب الصلوات، القرن السادس عشر.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

XII *Excellentia* ECCLESIASTICA POTESTAS, quam Iurisdictionis vocant, ut Santa illa sit, exque Deo, ad *Sacerdotalis* tamen potestatis excellentiam adspirare non potest.

Ex uno metire caetera: Pontificatus summi in terris praecellentia nil altius aut Sanctius: postque Christum in Ecclesia militante nil prius: sed unam excipe *Sacerdotii* Potestatem.

Ratio liquet: Haec est in Corpus Christi verum; ista Pontificalis in mysticum, quod est Ecclesia; ut vel in ipso Papa nihil sit admirabilius, potentius nihil *Sacerdotio*.

Quid ergo, o *Sacerdos*, ait Hugo, Pontificatum amabis[652]?

Hic spuma *Sacerdotii* est; quae ut aquis vitae supernatet altior gradu; at inanior est pretio, ac inferior.



[652] في طبعة 1691 لدينا كلمة بنفس المعنى: "ambis" (تطمح).

مريم حيث كان من يصليها بإيمان (كان يشعر) بنجدة (مريم) كلية القداسة وبنعمة ورحمة الإله.

الامتياز الثاني عشر للسلطان الكهنوتي هو تفوقه على سلطان الكنيسة: والتي وإن كانت مقدسة ومن عند الإله، فلا يمكن لها أن تنافس السلطان الكهنوتي.

من (هذه) المقدمة تأتي (النتائج): لا يوجد على الأرض ما هو أعلى وأقدس من صدارة الحبرية العظمى؛ وبعد المسيح مباشرةً تأتي الكنيسة المجاهدة باستثناء وحيد هو السلطان الكهنوتي.

السبب واضح: (فالسلطان الكهنوتي) هو مقترن بجسد المسيح الفعلي، (أما السلطان) الباباوي فهو (مقترن) بجسد (المسيح) الروحاني وهو الكنيسة؛ كما أنه لا يوجد أيضًا في البابا نفسه أعظم وأقوى من كونه كاهنًا.

لماذا إذًا، أيها الكاهن، ستحب الحبرية العظمى، كما قال هوغون؟

إنها رغوة الكهنوتية: فهي مثل زبد البحر الذي يطفو فوق مستوى الماء لكنه غير متماسك ولا يصلح للاستخدام.

Agnosce igitur te Christum[653] Christi, tuumque honorifica *Sacerdotium* sanctum.

Huc viam, rationemque ex ipso repete CHRISTO tuo.

Hic Sponsus Ecclesiae unde processit?

Ex benedicti uteri thalamo Virginali Matris MARIAE.

Huic acclamatum est: *"Beatur Venter qui Te portavit!"*.

Sed mulieris anonymae vox illa fuit: accipe Arcangeli et S. Elisabethae istam, quamvis Sancti Spiritus utraque: *"Benedictus Fructus VENTRIS Tui"*.

Benedictionem VENTRIS acclama Nato, matrique acclama.

Et ubi gratius, sanctius, salutarius: quam in Angelicae Salutationis *Psalterio*?

Psallite *Psalterium Sacerdotes*, ac praedicate JESUM et MARIAM.



653 في طبعة 1691 يوجد: "Christe" (أو المسيح)، وهذا صحيح.

اعرف بنفسك أنت، أيها المسيح الآخر، وبجّل كهنوتيتك المقدسة.

عُد بفكرك إلى السبيل (الذي سلكه) المسيح.

من أين خرج عريس الكنيسة؟

من المهاد العذري لبطن الأم المباركة، مريم.

وأُشيد به: «طُوبَى لِلْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَكَ» (إنجيل لوقا، 11،27).

مع ذلك، فقد كانت تلك كلمات إمرأة مجهولة؛ اسمع كلمات رئيس الملائكة والقديسة اليصابات، فهي (مستوحاة) من الروح القدس: «وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ!» (لوقا. 1،42).

إن مباركة البطن تشيد بالوليد (يسوع) وتثني على الأم.

وأين يُستحسن ويُبجل (هذا التبريك)، وملائم، أكثر مما هو عليه في وردية السلام عليك يا مريم؟

اتلوا الوردية أيها الكهنة، واكرزوا بيسوع ومريم.

EXEMPLUM.

B. Albertus noster re, et nomine Magnus, ac mirum, vir quantus?

Ut ipsius comparatione[654] Alexander Macedo, Gn[aeus][655] Pompeius Romanus, etc., sit parvus appellandus.

Doctor is, quantum humana pene fert conditio, vere Omniscius; aut Christianus quidam Varo, Gorgiasque Leontinus; prope dixerim, qualis alter Trismegistus.

Tester loquuntur condita ab eo volumina, et maxima, et plurima.

Verum aequa via modoque ad tam insolitam, planeque incomparabilem rerum omnium scientiam sese emersit?

Aperuit, inquam, os suum, et postulavit a Deo: qui dedit illi sapientam.

Ab pueritia divinae Sapientiae Matrem amavit, ac laudavit.

Haec coelestem apud Salomonem oravit



654 في طبعة 1691 لدينا كلمة بنفس المعنى: "compositione" (مقارنة).

655 الاختصار "Gn[eus]" المستخدم في طبعتي 1691 و 1847 هو "Cn.".

مثال

كان القديس البرتوس (الكبير)، من (رهبانية الوعاظ)، وهو كبير بالاسم وبالفعل، رجلًا استثنائيًا بحيث أن الاسكندر المقدوني، واغنيوس بومبيوس الروماني، وغيرهم، لا قيمة لهم بالمقارنة معه.

كان معلمًا ذا معرفةً مسيحيةً لا حدود لها، بقدر ما يمكن لمخلوق بشري معرفته، مثل فارو، أو غورجاسك ليونتينوس؛ وبوسعي القول مثل هرمس الهرامسة تقريبًا.

تشهد عليه الأعمال العديدة الضخمة التي كتبها.

لكن بأي وسيلة موفقة وبأي طريقة ارتقى إلى معرفة فريدة لا مثيل لها بكل الأمور؟

أجيب بأنه فتح فمه وطلب من الإله أن يعطيه العلم.

منذ طفولته كان يحب أم العلم الإلهي ويسبح لها.

تضرع إلى السماء بنفس الصلاة التي أقامها

pro ipso, exoravit; ac tantam ei gratiam impetravit.

Id, quod aliquando, devexa iam aetate, cursuque decurso, ipse pari cum animi gratitudine pii ac modestia commemoravit.

Quaeris, quo potissimum observantiae, ac pietatis genere rem tantam per tantam Patronam apud Deum obtinere valuit?

Dicam verbo: *Psalterii* merito.

Neque abs vero, aut ratione.

Vidit in Mente Divina Virgo, ac providit, qualem foret, quantumque Sui ipsum habitura cultorem.

Quippe quem prima sua pueri aetatula, Dei Parentis ictum amore, ac devotum, esset Virginis observantiae servulum mancipatura.

Huius igitur ab teneris annis addictum religioni puellam, nec dum prima literarum elementa balbutientem; Dei Genitrici tamen orationibus deservientem; alio usum orandi ritu modoque esse non potuisse, certum habeto, quam vulgatissimo, ac facillimo *Psalterii*,



سليمان لنفسه وتلقى هذه النعمة الكبيرة.

وكان يذكر ذلك أحيانًا عندما أصبح في سنّ متقدمة تسير نحو النهاية بعد أن أكمل رحلة (الحياة) بعرفان مؤمن وبساطة الفؤاد.

ستسأل: بأي ممارسة تقية خاصة استطاع نيل المعرفة الأزلية من الإله بشفاعة المحامية (مريم)؟

سأقولها بكلمة واحدة: بفضل الوردية!

حقًا!

لقد رأت (مريم) العذراء في ذهن الإله أي متحمس شجاع سيجد فيه، فدبرت الأمر.

في الواقع، كان منذ بداية صباه مفتونًا بحب أم الإله، وكان يخدم (مريم) العذراء بتفان من خلال أعمال التقوى.

لقد كان مشدودًا إلى الدين منذ بداية طفولته عندما كان مايزال يتلعثم بالمقاطع اللفظية الأولى، وكان منذ ذلك الحين يقيم أولى صلواته لأم الإله، فلم يكن لديه إمكانية أخرى لصلاة سهلة وفي متناول اليد، مثل (سبحة) الوردية

id aetatis per S. Dominicum innovato.

Dominici[656] *Pater*, et *Ave* Angelicum puer iterabat Albertus.

Hoc commeruit sexto supra decimum aetatis anno apparentem sibi Dominam videre Mariam: quae ad suum illi Ordinem Praedicatorum viam ostendit et aperuit.

Alias eadem, in religione novellum, philosophiae adhibitum auditorem, sed ingenio spissiorem, illuminat, ac ingenitat miraculo: eoque provehit scientiae, ut orbis, aetasque omnis sat eum suscipere non queat.

Cum vero immensa in ipso Dei gratia eluceret certa: incertum esset autem solicito, quo evasura foret, scientia tam insolens: ideo suis se viribus tacite metiebatur Albertus, et



[656] في طبعة 1691 يوجد: "Dominicum".

التي استعادها القديس دومينيك[657] منذ زمن قصير.

كان الصبي البرتوس يكرر تلاوة أبانا والسلام عليك يا مريم.

هذه (العبادة) جعلته يستحق (نعمة) رؤية مريم كلية القداسة، عندما كان عمره أحد عشر عامًا؛ وطلبت منه (أن يدخل) في رهبانيتها للوعاظ، ومهدت له الطريق.

نورت (مريم كلية القداسة) رجل الدين الجديد مرة أخرى واقتربت منه بينما كان يتابع (دروس) الفلسفة مع صعوبات كبيرة في التعلم، وغرست فيه بصيرة ذهنية ثاقبة، ورفعته إلى مكانة عالية في المعرفة بحيث لا يمكن لأي عصر من العصور أن يعبر عنه بما فيه الكفاية.

وهذا لأن نعم الإله فيه كانت تتوهج بنور أزلي.

لكن البرتوس كان منزعجًا ومضطربًا لتلك المعرفة

---

[657] في أعمال الطوباوي ألان يتكرر أن السيدة كانت قد سلمت الوردية في بداية الكنيسة، وأن الرهبان كانوا يتلونها إلى أن سلمتها سيدة الوردية للقديس دومينيك عام 1212، ومن خلاله، لكل الكنيسة.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

dono Deiparae utebatur aperte.

Venit tamen in mentem illi vereri subinde, non[658] quando sui immemorem abuti contingeret ingenio, ac in mirabilius supra sese ambulantem, hoc gravius excidere vero, quo saperet altius.

Metuebat, ne per occulta Naturae, per alta Philosophiae, per sublimia Theologiae, per Sacrae Scripturae profunda, per arcana interiora provectum forte quis fallens inadvertentem scopulus exciperet, et error Doctoris posterior, priore fieret Discipuli habetudine deterior.

Ergo illi dum cura haec in omnibus una potior urit animum ac urget: ipse consuetis sibi precibus instat pernoti[659] iam praesidii Advocatum: Ipsa, quae dedit, et dirigat



[658] في طبعة 1691 يوجد: "neu" (ولا).

[659] في طبعة 1691 يوجد: "per noti".

العالية، وكان يخفي قدراته، ولم يكن ينتفع من تلك الموهبة (التي صنعتها له) أم الإله.

في الحقيقة كان يتساءل بقلق عما إذا كان ممكنًا أن يقوم يومًا ما في غفلة من أمره باستخدام شرير للذكاء، وما إذا كان ممكنًا أن يسقط وهو يتمشى على قمم المعرفة العالية في هوة سحيقة.

في الواقع كان يخشى، وهو (يتمشى) بين خفايا الطبيعة، وأعالي الفلسفة، وعلياء اللاهوت، وأعماق الكتاب المقدس، والأسرار الأكثر غموضًا، أن يقع، بعدما أصبح واثقًا من نفسه، في هوة كان يخفيها؛ فغلطة المعلم ستكون أسوأ من غلطة التلميذ الأخرق.

كانت هذه الفكرة التي تعذبه وتقلق روحه أكثر من جميع الأفكار (الأخرى).

فطلب مرة أخرى مساعدة المحامية (مريم كلية القداسة) من خلال صلاة (الوردية) المعتادة (كي) تقوم هي، التي أعطته العلم، بتوجيهه؛ وأن تقوده هي، التي

Scientiam: flectat ab errorum syrtibus currentem Magistra veri.

Nec irritae cecidere preces: hocque minus, quo magis utebatur Salutatione Matris filiolus.

Experitur, citius illam ea velut materna orantes lingua Salutationis suae audire.

Adeoque vel in ipsis precibus Dei Mater opprimit supplicantem, audire dignata, ac reddere voces salutanti.

"Fili, insit, metus[660]: altiora te ne sapias?

Euge, beatus, qui semper est pavidus!

Erit tibi hisce timor Domini principium sapientiae longe altioris.

Ita iubeo sperare te, ac spondeo.

Tuto calle, pede innoffenso, summo omnia scientiarum ac sapientiae mibi permeabis;



[660] في طبعة 1691 يوجد: "metuis" (أنت خائف)، وهذا صحيح.

كانت معلمة الحقيقة، كي لا يغرق في الأخطاء.

فاستجابت لصلواته، لكن بمقدار صغير أو كبير بقدر ما كان الشاب يصلي للأم (مريم) في الوردية.

لقد علم مبكرًا بالتجربة أن من يصلي (الوردية) يتعلم لغة الأم مريم.

وهكذا، بينما كان يصلي الوردية ويتضرع لها، كانت أم الإله إلى جانبه، فسرت بسماعه وأجابته (هكذا): "يا بني، اخش (الإله) دائمًا وأنت تتعرف على الأمور الأعلى منك!

امضي قدمًا!

طوبى لمن يخشى (الإله) على الدوام!

إن خشية الإله ستكون لك بداية المعرفة وأعلى قممها في كل شيء.

إذًا أوصيك بأن تخشى (الإله) كما أوحيت لك.

ستصل إليّ، وإلى قمة كل علم ومعرفة عبر درب آمن، وبدون عقبات؛ وستترك وراءك نورك الذي سيسطع

lumenque de lumine, simile tuo, quin et haud paulo maius, post te relinques.

Per hoc orbi non ullus error dabitur, sed omnis extirpabitur.

Erit isthoc tibi signum.

Sicut in studiosae vitae tuae limine per me tibi a DEO infusa omnium scientia venit: ita quoque olim et repentina veniet eiusdem oblivio.

Nimirum quando non procul fueris a limine mortis".

Dixit, abscessit.

At ille Virginem, Virginisque Prolem in *Psalterio* ferventius benedixit.

Inde porro qualem vidit, ac sentit Dei Matrem; talem, et describere instituit libro admirando, et eo in genere argumenti incomparabili?

Quem *de Laudibus B[eatae] Virg[inis] Mariae* voluit inscriptum.

Atque ita evenit, ut a Magistro Magno maiorem ad discipulum D[ivum] Thomam Aquinatem: velut ab Elia ad Elisaeum, sapientiae spiritus transiret duplicatus, uterque merito *Psalterii*.



أكثر مما كان عليه في حياتك.

لذلك، لن يُترك في العالم أي خطأ، بل ستُقتلع جميع (الأخطاء).

وأنبئك بهذا: فكما غُرست فيك من الإله، بفضلي أنا، معرفة جميع الأشياء في بداية دراساتك، فسيأتي اليوم الذي ستنسى فيه كل شيء بصورة مفاجئة، بالضبط عندما ستكون قريبًا من عتبة الموت".

بعد هذه الكلمات اختفت (مريم كلية القداسة).

فبارك العذراء وابن العذراء بحماس في الوردية.

ثم بدأ يكتب في كتاب مدهش، بأسلوب لا مثيل له، رؤى أم الإله وما قالت له، وأراد أن يضع له العنوان: "تسبيحات مريم العذراء المباركة".

ثم انتقلت روح المعرفة عند المعلم، كما حدث مع إيليا وأليشع، وبزيادة إلى أكبر تلاميذه، القديس توما الأكويني، والذي كان هو أيضًا متعبدًا تقيًا للوردية.

XIII. *Excellentia* POLYTICA[661] POTESTAS ultro cedit subiecta *Sacerdotali.*

Illa enim terrena est, ac brevis, superba, violenta, saepe cruenta, in Regibus, inquam, et Potentatibus, nam in se ex Deo est iusta.

At haec de coelo est coelestis, sacrosancta, sanctificans inque totum modum[662] dominatur, et in animas.

Nam *Sacerdotes* in *Baptismo* fiunt patres; in *Eucharistia* nutritii; in *Poenitentia* Iudices benigni; medicique Salvatores, in *Extrema Unctione* tutores et consolatores; in *Matrimonio* Senatores, contractuumque confirmatores; in *Confirmatione* Duces; in *Ordine*, Angeli Dei; in *Praedicatione* Apostoli, Doctores, Pastores, etc.

Quid ergo, quibus data est potestas in



661 في طبعة 1691 يوجد: "politca"، وهو خطأ مطبعي.

662 في طبعة 1691 يوجد: "mundum" وهذا صحيح.

الامتياز الثالث عشر للسلطان الكهنوتي هو تفوقه على السياسة.

في الواقع إن (السلطة السياسية) للملوك وللزعماء هي سلطة دنيوية، مدتها قصيرة، ومتغطرسة، واستبدادية، ودموية في أغلب الأحيان، لكنها عادلة بحد ذاتها لأنها تأتي من عند الإله.

أما (السلطان) الكهنوتي فهو يفوق (السلطة السياسية لأنه) سماوي ومقدس، وهو لا يقدس فقط الأرواح بل أيضًا العالم برمته.

في الحقيقة، إن الكهنة يصبحون آباء في العماد؛ ويقدمون في الافخارستيا طعام (الحياة)؛ و بالتوبة (يصبحون) قضاة حنن وأطباء الخلاص؛ وفي المسح الأخير (هم يصبحون) الحماة والمعزّين؛ وفي الزواج (يصبحون) المستشارين والمدافعين عن ميثاق (الزواج)؛ وفي سر التثبيت (يصبحون) الأدلاء؛ وفي الرهبانية (المقدسة يصبحون) ملائكة الإله؛ وفي الكرازة (يصبحون) حواريين وعلماء ورعاة، إلخ.

إذًا لماذا تخشون أولئك الذين أُعطوا السلطة

Papas, in Imperatores, Reges, quid degeneres, timetis illos nec *Sacerdotalem* tenetis constantiam?

Quid divinum ordinem pervertitis, divinamque cum potestate Dignitatem humanae substernitis.

Si causam quaeritis: illa est, vestra vos subnervant peccata, pessundat conscientia saeva.

Vos ipsos aufertis ipsi vos vobis prius, ac proditis profanae potestati, ipsi proditores vestri, aut saecularium adulatores facti, profanatores Sacrorum[663], Christique traditores Iudae.

Hinc sicut populus, ita Sacerdos.

Quia Christum non confessi estis, et ipse dicet[664]: *"Nescio vos, ite maledicti".*



663 في طبعة 1691 يوجد: "Sacrarum" (أشياء مقدسة).

664 في طبعة 1691 يوجد: "docet" (علّم/يعلّم).

(السياسية) مثل البابا والأباطرة والملوك، وهم لا يستحقون، ولا تخشون[665] أولئك (الذين أُعطوا السلطان) الكهنوتي، وهم المؤمنون؟

لماذا قلبتم الترتيب الإلهي رأسًا على عقب، وأخضعتم المكانة الإلهية (للسلطان الكهنوتي) لسلطة كائن بشري؟

إن كنتم تبحثون عن السبب فها هو: لأن ذنوبكم تلفكم بالظلام، والمعرفة السيئة ترسلكم إلى الهلاك.

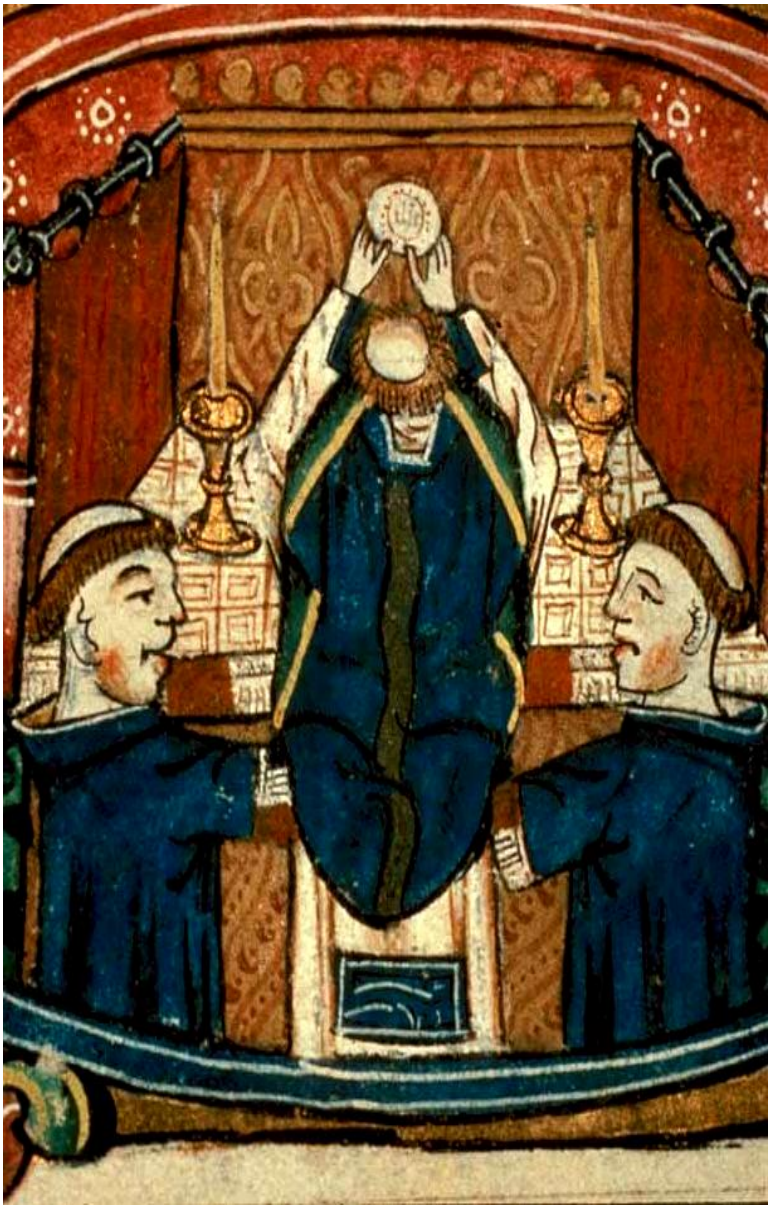
أنتم (أيها الكهنة) تبتعدون قبل كل الناس (عن سلطانكم المقدس)، وتؤثرون السلطان الدنيوي، يا من تخونون أنفسكم، لأنكم أصبحتم ممالقين للدنيويين ومدنسين للمقدسات، وأنتم خونة المسيح مثل يهوذا.

بناءً عليه، فكما يكون الكاهن سيكون الشعب كذلك.

وبما أنكم لم تثقوا بالمسيح، فهو سيقول لكم: "أنا لا أعرفكم، أذهبوا من هنا أيها الملعونون".

---

[665] يوجد الكثير من الأخطاء المطبعية في طبعات كوبنشتاين المختلفة؛ الكلمة التي تتطابق مع السياق هنا ليست "tenetis" التي يعتقد أنها خطأ مطبعي، بل هي "temetis".



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

Tantis, oro, occurrite malis: ad vestrum concurrite Castrum Marianum, Civitatis supra montem positae, quod aedificavit Sacrosancta Trinitas, dedicavit Archangelus in Salutatione, possedit MARIA, dictum TUI.

Qui possessivus titulus docet Deiparae Matris, Dominae Dominantium propria esse omnia Divina, humana; postquam cum uno dedit omnia.

Eum ad nutum habet, in quo omnia, per quem omnia, et ex quo omnia.

Quae professio[666] possessionis cum in Salutatione fiat Angelica, et *Sacerdotes* sint Angeli Dei; Psallite idcirco Deo in *Psalterio* JESU et MARIAE, psallite sapienter[667] et praedicate Evangelium ab Angelo nunciatum, in *Psalterio* custoditum.



---

[666] في طبعة 1847 يوجد: "professio" (تصريح/إقرار (بالملكية))، وفي طبعة 1691 نجد "possessio" (الاستيلاء على (الملكية).

[667] في طبعة 1847 لدينا: "sapienter" (بمعرفة/بحكمة)، وفي طبعة 1691 نجد "semper" (دائمًا).

أرجوكم أن تضعوا علاجًا لهذه الشرور الكبيرة!

أسرعوا إلى قلعتكم المريمية، في المدينة الواقعة فوق الجبل، التي شيدها الثالوث المقدس، والتي دشنها رئيس الملائكة بالسلام عليك يا مريم، والتي أصبحت ملكًا لمريم من خلال كلمة " *Tui* " (ك).

وصك الملكية هذا يبين لنا أن جميع الحقائق الإلهية والإنسانية هي لأم الإله لأنها ملكة الملوك.

بعد (أن أخرجت المسيح للنور) اكتسبت كل شيء، وبإشارة منها (وضعت في صفها) ذلك الذي فيه وبه ومنه كل شيء.

هذه شهادة ملكية، وهي توجد في السلام عليك يا مريم، والكهنة هم ملائكة الإله؛ صلوا إذًا للإله بوردية يسوع ومريم، وتأملوا فيها بحكمة، واكرزوا بالإنجيل الذي بشر به الملاك وحفظته الوردية.

EXEMPLUM.

Cum S. Franciscus, Ordinis Auctor Seraphici et Patriarcha, suos per orbem Fratres quaqua versus dimitteret praedicatum Dei Evangelium, quidam in Alemanniae delatus regiones, commune sibi cum Archangelo praedicationis exordium esse duxit frequentandum.

Haud dubie, sicut S. Dominico submissus a Deo in sortem partemque Praedicationis venit, tanquam coelo lapsus, S. Franciscus: unoque Spiritu mutuis in amplexibus hausto, pari orbem passu peragrarunt, sic et utriusque Fratres, iis in principiis, idem praedicantes Evangelium, ac Evangelii laudantes Genitricem MARIAM: per eadem incesserunt quaeque vestigia praedicationis sanctae.

Unde simili imbutus spiritu Frater ille, per Alemanniam suis praedicationibus Angelicae circumtulit Salutationis commendationem.

Quo[668] differendi genere ac studio cum



[668] في طبعة 1691 يوجد: "qui"، وهو خطأ مطبعي.

مثال

عندما أرسل القديس فرنسيس، مؤسس وأبو الرهبانية السيرافية، رهبانه في كل مكان من العالم ليكرزوا بإنجيل الإله، أُرسل واحدًا (منهم) إلى الأراضي الألمانية، وكان يشجع الناس على تلاوة تحية الملاك (لمريم) معه.

وبالتأكيد، كما أرسل الإله القديس دومينيك في ذلك الزمان للتبشير، فقد أرسلت السماء القديس فرنسيس أيضًا (في تلك السنوات نفسها)، ونظرًا لكونهما مرتبطان ببعضهما البعض في الروح، فقد جابا العالم في نفس الفترة الزمنية، كذلك أيضًا رهبانهما، في بدايات كلتا (الرهبانيتين)، جابوا الأماكن نفسها من أجل الكرازة المقدسة وهم يكرزوا بنفس الإنجيل ويسبحوا لمريم، أم الإنجيل.

جاب ذلك الراهب الممتلئ بالروح (الفرنسيسكانية) كل ألمانيا، وكان يوصي بتلاوة السلام عليك يا مريم في عظاته.

وهكذا كان ينشر في كل مكان عبادة (السلام عليك

mirificum late fecisset animarum fructum: et dictis facta, vitaque docentis responderet doctrinae; eam de sese apud omnium animos excitavit sanctitatis[669] opinionem, ut tanquam verus CHRISTI Apostolus aliquis observaretur.

XIV. *Excellentia* SS. RELIQUIARUM mira Potestas per orbem sese declaravit, hodieque demonstrat: at iure meritissimo sanctae eis religionis observantia debita sit deferenda.

Quot enim et quanta Deus per eas est in terris prodigia operatus?

Nec solum, sed et ipsae quanto in miraculo sunt reponendae.

Ut cruor Domini asservatus: Crux, clavi, lancea Christi, inconsutilisque toga, sacra ossa Apostolorum, ac myraides[670] Martyrum, Confessorum, et Virginum Sanctarum.

Sacerdotia[671] componere[672] singula quid attinet?



669 في طبعة 1691 يوجد: "santatis"، وهو خطأ مطبعي.
670 في طبعة 1691 يوجد: "myriades"، وهذا صحيح.
671 في طبعة 1691 يوجد: "Sacerdotio" (بالكهنوتية).
672 في طبعة 1691 لدينا كلمة بنفس المعنى: "comparare" (قارن/ضاهى).

يا مريم) وفائدة عظيمة للنفوس، وبما أن الكلمات كانت تنطبق على حياة من كان يعلم بالموعظة فقد اعتبره الجميع (راهبًا) قديسًا ورسولًا حقيقيًا من رسل المسيح.

الامتياز الرابع عشر للسلطان الكهنوتي هو تفوقه على الذخائر المقدسة المعروضة في كل العالم، والمعروفة حتى يومنا هذا، كي يُبجل من خلالها الدين المقدس كما يجب.

كم من المعجزات صنع الإله على الأرض بفضل (الذخائر المقدسة)؟

ليس ذلك وحسب: بل يجب عرضها على الملأ لأنها إعجازية: كما هو معروض (في صناديق الذخائر)، على سبيل المثال، دم الرب والصليب والمسامير والرمح (الذي مزق ضلع) المسيح وغلالته غير المخيوطة، والعظام المقدسة للرسل والكثير من (عظام) الشهداء وكهنة الاعتراف والعذراوات المقدسات.

ما الذي يحفظه (السلطان) الكهنوتي كي يُقارن (مع سلطان الذخائر المقدسة)؟

Crux mortuum sustinuit, custodivit sepulcrum Servatorem, Sacerdos vivum servat et gloriosum.

Quid multa?

Non est potestas super terram: quae comparetur illi Sacerdotum[673] Christi.

Quia[674] fortes facti sunt in Christo.

Quare ut fortitudinem suam ad Eum custodiant: suum istud proprium incolant castrum oportet, JESUS, dictum: in praecelso positum monte *Psalterii*; hoc praedicent ac tueantur.

EXEMPLUM.

Celebratur in Tuscia[675], multa laude, et sanctitatis opinione Episcopus quidam; quod in habendis ad gregem suum concionibus sit ipse non ordinarius tantum; sed et perfrequens, et pari cum doctrina ferventissimus in dicendo.

Idque cum in omni genere argumenti



673 في طبعة 1691 يوجد: "Sacerdotio" (للكهنوتية).

674 في طبعة 1691 يوجد: "quia"، بسبب خطأ مطبعي.

675 في طبعة 1691 يوجد: "Thuscia".

لعل (السلطان الكهنوتي) هو الذي يحفظ الصليب الذي سند (المسيح) عندما مات، أم أنه قبر (المسيح)؟

إن (السلطان) الكهنوتي يحفظ المخلص (يسوع المسيح) الحي والمجيد!

ما الذي (يمكن قوله) أكثر من ذلك؟

لا يوجد سلطان على الأرض يمكن مقارنته بسلطان كهنة المسيح، فهم أصبحوا أقوياء بالمسيح.

إذًا، من أجل أن يحافظوا على القوة التي منحهم إياها (يسوع)، يجب أن يسكنوا في ذلك الحصن المسمى "يسوع Iesus" الموجود فوق جبل الوردية العالي: فليعظوا بها وليتأملوها.

مثال

كان في توشا اسقفًا معظمًا وشهيرًا بقداسته، (وكان يعلم) رعيته تعاليم الديانة المسيحية، ليس في المناسبات السنوية فقط، بل كان يعلمهم في معظم الأحيان العقيدة بحماس (كبير).

كان قديرًا في كل المواضيع، لكنه عندما كان يعظ

paratus: tum vero in *Psalterii*[676] JESU ac MARIAE in[677] praedicatione exercitatus, et omnino singularis diu quidem, ac prope solus.

Verum postquam caeteros Curiones suos complures nihil permovebat[678] exemplo, ad imitationem *Psalterii* commendandi; uti[679] coepit imperio.

Itaque pro Episcopali Auctoritate[680], universos suae ditionis pastores animarum ad praedicandum *Psalterium* edicto, poenisque coegit intentatis; ac in eos etiam inflictis, quos sensit contumaciores.

Et via vi facta est.

Ut saluberrimi in precando ritus in aliquam piae plebis notitiam pervenit; haec ad usum viam aperuit; in primis Dei gratia tum ad praedicandum coactorum voluntates reddidit promptiores; tum auditores quoque subditos, defensa ignorantiae nebula, serenior gratiae radius afflavit, ut paratiores ad usurpandum *Psalterium* manus, animosque applicarent.

Quo factum brevi est, ut principii



676 في طبعة 1691 يوجد: "Psalterio".
677 في طبعة 1847: "in" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة 1691.
678 في طبعة 1691 لدينا بالمعنى نفسه: "promovebat" (كان يحرك).
679 في طبعة 1691 يوجد: "ut".
680 في طبعة 1691 يوجد: "Autoritate".

بوردية يسوع ومريم لم يكن على أتم التحضير وحسب، بل (كان ينقل) أفكارًا فريدة ومدهشة.

(ولم يكن يعظ بالوردية فقط)، بل كان يحث كهنته الكثيرين بحزم على التوصية بالوردية باتباعه كقدوة.

وهكذا أصدر الأسقف مرسومًا يأمر جميع رعاة الأرواح في أبرشيته بالوعظ بالوردية مع إنذار بالعقوبات، وفرضها أيضًا على من لا ينفذون (المرسوم).

ومن خلال السلطة (فتح) الطريق أمام (الوردية).

عندما علم الشعب المؤمن بهذه الصلاة الفعالة بدأ بتلاوة (الوردية) يوميًا؛ وسهلت نعمة الإله (على الكهنة) الوعظ (بالوردية) الذي طلب منهم امتثالًا للأوامر؛ وبعدما انقشع ضباب قلة الخبرة، رغّب نور النعمة المشرق (الكهنة) الأكثر استعدادًا بحمل سبحة الوردية باليدين وتلاوتها.

وبوقت قصير، عوضت النتائج التي حصلوا عليها



كتاب الصلوات، القرن السادس عشر.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

tarditatem exinde consequuti[681] progressus celeritas compensaret.

Ita mitioribus uti plerique moribus, obedentiores Magistratus degere subditi, inque alios repente mutari homines coeperunt.

Ut nec dubium esset ulli, nec obscurum; quod Digitus Dei hic adesset, et Virtus Altissimi obumbrasset eos.

Id quod, secundum Deum, Deiparae patrocinio, *Psalteriique* merito nemo non ferebat acceptum.

DEUS etiam, placere sibi pietatem plebis zelumque praeconum *Psalterii*: non dubiis subinde miraculis declaravit.

In primis[682] autem Sacrum Ecclesiae istius caput, auctoremque[683] priscae religionis in praecando[684] renovatae, Episcopum praecipui honore, seu miraculi, seu divini spectaculi condecorare dignatus est.

Nam in Festivis[685] Solemnibus[686] Almae Virg[inis] Matris Purificationis[687] sacris, cum



681 في طبعة 1691 يوجد: "consecuti".
682 في طبعة 1691 يوجد: "inprimis".
683 في طبعة 1691 يوجد: "autoremque".
684 في طبعة 1691 يوجد: "precando".
685 في طبعة 1691 لدينا بنفس المعنى: "Februis" (عيد).
686 في طبعة 1691 يوجد: "Solennibus".
687 في طبعة 1691 يوجد: "Purificationi" بسبب خطأ مطبعي.

بسرعة توانيهم في البداية.

فقد أصبحوا أكثر لطفًا ورحمةً مع بعضهم البعض، وأكثر طاعةً للسلطات المدنية، وبدأوا يتحولون بسرعة إلى أناس آخرين.

وكان جليًا وبديهيًا للجميع أن يد الإله كانت حاضرةً في ذلك، وكانت قوة العليّ تظللهم بظلالها.

وكان الجميع يحملون معهم عن طيب خاطر سبحة الوردية التي يعود الفضل إليها في (هذا التحول) لمجد الإله وبشفاعة أم الإله.

(كان يبدو أيضًا أن) الإله يحتفي بتقوى الشعب وبحماسهم في تلاوة الوردية، فأظهر عاجلًا معجزات لا يُشك بها.

لكن أول ما قام به كان تكريم الأسقف، رئيس تلك الكنيسة المقدس وصانع التجديد في الصلاة مقارنةً مع التدين القديم، تكريمًا عظيمًا (فصنع له) معجزة مذهلة.

بالفعل، أثناء العيد الرسمي للتطهير المقدس

cum sanctus Antistes prae suggestu, ad frequentissimam concionem perorando, dignis laudibus Reginam Coelitum veheret, adque hyperduliam eiusdem ardentius accenderet auditores; multa in Psalterii commendationem gravissime dicebat sic, ut omnium animos, in illius raptos admirationem, pariter ac venerationem, teneret.

Quodque et disserentis, et audentium fervori interesset Deus, isto luculente fuit ostensum.

Visa Dei Mater fuit suo adstare praeconi in ipsa cathedra, dictareque singula verbatim, quae praedicaret.

Et plerisque astantium visa est: denique etiam Praesuli encomiastae suo fronte serenissima dulce osculum figere, simul data illi benedictione, omnem circa populum auditorem aeque ac spectatorem talium, coelesti compunctionis aqua sic perrigare; ut una voce



للعذراء والأم، كان الأسقف القديس يرفع تسبيحاته لملكة القديسين أمام حشد كبير من الناس، وكان يشجع المستمعين على تبجيلها بشغف كبير.

كان يوصي بالوردية مستخدمًا كلمات نفيسة تأخذ ألباب الجميع الذين كانوا مأخوذين إعجابًا (بمريم كلية القداسة) وتبجيلًا لها.

وبما أن الإله كان حاضرًا في حماسة ذلك الذي كان يتكلم وأولئك المستمعين، فقد جعلهم يرون (مشهدًا) في غاية الروعة: شوهدت أم الإله واقفة على قدميها أمام الكاتدرائية، بجانب (الأسقف)، وهي تلقنه كلمات العظة كلمةً فكلمة.

ورآها القسم الأعظم من الحضور!

في نهاية الحديث، بعد أن قام الأسقف بالتبريك، قبلته (مريم كلية القداسة) على جبينه بحنان، وهي في غاية الإشراق.

وكان كل الشعب السامع والشاهد على ذلك المشهد البديع يذرف دموع الألم (لأنهم أهانوا) السماء، وهتف

omnium celebraretur, nulli ex praesentibus unquam meminisse, videre tantum sese, vel udire pubblicum verae luctum poenitentiae, omnibusque communem.

XV *Excellentia* GLORIOSA BEATORUM Dignitas gaudet quidem visione Dei, fruitione, et comprehensione: plenique Deo ipsi hauriunt beatitatem: at non tamen conferunt, non dant ipsi beatificatorem ipsum: ut *Sacerdotes*.

Cum autem, quam accipere, dare sit felicius: non potest non esse felicissimum, dare Felicitatorem: quod verbo praestant *Sacerdotes*.

Quem semel dedit orbi Virgo; saepius dat



الجميع بصوت واحد أن لا أحد من الحاضرين يذكر أنه شاهد شيئًا مماثلًا في حياته، وأنهم لم يروا قط الجميع يبكون سويةً دموع هداية صادقة.

الامتياز الخامس عشر للسلطان الكهنوتي هو تفوقه على مجد القديسين، والمكانة التي يتمتع بها برؤية الإله وامتلاكه والتنعم به.

(لدى بلوغهم) حضن الإله، ينعم القديسين بالغبطة، لكنهم بالمقارنة (مع السلطان الكهنوتي) فهم ليسوا قادرين على التكريس وتقديم ذلك الذي يهب الغبطة (يسوع المسيح) مثلما يفعل الكهنة.

إن إعطاء السعادة أفضل من تلقيها، ولا يمكن أن يكون تقديم معطي كل سعادة إلّا سعادة عظيمة: والكهنة يجلبون هذه (السعادة) من خلال كلمات (التكريس).

فكما أعطت (مريم) العذراء (ابن الإله) للعالم، كذلك يعطيه كل كاهن مرات لا تحصى ولو بطريقة مختلفة

Presbyter: **alio licet modo.**

Iam sua si iustam potentiam gloria comes sequitur: divinae Sacerdotum potestati parem esse dignitatis gloriam necesse est.

Quanto maior igitur Sacerdotum est potestas in dando Redemptore, quam illa Beatorum in fruendo: tanto quoque altiorem illi respondere gloriam oportere videtur.

Quare eos, dicit *S. Augustinus]* consortes fecisti potentiae tuae, ut sint quasi Dii terrae.

Quapropter cum in *Christos Domini* tanta promanet qua potestas, qua dignitas ex unctione sacra manuumque impositione: quos prius, potiusve in Angelica Salutatione decebit, ac etiam oportebit frequentare illud, CHRISTUS, suumque consalutare Summum Sacerdotem; quam sacrum Ordinem ipsum Sacerdotum?

Quo impensius, o Sacerdotes psallite Psalterium, et praedicate.



(بالمقارنة مع مريم العذراء).

فإذا كانت قدرة العدالة تؤدي إلى المجد، فمن الضروري إذًا أن تُعطى مكانة مجد مماثلة لسلطان الكهنة الإلهي.

وبما أن سلطان الكهنة الذين يقدمون المخلص هو أعلى من (سلطان) الطوباويين الذين ينعمون (بالمسيح)، فمن العدالة أن يكون مجد (الكهنة) أعلى بكثير.

لذلك كتب القديس اغوسطين: "لقد جعلتهم شركاء في قدرتك لكي يكونوا مثل الآلهة على الأرض".

لذلك، بما أن هذه القدرة العظيمة تكمن في مسحاء الرب الذين أُعطوا المكانة بالمسح المقدس ووضع الأيدي، فمن المناسب، بل هي فرصة ثمينة، تلاوة كلمة "المسيح Christus" في السلام عليك يا مريم وتحية حبرهم الأعظم (يسوع المسيح) قبل الكهنوت المقدس أيضًا.

إذًا، اتلوا الوردية بحماس كبير أيها الكهنة، وعظوا بها.

Atque ut velut verbo praedicta contraham: tametsi adductae hactenus partes in quindenam comparationes[688] Meritis superent singulae; Sacerdotes tamen praestant divina potestate; dedit Deipara Esse Substantiale Christo: dant vero Sacerdotes Esse Illi Transubstantiale.

Et haec summa brevis.

EXEMPLUM.

Eremita quidam Sacerdos in Lombardia admirabilis extitit ab memorabili adversus Deiparam observantia et religione in *Psalterio*: quod multis insigne trophaeis[689] nobilitavit.

Loca illa deserta vastae solitudinis, pluribus iam incolens annis, solitariam et asceticam exigebat vitam, multa cum austeritate, disciplina[690], et opinione sanctitatis.

Aspectus ipse venerandus, et exempli rari singularitas, et mirandorum eius operum



688 في طبعة 1691 يوجد: "comparationem".
689 في طبعة 1691 يوجد: "tropaeis".
690 في طبعة 1691 يوجد: "disciplinae" (مفروض/لازم).

هذا موجز في بضع كلمات لما قيل سابقًا: فيما يتعلق بكل حالة من الحالات الخمس عشرة التي وضعق بمقارنةً (مع السلطان الكهنوتي)، فهي أعظم من حيث حسنات الأعمال، لكن الكهنة يتفوقون عليها لأن السلطان (الكهنوتي) هو إلهي.

إن أم الإله أعطت الوجود الجسدي للمسيح، أما الكهنة فهم يعطونه الوجود الاستحالي.

هذا هو الملخص باختصار.

مثال

كان يعيش في لومبارديا كاهنًا ناسكًا تذكره الناس بالكثير من الإعجاب لعبادته لأم الإله ولوفائه للوردية التي جعلها شهيرة لانتصاراتها العديدة.

كان يسكن، لسنوات طويلة، في أماكن مهجورة وبعيدة عن الناس، وكان يعيش فيها حياة عزلة وزهد وتقشف وقسوة، وكان يتمتع (بين الناس) بسمعة القداسة.

كان وقار سنه ومثاله الرائع وأعماله العجيبة جدًا،



كتاب الصلوات، القرن السادس عشر.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

gratia, et doctrinae monitorumque vis ac salubritas, quam advenae auferre ab eo consueverant: viri famam late celebrem differebant: ut hominum procul ad eum affluxu eremus ipsa pene in exempti[691] spectaculique amphiteatrum verti videretur: non mediocri ipsius cum luctu et molestia.

Post solemnia[692] vero Sacerdotii munia rite et ordine peracta; reliqua sanctarum illius exercitationum pars erat, *Psalterio* sese JESU et MARIAE toto spiritu impendere; seu vocati id oratione prosequendo, seu delecta mentali contemplatione condiendo.

Atque ita sibi et Divis canebat intus.

In publico autem a quibus solatii quaerendi causa, vel consilii capessendi, aut auxilii ergo spiritalis petendi, invisebatur: eos ad Deiparae cultum, Psalteriique usum inhortari, atque imbuere praestandum rite solebat; si quando populosior confluxisset multitudo;



691 في طبعة 1847 استخدمت الكلمة: "exempti" (مختلس/منقص)، بينما استخدمت "exempli" (نموذج) في طبعتي 1691 و 1699: في السياق من يُفضل استخدام "exempti" الموجودة في طبعة 1847.

692 في طبعة 1691 يوجد: "solennia".

وقوة نصائحه التعليمية، والمكاسب التي كان الغرباء يحصلون عليها منه، تنشر على نطاق واسع شهرة الرجل الذي كان يبدو، نظرًا لاستمرار تدفق الناس (الذين كانوا يأتون) إليه من كل حدب وصوب، أن صومعته قد تحولت إلى مدرّج بلا عروض مسرحية مع أسفه وحزنه الشديدين.

بعد القيام بواجبات الكهنوت الرسمية بدقة، كان يكرس القسم الباقي (من النهار) لانشغالاته القدسية، وكان ينكبّ بهمة نابعة من القلب على وردية يسوع ومريم ويتلو الصلوات ويرتقي بأفكاره لتأمل الأسرار.

وهكذا كان يتلو (أسرار الوردية) المقدسة.

كان يستقبل في صومعته أولئك الذين كانوا يبحثون عن المواساة، أو كانوا يطلبون النصح أو المساعدة الروحية، وهو كان ينصحهم دائمًا بأن يكونوا مؤمنين بأم الإله وبتلاوة الوردية، وبتلاوتها كاملةً.

وعندما كان يصل عدد غفير من الحجاج، كان يتلو

tum vero solemne[693] istus statumque observabat, ut comparata ad hoc oratione, cum insigni doctrina, et praeconio memorando, Psalterii Dignitatem, Utilitatem, Necessitatem, Facilitatemve disertissime ac zelose praedicaret.

Fructum animarum, sed nisi malignis, invidendum vidit cacodaemon: et invidit.

1. Ergo fremens frendensque tanto saevius excitat sese, furiatque: mille promens artes ac fraudes, clam palam citat omnia; mirificis iuxta et horrificis Sanctum tentationibus pulsat diu pertinax, ad rupem.

2. Diris quoque plagis subinde multarum diverberat: at aerem.

Immanibus incursat monstris frequenter; tetris infandarum visionum larvatis spectris horrificat inopinato: Divinis intentum adversus Sathan vellicat, trudit, versat, planeque divexat.

3. Iam terraemotum[694] intremere omnia, mugire tonitrua, fulmina micare; iam moveri



693 في طبعة 1691 يوجد: "solenne".

694 في طبعة 1691 يوجد: "terraemotu" (مع الزلزال).

(الوردية) مع الزوار ويناوب كل (واحد من الأسرار) مع تحليل فكري بديع ذي قيمة كبيرة حول مكانة الوردية وفعاليتها وضرورتها وسهولتها، وهو يعظ ببلاغة وحماس كبيرين.

رأى الشيطان الثمرة من الأرواح التي انتشلها من الجحيم وشعر بالغيرة.

1. وبسبب الغيظ والغضب اللذان امتلأ بهما، كان يوقظه (في الليل) وينقض عليه بجنون مستخدمًا ألف حيلة وخدعة: كان يجعل كل الأشياء تتمايل ليلًا ونهارًا، وكان يعذب القديس بتجارب رهيبة لا تصدق، لكنه كان يبقى ثابتًا على صخرة (المسيح).

2. كان يهزه هزات عنيفة (وهو متواري) في الريح؛ وغالبًا ما كان يهاجمه بصورة مخيفة؛ وكان يزرع الرعب في قلبه بصورة مباغتة من خلال رؤىً قاتمة لأشباح؛ وكان إبليس يستهزئ به جهارًا وهو يقيم القداس الإلهي، وكان يدفعه ويخيفه ويعامله بقسوة.

3. ثم كان الزلزال يهز كل شيء، والرعد يقصف،

omnia circum videbantur.

4. Aliquando crepantibus in flammis cellulam suam stare mediis credebat, incendiumque globus[695] ignium volvere in auras: omni ut humana ope desperata.

"Adiuva o Virgo Maria", exclamaret.

Nec in ventum.

Audiit vocata, adestque spectabilis insigne manu, praetendens Psalterium: quo phantasticis obiecto flammis, et hae disparuerunt, et immani daemones cum[696] eiulatu diffugere confusi.

5. Alias, sic ad exemplum permittente Deo, cum atroci lumbifragio, a truculentis accepto spiritibus iaceret contusus, livore et cruore corpus totum informis[697], ac semianimis[698], mediae velut morti interveniens Vitae Genitrix, defectum corporis viribus, ut non animo, virgineo uberum suorum lacte in potum ei dato, protinus integrum persanavit.

6. Quandoque horribili cacodaemonum



695 في طبعة 1691 يوجد: "globos" بسبب خطأ مطبعي.

696 في طبعة 1691 يوجد: "eum" (هو).

697 في طبعة 1691 يوجد: "informe".

698 في طبعة 1691 يوجد: "semianime".

والبرق يلمع؛ وكان يبدو أحيانًا أن كل شيء كان يتحرك من حوله.

4. ذات مرة، اعتقد أن حجرته قد التهمتها النيران، وأن كرة نارية سقطت من السماء وأشعلت النار في كل شيء: فصرخ من يأسه الإنساني: "يا مريم العذراء ساعديني".

لم يذهب صراخه أدراج الرياح.

سمعت المنشودة ابتهاله وظهرت له، ومدت له بيدها السنية سبحة الوردية: وعندما بسطت (سبحة الوردية) على النيران الخيالية تلاشت على الفور، وفرت الشياطين خبط عشواء وهي تصيح عاليًا.

5. وفي مرة أخرى، على سبيل المثال، كسرت أشباح شريرة وركه وآذته، بمشيئة من الإله، فانطرح على سريره فاقد الوعي وجراحه تنزف دمًا في كل مكان من جسده.

أتت أم الحياة لنجدة الرجل المحتضر، وأعادت له على الفور كامل صحته بعدما قدمت له لبن صدرها العذري شرابًا حقيقيًا.

6. وعندما اقتحمت الشياطين بسخط شديد فراش

irruentium furore eversum funditus, dispersumque domiciliolum Sancti, ipsa Patrona MARIA *Psaltae* suo intra breve tempus eductam ex fundo aliud collocavit.

Atque ista de *Psalterio* MARIAE, quod C et L *Angelicis Salutationibus* constat; cum quindenis de *Sacerdotio* meditationibus, ad idem utiliter commemorandis; quo in primis[699] uti familiariter convenit *Sacerdotes*, pro tuenda sua *Sacerdotalis* Potestatis Excellentia; atque etiam Laicos pro digne honoranda tanta in terris concessa hominibus potestate.

CAPUT V.
APPENDICULA
De Sacerdotali Psalterio JESU CHRISTI.

Hoc C et L *Dominicis Orationibus* absolvitur, Apostolorum *Symbolo*, Angelicaque *Salutatione* quindecies interposita: idest[700], semel post quamque decadem sic, ut totidem liceat applicare et commeditari iam praedictas



[699] في طبعة 1691 يوجد: "inprimis".

[700] في طبعة 1691 يوجد: "id est".

القديس في أحد الوديان، أتت مريم (كلية القداسة) لنجدة مصلي ورديتها، ورفعته على الفور ووضعته في مكان آخر.

هذه هي (روائع) وردية مريم المؤلفة من السلام عليك يا مريم مئة وخمسين مرة، بالإضافة إلى التأملات الفكرية الخمس عشرة حول الكهنوت والتي يحب التفكير بها بما فيه الخير أثناء (تلاوة الوردية)؛ فمن الجيد، قبل كل شيء، أن يتلوها الكهنة بمثابرة للحفاظ على امتيازات سلطانهم الكهنوتي؛ وأن (يتلوها) المدنيون أيضًا من أجل تكريم السلطان (الكهنوتي) العظيم الذي مُنح للبشر على الأرض كما يليق به.

الفصل الخامس

ملحق صغير

مزمور يسوع المسيح الكهنوتي

المزمور مؤلف من 150 أبانا برمز الرسل و15 السلام عليك يا مريم تتناوب مع كل عشرة منها، بالإضافة إلى التأمل في الامتيازات الخمسة عشر (للسلطان)

Excellentias quindenas Sacerdotales.

Quas ipsas item ex *Oratione Dominica*, uti e *Salutatione*, quemadmodum repeti atque deduci valeant, sua ipsi illi Novello Sponso Sponsa MARIA, eadem in apparitione revelavit.

I. *Quinquagenae* DECAS

I. *Sacerdotes* Potentiam habent PATRIS, ex stella *Pater Noster*.

Sic FILIUS commeruit: et omnia, ait, quae habet PATER, dedit mihi, et mea sunt; et ego tradidi vobis; et mitto vos, sicut me misit PATER meus.

II. FILII quoque habent potestatem *sacrificandi*, ex stella: *Qui es*.

Ait enim EGO et PATER Unum sumus in essentia.

III. SPIRITUS SANCTI habent potestatem, ex stella: *In coelis*.



الكهنوتي الذي تكلمنا عنه فيما سبق.

وقد أوحت به العروس مريم لعريسها الجديد (ألان) في ذات الظهور من أجل تلاوته خلال صلوات الأبانا والسلام عليك يا مريم.

الخمسون الأولى:

I. (العشرة) الأولى: إن للكهنة قدرة (تفوق خلق) الأب، مصدرها النجمة: "Pater Noster" (أبانا).

هكذا استرد ابن (الإله) كل شيء، وقال: "لقد أعطاني إياها الأب وهي لي، وأنا أعهد بها إليكم (الكهنة) وأرسلكم كما أرسلني أبي".

II. (العشرة) الثانية: ولأنهم أبناء (الإله) فإن (الكهنة) يمتلكون سلطان تقديم القربان، ومصدره النجمة: "Qui es" (الذي في).

في الحقيقة، قال (يسوع): "أنا والأب شيء واحد".

III. (العشرة) الثالثة: يمتلك (الكهنة) سلطان (يتفوق على مَلَكات) الروح القدس، مصدره النجمة: "In Coelis" (في السماء).



قداس القديس غريغوريوس، القرن السادس عشر.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

Nam Spiritus Sanctus inauguratione impenditur cum charactere.

Et is quasi tertium coelum est Sanctissimae[701] TRINITATIS.

IV. *Humanitatis* CHRISTI habent potestatem, ex stella *Sanctificetur*.

Ipsa enim est SANCTA SANCTORUM, e qua omnis in Ecclesiae corpus *sanctitas* dimanat.

V. Beatae Virg[inis] MARIAE habent potestatem, ex stella: *Nomen Tuum*.

Hoc enim sanctificavit eam, et glorificavit, cunctis Angelis supervectam.

II. *Quinquagenae* DECAS

VI. *Angelicam* Potestatem habent ex



[701] في طبعة 1691 نجد الاختصار: "SS".

في الواقع، يطبع الروح القدس الطابع (الكهنوتي في الرسامة الكهنوتية).

الأشخاص الثلاثة في الثالوث المقدس (هم الذين منحوا السلطان الكهنوتي).

IV. (العشرة) الرابعة: (الكهنة) يمتلكون سلطان (يتفوق) على إنسانية المسيح، مصدره النجمة: "Sanctificetur" (ليتقدس).

(إن إنسانية المسيح) هي كلية القداسة: وبها تشعّ القداسة في جسد الكنيسة.

V. (العشرة) الخامسة: يمتلك (الكهنة) سلطان (يتفوق) على القديسة مريم العذراء، مصدره النجمة: "Nomen Tuum" (اسمك).

قدّس هذا (الاسم) ومجّد (مريم كلية القداسة) ورفعها فوق مستوى جوقة الملائكة.

الخمسون الثانية:

VI. (العشرة) السادسة: يمتلك (الكهنة) سلطان (يتفوق) على الملائكة، مصدره النبع:

Fonte: *Adveniat Regnum Tuum*; quod sc[ilicet] *Angelorum* est.

VII. *Patriarchalem* habent ex Fonte: *Fiat voluntas tua*; quae in Lege naturae et Moysis quidem praescripta est[702], et facta; verum in *Sacerdotibus* excellentibus[703].

VIII. *Apostolicam*, ex fonte: *Sicut in coelo.*

Nam *Apostoli* sunt quasi coelum, ait *August[inum].*

IX. *Beatam Sanctorum*, ex fonte: *Et in terra.*

Terra[704] cultissima Deo fuerunt *Sancti*, agri, et vinae; CHRISTUS Colonus eorum.

X. Sacram Religiosorum[705] habent potestatem ex fonte: *Panem nostrum quotidianum*; quo praecipue *Religiosi* pascuntur.



---

702 في طبعة 1691: "est" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة 1691.

703 في طبعة 1691 لدينا كلمة بنفس المعنى: "excellentius" (الذي يعلو).

704 في طبعة 1691: "terra" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة 1847.

705 في طبعة 1691 يوجد: "Miraculorum" بسبب خطأ مطبعي (الكلمة استخدمت بعدها مباشرة).

"Adveniat Regnum Tuum" (ليأت ملكوتك)، أي (ملكوت) الملائكة.

VII. (العشرة) السابعة: يمتلك (الكهنة) سلطان (يتفوق) على الآباء، مصدره النبع: "Fiat Voluntas Tua" (لتكن مشيئتك)، التي حُددت معالمها في الناموس الطبيعي وأُقرّ بها في (ناموس) موسى، ثم اكتملت (بالسلطان) الكهنوتي.

VIII. (العشرة) الثامنة: (يمتلك الكهنة سلطان يتفوق) على الرسل، مصدره النبع: "Sicut in Coelo" (كما في السماء).

في الحقيقة، إن الحواريين هم السماء (على الأرض)، كما كتب القديس اغوسطين.

IX. (العشرة) التاسعة: (يمتلك الكهنة سلطان يتفوق) على الطوباويين والقديسين، مصدره النبع: "Et in terra" (كذلك على الأرض).

إن القديسين كانوا حقول الإله الخصبة وكرومه، والمسيح كان المزارع.

X. (العشرة) العاشرة: يمتلك (الكهنة) سلطان (يتفوق) على رجال الدين القديسين، مصدره النبع: "Panem nostrum quotidianum" (خبزنا كفاف يومنا)، الذي هو الغذاء الرئيسي لرجال الدين.

III. *Quinquagenae* DECAS

XI. *Miraculorum* habent potestatem altiorem *Sacerdotes*, ex castro: *Da nobis hodie.*

Solus enim Deus dat tanta.

XII. *Ecclesiastica* maiorem habent, ex castro: *Demitte*[706] *nobis debita nostra.*

Hoc enim ex Deo possunt, et *Sacerdotes*.

XIII. Politicam, ex castro: *Sicut et nos dimittimus debitoribus nostris.*

Quod hominum est, et necessarium.

XIV. *Reliquiarum*, ex castro: *Et ne nos inducas in tentationem.*



[706] في طبعة 1691 يوجد: "dimitte" وهذا صحيح.

الخمسون الثالثة:

XI. (العشرة) الحادية عشرة: يمتلك الكهنة سلطان يتفوق على المعجزات، مصدره القلعة: "Da nobis hodie" (اعطنا اليوم).

فالإله وحده يهب هذه الأشياء العظيمة.

XII. (العشرة) الثانية عشرة: يمتلك الكهنة (سلطان) يتفوق على حكم الكنيسة، مصدره القلعة: "Dimitte nobis debita nostra" (واغفر لنا خطايانا).

في الحقيقة، إن الكهنة تلقوا السلطان من الإله.

XIII. (العشرة) الثالثة عشرة: (يمتلك الكهنة سلطان يتفوق على) السياسة، مصدره القلعة: "Sicut et nos dimittimus debitoribus nostris" (كما نحن نغفر لمن أخطأ إلينا).

(إن السياسة) ضرورية للحياة البشرية.

XIV. (العشرة) الرابعة عشرة: (يمتلك الكهنة سلطان يتفوق) على الذخائر المقدسة، مصدره القلعة: "Et ne nos inducas in tentationem" (ولا تدخلنا في التجربة).

Cum qua pugnando Sancti etiam ossa sua post sese reliquerunt Sancta.

XV. Gloriosa *Beatorum* maiorem habent potestatem *Sacerdotes*, ex castro: *Sed libera nos a malo*.

A peccato enim liberant *Sacerdotes*.

Porro I Quinquagena ordinatur ad decem Mandata Dei.

II: Ad Virtutes septem Morales, et tres Theologicas.

III: Ad septem Dona Spiritus Sancti, et tres poenitentiae partes.

Eo fine et intentione: ut Dei beneficio, patrocinio MARIAE, et *Psalterii* merito ista petantur bona, et contraria mala per deprecationem evadantur.



لقد ترك لنا القديسون، بعد (موتهم)، عظامهم المقدسة، بالإضافة إلى كفاحهم.

XV. (العشرة) الخامسة عشرة: يمتلك الكهنة سلطان يتفوق على مجد القديسين، مصدره القلعة: "Sed libera nos a malo" (لكن نجنا من الشر).

فالكهنة ينجّون حقًا من الخطيئة.

بالإضافة إلى ذلك، التأمل بوصايا الإله العشر في الخمسين الأولى.

وفي (الخمسين) الثانية، (التأمل) بالفضائل الأخلاقية السبع و(الفضائل) اللاهوتية الثلاث.

وفي (الخمسين) الثالثة، (التأمل) بالمَلَكات السبع للروح القدس والأجزاء الثلاثة (لسر) التوبة.

بهذا القصد ولهذا الغرض: فبفضل نعمة الإله ونجدة مريم وقوة صلاة الوردية ننال الخير ونتجنب الشر.

CAPUT VI.

Scala Religionis B[eati] Magistri ALANI, ad quemdam Carthusianum in domo Legis Mariae.

NOVERIS, amantissime Frater, cuique *Religioso* Gradus esse quindenos, quibus in coelum disponat ascensiones in corde suo.

Et ii tripartiti sunt, iuxta tres *Psalterii* JESUS[707] et MARIAE[708] partitiones: ut similiter et nostrae apud Deum innotescant petitiones.

I. *Quinquagenae* GRADUS *Essentialum* sunt Religionis sacrae.

1[709]. Obbedentiae[710] humilis: *Ave.*

2. Continentiae purae: *MARIA.*

3. Paupertatis voluntariae: *Gratia.*

4. Observantiae regularis perfectae: *Plena.*

5. Hilaris et alacris diligentiae: *Dominus tecum.*

Nam ita servire Deo regnare est.



---

707 في طبعة 1691 يوجد: "Jesu" وهذا صحيح.

708 في طبعة 1691 يوجد: "Maria" بسبب خطأ مطبعي.

709 في طبعة 1691 نجد بنفس المعنى: "primus" (ومن هنا يبدأ العدّ).

710 في طبعة 1691 يوجد: "Obedientiae".

الفصل السادس

درجات الدين للطوباوي المعلم ألان، لأحد الرهبان الشرتوزيين، في مدرسة مريم (كلية القداسة) للعدالة.

اعلم يا أخي العزيز أن أمام كل رجل دين خمس عشرة درجة يستطيع ارتقاءها نحو السماء إذا رغب بذلك.

وهذه الدرجات تنقسم إلى ثلاثة أقسام مثلما هي أجزاء وردية يسوع ومريم الثلاثة: وهكذا تصل صلواتنا بنفس الطريقة إلى الإله.

درجات الخمسين الأولى هي أساسات الديانة المقدسة:

I. (الدرجة) الأولى: الطاعة بتواضع: "Ave" (السلام عليك).

II. (الدرجة) الثانية: نقاء الطهارة: "Maria" (يا مريم).

III. (الدرجة) الثالثة: الامتثال التام للقاعدة: "Plena" (يا ممتلئة).

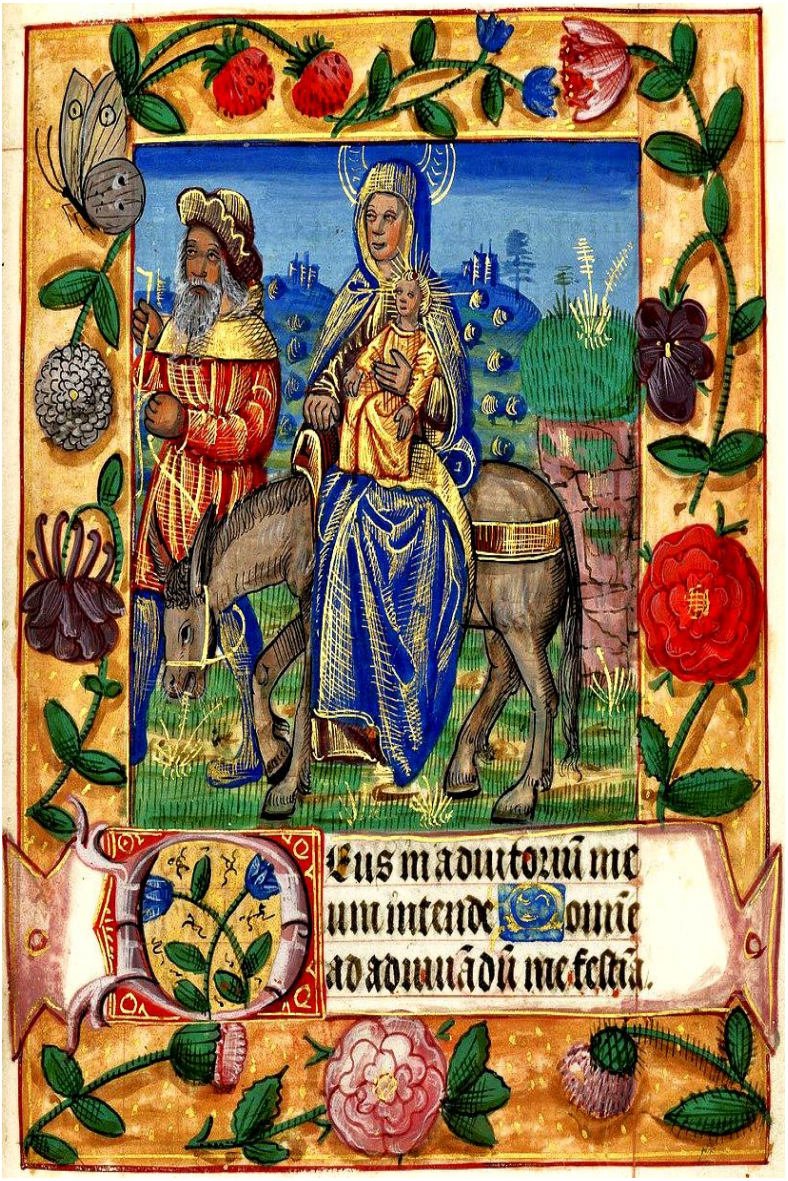
IV. (الدرجة) الرابعة: الفقر الطوعي: "Gratia" (نعمة)

V. (الدرجة) الخامسة: الاجتهاد المفرح والنشيط: "Dominus Tecum" (الرب معك).

في الحقيقة، إن خدمة الإله هي السيادة.



كتاب الصلوات، القرن السادس عشر.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

II. *Quinquagenae* GRADUS *Propriorum* sunt *Religionis.*

Nimirum:

6. Est Orationis intentae et attentae: *Benedicta.*

7. Studii devoti et sacri: *Tu.*

Studendo enim quaeque demonstrantur.

8. Compassionis cum passo CHRISTO: *In Mulieribus.*

MARIA enim acerbissima[711] compassa FILIO est.

9. Aedificationis ad proximum: *Et benedictus.*

10. Est Delectationis in Divinis: *Fructus.*

Enim est ille, et praegustatus coelestium.

III. *Quinquagenae* GRADUS sunt *Accidentalium Religionis.*

11. GRADUS est Discretionis in



[711] في طبعة 1691 يوجد: "accerbissime" (بألم ليس له حدود).

درجات الخمسين الثانية هي ميزات الدين:

VI. (الدرجة) السادسة: الصلاة المتحمسة والتأملية: "Benedicta" (مباركة).
VII. (الدرجة) السابعة: العمل بتقوى وبقدسية: "Tu" (أنت)
فمن يجتهد بحماس يقدم الضمان بكل شيء.
VIII. (الدرجة) الثامنة: التعاطف مع عذابات المسيح: "In mulieribus" (بين النساء).
إن مريم تعاني فعلًا مع الابن من (عذابات) مؤلمة.
IX. (الدرجة) التاسعة: تهذيب القريب: "Et Benedictus" (ومباركة).
X. (الدرجة) العاشرة: الفرح للأشياء الإلهية: "Fructus" (ثمرة).
إنها بالفعل تجعلنا نتذوق حقائق السماء.

درجات الخمسين الثالثة هي حقائق اكتمال الدين:

XI. (الدرجة) الحادية عشرة: التمييز بين

corporalibus afflictionibus in ieiunio, vigilia etc.: *Ventris.*

Naturae enim necessitatem debemus.

12. Custodiae sensuum, *Tui*, ut tuus tibi maneas; nec sensus depraedentur animam.

13. Silentii, *JESUS*: qui in Passione sicut agnus obmutuit.

14. Communitatis sequela: *Christus*, qui *erat subditus* parentibus.

15. Laudis, honoris, et gloriae Dei: ad quam omnia cogitata, dicta, facta referat Religiosus.

***Amen*, idest fiat.**

Haec carissime[712], meditare[713]: ad *Psalterium* precare, et alios exhortare.

CAPUT VII.
Speciales gratiae, et praeconia Angelicae Salutationis.

LEGI in domo Carthusiae apud Ludonias[714]



712 في طبعة 1691 يوجد: "charissime".

713 في طبعة 1691 يوجد: "meditate"، وهو خطأ مطبعي.

714 في طبعة 1691 يوجد: "Ludonios".

الكفارات الجسدية، وفي الصيام، وفي صلوات الليل، إلخ: "Ventris" (بطن).

فنحن لنا حاجات بالطبيعة.

XII. (الدرجة) الثانية عشرة: الحفاظ على الحواس: "Tui" (ك)، كي تبقى في ذاتك وكي لا تسلب الحواس الروح.

XIII. (الدرجة) الثالثة عشرة: الصمت، "Jesus" (يسوع) الذي ظل صامتًا كالملاك وهو على صليب الآلام.

XIV. (الدرجة) الرابعة عشرة: اتّباع الكنيسة، مثل "Christus" (المسيح) الذي كان مطيعًا لوالديه.

XV. (الدرجة) الخامسة عشرة: التسبيح للإله وتبجيله وتمجيده، والتي يجب على كل رجل دين أن يردّ كل ما يفكر ويقول ويفعل إليها.

آمين، ليكن كذلك.

تأمل بهذه الأشياء يا عزيزي، صلي وانصح الآخرين (بتلاوة) الوردية.

الفصل السابع

النعم الخاصة والتهليل لصلاة السلام عليك يا مريم

قرأت أن الرب يسوع المسيح قد تكرم بالظهور

Angliae, Dominum JESUM CHRISTUM cuidam sibi devoto revelare dignatum fuisse; et nunc scio, tribus diversis uno eodemque tempore in oratione pernoctantibus, idem ipsum a S. Ioanne Evangelista, Mariae Virginis Custode apertum, esseque eam verissimam revelationem.

Nimirum ea talis est.

1. Quisquis in honorem fusi a Domino Sanguinis pretiosi, solidos per annos XV omni die quindena PATER, totidemque AVE recitarit pie; annorum XV circumactis periodis, cum[715] reddiderit expletum numerum; qui fusarum Sanguinis Dominici guttarum est, riteque singulas salutarit, Deo Deiparaeque gratissimo cultu Religionis.

2. Idem quoque simul, (si tamen a mortali noxa fuerit immunis) subiectas quinque praecipuas a Deo gratias poterit impetrare.

I. Trium animas[716] de cognatione sua per annum istum morte decedentium, servatio[717] a damnatione; Deo ipsis misericordiam faciente, orationum merito sancte oblatarum in merita Sanguinis fusi Redemptoris.



---

[715] في طبعة 1691 يوجد: "eum" (هو).

[716] في طبعة 1691 يوجد: "animarum" (للأرواح/للنفوس).

[717] في طبعة 1691 يوجد: "servationem" (خلاص عملي).

لأحد عبيده في أحد أديرة الشرتوزيين الموجود على مقربة من لودونيا في بلاد الإنكليز؛ وأعلم الآن أن القديس يوحنا الإنجيلي، حارس مريم العذراء، قد أوحى بنفس الشيء، في نفس الوقت، لثلاثة (أشخاص) آخرين كانوا يقضون الليل وهم يصلون، ولذلك فإن الوحي هو حقيقي تمامًا.

كان الوحي يؤكد أن:

1. من يتلو بتقوى خمسة عشر أبانا و15 السلام عليك يا مريم، كل يوم، ولمدة خمس عشرة سنة، كرمى للدم الغالي المراق من الرب، وإذا أكمل عدد الصلوات في نهاية السنوات الخمس عشرة، فسيكون العدد (مساويًا) لعدد قطرات الدم المراق من الرب، وسيكون قد قدم تكريمًا عظيمًا للإله ولأم الإله.

2. في الوقت ذاته، من يعترف سينال خمس نعم خاصة من الإله:

I. ستنقذ من اللعنة (الأبدية) ثلاث أرواح من أقاربه ماتوا في تلك السنة؛ وسيرحمها الإله بفضل الصلوات المقدمة بقدسية على حسنات الدم المراق من المخلص.

II. Merebitur sibi per merita Sanguinis Dominici, ut non ante agat animam, et in fata concidat[718]; quam ab omni puras[719] macula peccati, qualis e fonte Baptismi emerserat, Christo Iudici queat sisti, inque beatarum mentium gaudia transcribi.

III. Veniet idem in partem meritorum, sortemque gloriae, quae est, Laureola Martyrii; perinde, ut si suum pro Christo sanguinem profudisset.

Idque ex quotidiana compassione cum Christo passo, meritique passionalis communicatione.

IV. Item quas defunctorum animas in societatem[720] meriti dictarum Orationum, per modum suffragii, venire voluerit; easdem, miserante Deo, ex poenis purgatoriis eductas in beatam afferre quietem valebit.

V. Qui dictas orationes certo, fixoque proposito per ipsos XV annos continuandi coeperit; anno autem primo, aliove, aut mense quocunque abripi morte contigerit; praedictas



718 في طبعة 1691 نجد بنفس المعنى: "concedat" (يموت).
719 في طبعة 1691 يوجد: "purus" (نقي)، وهذا صحيح.
720 في طبعة 1691 يوجد: "societate" (مشترك)، وهذا صحيح.

II. وسيكون له، بحسنات دم الرب، ألّا يموت ميتة مؤسفة قبل أن يتطهر من عار الخطيئة مثلما خرج من جرن المعمودية، وأن يتمكن من التقدم للمسيح القاضي، وأن يُقبل في أفراح القديسين.

III. هذه الحسنات ستقود أيضًا إلى نفس المجد، والذي هو هالة الشهداء، تمامًا كما لو أنه أراق دمه من أجل المسيح.

وهذا بفضل الشفقة التي شعر بها كل يوم تجاه المسيح المعذب، وبفضل المشاركة في حسنات الآلام.

IV. وهكذا أيضًا، فإن الصلاة على راحة النفس ستصل إلى أرواح الموتى بفضل الشركة في حسنات هذه الصلوات؛ وسينجي الإله الرحيم تلك الأرواح من عذاب المطهر وسيأخذها إلى سلام الفردوس.

V. من سيتلو هذه الصلوات بنية أكيدة وراسخة بالاستمرار بها لمدة خمس عشرة سنة، ومات بعد بضع سنوات أو قبل (النهاية) ببضعة أشهر، فسينال على أية

gratias haud minus obtinebit, pro coepti voto, atque pro completionis facto impetrasset.

3. Auscultet nunc Rosarii Confrater[721] Sanctissimi[722] *Nominis* tui Laudes[723] Amator, atque zelator[724], o MARIA.

Cum dico AVE MARIA

1. Coelum gaudet: omnis terra stupet;
2. Sathan fugit: infernus contremiscit;
3. Mundus vilescit: cor in amore liquescit
4. Torpor evanescit: caro marcescit[725];
5. Abscedit tristitia: venit nova laetitia;
6. Crescit devotio: oritur compunctio;
7. Spes proficit: augetur consolatio.
8. Recreatur animus, et confortatur affectus.



---

[721] في طبعتي 1691 و 1699: "Rosarii Confrater" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة 1847.

[722] في طبعتي 1691 و 1699 لدينا: "Sancti" (للقديس).

[723] في طبعتي 1691 و 1699: "laudes" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة 1847.

[724] في طبعتي 1691 و 1699 الكلمتان:"atque zelator" ناقصتان، لكنهما موجودتان في طبعة 1847. الجملة كاملة في طبعتي 1691 و 1699 هي: "Auscultet nunc Sancti Nominis tui Amator o Maria".

[725] في طبعة 1691 يوجد: "marcessit" بسبب خطأ مطبعي.

حال الحسنات المذكورة آنفًا جزاءً على شروعه بالصلاة و(إرادة) إتمامها.

3. يا مريم، اسمعي التسبيحات التي (يرفعها لك) راهب من رهبان الوردية، متحمس ومولع باسمك كلي القداسة:

عندما أقول السلام عليك يا مريم:

1. تُسرّ السماء، وتندهش الأرض برمتها؛

2. يفر إبليس، ويهتز الجحيم؛

3. يفقد العالم قيمته، ويلتهب الفؤاد حبًا؛

4. يذهب الملل، ويهن اللحم؛

5. يبتعد الحزن، ويأتي الفرح؛

6. يزداد الإيمان، ويشرق الندم؛

7. يزداد الأمل، ويبعث العزاء؛

8. ترتاح الروح، ويواسى القلب؛



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

Si quidem[726] tanta est suavitas huius Benedictae Salutationis, ut humanis non possit explicari verbis; sed semper altior manet, et profundior, quam omnis creatura indagare sufficiat.

Haec *Oratio salutatoria*.

Parva verbis, magna mysteriis: brevis sermone, alta virtute.

Super mel dulcis, super aurum pretiosa; ore cordis est iugiter ruminanda, labiisque puris creberrime repetenda.

Verbis enim paucissimis contexitur; et in latissimum torrentem coelestis suavitatis diffunditur.



[726] في طبعة 1691 يوجد: "siquidem" (إذا صحّ).

إن كانت السلام عليك يا مريم، التي لا يمكن وصفها بكلمات البشر، بهذه الرقّة، فهي كذلك تظل أكثر سموًا ورفعةً بالمقارنة مع ما يمكن لمخلوق أن يفكر فيه.

السلام عليك يا مريم هي صلاة قصيرة بكلماتها وعظيمة بأسرارها؛ وهي جوهرية بمضمونها وسامية بقيمتها.

إنها أحلى من العسل وأغلى من الذهب لنمضغها باستمرار في فم القلب ونكررها على الدوام على الشفاه المؤمنة.

فهي مؤلفة من كلمات قليلة جدًا، (لكنها) تغدق نهرًا غزيرًا من الطيبات السماوية.

CAPUT VIII.
XXX. Excellentiae Religionis B[eatae] M[ariae] ALANO revelatae.

PSALTERII PRIORIS, et I. *Quinquagenae*

DECAS I. *Religiosi* mundo sunt mortui; eorumque in coelo est cum[727] Angelis conversatio.

II. *Religiosorum* operibus piis ex professione ac statu vis inditur quasi operis operati: quo vivum Deo fiunt holocaustum: aliosque extra *Religionem* degentes antecellunt quasi in immensum.

III. Ex eo dignior et perfectior est status: quod grandia saeculi vitia evaserit; invaserit virtutum nundinationem.

Ecclesiastici tamen Ordinis respectu Episcopali eminentiae sese ultro postponere gaudent.



[727] في طبعة 1847: "cum" ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي 1691 و 1699.

الفصل الثامن

الامتيازات الثلاثون لرجال الدين التي أُوحي بها للطوباوي المعلم ألان

الوردية الأولى
الخمسون الأولى:

I. (العشرة) الأولى: يموت رجال الدين في الدنيا، وحياتهم مثل حياة ملائكة السماء.

II. (العشرة) الثانية: بعد التكرس الديني، يحصل الكهنة على نعمة مكانتهم من أجل القيام بأعمال التقوى باسم الإله: لذلك هم يصبحون أضحية حية من أجل الإله، ويفوقون بلا حدود من هو خارج الحياة الدينية.

III. (العشرة) الثالثة: لهذا السبب فإن هذه المكانة (الحياتية) هي أكثر امتيازًا وكمالًا لأنها تجنب رذائل الدنيا من أجل الشروع في اكتساب الفضائل.

ثم أن الأساقفة يبلغون مرحلة من الكمال أعظم بكثير من الكهنة العاديين.

IV. Cum ex fragilitate labuntur: minus quam saeculares peccant.

V. Vivunt purius: stant securius, cadunt rarius, resurgunt citius, operantur confidentius.

II. *Quinquagenae*

DECAS. VI. Meritum *Religiosi* tantum pene superat meritum saecularis, v[erbi] g[ratia] pariter ieiunantis: quantum actio operis operati, et idem operis operantis excedit.

VII. Parentibus altius provenit bonum ex filiis in *Religione*, quam si ad regium eos sceptrum provexissent: quia CHRISTO, MARIAEque sunt desponsati.

VIII. Parentes veniunt in parem eiusdem *Religionis* meritorum communicationem: gloriaque coelesti caeteris anteibunt.



IV. (العشرة) الرابعة: وعندما يتأرجحون بسبب الهشاشة فإن ذنوبهم أقل من ذنوب من ليسوا رجال دين.

V. (العشرة) الخامسة: فهم أكثر نقاءً وطمأنينةً، ونادرًا ما يسقطون، وينهضون بسرعة أكبر، ويعملون متكلين (على مساعدة الإله).

الخمسون الثانية:

VI. (العشرة) السادسة: إن حسنات رجال الدين تفوق بكثير حسنات من ليسوا رجال دين (على سبيل المثال من يصوم بنفس الطريقة) بقدر ما يفوق عمل الإله عمل الإنسان.

VII. (العشرة) السابعة: يتلقى الوالدين اللذين لهما أبناء مكرسين خيرات عظيمة (من الإله) أكثر مما لو أنهم حصلوا على صولجان الملك لأنهم عرسان المسيح ومريم.

VIII. (العشرة) الثامنة: فالوالدان يعيشون الشركة في الحسنات مع (الأبناء) المكرسين: وسيفوقون (الدنيويين) الآخرين[728] بالمجد السماوي.

---

[728] في النصل اللاتيني " creteris" هي خطأ مطبعي لـ " caeteris".

IX. Unus ad *Religionem* conversus multis in saeculo praestare potest conversis ad frugem bonam.

X. Esse *Religiosis* in coelo sedes inter Seraphicos potest: quod hic in statu perfectissimae degerint charitatis.

III. *Quinquagenae*

DECAS XI. Regia eos dignitas in coelo manet, quia: *Beati pauperes Spiritu, quoniam ipsorum est Regnum coelorum.*

XII. Iudices orbis erunt: *Amen dico vobis, quod vos, qui reliquistis omnia, et sequuti*[729] *estis me; sedebitis super sedes duodecim*[730] *iudicantes duodecim*[731] *tribus Israel.*

XIII. *Religiosis* mundus crucifixus est, et ipsi mundo; ideo dabitur eis cum CHRISTO Laureola.

XIV. Sepulchro CHRISTI gloriosiores sunt: Vivum enim continent, quem illud mortuum servabat triduo.

XV. Natali stabulo Domini sunt



729 في طبعة 1691 يوجد: "secuti".

730 في طبعة 1691 يوجد: "XII".

731 في طبعة 1691 يوجد: "XII".

IX. (العشرة) التاسعة: إن رجل دين واحد يفوق الكثير من الدنيويين للثمار التي يعطيها.

X. (العشرة) العاشرة: يمكن لرجال الدين أن يتطلعوا إلى أن يكونوا بين الملائكة في السماء إذا كانوا يعيشون حياة المحبة التامة على الأرض.

الخمسون الثالثة:

XI. (العشرة) الحادية عشرة: إن المكانة الملكية (لرجال الدين) تبقى (أيضًا) في السماء، لأنه: «طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ».

XII. (العشرة) الثانية عشرة: هم سيكونون قضاة العالم: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تركتم كل شيء وتَبِعْتُمُونِي، سَتَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ».

XIII. (العشرة) الثالثة عشرة: بالنسبة لرجال الدين فإن العالم قد صُلب، وهم كذلك من أجل العالم: لذلك ستعطى لهم هالة المجد مع المسيح.

XIV. (العشرة) الرابعة عشرة: إن (رجال الدين) أكثر مجدًا من قبر المسيح: فهم يحملون (المسيح) الحي فيهم، بينما احتوى (القبر) على (المسيح) الميت ثلاثة أيام.

XV. (العشرة) الخامسة عشرة: يستحق (رجال

digniores: quantum homo re inanima melior hocque amplius.

ALTERIUS PSALTERII, I. *Quinquagenae*

DECAS I. *Religio* in Ecclesia est delicium CHRISTI.

II. *Religio* antestat omni creatae scientiae: quia omnium schola virtutum est.

III. Maior est quam Sacrae Scripturae scientia: quia est Dei sapientia in vivorum animabus, non in litera mortua.

IV. *Religio* est alter quasi baptismus: quod primum ad ingressum remissio culpae fiat ac poenae.

V. Paradiso dignior terrestri est *Religio*.



الدين) المديح أكثر من مهد الطفل يسوع، بقدر ما الإنسان هو أفضل من أي شيء جامد، بل أكثر أيضًا.

الوردية الثانية

الخمسون الأولى:

I. (العشرة) الأولى: إن رجال الدين في الكنيسة هم سعادة المسيح.

II. (العشرة) الثانية: إن الدين أعلى مكانة من العلوم البشرية لأنه مدرسة جميع الفضائل.

III. (العشرة) الثالثة: (إن الدين) هو أعظم من معرفة الكتاب المقدس (البسيطة)؛ لأنه علم الإله في أرواح الأحياء، وليس مجرد حروف ميتة.

IV. (العشرة) الرابعة: إن الدين هو عماد ثان تقريبًا؛ لأن في (العماد) الأول تُغفر الخطيئة (الأصلية) والعقوبة.

V. (العشرة) الخامسة: إن الدين يفوق جنة الأرض.



كتاب الساعات، 1470-1480.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

II. *Quinquagenae*

DECAS VI. Toto dignior[732] mundo est: quia Deo mundus ea vivus est atque perennat.

VII. Dignior Reliquiis Sanctorum: eatenus quod faciat reliquias, dum Sanctos producit Ecclesiae.

VIII. Maior dono miraculorum est: haec enim corpus, illa mentes perficit, et iustificat per Christum.

IX. Dignior imperio, regnisque est: quantum anima corpore.

X. *Religio* est specialis Sponsa CHRISTI.

III. *Quinquagenae*

DECAS XI. Curationum dono dignior est.

XII. Potentia creandi magna est: maior



[732] في طبعة 1691 يوجد: "dinior" بسبب خطأ مطبعي.

الخمسون الثانية:

VI. (العشرة) السادسة: (الدين) يساوي أكثر من العالم برمته، فبفضله يعطي الإله الحياة للعالم ويحافظ عليه.

VII. (العشرة) السابعة: و(الدين) يساوي أكثر من ذخائر القديسين، فهو يقدم ذخائر أخرى طالما الكنيسة تعلن قداسة القديسين.

VIII. (العشرة) الثامنة: إن (الدين) أعظم من هبة صنع المعجزات: فالذين يصنعون المعجزات (يشفون) الجسد، أما (الدين) فيشفي الأرواح، بفضل المسيح، ويجعل من البعض قديسين.

IX. (العشرة) التاسعة: و(الدين) يساوي أكثر من إمبراطورية أو مملكة بقدر ما الروح (تساوي أكثر) من الجسد.

X. (العشرة) العاشرة: إن (الدين) هو عروس المسيح الخاصة.

الخمسون الثالثة:

XI. (العشرة) الحادية عشرة: (الدين) يساوي أكثر من الوظائف العامة.

XII. (العشرة) الثانية عشرة: إن القدرة على الخلق عظيمة، لكن (القدرة على) التقديس، من خلال

iustificandi per CHRISTUM: at haec *Religionis* est.

XIII. Dignior omni orbis honore est: quia veri, aeternique honoris parens est.

XIV. Dignior pars terrae est *Religio*, quam inhabitat: tametsi terra ea septem[733] manaret fontibus: 1. Aquae vivae; 2. Vini; 3. Lactis; 4. Olei; 5. Balsami; 6. Medicinae; 7. Antidotorum, et Gemmarum.

XV. *Religio* est Civitas Dei, Castrum divinae potentiae, Schola Salutis, Fons bonitatis aeternae.

Ita Gloriosa Virgo MARIA cuidam *Religioso*, novello suo Sponso revelavit.



733 في طبعة 1691 يوجد: "VII".

المسيح، هي أعظم: فهي التي تحقق الدين.

XIII. (العشرة) الثالثة عشرة: (الدين) يساوي أكثر من أي تشريف في العالم: فهو نبع الشرف الحقيقي والأزلي.

XIV. (العشرة) الرابعة عشرة: والدين يجعل بقاع الأرض التي يسكنها جميلة: وتلك الأرض تعبرها ستة مجاري ماء: 1. المياه الجارية؛ 2. الخمر؛ 3. الحليب؛ 4. الزيت؛ 5. البلسم؛ 6. الدواء؛ الترياق والأحجار الكريمة.

XV. (العشرة) الخامسة عشرة: الدين هو مدينة الإله، وقلعة القدرة الإلهية، ومدرسة الخلاص، ونبع الخير الأبدي.

لقد أوحت مريم العذراء المجيدة بهذا لأحد رجال الدين، عريسها الجديد.

CAPUT IX.
De modo meditandi ad[734] *Psalterium, S. Dominico revelato.*

HIC triplex est, et suus cuique in *Psalterio* Quinquagenae.

Primus:

I.[735] ***Quinquagenae*, et Vocalem Orationem et Meditationem refert ad CHRISTI INCARNATIONEM: idque per sensuum applicationem, in mysterii illius partibus, quae sunt: Annunciatio[736] seu Conceptio, Visitatio ad S. Elisabetham, Nativitas, Circumcisio, Praesentatio, Fuga in Aegytum, Reditus indidem, Inventio in templo, Subiectio Christi sub parentibus.**

Ex his quinque delecta pro libitu mysteria, cuique unum decadi, mente designare oportebit; per cuius merita precantis intentio pia offerat Deo Trinuno; assumpta in Advocatam Inclyta Virgine Matre Dei; Quinquagenae *primae* in *Psalterio* inter preces, laudes, et



[734] في طبعة 1847: "ad" ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي 1691 و 1699.

[735] في طبعة 1691 يوجد: "primae".

[736] في طبعة 1691 يوجد: "Annuntiatio".

الفصل التاسع

طريقة تأمل الوردية،
كيف أوحي بها للقديس دومينيك

(سوف نتأمل) الوردية في خمسيناتها الثلاث.

الخمسون الأولى

إن الصلاة بالصوت والتأملات (الخمس) تركز على تجسد المسيح.

تفيد (التأملات) باستخدام الحواس في مختلف الأسرار، وهي: بشارة (الملاك لمريم)، وهي الحبل (العذري بيسوع)؛ زيارة (مريم كلية القداسة) للقديسة أليصابات؛ ميلاد (يسوع)؛ ختان (يسوع)؛ تقديم (يسوع في المعبد)؛ الهروب إلى مصر والعودة (من مصر)، والعثور (على يسوع) في المعبد، وطاعة المسيح لوالديه.

يجب اختيار خمسة من هذه الأسرار؛ سر واحد لكل عشرة، وتصوره بالخيال، وتلاوة الخمسين الأولى من

grates: Salutationesque repetitas, et illa conditas cogitatione ac intentione.

Et haec tunc ipsam vocalem orationem quasi animat intus: exteriusque viva afflat luce; velut accensa sedentem in tenebris candela circumfulget: cuius in luce peragit sua rectius.

Sed in uno quoque[737] dictorum mysterio ad *Psalterium* oraturus duas menti Personas proponat: DEIPARAM cum JESULO pusione.

Ubi sensuum applicationem sic exercere devote licebit, ut DEIPARA Mater capite ad calcem usque obeatur, et ad quodque eius, membrorum uno *Ave Maria* pronuncietur: v[erbi] g[ratia] 1. *ad Caput* eius, quod FILIO



[737] في طبعة 1691 يوجد: "unoquoque".

الوردية مع الصلوات والتسبيحات والشكران بتكرار السلام عليك يا مريم والتأمل في السر وتقديمه للثالوث المقدس والمحامية، العذراء المجيدة (مريم) أم الإله، من أجل النوايا التقية لمن يصلي ولنيل الغفران المقدس.

(إن تأمل السر) يحيي الصلاة من الداخل ويغلفها بالنور من الخارج، مثل شمعة مضاءة تنير من في الظلام ويسير في نورها دون أن يتعثر.

ولكن في كل سر لصلاة الوردية يوضع أمام الذهن شخصان: أم الإله مع الطفل يسوع.

يجب إعمال الحواس بإيمان (في كل سر) كتمرين، على سبيل المثال: أم الإله في رحلة إلى جهة ما؛ ولتتلى السلام عليك يا مريم لكل واحد من أعضاء جسدها، مثل:

1. رأسها الذي كانت تحنيه أمام الابن، كي تكون قدوة لك.

2. عيناها اللتان كانتا تنظران بورع إلى الصبي أو كانتا تبكيان بحنان.

pro te saepius inclinavit.

2. *Oculis*, aut puellum pie intuitis, aut suaviter lacrymatis.

3. *Ori*, JESULUM basianti[738].

4. *Genis*, ipsi eis appressis.

5. *Labiis*, ac linguae, JESUM laudantibus.

6. *Auribus*, voculam eius haurientibus.

7. *Uberibus*, eum lactantibus.

8. *Brachiis*, illius gerulis.

9. *Sinui*, JESUM foventi.

10. *Cordi*, ipsum deamanti.

11. *Ventri*, ipsum gignenti.

12. *Genibus*, ipsum adorantibus.

13. *Pedibus* ei discurrentibus.

14. *Manibus*, ei ministrantibus.

15. *Corpori toti*, puello deservienti.

Hanc ad praxin, haud parum conduxerit,



[738] في طبعة 1691 يوجد: "bassianti" بسبب خطأ مطبعي.

3. فمها الذي كان يقبل الطفل يسوع.

4. خداها الملتصقان بخدي (الطفل يسوع).

5. شفتاها ولسانها التي كانت تهلل ليسوع.

6. أذناها اللتان كانتا تصغيان لصوته الطفولي.

7. ثدياها اللذان كانا يرضعانه.

8. ذراعاها اللذان كانا يحملانه.

9. صدرها الذي كان يدفئ يسوع.

10. قلبها الذي كان يحبه بلا حدود.

11. بطنها الذي ولده.

12. ركبتاها اللتان كانتا تعبدانه.

13. قدماها اللتان كانتا تركضان من أجله.

14. يداها اللتان كانتا تخدمانه.

15. جسدها كله الذي كان يكرس نفسه باهتمام للطفل يسوع.

من أجل هذا التمرين، من المفيد أن يكون هناك



كتاب الصلوات، 1539-1554.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

iconem aliquam Deiparae, cum Filiolo in sinu, vel vinis[739], pictam sculptamve oculis obiectam habere; et elegantior erit ad affectum aptior.

Ubi JESULUS inter brachia Matris erit ad instar libri; eiusdem membra, velut libri divini folia, ad quae mens praecantis[740] intenta, fixaque evolvat ea meditabunda corde, ore, orabunda.

Quomodo[741] praeterita, ac etiam coelestia adsunt nobis praesentia.

Pariter, et Puelli membra queunt considerari ac adorari in *Psalterio* CHRISTI.

Secundus Modus.

II. *Quinquagenae* ad CHRISTI PASSIONEM vertit orationem et vocalem et mentalem: ducendo utramque decadatim per:

1. Orationem, Agoniam, Captivitatemque CHRISTI in horto.

2. Per Flagellationem.



739 في طبعة 1691 يوجد: "ulnis" (بين الذراعين)، وهذا صحيح.

740 في طبعة 1691 يوجد: "precantis".

741 في طبعة 1691 يوجد: "quo modo".

أمام الأعين رسمًا أو تمثالًا لأم الإله مع الطفل في حضنها، أو بين ذراعيها[742]؛ وبقدر ما يكون معبرًا عن الرحمة سيكون أجمل.

وفيها سيكون الطفل يسوع بين ذراعي أمه مثل كتاب (الحياة)، وأعضاء جسدها مثل صفحات الكتاب الإلهي: فيستغرق فيها ذهن المصلي ويتأمل بما يفكر فيه بقلبه ويصلي بفمه.

بنفس الطريقة التي تحدث فيها الأشياء السابقة تصبح الحقائق السماوية حاضرة أيضًا.

يمكن التأمل أيضًا بأعضاء جسد الطفل (يسوع) والتعبد لها بالوردية كما هو الحال مع (أعضاء جسد مريم).

الخمسون الثانية:

إن الصلاة بالصوت والتأملات (الخمس) تدور حول آلام المسيح، وتتخلل كل عشرتين.

1. الصلاة والجهاد والقبض على المسيح في بستان (الزيتون)؛
2. الجلد؛

[742] " Vinis " مقصود بها " ulnis " كما نقرأ في نسخة 1642 لكوبنشتاين.

3. Coronationem.

4. Crucis baiulationem.

5. Crucifixionem, cum sensuum applicatione ad res partesque singulas Christi patientis; velut supra praescriptum est, v[erbi] g[ratia] Capillitium Domini, barbamque faede[743] laceratam, oculos, aures, vultum, caputque totum.

Genas, linguam, humeros, brachia, dorsum, pectus, manus, crura, pedes, indignissime tracta omnia: cum situ stantis, sedentis, gemiculantis[744], iacentis: cum motu euntis, tracti, trusi, raptati, volutati, etc.

Inter haec, aliaque talia, versante animo, vox obit *Salutationes* in *Mariano*, aut *Dominicas Orationes* in *Dominico Psalterio*: pietasque psallit Spiritu[745], mente, psallit Spiritu et ore, ad cytharam tensam CHRISTUM, ad Dechacordum *Davidis veri*: honorat, coronatque singula Domini membra, modo, rituque



743 في طبعة 1691 يوجد: "foede"، وهذا صحيح.

744 في طبعة 1691 يوجد: "geniculantis" (على ركبتيه).

745 في طبعة 1691: "spiritu" ناقصة، لكنها موجودة في طبعة 1847.

3. إكليل (الشوك)؛

4. حمل الصليب؛

5. الصلب، مع إعمال الحواس على كل عذاب قاساه المسيح كما قيل في السابق، مثل شعر ولحية الرب الداميان، والعينان، والأذنان، والوجه، ورأسه كله، والخدان، واللسان، والكتفان، والذراعان، والظهر، والصدر، واليدان، والركبتان، والقدمان اللتان مُزقتا بوحشية؛ كما (يمكن أيضًا تأمل المسيح) وهو جالس، أو جاثيًا على ركبتيه، أو ممددًا على الأرض؛ أو وهو يمشي، أو وهم يجرونه أو يدفعونه، أو يسحبونه بغضب، أو مطروحًا على الأرض، إلخ.

لتتلى السلام عليك يا مريم في وردية مريم والأبانا في (وردية) الرب، قاصدين هذه (التأملات) أو تأملات أخرى مماثلة، كي تُنشد بتقوى وتفكير عميق، بالقلب وبالفم، على الربابة ذات الأوتار العشرة لداود الحقيقي، الذي هو المسيح: ليبجل الجميع كل عضو من أعضاء جسد الرب ولنحمده بطريقة محمودة ولائقة؛ وهذا مرضاة

omnibus apto, per quae[746] facili Christianis[747], tam salubri, quam digno Deo atque grato.

Huc imagines de CHRISTO passo conferunt plurimum, praesertim rudiori vulgo; quin, et intelligentioribus; qui praeclarius pervident modum praesentis CHRISTI in imaginibus, sic consideratis et cultis.

Qua causa miracula circa eas multa contigit a Deo designari: haud secus, ac si aut vita, aut Sancti, aut ipse Deus inesset ipsi.

Tanta potest Fides, per visibilia ascendens ad invisibilia Dei, eaque cognoscens: ut qui, sicut in naturalibus adesse naturali modo; ita supernaturali in Ecclesiasticis talibus visitur.

Tertius Modus.

III. *Quinquagenae* ad CHRISTI Gloriosam Resurrectionem orat decadatim mente et ore; ut supra Partes tantum considerationis hic



[746] في طبعة 1691 يوجد: "perque".

[747] في طبعة 1691 يوجد: "Christianus".

الإله وسروره بقدر ما هو وسيلة الخلاص للمسيحيين.

ولهذا الغرض فإن صور المسيح المعذب تساعد كثيرًا، ليس عامة الشعب الأقل خبرة وحسب، بل أيضًا الناس الأكثر خبرة، من أجل النظر برأفة إلى المسيح في الصور، والتأمل بهذه الطريقة (بآلام المسيح) والتعبد له.

لقد سمح الإله بالكثير من المعجزات بهذه الممارسة (التقية)، سواء معجزات جسدية أو قدسية، كما لو أن الإله كان حاضرًا فيها: إن للإيمان إمكانية الارتقاء من الحقائق المرئية إلى تلك غير المرئية، وإلى معرفة الإله.

وكما أن (الإله) هو حاضر في الحقائق المخلوقة بشكل طبيعي، فهو حاضر كذلك في هذه (الممارسات التقية) الكنسية بطريقة ما وراء طبيعية.

الخمسون الثالثة:

إن الصلاة بالصوت والتأملات (الخمس) تدور حول قيامة المسيح المجيدة، تتخلل كل عشرتين؛ كما سبق وقلنا، فإن الإسرار التي يجب

sunt istae:

1. Ut Mysterium Resurrectionis.

2. Ascensionis.

3. Sancti Spiritus Missionis.

4. Deiparae in coelos Assumptionis,

et 5. Coronationis.

Hic in glorioso Domino possunt attendi, inspicique, quoad licet, dotes glorificationis; in Anima vero divina Attributa, Sapientiae, Scientiae, Bonitatis, Veritatis, Misericordiae, Iustitiae etc.

Quibus singulis apte quadrat *Angelica Salutatio*: ut quae originaliter per ipsam in CHRISTO mortalibus fuerit collocata[748] participationi.

Sunt illa nuper etiam cuidam novello Sponso[749] MARIAE divinitus ostensa sub diversis schematis ac figuris.

Vidit enim[750] Tres[751] CIVITATES admirandas.



748 في طبعة 1691 يوجد: "collata" (مساهمًا)، وهذا صحيح.

749 في طبعة 1691 الكلمات: "novello Sponso Mariae" الموجودة في طبعة 1847، ومؤكذة في طبعة 1699، لها ترتيب مختلف "novello Mariae Sponso".

750 في طبعة 1691 يوجد: "n."، وهو خطأ مطبعي.

751 في طبعة 1691: "tres" ناقصة بسبب خطأ مطبعي.

أخذها بالحسبان هي:

1. القيامة؛
2. الصعود؛
3. نزول الروح القدس؛
4. صعود أم الإله إلى السماء؛
5. تتويج (مريم كلية القداسة).

ومن الممكن هنا أيضًا تأمل روعة تمجيد الرب الذي قام، (بالتفكير) بالعطايا التي وهبها الإله للروح، وهي المعرفة، والعلم، والطيبة، والحقيقة، والرحمة، والعدالة، إلخ، والتي يُتلى لكل واحد منها السلام عليك يا مريم كي نساهم بنصيبنا[752] تجاه المسيح (الذي دفع الدين) الأصلي من أجل كل المخلوقات.

لقد أُوحي بهذا بصورة رائعة لعريس جديد لمريم، منذ زمن ليس بالبعيد، من خلال رؤى وظهورات متعددة.

فقد رأى ثلاث مدن رائعة.

[752] "Collocata" هو خطأ مطبعي بدل "collata"، كما هو وارد في طبعة كوبنشتاين لعام 1642.

Prima ex auro **obrizo, argentoque purissimo constructa: et in ea singula quae Christi attinent Infantiam.**

Altera ex gemmis **pretiosissimis, priore altius eminente: et in ea Passionis singula ab dictis gestisque expressa: ut si geri modo cernerentur.**

Tertia ex Stellis **composita praeclarissimis: editissimo[753] sita loco: in qua Divina Dei, Coelitumque procul visebantur.**

Ex harum prima in secundam, inque tertiam distantia iusta ducebat per altissima intervalla, perque SCALAS TRES[754]: quarum cuique GRADUS erant quinquaginta; et hos inter denos singula CASTRA munitissima et elegantissima, numero quina.

Has per Scalas: perque Castra sua[755] deque commeantes cernebat innumeros Angelos, Mentesque sanctas.

In numerum et tactum modificatum illorum motus edebat in imo, medio, summo scalarum, et Castrorum, ineffabilem



753 في طبعة 1691 يوجد: "aditissimo" بسبب خطأ مطبعي.
754 في طبعة 1691 يوجد: "scalatres" بسبب خطأ مطبعي.
755 في طبعة 1691 يوجد: "sus" (فوق/على)، وهذا صحيح.

(المدينة) الأولى كانت مبنية من الذهب الثمين والفضة الخالصة، وكانت فيها (الأسرار) المتعلقة بطفولة المسيح.

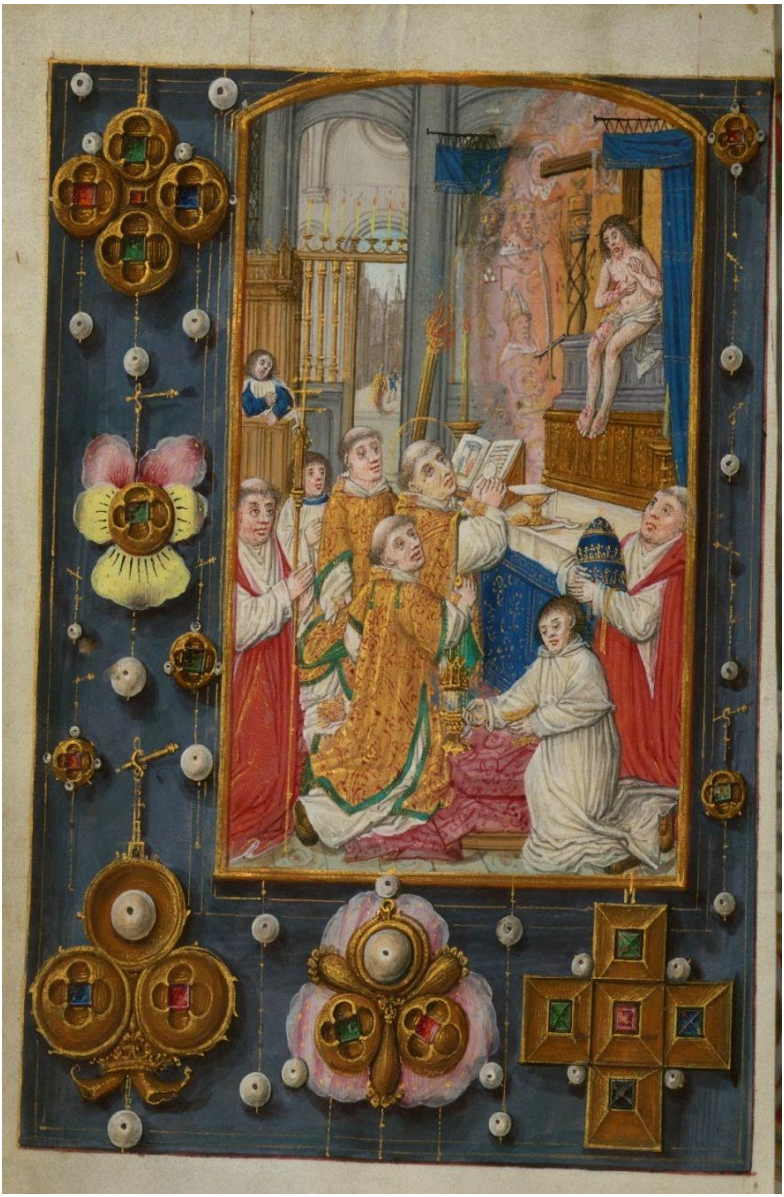
وكانت (المدينة) الثانية مبنية من الجواهر الثمينة، وأكثر ارتفاعًا من السابقة، وفيها (كانت أسرار) الآلام تجري بالكلمات والحركات كما لو أنها كانت تحدث في تلك اللحظة.

وكانت (المدينة) الثالثة من النجوم الساطعة في مكان عالٍ جدًا، ومنها كان يمكن رؤية الإله والسيدة والقديسين من بعيد.

بين المدينة الأولى والثانية والثالثة كان هناك مسافة شاسعة، وثلاثة سلالم تقود إليها؛ لكل سلّم خمسون درجة، وكان بين كل عشر درجات قلعة دفاعية جميلة جدًا، وعددها خمس قلاع.

كان يرى على طول تلك السلالم والقلاع عدد لا يحصى من الملائكة والأرواح المقدسة تسير صعودًا وهبوطًا.

وكانوا يتحركون صعودًا وهبوطًا على طول السلالم والقلاع بانتظام وانسجام كبير، من حيث العدد والحركات،



قداس القديس غريغوريوس، كتاب الساعات، القرن السادس عشر، كولونيا.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

melodiam.

Dum visu in medio, audituque talium stat raptus: vox ed eum accidit.

Hoc age et tu quotidie tres psallens Quinquagenas; et verum in te fiet istud: *Nostra conversatio in Coelis est.*

Et istud: S. Chatarina Senensis egit, S. Augustinus usitavit[756], S. Hieronymus frequentavit, S. Ambrosius observavit, et plerique Sancti.

Sunt igitur, *Dominica Oratio, et Angelica Salutatio*, duo Evangelia, omni creaturae cum signis magnis praedicata semper, et praedicanda.

Sunt ea, ut Lapides pretiosi, ad Domum Dei aedificandam: sunt et vasa Domini Sancta, quibus devota Deo, Sacrificia offeruntur: sunt, ut Arma Iosue, Gedeonis, Sampsonis[757], Davidis et Iosiae, ad partes adversas debellandas.



[756] في طبعة 1691 يوجد: "visitavit"، وهذا صحيح.

[757] في طبعة 1691 يوجد: "Samsonis".

بحيث كانوا ينظمون لحنًا يفوق الوصف.

وبينما هو كان مسحورًا بتأمل وسماع تلك (الأعاجيب)، (سمع) صوتًا يقول له: "اتل أنت أيضًا الخمسينات الثلاث للوردية كل يوم، فتتأمل حقًا هذه الأشياء".

إن صحبتنا هي في السماء.

كانت القديسة كاترينا من سيينا تمكث هناك، وكان القديس اغوسطين يرى (السموات)[758] أحيانًا كثيرة، والقديس جيروم ينعم النظر بها باستمرار، والقديس امبروزيوس يتأمل بها، وكذلك أيضًا القسم الأعظم من القديسين.

إذن فإن الأبانا والسلام عليك يا مريم هما الإنجيلان اللذان يُكرز بهما دائمًا وسيكرز بهما لكل مخلوق بمعجزات كبيرة.

هاتان (الصلاتان) هما كالأحجار الثمينة التي تستخدم لتشييد بيت الإله، وكالآنية المقدسة للرب لتقديم القرابين المقدسة للإله؛ وهما كأسلحة يوشع وجدعون وشمشون وداود لهزيمة كل الشرور.

---

[758] "Usitavit" المقصود بها "visitavit"، كما هو وارد في طبعة عام 1624 لكوبنشتاين.

CAPUT X.
De Ariditate in orando: deque punctis meditandis ad Psalterium.

Misericordissima Regina Coeli una inter Octavas omnium Sanctorum die novellum suum Sponsum clementissime visitare dignata est: cultu, vultuque ad usque miraculum sereno et iucundo apparens videnti ac vigilanti: verum non mediocri mentis aegritudine deiecto.

Dolebat enim impense, quod ex aliquanto iam tempore retro[759], sine ullo succo et gustu: quin cum maesto tedio, insipidaque ariditate mentis quotidianum *Psalterii* pensum devoluisset[760] magis quam persolvisset[761], nec aliter potuisset.

Unde pusillanimitas ipsius rebatur: operam Deo suam accidere gratam non valere.

Hisce accessit veteratoris callidi ars frausque maligna: qua positum inter malleum



759 في طبعة 1691 يوجد: "tetro" (مقفر/مؤسف)، وهذا صحيح.

760 في طبعة 1691 يوجد: "devolvisset"، وهذا صحيح.

761 الكلمات: "magis quam persolvisset" الموجودة في طبعتي 1847 و1699، ناقصة في طبعة 1691 بسبب خطأ مطبعي.

الفصل العاشر

الجفاف في الصلاة والأشياء التي يجب أن تأخذ بالحسبان لتأمل الوردية

في أحد أيام الأسبوع لعيد جميع القديسين، ارتضت ملكة السموات الرحيمة أن تزور عريسها الجديد بالظهور له في رؤيا وهو مستيقظ؛ وكانت ملائكية وباسمة بوجهها ومظهرها بصورة مدهشة.

أما هو فكان مذعورًا بسبب كرب عظيم في روحه.

لقد كان بالفعل في أسى كبير، منذ وقت ليس بالقليل، فلا (يشعر) بطعم ولا متعة بأي شيء، بل على العكس من ذلك، فقد كان الشعور بالخمول البائس وبرودة روحه القاتمة يجعله يهمل القيام بالواجب اليومي بصلاة الوردية أكثر من المرات التي كان يقوم به، ولم يكن قادرًا على (فعل) شيء خلاف ذلك.

في الواقع، لضعفه، كان يفكر أن الإله لا يمكن أن يقبل عمله.

زاد على ذلك الخداع الخفي الذي رتّبه بدهاء الخبيث الماكر الذي وضعه بين مطرقة الجبن وسندان

pusillanimitatis anxiae, et aridi incudem, taedii, cimmeriis involuit tenebris sua mentem ei obscurans fascinatione.

Quibus intus, forisque pressus die, demum victus abiecta velut hasta fugere ex Ecclesia meditantem opprimit ex improviso Dei Virgo apparens, atque retentat aversum talibus affata: *"Quo te, fili, pedes?*

Non ita fugeris mihi".

Dictoque in ipso stetit fixus, humique immobiles adhaesere plantae: ut laxum[762] obriguit.

Sed hic corporis: maior erat animi stupor ancipitis: verane facies haec Virginis: an phantastica Sathanae foret illusio?

Sensit Deipara: *"Et si de me"*, inquit, *"meisque dubitas puellis, age, Signa me, omnesque circum Virgines, signo S. Crucis: si quidem ex parte maligni simus, defugiemus,*



762 في طبعة 1691 يوجد: "saxum" (حجر)، وهذا صحيح.

القلق والقحولة، وطوقه بظلمات الخمول القاتمة التي كانت تعتم روحه بأعماله السحرية.

كانت هذه الأشياء تقهره منذ زمن طويل، سواء جسديًا أو روحيًا، إلى أن أصابه الذعر بالكامل وكأنه ضُرب بعصاة، وفكر بالاختفاء من الكنيسة؛ وعندها ظهرت له العذراء فجأةً وأمسكت به وقالت له: "ماذا تصنع يا بني؟

لن أدعك تموت هكذا!".

لدى سماعه هذه الكلمات ظل بلا حركة، ثابتًا وجامدًا.

كان مذهولًا وواجمًا في روحه أكثر مما كان عليه في جسده، وكان يسأل نفسه عمّا إذا كان ذلك ظهورًا حقيقيًا للعذراء (مريم) أم أنه مجرد وهم خيالي لإبليس.

فسمع أم الإله تقول له: "إذا كنت تشك فيّ وفي فتياتي فأشر إليّ وإلى كل العذارى اللاتي يحطن (بي) بإشارة الصليب المقدس: فإن كنّا من طرف الخبيث سنفر،

sin, fortius stabimus, et clarius refulgebimus".

Paravit[763] sana monenti, factaque cruce cum SS. Trinitatis appellatione, respondit effectus: simul illi nota redit sub pectora virtus.

Tunc Regina: *"Quid, Sponse, dubitasti?*

Ubi tua lux, mensque pristina?

Memento:

1. Militia est vita hominis super terram.

Et Filius meus tentatus per omnia: probatus inventus est.

Et tu, quia acceptus eras Deo, necesse fuit, ut tentatio probaret te.

Et nunc misit me Dominus, ut curarem te.

Nec ego immunem tentationis vitam egi mortalem.

Optimi sunt et maximi quique Sancti, qui tentationibus probatissimi.

Tu igitur fide armatior et patientia, ad fortiora te instrue.



[763] في طبعتي 1699 و 1691 يوجد: "paruit" (بدى صحيحًا): هذه الكلمة تناسب السياق أكثر من "paravit" (حضر/جهز نفسه) في طبعة 1847.

وأما بخلاف ذلك، فسنبقى ثابتات ومنيرات كالسابق".

كانت تلك الكلمات حقيقية؛ فبعد أن رسم إشارة الصليب باسم الثالوث المقدس تحققت النبوءة، وفي نفس الوقت عادت إليه الشجاعة كسابق عهدها.

عندها قالت الملكة: "لماذا راودك الشك يا عريسي؟

أين هي عظمتك وأهدافك الماضية؟

لا تنس أن:

1. حياة الإنسان على الأرض هي معركة.

فابني أيضًا قد قاسى كل التجارب وظل على الحق.

وأنت، لأنك غالٍ على الإله، كان من الضروري أن توضع في التجربة.

والآن أرسلني الرب لشفائك.

أنا أيضًا لم أعش على الأرض بلا محن.

إن القديسين الذين ابتلوا بالتجارب هم العظماء.

وأنت المحمي بدرع الإيمان والصبر، جهّز نفسك (لمعارك) باسلة.

Non ego te delegi, ut ignava despumes taedia[764]: sed ut in acie bella fortia belles: vincas Te fortius ausis.

Itane[765] putido cedere taedio, aridaeque succumbere menti?

O dulcibus assuetum!

Non sic amabo: fortem volo; adeo[766] non sine me ista tibi tentatio venit: quam te in satisfactionis meritum, et virtutem patientiae vertisse oportuit: quin et hac usus recte, purgatoriis afferre lucem, pacemque poteras.

Quid cogitas, Sponse mi?

Corporis, aut morbum, laboremve subire Dei amore dignum coeli corona nostri[767], et animi devorare fastidium, ac languorem sustinere maioris esse virtutis ac praemi nil recordaris?

In te, quod fuerit, facito: fecerisque satis abunde Deo.

Qualiscunque[768] fies, aridus absque gustu, an madidus ex Deo: dummodo extra

---

764 في طبعتي 1847 و 1691 نجد هنا وفي أماكن أخرى: "toedio"، بدلًا من "taedio" (ملل)؛ أما في طبعة 1691 فنجد الكلمة الصحيحة" taedio". ترد الكثير من الأخطاء بحروف الإدغام في نص 1847، وجرى تصحيحها في طبعتي 1691 و1699 بدون ذكر ملاحظة بالتغيير، حيث أنها تصحيحات شائعة كعلامات الترقيم والعدّ.

765 في طبعة 1691 يوجد: "itan".

766 في طبعة 1691 يوجد: "ideo" (لذلك).

767 في طبعة 1691 يوجد: "nosti" (تعرف)، وهذا صحيح.

768 في طبعة 1691 يوجد: "queliscunque"، وهو خطأ مطبعي.

أنا لم أخترك كي تعيش حياة راحة بخمول ولا مبالاة، بل من أجل أن تخوض المعارك الباسلة في الحرب وتنتصر فيها.

أنت الجسور الذي يقوم ببطولات عظيمة، فهل تسقط أمام الكسل الوضيع وتستسلم لقحولة القلب؟

آه، أيها المتعود على الأشياء الحلوة (فقط)!

لن أحبك هكذا!

أريدك قويًا!

لذلك لم تأتك هذه التجربة دون موافقتي: كان ضروريًا أن تجعلك تنال الحسنات وفضائل الصبر؛ وبانتصارك على هذه (التجارب) أصبحت قادرًا على جلب النور والسلام للأرواح في المطهر.

ماذا قررت أن تفعل يا عريسي؟

(هل تفضل) أن تواجه مرض الجسد أم التعب؟

ألم تعد تتذكر أن من لديه القوة للانتصار على الكسل ومحاربة التعب سيكون جديرًا بحب الإله وبتاج السماء؟

واجه كل شكل من أشكال القحولة والفتور، والتعب،



كتاب الصلوات، القرن السادس عشر.



كتاب الساعات، القرن السادس عشر.

lethalis noxiam peccati.

Exemplo disce.

1. ***Eiusdem medicina virtutis est: sive ab ignorante eam rustico, sive medico sciente sumatur.***

2. ***Sic et gemma, sive manu geratur noscentis, seu nescientis vim eius.***

3. ***Sic ignis, flores, aurum, pari pollent efficacia: scias eam, nesciasve licet.***

Ita quoque orationi suum constat et pretium, et praemium an ex arido, pinguive cordis sensu promanet: dummodo forti animo emissa feratur in Deum.

Non orantis[769] impetrat sensus, aut gustus delitiosus, sed fortis animus et spiritus constans: in prosperis, asperisque idem.

Quin uti, difficilia, quae pulchra: et



[769] في طبعة 1691 يوجد: "orantis" بسبب خطأ مطبعي.

وتجنب الخطيئة القاتلة، وعندها ستقوم بأشياء عظيمة من أجل الإله.

تعلم من هذه الأمثلة:

1. للدواء نفس الفاعلية سواء تناوله شخص أحمق غير كفؤ أو (تناوله) طبيب ذو كفاءة.

2. كذلك أيضًا جوهرة (بنفس القيمة) سواء حملها بإصبعه شخص يعرف قيمتها أو (حملها بإصبعه) شخص آخر لا يعرف (قيمتها).

3. وكذلك النار، والزهور، والذهب، فلها قوة متساوية سواء فهمناها أو لم نفهمها.

وكذلك الصلاة أيضًا، فقيمتها وجزاءها لا يتغيران سواء خرجت من قلب قاحل أو (خرجت من قلب) عالي الحساسية: المهم أنها أُقيمت وقُدمت للإله بقلب صاف.

فالمهم في الصلاة ليست الحساسية أو تذوق الحلاوة فيها، بل أن يكون القلب صافيًا سواء في السراء أو في الضراء.

في الحقيقة، إن الأشياء (تكون) جميلة بقدر ما

gaudet patientia duris; ita devotio Luctratrix fit gloriosor victrix.

Operis facilitas est gratiae: at gloriae difficultas.

Quo magis de ariditate irruente gaude, et faveto patientiae die lucta coronam.

In patientia possidebis animam, non despondebis.

Scias, quod oratio aridi, non[770] tamen pusillanimi, est medicina Dei, vinum solatii, robur auxilii, sol Ecclesiae, campus florum, denarius Regni.

Fac esse matrem: et illi tres filios; maior natu sit eloquens; minor, balbutiens, infans tertius, vagiens singulorum illa petitiones audit perinde, ac intelliget: proque facultate subvenit: infanti tamen prius, et affectuosius.



[770] في طبعة 1691 نجد بنفس المعنى: "nec" (ولا).

هي صعبة: والصبر يستمتع عندما (يتجاوز) الصعوبات.

وهكذا فإن العبادة التي تواجه الصعوبات تصل إلى هدف مجيد.

فالسهولة في العمل نعمة، أما الصعوبة فيه فهي مجد.

بقدر ما تجتهد (اليوم) للانتصار على القحولة فإنك ستتحمل، في اليوم الأخير (من الحياة)، الصراع من أجل (نيل) تاج الصبر.

في الصبر ستكسب الروح ولن تتخلى (عن المعركة).

اعلم أن الصلاة التي تقيم وأنت قاحل، وليس (الصلاة) التي تقيم وأنت جبان، هي (كتقديم) البلسم للإله، والخمر في النجدة، والقوة في المساعدة، والشمس في الكنيسة، وحقل زهور، وأموال المملكة.

تخيل أمًّا لها ثلاثة أطفال: الأول يتكلم بطلاقة، والثاني يلفظ المقاطع الأولى بصعوبة، والثالث، حديث الولادة، يبكي: (فالأم) تسمع وتفهم متطلبات كل واحد منهم على حد سواء، وتلبي كل طلب: لكنها (تتذكر) المولود حديثًا قبل الأخرين وبحنان أكبر.

Ita Deus exultantes spiritu, et psallentes audit, pro re, et usu: simplices, amat et procurat: gementes, nec sese[771] sat intelligentes, miseratur etiam ac in numero[772] suscipit gaudens.

Quare, si attentius orare non possis: fac velis, hocque ipsum offeras velle Deo.

Hoc tuum est, istud Dei.

Te poscit, tuaque Deus: et hoc cum agis[773], sua recipit cum lucro: at eo tuo.

Ergo sta, persta, et tanto in statu, insta, quo supplicas difficilius.

Nam Regnum Coelorum vim patitur, et violenti rapiunt illud.

Cave: Psalterium unquam omiseris, quia frigidus invitusque oras, sed eo fortius urge.

Esto, sis invitus, at non involuntaris es.

Quia invite invitus es: acceptior Deo es: et ego tibi proprior[774], pro te preces offero,



---

771 في طبعة 1691 لدينا بنفس المعنى: "se" (ذاته): وفي طبعتي 1847 و 1699 نجد "sese".

772 في طبعتي 1691 و 1699 يوجد: "humeros" (القسم الأكثر ارتفاعًا). هذه الكلمة أنسب للسياق من "numero" (بعدد).

773 في طبعتي 1699 و 1691 يوجد: "agit" (يدفع).

774 في طبعتي 1699 و 1691 يوجد: "propior"، وهو خطأ مطبعي.

هكذا يستجيب الإله لمن يفرح بالروح القدس ولمصلي الوردية بناءً على الظروف والضرورات؛ فهو يحب البسطاء ويعتني بهم؛ ويشفق على الذين يبكون ولا يستطيعون التعبير عما في نفوسهم، ويأخذهم إلى فرح أسمى.

لذلك، فإن كنت لا تفلح بالصلاة بانتباه أكثر، لكنك ترغب بذلك، قدم للإله (الصلاة مع) رغبتك هذه.

إن ما لك هو للإله.

وما تطلبه من الرب في الصلاة تتلقاه كثواب.

استمر إذًا، وثابر وواظب (في الصلاة) مهما كانت حالتك النفسية: فبقدر ما تكون الصعوبات كبيرة تضرع أكثر.

في الحقيقة "إن مملكة السماء تتعرض للعنف، والعنيفون يستولون عليها".

حذار أن تهمل الوردية، وبقدر ما تكون فاترًا ومكرهًا أصرّ بقوة أكبر.

فمهما كنت مكرهًا لن تكون أبدًا بلا إرادة.

لذلك، بقدر ما تصلي على مضض فإن الإله

ac precium precis confero.

Verum ut ex hoc orare queas attentius: Articulos vitae mei Filii distincte tibi pandam, mentique imprimam totidem, quod in Psalterio repetitas Deo consecratas Salutationes.

Sic autem habeto: Filium meum eosdem olim S. Dominico Sponso meo visibiliter item[775] revelasse: addita visione perfecta, de totius Passionis ordine ac serie; atque cum miraculosa eiusdem Passionis, in Dominico susceptione.

Deinde postea: Ego ipsa eidem rursus id ipsum, aliisque Sanctis compluribus ostendi.

Ipsos autem illos Articulos quotidianus vocaliter orabat S. Dominicus: et alias saepe alta[776] meditabatur attentione, et cum acerbiore compassione.

At vero tu similes: sed confuse nimis, ordineque nullo meditaris, et turbaris; hinc et attediaris[777].

Quisquis iis institerit meditatiunculis.

1. Sanguine mei Filii non poterit non expiari ac salvari.



---

775 في طبعة 1691: "item" ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي 1847 و 1699.

776 في طبعة 1691 نجد "altum"، وفي طبعتي 1847 و 1699 لدينا "alta".

777 في طبعة 1691 يوجد: "attoediaris".

سيرضى عنك أكثر، وأنا إلى جانبك أصلي من أجلك، وأقدم صلواتي مع صلواتك.

ولكي تستطيع أن تصلي بانتباه أكثر، سأكشف لك أسرار حياة ابني سرًا سرًا، وسأغرسها في قلبك وأنت تكرر السلام عليك يا مريم، المقدسة عند الإله، في الوردية.

يجب أن تعلم أن ابني قد أوحى قبل الآن في رؤيا بذات الأشياء لعريسي القديس دومينيك، فجعله يرى بوضوح تسلسل مشهد الآلام بالكامل، وتأمل القديس دومينيك بمعجزات الآلام.

ثم أوحيت أنا بهذه الأشياء للعديد من القديسين.

كان القديس دومينيك يصلي هذه الأسرار كل يوم وهو يتلو (الوردية)، وكان يتأمل في بعضها بعمق ورحمة.

قم بذلك أنت أيضًا!

إذا تأملت (بالأسرار) بدون تسلسل ونظام فإن الحزن والتعب سينالان منك.

أما من يتأمل (الأسرار) باختصار:

1. فإن دم ابني سيطهره وسينقذه.

2. ***Ideoque vivens in virum alium immutari secundum cor Dei.***

3. ***Meque sibi Patronam demereri ac Sponsam[778] sempiternam".***

Dixit: Articulos Sponsi animo impressit; et ab oculis recessit in Coelos.

NOTAT hic Transcriptor ALANI posthumus: quod in manuscriptis[779] ALANI reperit Articulos hos prolixe; illos breviter perscriptos; se vero inaequales ad aequalem brevitatem revocasse, ut sequitur.



[778] في طبعة 1847: "demereri ac Sponsam" ناقصة، لكنها موجودة في طبعتي 1847 و 1691.

[779] في طبعتي 1847 و 1691 يوجد الاختصار: "M.S.".

2. وسيتحول إلى إنسان آخر في حياته، وفقًا لما يمليه قلب الإله.

3. وسيكون جديرًا بي كحاميته وعروسه الأبدية.

قالت هذا، وغرست الأسرار في روح العريس، وصعدت إلى السماء.

إن من يروي الآن (أعمال) ألان يذكر أنه مع أن هذه الأسرار كانت طويلة جدًا في المخطوطات، فقد رواها باختصار وبدقة من خلال اختزال تلك الموسعة لنفس القصر كما يلي:

وعود سيدة الوردية الخمسة عشر
للقديس دومينيك دي غوزمان الواعظ
(1212 ميلادية) وللطوباوي ألان
ديلاروش الواعظ (1464 ميلادية)

1. **أنا (مريم)، أعد بحمايتي الخاصة ونعمي العظيمة لمن يتلو ورديتي بتقوى.**

2. **أنا (مريم)، أعد بنعمٍ خاصةً لمن يواظب على ورديتي.**

3. **ستكون الوردية سلاحًا فتاكًا في وجه جهنم: ستدمر العيوب، وستخلص من الذنوب، وستبدد البدع.**

4. **الوردية ستجعل الفضيلة والأعمال الصالحة تزهر، وستجعل الأرواح تنال واسع الرحمة الإلهية؛ (الوردية) ستبدل حب الدنيا بحب الإله في القلوب؛ (الوردية) ستسمو بمن يتلوها إلى الرغبة بالخيرات السماوية والأبدية. آه، كم من الأرواح ستطهر بهذه الوسيلة!**

5. **من يضع ثقته بي، (مريم)، من خلال الوردية، لن يكون مصيره التهلكة.**

6. **من يتلو ورديتي بتقوى متأملًا أسرارها، لن يبتلى:**

من كان خطّاءً سيهتدي؛ ومن كان صالحًا سيزداد نعمةً؛ وسيصبح أهلًا للحياة الأبدية.

7. من يؤمن حقًا بورديتي لن يموت قبل أن يتلقى أسرار الكنيسة المقدسة.

8. من يتلو ورديتي، في الحياة وعند ساعة الموت، سيغمره نور الإله وسيتلقى نعمًا لا تعد ولا تحصى، وسيشارك في حسنات القديسين في السماء.

9. أنا (مريم)، سأنقذ الأرواح المؤمنة بورديتي من المطهر على الفور.

10. سينعم أبناء ورديتي بمجد عظيم في السماء.

11. ما تطلبه في ورديتي ستناله.

12. من ينشر ورديتي، سأعينه في كل ما يحتاجه.

13. أنا حصلت على وعد من ابني بأن جميع أعضاء أخوية الوردية سيكونون أخوةً لقديسي السماء، سواء في الحياة أو في ساعة الموت.

14. من يتلو ورديتي بإخلاص، هو ابني الحبيب، هو أخو وأخت يسوع المسيح.

15. إن التقوى لورديتي هي علامة كبيرة على حتمية الخلاص.


CENTRO STUDI
ROSARIANI



سيدة الوردية، 1623، كنيسة القديس اندريا، كولونيا.